

Princeton University Library



32101 047142805

Ali ibn Husayn, Abū al-Faraj, al-Iṣbahānī
﴿ الجزء التاسع من ﴾

٢٥٥

كِتَابُ

Kitab al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

(وهو جزء تاسع من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفتحامين)

(قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية)

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.9, c.2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار دريد بن الصمة ونسبه

هو دريد بن الصمة واسم الصمة فيما ذكر أبو عمرو معاوية الاصغر بن الحرث بن معاوية الاكبر ابن بكر بن علقمة وقيل علقمة بن خزاعة بن غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وأما أبو عبيدة فقال هو دريد بن الصمة واسمه معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة ولم يذكر معاوية وقال ابن سلام الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ودريد بن الصمة فارس شجاع شاعر فحل وجعله محمد بن سلام اول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأيمهم نقيية عند العرب وأشعرهم دريد بن الصمة وقال أبو عبيدة كان دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفراً ميمون النقيية وغزاه نحو مائة غزاة ما أخفق في واحدة منها وأدرك الاسلام فلم يسلم وخرج مع قومه في يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه فمنهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر فقتل دريد يومئذ على شركه وخبره يأتي بعدهذا وكان لدريد اخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان وعبد يغوث قتله بنو مرة وقيس قتله بنو أبي بكر بن كلاب وخالد قتله بنو الحرث بن كعب أمهم جميعاً ريحانة بنت معد يكرب الزبيدي أخت عمرو ابن معد يكرب كان الصمة سبها ثم تزوجها فأولدها بنيه وإناها يعني أخوها عمرو بقوله في شعره

أمن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني وأصحابي هجوع

إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وكان لدريد ابن يقال له سلمة وكان شاعراً وهو الذي رمي أبا عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبته فقتله واربحز فقال

ان تسألوا عني فاني فاني سلمه * ابن سمادير لمن توسمه

أضرب بالسيف رؤس المسلمه

وكانت لدريد أيضاً بنت يقال لها عمرة شاعرة ولها فيه مرث كثيرة (أخبرني) بنجره هاشم بن

محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني به محمد بن الحسن بن دزيد عن أبي حاتم عن عبيدة وأخبرني بأخباره مجموعة ومتفرقة جماعة من شيوخنا أذكركمهم في مواضعهم (وأخبرني) أيضاً بغيره محمد بن خلف بن المرزبان عن صالح بن محمد عن أبي عمرو الشيباني وقد بينت رواية كل واحد منهم في موضعها قال أبو عبيدة سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة حيث يقول

تقول الأبيكي أخاك وقد أرى * مكان البكا لكن بنيت على الصبر
لمقتل عبد الله والهالك الذي * على الشرف الاعلى قيل أبي بكر
وعبد يعقوب أو خليلي خالد * وعز مصابا حثو قبر على قبر
أبي القتل الآل صمة أنهم * أبوا غيره والقدر يجري إلى القدر
فما ترينا ما تزال دماؤنا * لدى واتر يشقيها آخر الدهر
فانا لاجم السيف غير نكيرة * ونلحمه حيناً وليس بذئ نكر
ينغار علينا واتر ين فيشتفي * بنا ان أصبنا أو نغير على وتر
بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة * فما ينقضي الا ونحن على شطر

(وأخبرني) ابن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثني محمد بن القاسم بن زيد الاسدي عن صاعد مولى الكميث قال سمعت الكميث يقول أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمة وذكر هذه الابيات قال أبو عبيدة فأما عبد الله بن الصمة فان السبب في مقتله انه كان غزاً غطفان ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها ولما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقاتل أخوه دريد يا أبا فرعان وكانت ابيد الله ثلاث كنى أبو فرعان وابو ذفافة وأبو أوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره نشدتك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بغافلة عن أموالها فاقسم لاريم حتى يأخذ مربعة وينقع تقيعه فيأكل ويطعم ويقسم البقية بين أصحابه فينهم في ذلك وقد سطعت الدواخن اذا بغبار قد ارتفع أشد من دخانهم واذا عبس وفزارة واشجع قد أقبلت فقالوا لربيتهم أنظر ماذا ترى فقال ارى قوما جماداً كان سرايلهم قد غمست في الجادي قال تلك أشجع ليست بشيء ثم نظر فقال ارى قوما كأنهم الصبيان استهم عند آذان خيلهم قال تلك فزارة ثم نظر فقال ارى قوما ادمانا كأنما يحملون الحبل بسوادهم يخذون الارض بأقدامهم خدأً ويجرون رماحهم جراً قال تلك عبس والموت معهم فتلاحقوا بالتمرج من رميلة اللوى فاقتلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبد الله بن الصمة فتنادوا قتل أبو ذفافة فعطف دريد فذب عنه فلم يغب شيئاً وجرح دريد فسقط فكفوا عنه وهم يرون أنه قتل واستمعدوا المال ونجا من هرب فر الزهدمان وهما من بني عبس وهما زهدم وقيس (١) ابنا حزن بن وهب بن رواحة وانما قيل لهم الزهدمان تغليبا لاشهر

(١) قوله وهما أي الزهدمان زهدم وقيس قال في القاموس والزهدمان اخوان من عبس

زهدم وكردم او قيس

الاسمين عليهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضى الله عنهما والقمران للشمس والقمر قال دريد
 فسمعت زهدما العبسي يقول لكردم الفزاري اني لأحسب دريد احيا فانزل فاجهز عليه قال قد
 مات قال انزل فانظر الى سبته هل ترمز قال دريد فسددت من حنارها أي من شرحها قال
 فنظر فقال هيأت أي قد مات فولى عني قال ومال بالزج في شرح دريد فطعنه فيه فسأل دم كان
 قد احتقن في جوفه قال دريد فعرفت الحقة حينئذ فامهلت حتى اذا كان الليل مشيت وأناضعيف
 قد زفني الدم حتى ما أكاد ابصر فجرت بجماعة تسير فدخلت فيهم فوهمت بين عرقوبي بعير
 طعينة فنقر البعير فنادت نعوذ بالله منك فانسبب لها فأعلمت الحي يمكنني فغسل عني الدم وزودت
 زاداً وسقاءً فنجوت وزعم بعض العطفانيين أن المرأة كانت فزارية وان الحي كانوا علموا بمكانه
 فتركوه فداوته المرأة حتى برئ ولحق بقومه قال ثم حجج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس
 فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفاً ومر بهم فأنكرهم فجعل يمشي فيهم ويسألهم من هم فقال له
 كردم عن تسأل فدفعه دريد وقال اما عنك وعن معك فلا أسأل ابداً وعاقبه واهدى اليه
 فرساً وسلاحاً وقال له هذا بما فعلت بي يوم اللوى وقال دريد يرثي اخاه عبد الله
 ارث جديد الخيل من ام معبد * بعاقبة واخلفت كل موعد
 وبانت ولم احمد اليك جوارها * ولم ترج مناردة اليوم اوغد
 وهي طويلة وفيها يقول

اعاذتي كل امرئ وابن امه * متاع كزاد الراكب المتزود
 اعاذل ان الرزء امثال خالد * ولا رزء مما اهلك المرء عن يد
 نصحت لعارض واصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم شهد
 فقلت لهم ظنوا بالفي مدحجج * سراتهم في الفارسي المسرد
 امرتهم امرى بمنرج اللوى * فلم يستينوا الرشد الاضحي الغد
 فلما عصوني كنت منهم وقد اري * غوايتهم او انني غير مهتد
 وهل انا الا من غزوية ان غوت * غويت وان ترشد غزوية ارشد
 دعاني اخي والخيل بيني وبينه * فلما دعاني لم يجديني بقعد
 تادوا فقالوا اردت الخيل فارساً * فقلت اعبد الله ذلكم الردى
 فان يك عبد الله خلى مكانه * فلم يك وقافاً ولا طائش اليد
 ولا برما اذا الرياح تناوحت * برطب العضاه والهشيم المعضد
 نظرت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصي في النسيج الممدد
 فطاعت عنه الخيل حتى تبددت * وحتى علاني أشقر اللون مزبد
 فمارمت حتى خرقتني رماحهم * وغودرت أكبوا في القنا المتقصد
 قتال امرئى واسى اخاه بنفسه * وأيقن أن المرء غير مخلد
 صبور على وقع المصائب حافظ * من اليوم اعقاب الاحاديث في غد

في بعض هذه الابيات غناء وهو

صوت

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستينوا الرشد الاضحي الغد
فلما عصوني كنت منهم وقدأرى * غوايتهم أو أنني غير مهتد
وهل أنا الا من غزبة ان غوت * غويت وان ترشد غزبة أرشد

الغناء ليحيي المكي ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البصر من رواية ابنه أحمد وذكره اسحق في هذه
الطريقة ولم ينسبه الى أحد وهذه الابيات تمثل بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه
عند منصرفه من صفين (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي قال حدثنا حسين بن
نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف عن رجاله ان علياً عليه السلام لما اختلفت
كلمة أصحابه في أمر الحكمين وتفرقت الجوارح وقالوا له ارجع عن أمر الحكمين وتب واعترف
بأنك كفرت اذ حكمت فلم يقبل ذلك منهم وخالفوه وفارقوه تمثل بقول دريد

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * فلم يستينوا الرشد الاضحي الغد
الابيات قال أبو عبيدة كانت لعبد الله بن الصمة ثلاثة أسماء وثلاث كنى عبد الله ومعبد وخالد
ويكنى أبا دقافة وأبا فرعان وأبا أوفى وقال دريد

أبا دقافة من لاخيل اذ طردت * فاضطرها الطعن في وعث وايجاف
يافارس الخيل في الهيجاء اذ شغلت * كاتبا اليدن درورا غير وقاف

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس انه كان يقول
أفضل بيت قالته العرب في الصبر على التوائب قول دريد بن الصمة

قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن أبي المهاجر وذكر مثله أبو عمرو الشيباني ان أم
معبد التي ذكرها دريد في شعره هذه كانت امرأته فطاة لانها رآته شديد الجزع على أخيه فعاتبته
على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته فطاةها وقال فيها

أرث جديد الخيل من أم معبد * بعاقبة وأخلفت كل موعد
وبانت ولم أحمد اليك جوارها * ولم ترج مناردة اليوم أو غد

فقال له أم معبد بئس والله ما أثبتت على يا أبا قررة لقد أطمعتك مأدومي وبثنتك مكتومي وأيتك
بأهلا غير ذات صرار وما استفرغت قبلك الا من حيض وقال أبو عبيدة في خبره بلغ دريد بن
الصمة ان زوجته سبت أخاه فطاةها وألحقها بأهلها وقال في ذلك

أعبد الله ان سبتك عرسى * تقدم بعض لمحي قبل بعض
اذا عرس امرى شتمت أخاه * فليس فؤاد شائه بمحمض
مماذ الله أن يشتمن رهطي * وأن يملكن ابرامى ونقضي

(أخبرنا) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أغار دريد بن الصمة بعد

مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقراهم حياً حياً وقتل من بني عبس ساعدة بن
مر وأسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي فقالت بنو جشم لو فاديناها
فأبى ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله وقتل من بني فزارة رجلاً يقال له جذام وأخوة له
وأصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن احياء غطفان وذلك في يوم الغدير وفي
هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول

تأبى من أهله معشر * فخرم سويقة فالأصفر
فجزع الحليف الى واسط * فذلك مبدي وذا محضر
فأباغ سليمى والفافها * وقد يعطف النسب الاكبر
بأبى ثارت باخوانكم * وكنت كأبى بهم مخفر
صبحنا فزارة سمر القنا * فهلا فزارة لا تضجروا
واباغ لديك بني مازن * فكيف الوعيد ولم تقدرُوا
فان تقتلوا فئة افردوا * اصابهم الحين او تظفروا
فان حراماً لدي معرك * واخوته حولهم أنسر
ويوم يزيد بني ناشب * وقيل يزيدكم الأكبر
أرنا صريح بني ناشب * ورهط لقيط فلا تفخروا
بجر الضياع بأوصالهم * وياحقن فيهم ولم يقبروا

ويقول في ذلك ايضاً دريد بن الصمة في قصيدة له اخرى

جزينا بني عبس جزاء موفرا * بمقتل عبد الله يوم الذناب
ولولا سواد الليل ادرك ركضنا * بذى الرمث والارطي عياض بن ناشب
قتلنا بعبد الله خير لداته * ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

قال ابو عبيدة انشد عبد الملك بن مروان شعر دريد بن الصمة هذا فقال كاد دريد ان ينسب
ذؤاب بن أسماء الى آدم فلما باغ المنشد قوله

ولولا سواد الليل ادرك ركضنا * بذى الرمث والارطي عياض بن ناشب

قال عبد الملك لبيت الشمس كانت بقيت له قايلاً حتى يدركه قال أبو عبيدة وقال دريد ايضاً في هذه الواقعة

قتلنا بعبد الله خير لداته * وخير شباب الناس لو صم أجمعاً

ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب * منيته أجري اليها وأوضعا

ففي مثل نصل السيف يهتر للندي * كمالية الرمح الرديني أروعا

وقال ابن السكبي قالت ربحانة بنت معد يكرب لدرير بن الصمة بعد حول من مقتل أخيه يا بني ان
كنت عجزت عن طلب النار بأخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد فأنتف من ذلك وحلف لا
يكتحل ولا يدهن ولا يمس طيباً ولا يأكل لحمًا ولا يشرب خمراً حتى يدرك نأره فغزا هذه الغزاة
وجاءها بذؤاب بن أسماء فقتله بغنائها وقال هل بلغت ماني نفسك قالت نعم تمت بك وروى عن بن

الكلي لريحانة في هذا المعنى أبيات لم تحضرني. وقد كتبت خبرها وأما قتيل أبي بكر الذي ذكره
 دريد فانه أخوه قيس بن الصمة قتله بنو أبي بكر بن كلاب وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به هاشم
 ابن محمد عن دماذ عن أبي عبيدة أنه غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم فأغاروا على ابل ابني
 كعب بن أبي بكر بن كلاب فانطلقوا بها وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى اذا دنوا منها
 قال عمرو بن سفيان الكلابي وكان حازماً عاقلاً امكثوا ومضى هو متسكراً حتى أتى رجلاً من
 بني خزاعة فسلم عليه واستسقاء فسقاء وانتسب له هلالياً فسأله عن قومه وابن مرعي ابلهم واعلمه
 انه جاء زائراً لقومه يريد مجاورتهم فخبه الرجل بكل ما أراد ورجع الى قومه وقد عرف بغيته
 فصبح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس بن الصمة وذهبوا بابل بني خزاعة وارجموا
 أموالهم وكان يقال لعمرو بن سفيان ذو السيفين لانه كان يأتي الحرب ومعه سيفان خوفاً من ان
 يخونه أحدهما ويايه عني دريد بن الصمة بقوله

ان امرأت عمرو بين صرمته * عمرو بن سفيان ذو السيفين مغرور
 يا آل سفيان ما بالي وبالكمو * هل تنهون وباقي القول مأثور
 يا آل سفيان ما بالي وبالكمو * أتم كبير وفي الاحلام عصفور
 هلا نهيم احاكم عن سفاهته * اذ تشربون وغاوى الخمر مدحور
 لا عرفن لمة سوداء داخية * تدعو كلاباً وفيها الرمح مكسور
 لن تسبقوني لو أهملتكم شرفاً * عقي اذا ابطأ الفحيحل المحاضر

(واخبرنا) بغير ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس الزبدي قال قرأت على احمد بن يحيى عن
 ابن الاعرابي قال اغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على اسد وغطفان وكان دريد
 ابن الصمة وعمرو بن سفيان بن ذي اللجية متساندين فزيد على بني جشم بن معاوية وعمرو بن
 سفيان على بني عامر فقال عبد الله بن الصمة لآخيه اني غير معطيك الرياسة ولكن لي في هذا اليوم
 شأناً ثم اشترك عبد الله وشراحيل بن سفيان فلما اغار القوم اخذ عبد الله من نعم بني اسد ستين واصاب
 القوم ماشاءوا وادرك رجل من بني جذيمة عبد الله بن الصمة فقال له عبد الله بن الصمة ارجع فاني
 كنت شاركت شراحيل بن سفيان فان استطاع دريد فليأتني وليأخذ مالي منه واقام دريد في واخراحي
 فقال له عمرو ارتحل بالناس قبا ان يأتيك الصراخ فقال ابي انتظر اخي عبد الله حتى اذا طال عليه
 قال له ان اخاك قد ادرك فوارس من الخلفيين يسوقون بظعنهم فقتلوه فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيث
 يفترون قال دريد لشراحيل ان عبد الله انبأني ولم يكذبني قط ان له شركة مع شراحيل فادوا الينا
 شركته فقالوا له ما شاركناه قط فقال دريد ما انا بتارككم حتى استحلصكم عند ذي الحليفة وثمن من
 اوتاهم فاجابوه الى ذلك وحاقوا له ثم جاء عبد الله بغنيمة عظيمة فجاؤه ينشدونه الشرك فقال لهم
 دريد الم احلفكم حين ظنتم ان عبد الله قد قتل فقالوا ما حلفنا وجعلوا ينشدون عبد الله ان يعطيهم
 فقال لا حتى يرضي دريد فآبى ان يرضي فتوعدوه ان يسرقوا اياه فقال دريد في ذلك
 هل مثل قلبك في الاهواء معذور * والحب بعد مشيب المرء مغرور

وذكر الايات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

اذا غلبتم صديقا تبطشون به * كما تهدم في الماء الجماهير *
 وانتم مشر في عرفكم شنج * بذخ الظهور وفي الاستاء تاخير
 قد علم القوم اني من سراتهم * اذا تقبض في البطن المداكير
 وقد اروع سوام القوم ضاحية * بالجر دبر كضها الشعث المغاوير
 يحملن كل هجان صارم كرم * وتحتم شرب قب مضامير
 او عدتموا ايلي كلا سيمعها * بنو غزيرة لا ميل ولا صور

واما عبد يغوث بن الصمة فخير مقله انه كان ينزل بين اظهر بني الصادر فقتلوه (قال) ابو عبيدة
 في خبره قتله مجمع بن مزاحم اخو شجنة بن مزاحم وهو من بني يربوع بن غيظ ابن مرة فقال
 دريد بن الصمة

أبلغ نعيما وأوفي ان لقيتهما * ان لم يكن كان في سمعهم ما صم
 فما اخي بأخي سوء فينقصه * اذا تقارب بابن الصادر انقسم
 ولن يزال شهابا يستضاء به * يهدى المقاب مالم تهلك الامم
 عاري الاشاجع معصوب بامته * أمر الزعامة في عرينه شعم

قال ابو عبيدة اما قوله او نديمي خالد فانه يعني خالد بن الصمة فان بني الحرث بن كعب غزت بني
 جشم بن معاوية فخرجوا اليهم فقاتلوهم فقتل بنو الحرث خالد بن الصمة واياه عني وقال غير ابي
 عبيدة خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعمه خالد بن الحرث اخو الصمة بن الحرث قتله احسن
 بطن من شنوة وكان دريد بن الصمة اغار عليهم في قومه فظفر بهم واستاق ابلهم واموالهم وسبي
 نساءهم وملا يديه وايدي اصحابه ولم يصب احد من كان معه إلا خالد بن الحرث عمه رماد رجل
 منهم بسهم فقتله فقال دريد بن الصمة يرثيه

يا خالدا خالد الايسار والنادى * وخالد الريح اذ هبت بصراد
 وخالد القول والفعل المييش به * وخالد الحرب اذ غضت باوراد
 وخالد الركب اذ جد السفار بهم * وخالد الحي لما ضن بالزاد

وقال ابو عبيدة قال دريد يرثي اخاه خالدا

أميم أجدّي عافي الرزء واجشمي * وشدي على رزء ضلوعك واباسي
 حرام عاها أن ترى في حياتها * كمثل أبي جمعد فعودي وأاجلسي
 أعف وأجدني نائلا لعشيرة * وأكرم مخلود لبدي كل مجلس
 وألين منه صفحة لعشيرة * وخيرا أبا ضيف وخير المجلس
 تقول هلال خارج من غمامة * اذا جاء يجري في شليل وقونس
 يشد متون الاقربين بهاؤه * وتحبث نفس الشاني المتعبس
 وايس بكباب اذا الليل جنبه * نؤم اذا ما أدلجوا في المعرس

ولكنه مدلاج ليل إذا سرى * يند سراه كل هاد ملس
 هذه رواية أبي عبيدة (وأخبرني) محمد بن الحسن بن يزيد عن عمه عن العباس بن هشام عن
 أبيه أن خالد بن الصمة قتل في غارة أغارتها بنو الحرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يوم
 يقال له يوم ثيل فأصابوا ناسا من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فاجتمعهم ورئيس بني جشم يومئذ
 مالك بن حزن فاستنقذوا ما كان في أيديهم من غنائم بني نصر فأصابوا ذا القرن الحارثي أسيرا وفقوا
 عين شهاب بن أبان الحارثي بسهم وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن وأصاب
 بنوا جشم منهم ناسا وكان رئيس بني الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن أبان ولم يشهد دريد بن
 الصمة ذلك اليوم فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بخالد بن الصمة ولما قدم لضرب عنقه صاح بأوس
 ابن الصمة وكان له صديقا ولم يكن أوس حاضرا فلم ينفعه ذلك وقتل فلما قدم أوس غضب وقال
 أقتلتم رجلا استجار باسمي فقال عوف بن معاوية في ذلك

نبئت أوسا بكي ذا القرن اذ شربا * على عكاظ بكاء غال مجهودي
 إني حلفت بما جمعت من نشب * وما ذبحت على أنصابك السود
 لتبكين قتيلا منك مقربا * اني رأيتك تبكي للاباعيد

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني عبد الله بن
 مالك التحوي الضري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال تزوج دريد بن الصمة
 امرأة فوجدها ثيبا وكانوا قالوا له انها بكر فقام عنها قبل أن يصل اليها وأخذ سيفه فأقبل به الها
 ليضربها فتلقتة أمها تندفعه عنها فوقف يديها أي حزها ولم يقطعها فظفر اليها بعد ذلك وهي
 معصوبة فقال

أقر العين ان عصبت يديها * وما ان تعصبان على خضاب
 فأبهاهن ان لهن جدا * وواقية كواقية الكلاب

قالوا يريد ان الكلب يصينه الجرح فياحس نفسه فيبرأ (قال) أبو عبيدة وابن الاعرابي جميعا في
 هذه الرواية أسر دريد بن الصمة عياضاً الثعابي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فانعم عليه ثم إن
 دريدا أتاه بعد ذلك يستديه فقل له انت رحلك حتى أبعت اليك بثوابك فانصرف دريد فبعث
 اليه بوطب نصفه ابن ونصفه بول فغضب دريد ولم يلبث الا قليلا حتى أغار على بني ثعلبة واستاق
 ابل عياض وأفات عياض منه جريحا فقال دريد في ذلك من قصيدته

فان تبيج تدمي عارضاك فاتا * تركنا بياك للضباع وللرخم
 جزيت عياضاً كفره وعقوقه * وأخرجته من المدفأة الدهم
 الأهل أتاه ماركناسر آتهم * وما قد عقرنا من صفى ومن قرم

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال هجا دريد بن الصمة عبد الله
 ابن جدعان التيمي تيم قريش فقال

هل بالحوادث والايام من عجب * أم بآبن جدعان عبد الله من كلب

است حميت وهي في عكم ربه * في يوم حر شديد الشر والهرب
 اذا لقيت بنى حرب واخوتهم * لا ياكلون عطين لجلد والاهب
 لا ينكلون ولا تشوي رماحهم * من الكفاة ذوي الابدان والجنب
 فاقعد بطينا مع الاقوام ما قعدوا * وان غزوت فلا تبع من النصب
 فلو تفتتك وسط القوم ترصدني * اذا تلبس منك العرض بالحطب
 وما سمعت بصقر ظل يرصده * من قبل هذا يجنب المرج من خرب

قال فلقه عبد الله بن جدعان بمكاذ فحياء وقال له هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال
 من أنت قال أنا عبد الله بن جدعان قال هجوتك لانك كنت امرأ كريما فأحيت أن اضع شعري
 موضعه فقال له عبد الله لئن كنت هجوت لقد مدحت وكساه وحمله على ناقة برحما فقال دريد بمدحه

اليك ابن جدعان أعماتها * مخضفة للسري والنصب
 فلاخض حتى تلاقى امرأ * جواد الرضا وحليم الغضب
 وجلدا اذا الحرب مرت به * يعين عاينا بمجزل الحطب
 رحلت البلاد فسان أري * شبيه ابن جدعان وسط العرب
 سوي ملك شامخ ملكه * له البحر يجري وعين الذهب

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام موفوفا عليه لم يتجاوزته الى غيره وحدثني حبيب بن نصر المهايبي
 وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن الاصمعي وأبي عبيدة وأخبرني هاشم بن محمد
 الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن
 بكار قال حدثني علي بن المغيرة عن أبي عبيدة وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر
 العامري قال حدثني ابن نوبة عن أبي عمرو الشيباني وأخبرني عمي قال حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي
 وقد جمعت أخبارهم على اختلاف الفاظهم في هذا الموضع ان دريد بن الصمة مر بالحنساء بنت عمرو
 ابن الشريد وهي تنهنا بعيرها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم نضت عنها ثيابها فاعتسلت ودريد بن الصمة
 يراها وهي لا تشعر به فأعجبته فأنصرف الى رحله وأنشأ يقول

حيواتماضر واربعوا سحبي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
 أختاس قدهام الفؤاد بكم * وأصابه تبسل من الحب
 ما ان رأيت ولا سمعت به * كالיום طالى أيتق جرب
 متبذلا تبدو محاسنه * يضع الهناء مواضع النقب
 متحسرا نضح الهناء به * نضح العبير بربطة العطب
 فسليم عني خناس اذا * عض الجميع الحطب ما خطبي

قالوا وتماضر اسمها والحنساء لقب غلب عليها فلما أصبح غدا على أبيها فخطبها اليه فقال له أبوها
 مرحبا بك أبا قرة انك للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يقرع أنفه وقال
 أبو عبيدة خاصة مكان لا يطعن في عيبه ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأنا ذا كركلها

وهي فاعلة ثم دخل اليها وقال لها يا خنساء أتاك فارس هو ازن وسيد بني چشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تلمين ودريد يسمع قولهما فقالت يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناحكة شيخ بني چشم هامة اليوم أو غدا فخرج اليه أبوها فقال يا أبا قررة قد امتنمت ولعلمها أن تحب فيما بعد فقال قد سمعت قولكما وانصرف هذه رواية من ذكرت (وقال) ابن الكلبي قالت لا يباها انظرني حتي أشاور نفسي ثم بعث خلف دريد وليدة فقالت لها انظري دريدا اذا بال فان وجدت بوله قد خرق الارض ففيه بقية وان وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت اليها فقالت وجدت بوله قد ساح على وجه الارض فأمسكت وعاود دريد أباه فعاودها فقالت له هذه المقالة المذكورة ثم أنشأت تقول

أخطبني هبت على دريد * وقد طردت سيد آل بدر
معاذ الله ينكحني حبركي * يقال أبوه من چشم بن بكر (١)
ولو أمسيت في چشم هديا * لقد أمسيت في دنس وفسر

فغضب دريد من قولها فقال بهجوها

وقاك الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أمثالي ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * اذا ما ليللة طرقت بحس
لقد علم المراضع في جمادي * اذا استعجلن عن حز بنهس
بأني لا أبيت بغير لحم * وأبدأ بالارامل حين أمسى
وأني لا ينادي الحمي ضيفي * ولا جاري بيت خبيث نفس
اذا عقب (٢) القدور تكن ملأى * تحب حلائل الأبرام عرسي
واصفر من قدام النبع صلب * خفي الوسم في ضرس ولمس
دفعت الى المفيض اذا استقلوا * على الركبان مطلع كل شمس
فان اكدي فتامة تؤدي * وان أربي فاني غير نكس
وتزعم اني شيخ كبير * وهل خبرتها اني ابن أمس
تريد شربنت القدمين شتنا * يبادر بالجرار كل كرس
وما قصرت يدي عن عظم امر * أهم به ولا سهمي بنكس
وما أنا بالمزجي حين يسمو * عظيم في الامور ولا بوهمس

(١) وروي معاذ الله يرصني حبركي * قصير الشبر من جسم بن بكر

يقال رصع الطائر الانثى يرصعها رصعا سفدها وكذلك الكباش واستعارته الخنساء في الانسان والحبركي القراد ورجل قصير الشبر متقارب الخطوا اه من لسان العرب

(٢) وروي عددن مالا وعقبه القدر ما التزق باسفلها من تابل وغيره والعقبه مرفة ترد في القدر

المستعارة بضم العين اه من من لسان العرب

قال فقيل للخنساء الا تحيينه فقلت لا اجمع عليه ان اردته وان اهجوه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال لما اسن دريد جعل له قومه بنتاً منفرداً عن البيوت ووكلوا به امة تحمده فكانت اذا ارادت ان تبعد في حاجة قيدته بمقيد الفرس فدخل اليه رجل من قومه فقال له كيف انت يادريد فانشأ يقول

اصبحت اقدف اهداف المنون كما * يرمي الدرية ادني فوقه الوتر
في منصف من مدي تسعين من مائة * كرمية الكعاب العذراء بالحجر
في منزل نازح ما الحي منتبذ * كمرابط العنز لا ادعي الى خبير
كأنني خرب قصت قوادمه * او جثة من بغاث في يدي خصر
يمضون امرهم دوني وما فقدوا * مني عزيمة امر ما خلا كبرى
ونومة لست اقصيها وان منعت * وماء ضي قبل من شأوي ومن عمري
واتي رابني قيد حبست به * وقد اكون وما يمئتي على اثرى
ان السنين اذا قربن من مائة * لوين مرة احوال على مرر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال قالت امراة دريد له قد اسنت وضعف جسمك وقتل اهلك وفتني شبابك ولا مال لك ولا عدة فعلى اى شىء تعمل ان طال بك العمر او على اى شىء يحاف اهلك ان قتلت فقال دريد

صوت

أعاذل انما أفني شبابي * ركوبني في الصريح الى المنادى
مع الفتيان حتى كل جسمي * وأقرح عاتق حمل النجاد
أعاذل انه مال طريف * أحب إلي من مال تلاد
أعاذل عدتي بدني ورحمي * وكل مقاص شكس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حاملي * ويفني قبل زاد القوم زادى

هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد وغيره يرويه لعمر بن معد يكرب وقول أبي عبيدة أصح ولا بن محرز في هذه الايات ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البصر عن اسحق وذكر عمر بن بانه ان لابن سريج فيها ثاني ثقيل بالبصر وخط المغنون بهذا الشعر قول عمرو بن معد يكرب في هذين اللخنين أريد حياؤه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد ولو لاقتني ومعي سلاحي * تكشف شحم قلبك عن سواد وقال أبو عبيدة فيما رويته عن دماذ عنه قتلت بنو يربوع الصمة أبا دريد غدراً وأسروا ابن عم له ففزاهم دريد ببني نصر فوقع ببني يربوع وبني سعد جميعاً فقتل فيهم وكان فيمن قتل عمار بن كعب وقال في ذلك

دعوت الحي نصر افاتهموا * بشبان ذوى كرم وشيب
على جرد كأمثال السعالي * ورجل مثل أهمية الكثيب

فأجبنوا ولكننا نصبنا * صدور الشرعية للقلوب
فكم غادرن من كذب صراع * يميح نحيح جافة ذنوب
وتلكم عادة لبني رباب * إذا ما كان موت من قريب
فأجلوا والسوام لنا مباح * وكل كريمة خود عروب
وقد ترك ابن كعب في مكر * حيسا بين ضعبان وذيب

قال أبو عبيدة وكان الصمة أبو دريد شاعرا وهو الذي يقول في حرب النجار التي كانت بينهم وبين قريش

لاقت قريش غداة العقي * ق أمراً لها وجدته ويلا
وجئنا اليهم كوج الأتي * يعلوا النجاد ويملا المسيل
وأعددت للحرب خيفانة * ورمحاً طويلاً وسيفاً صقيلاً
ومحكمة من دروع القيو * ن تسمع للسيف فيها صليلاً

قال وكان أخوه مالك بن الصمة شاعراً وهو القائل يرثي أخاه خالداً

أبني غزية ان شلوا ماجدا * وسط البيوت السود مدفع كركر
لا تسقني بيدك ان لم التمس * بالحليل بين هيولة فالقرقر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال تحالف دريد ابن الصمة ومعاوية بن عمرو بن الشريد وتواتنا ان هلك أحدهما أن يرثيه الباقي بعده وإن قتل أن يطلب بثاره فقتل معاوية بن عمر بن الشريد قتله هاشم بن حرملة بن الأشعر المري فرثاه دريد بتصيده التي أولها

الا هبت تلوم بغير قدر * وقد أحفظتني ودخلت سترى
وإلا تتركي لومي سفاها * تملك عليه نفسك غير عصر
فان الرزء يوم ووقت أدعو * فلم أسمع معاوية بن عمرو
ولو أسمعته لاناك يسعي * حيث السعي أولاناك يجري
بشكة حازم لا غمز فيه * إذا لبس الحكاة جلود نمر
عرفت مكانه فمطفت زوراً * وأين مكان زوريا ابن بكر
على ارم واحجار ثقيل * وأغصان من السلمات سمر
وبنيان القبور أتي عليها * طوال الدهر شهر أبعد شهر

وفيها يقول

(أخبرني) عبد الله بن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وقف عارض الجشمي على دريد وقد خرف وهو عريان وهو يكوم كوم بطحاء بين رجليه يلعب بذلك فجعل عارض يتهجب مما صار اليه دريد فرفع رأسه دريد اليه وقال

كانني رأس حزن * في يوم غم ودجن
يا ليتني عهد زمن * أنقض رأسي وذفن

كأني فحل حصن * أرسل في جبل عنن
أرسل كالظبي الارن * الصق أذنا باذن

قال ثم سقط فقال له عارض انهض دريد فقال

لانهض في مثل زماني الاول * محب الساق شديد الاعضل
ضخم الكراديس خميص الاشكل * ذي حنجر رحب وصلب أعذل

(حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أقام بها خمس عشرة ليلة يتصر الصلاة وكان فتحها في عشر ليال بقين من شهر رمضان قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما سمعت به هوازن جمعها مالك بن عمرو بن عوف النضري فاجتمعت اليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع اليه من قيس الا هوازن وناس قليل من بني هلال وغابت عنها كعب وكلاب فاجتمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر وثقيف واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير فان ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفة بالحرب وكان شجاعا مجربا وفي ثقيف في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود وفي بني مالك ذوالخمار سبيع بن الحرث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف فلما أجمع مالك المسير حط مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم فلما نزولوا بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجر له سقاء به فقال لهم دريد بأي واد أتم قالوا بأوطاس قال وأنعم بمجال الخيل ليس بالخنز الضرس ولا السهل الدهس مالي أسمع رغاء الابل ونهيق الحمير وبكاء الصغير ونغاء الشاء قالوا ساق مالك ابن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم فقال أين مالك فدعي له به فقال له يامالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم كأن له مابعد من الايام مالي أسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان ونغاء الشاء قال سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أجمع مع كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ووبخه ولامه ثم قال راعي ضأن والله أي أحق وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت لهم عليك فضحت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا أحد منهم قال غاب الحد والجبد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولو وددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا فمن شهدا منهم قال ابو عمرو بن عامر وبنو عوف بن عامر قال ذلك الجذعان من عامر لا يضران ولا ينفعان ثم قال يامالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى محور الخيل شيئا أرفهمهم الى أعلي بلادهم وعلياء قومهم ثم ألق القوم بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من ورائك وان كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك ولم تقضح في حريمك فقال لا والله ما فعل ذلك أبدا انك قد خرفت وخرف رأيك وعلمك والله لتطيعني يامعشر هوازن أولا تكفن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري فنفس على دريد أن يكون له في ذلك اليوم ذكر ورأي فقالوا له أطعناك وخالفنا دريدا فقال دريد هذا يوم لم

أشهده ولم أعب عنه ثم قال

يألتني فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

قال فلما لقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم المشركون فأتوا الطائف ومعهم مالك ابن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك نخلة فأدرك ربيعة بن ربيع السلمي أحد بني ربوع ابن سماك بن عوف دريد بن الصمة فأخذ بخظام جمه وهو يظن انها امرأة وذلك انه كان في شجار له فأناخ به فاذا هو برجل شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال أقلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلمي فأنشأ دريد يقول

ويح ابن أكمة ماذا يريد * من المرعش الذاهب الادرد
* فأقسم لو ان بي قوة * لولت فرائصه ترعد *
ويا لهف نفسي أن لا تكون * معي قوة الشاخب الامرد

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يبق شيئاً فقال له بئس ماسلحتك أمك خذ سيفي هذان مؤخر رحلي في القراب فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أفعل بالرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها انك قد قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فزعمت بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته بالسيف سقط فأنكشف فاذا عجاناه وباطن نخذيته مثل القراطيس من ركوب الحليل عراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت له لقد أعتق قبيلك ثلاثاً من أمهاتك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل اوطاس أبا عامر الأشعري ابن عم أبي موسى الأشعري فزعمهم الله جل وعز وفتح عليه فيزعمون أن سلمة بن دريد بن الصمة رماه بسهم فأصاب ركبته فقتله يعني أبا عامر فقالت عمرة بنت دريد ترثيه

جزى عنا الاله بنى سليم * وأعقبهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا سرنا اليهم * دماء خيارهم يوم التلاق
فرب منوه بك من سليم * أجيب وقد دعاك بلارماق
ورب كريمة اعتقت منهم * واخرى قد فككت من الوناق

وقالت عمرة ترثيه ايضاً

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا * وظل دمعي على الخدين يتدبر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم * رأيت سليم وكعب كيف تأتمر
اذا لصبحهم عنا وظاهرهم * حيث استقر نواهم جحافل زفر

(ولسخت) من كتاب مترجم بأنه نسخ من نسخة عمرو بن أبي عمرو الشيباني يأثره عن ابيه قال قال محمد بن السائب الكلبي كان دريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه فقالوا له يا ابا دفاة وكان يكنى بابي دفاة وبأبي قره أيجو بنو الحرث بن كعب منك وقد قتلوا أخاك خالداً

فقال لهم ان القوم حجرة مذحج وهم أكفاء جسم ولا يحمل بي هجاءهم فاحفظوه بكثرة القول
وأغضبوه فقال

يا بني الحرت اتم معشر * زندكم وار وفي الحرب بهم
ولكم خيل عليها فتية * كاسود الغاب يحمين الاجم
ليس في الارض قبيل مثلكم * حين يرفض العدا غير جسم
لست للصمة ان لم آتكم * بالحناذيد تباري في اللجم
فتقر العين منكم مرة * بانبعث الحر نوحا تلتمد
ويري نجران منكم باقعا * غير شمطاء وطفل قد تم
فانظروها كالسمالى شزبا * قبل راس الحول ان لم اخترم

قال فمني قوله الى عبد الله بن عبد المدان فقال يحببه

نبئت ان دريداً ظل معترضا * يهدى الوعيد الى نجران من حضن
كالكلب يعوي الي بيءاء مقفرة * من ذا يواعونا بالحرب لم يحن
ان تاق حي بن الديان تاقهم * شم الانوف اليهم غرة اليمن
ما كان في الناس للديان من شبه * الارعين وال آل ذى زين
أغض جفونك عما لست تأله * نحن الذين سبقنا الناس بالدم
نحن الذين تركنا خلدا عطبا * وسط العجاج كأن المرء لم يكن
إن تهجنا تهج انجاداً شراحة * بيض الوجوه مرافيد اعلى الزمن
أورى زياد لنا زندا والدانا * عبد المدان وأورى زنده قطن

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع بن المرزبان قال حدثنا أبو بكر العاصري عن ابن الاعرابي قال
أغار دريد بن الصمة في نفر من أصحابه فمروا بأسماء بن زنباع الحارثي ومعه ظميمة زينب فاحاطوا
به لينتزعوها من يده فقاتلها دونها فقتل منهم وجرح ثم اختلف هو ودريد بطنتين فطعنه دريد
فأخطأه وطعنه أسماء فأصاب عينه وأنهزم دريد ولحق أصحابه فقال دريد في ذلك
شات يميني ولا أشرب معتمة * اذا خطأ الموت أسماء بن زنباع

قال وهي قصيدة (ونسخت من كتاب أبي عمرو والشيباني) الذي ذكرته بأثره عن محمد بن السائب
الكلي قال جاور رجل من ثمالة عبد الله بن الصمة فهلك عبد الله وأقام الرجل في جوار دريد
وأغار أنس بن مدركة الخثعمي على بني جسم فأصاب مال الثمالي وأصاب ناسا من ثمالة كانوا جيراناً
لدريد فكلف دريد عن طاب القوم وشغل بحرب من يليه وقال لجاره ذلك امهاني عامي هذا
فقال الثمالي قد أمهاتك عامين وخرج دريد ليلة حاجته وقد أبطأ في أمر الثمالي فسمعه يقول
كسالك دريد الدهر ثوب خزاية * وجدعك الحامي حقيقته أنس
دع الخيل والسمر الطوال الخثعم * فمأنت والرحم الطويل وما للفرس
وما أنت والغزو المتابع للعدا * وهمك سوق العود واللؤلؤ والمرس

فلو كان عبد الله حيا لردها * وما أصبحت ابلى بنجران تحتبس
ولا أصبحت عرسى بأشقى معيشة * وشيخ كبير من ثمالة في تمس
براعى نجوم الليل من بعد هجعة * الى الصبح محزوناً يطاوله النفس
وكنت وعبد الله حي وما أرى * أبلى من الأعداء من قام أو جلس
فأصبحت مهضوما خزينا لفقده * وهل من نكير بعد حولين تلتمس

قال فضاق دريد ذرعا بقوله وشاور أولى الرأي من قومه فقالوا له ارحل إلى يزيد بن عبد الممدان
فإن أنساً قد خلف المال والعيال بنجران للحزب التي وقعت بين خثعم وإن يزيد يردنا عليك فقال
دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحة ثم انظر ما موقعي من الرجل فقال هذه القصيدة وبعث بها
إلى يزيد

بني الديان ردوا مال جاري * وأسري في كبولهم الثقال
وردوا السبي إن شئتم من * وإن شئتم مفاداة بمال
فأتم أهل عائدة وفضل * وأيد في مواهبكم طوال
متي ما تمنعوا شيدا فليست * حباثل أخذه غير السؤال
وخر بكموا بني الديان حرب * ينص المرأ منها بالزلال
وجارتكم بني الديان بسل * وجاركوا يعد مع العيال
حذاعبد الممدان لكم حذاء * محصرة الصدور على مثال
بني الديان إن بني زياد * هموا أهل التكرم والفعال
فأولوني بني الديان خيرا * أقر لكم به آخر الليالي

قال فلما باع يزيد شعره قال وجب حق الرجل فبعث اليه أن أقدم علينا فلما قدم عليه أكرمه
وأحسن مثواه فقال له دريد يوماً يا أبا النضر إني رأيت منكم خصالاً لم أرها من أحد من قومكم
إني رأيت أبنيتكم متفرقة ونجاج خيلكم قليلا وسرحكم يجيء معتما وصبيانكم يتضاغون من غير
جوع قال أجل اما قلة نتاجنا فتناج هوازن يكفيننا واما تفرق أبنيتنا فلغيره على النساء واما بكاء
صبياننا فانا نبدأ بالحليل قبل العيال واما تمسينا بالنعف فان فينا الغرائب والارامل تخرج المرأة إلى ماها
حيث لا يراها أحد قال وأقبلت طلائعهم على يزيد فقال شيخ منهم

أنتك السلامة فارع النعم * ولا تقل الدهر الا نعم
وسرح دريدا بنعمي حشم * وإن سالك المرء احدى القحتم

فقال له دريد من أين جاء هؤلاء فقال هذه طلائعنا لا نسرح ولا نصطبح حتى ترجع الينا فقال له
ما ظلمكم من جعلكم جرة مذحج ورد يزيد تليه الاساري من قومه وجيرانه ثم قال له ساني
ماشئت فلم يسأله شيئا الا أعطاه اياه فقال دريد في ذلك

مدحت يزيد بن عبد الممدان * فأكرم به من فتي مذحج
إذا المدح زان فتي معشر * فان يزيد يزبن المدح

حملت به دون أصحابه * فأوري زنادي لما قدح
ورد النساء بأطهارها * ولو كان غير يزيد فضح
وفك الرجال وكل امرئ * إذا أصاح الله يوما صاح
وقلت له بعد عتق النساء * وفك الرجال ورد اللقح
أجر لي فوارس من عامر * فأكرم بفتحته إذ نضح
وما زلت أعرف في وجهه * بكرى السؤال ظهور الفرح
رايت أبا النضر في مدحج * بمنزلة الفجر حين انضح
إذا قارعوا عنه لم يقرعوا * وإن قدموه لكبش نطح
وان حضر الناس لم يحزهم * وان وازنوه بقرن رجح
فذاك فتاها وذو فضلها * وان نالج بفخار نبج

قال وقال ابن الكلبي خرج دريد بن الصمة في فوارس من قومه في غزاة له فلقبه مسهر بن يزيد
الحارثي الذي فقأ عين عامر بن الطفيل يقود بإمرأته أسماء بنت خزيق الحارثية فلما رآه القوم قالوا
الغنيمة هذا فارس واحد يقود ظمينة وخليق أن يكون الرجل قرشيا فقال دريد هل منكم رجل
يمضي إليه فيقتله ويأتينا به بالظمينة فانتدب إليه رجل من القوم فحمل عليه فلقبه مسهر فاختلعا
طعنتين بينهما فقتله مسهر بن الحرث ثم حمل عليه آخر فكانت سبيله سبيل صاحبه حتى قتل منهم
أربعة نفر وبقي دريد وحده فأقبل إليه فلما رآه أتى الخطام من يده إلى المرأة وقال خذي خطامك
فقد أقبل إلي فارس ليس كالفوسان الذين تقدموه ثم قصد إليه وهو يقول

أما تري الفارس بعد الفارس * أرادهم عالم رمح يابس

فقال له دريد من أنت لله أبوك قال رجل من بني الحرث بن كعب قال أنت الحصين قال لا قال
فالحجل هوذة قال لا قال فمن أنت قال أنا مسهر بن يزيد قال فانصرف دريد وهو يقول

أمن ذكر سلبي ماء عينيك يهمل * كما أهل خرز من شعيب مشلشل

وما ذا ترجي بالسلامة بعد ما * نأت حقب وأبيض منك المرجل

وحالت عوادي الحرب بيني وبينها * وحرب يعل الموت صرفا وينهل

قراها إذا باتت لدى مفاضة * وذو خصل نهد المرا كل هيكل

كيش كتيس الرمل اخلس منه * ضريب الحلايا والنقيع المعجل

عتيد لا يام الحروب كانه * إذا الحجاب ريعان المعجاجة أجدل

يحارب جردا كالسراحين ضمرا * ترود بابواب البيوت وتصله

على كل حي قد أطلت بقارة * ولا مثل مالاقي الحماس وزعبل

الحماس وزعبل قبيتان من بني الحرث بن كعب

غداة رأونا بالغريف كأننا * حيت أذرتة الصبا متملل

بمشعة تدعوا هوازن فوقها * نسيح من الماذي لام صرفل

لدي معرك فيها تركنا سراهم * يتادون منهم موثق ومجدل
نجد جهارا بالسيف رؤسهم * وارماحنا منهم تمل وتنهل
تري كل مسود العذارين فارس * يطيف به نسر وغربان حيال

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبى موضوعة كلها والتوليديين فيها وفي أرقامه وما رأيت شيئاً منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات واعجب من ذلك هذا الخبر الأخير فإنه ذكر فيه مالحق دريدا من الهجنة والفضيحة في أصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفردا وشعر دريد هذا يفخر فيه بأنه ظفر بنى الحرث وقتل أمثالهم وهذا من أكاذيب ابن الكلبى وإنما ذكرته على ما فيه لئلا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه

* أخبار المعتضد في صنعة هذا اللحن وغيره من الاغاني دون أخباره في غير ذلك
لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشيء من أخباره مع المعنيين وغيرهم يصاح لما ههنا *

(حديثي) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ان المعتضد بعث اليه لما صنعت جاريتيه شاجن اللحن الذي يجمع النغم العشر بظبي وحبيب جاريتي أخيه سليمان ابن عبد الملك ابن طاهر حتى أخذنا اللحن عنده ونقلناه اليه والقاد على جواريه قال ولم يزل يرأسني مع عبد الله ابن أحمد بن حمدرن في أمر النغم العشر ويسألني عنها وأشرحها له حتى فهمها جيدا وجمعها في صوت صنعه في شعر دريد بن الصمة

يألتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع

وألقاه عليهما حتى ادناه الى مستعلا بذلك هل هو صحيح القسمة والاجزاء أم لا فمرقته صحته ودلته على ذلك حتى يقنه فسر بذلك وهو لعمرى من جيد الصنعة ونادرها وقد صنع المعتضد الحانا في عدة أشعار قد صنع فيها الفحول من القدماء والمحدثين وعارضهم بصنعتهم فأحسن وشا كل وضاهي فلم يمجز ولا قصر ولا أتى بشيء يعتذر منه فمن ذلك أنه صنع في

أما القطاة فتني سوف أنعمها * نعتنا يوافق نعتي بهض ما فيها

لحنا من الثقيل الاول بالبنصر في نهاية الجودة (سمعت) ابراهيم بن القاسم بن زرور يرغنيه فكان من أحسن ما صنع في هذا الصوت على كثرة الصنعة فيه واشترك القدماء والمحدثين في صنعه مثل معبد ونشيط ومالك وابن محرز وسنان وعمر الوادي وابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وعلوية وأنظر من ذلك أنه صنع في

تشكى الكميت الجرى لما جهده * وبين لو يستطيع ان يتكلم

لحنا من الثقيل الاول بالوسطى وقد صنع قبله ابن سريج لحنا هو من الالحان الثلاثة المختارة من الغناء كله فما قصر في صنعه ولا عجز عن بلوغ الغاية فيها هذا بعد ان صنع اسحق فيها لحنا من الثقيل الثاني عارض ابن سريج به في لحنه فما امتنع من ان يتلو مثل هذين ولا نظير لهما في القدماء والمحدثين ثم جود غاية التجويد فيما اتبعهما به وعارضهما فيه هذا مع أصوات له صنعها تراهى المائة

صوت مافيا ساقط ولا مردول وسأذكر منها ما يصاح ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ومن
نادر صنعة المعتضد

صوت

أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يغن اغنت عزائم
الشعر لابراهيم بن العباس والغناء للمعتضد ثقيل أول هذا بيت قاله ابراهيم وهو لا يعلم انه شعر
وانما كتب به في رسالة عن المعتصم الى بعض أصحاب الاطراف فقال في فصل منه وان عند أمير
المؤمنين في أمرك

أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يغن اغنت عزائم
فلما تأمله رأى انه شعر وانه بيت نادر فأخرجه في شعره

أخبار ابراهيم بن العباس ونسبه

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول رجلا من الأتراك ففتح يزيد بن المهلب بلده
وأسلم على يديه فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد الى نفسه لحق به صول لينصره فصادفه قد قتل وكان
يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيش بني أمية ويكتب على سهامه صول يدعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه فباع ذلك يزيد بن عبد الملك فأغناظ وجعل يقول ويلى على ابن الغناء وماله وللدعاء
الى كتاب الله وسنة نبيه ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة العباسية
ودعاتها وقد كان بعض أهلهم ادعوا أنهم عرب وان العباس بن الاخنف خالهم وأما صول فان خالد
ابن خراش ذكر عن أهله قالوا كان صول وفيروز أخوين ملكا على جرجان وكانا تركيين تيمجسا
وتشبا بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب جرجان أمهما فأسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى
قتل يوم العقر وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة أحد الدعاة وقتله عبد الله بن علي لما يخالف مع
مقاتل بن حكيم الكبي وعدة آخرين وأما ابراهيم بن العباس وأخوه عبد الله فأمهما كانا من وجوه
الكتاب وكان عبد الله أسهما وأشدهما تقدما وكان ابراهيم أدبهما وأحسنهما شعرا وكان يقول
الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط ما يسبق اليه فلا يدع من القصيدة الا
اليسير وربما لم يدع منها الا بيتا أو بيتين فمن ذلك قوله

ولكن الجواد ابا هشام * وفي العهد مأمون المغيب

وهذا أيضا ابتداء يدل على ان قبله غيره وقوله في أخيه

ولكن عبد الله لما حوي الغنى * وصار له من بين اخوته مال

وهذا أيضا ابتداء يدل على ان قبله غيره وكان ابراهيم وأخوه عبد الله من صنائع ذي الرياستين
اتصلا به فرفع منهما وتنقل ابراهيم في الاعمال الجليلة والدواوين الى ان مات وهو يتقيد ديوان
الضياغ والنفقات بسر من رأى في سنة ثلاث وأربعين ومائتين للصف من شعبان قال محمد بن
داود وحدثني أحمد بن سعيد بن حسان قال حدثني ابن ابراهيم قال سمعت دعبلرا يقول لوتكسب

ابراهيم بن العباس بالشعر اتركنا في غير شئ قال ثم انشدنا له وكان يستحسن ذلك من قوله
 ان امرأ ضن بعروفه * عني لمبدول له عذري
 ماأنا بالراغب في عرفه * ان كان لا يرغب في شكري
 وكان ابراهيم بن العباس صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات ثم أذاه وقصده وصارت بينهما شحنة
 عظيمة لم يمكن تلا فيها فكان ابراهيم يهجوهم فمن قوله فيه

أبا جعفر خف خفضة بعد رفعة * وقصر قليلاً عن مدي غلوائكا
 لأن كان هذا اليوم يوماً حوته * فان رجائي في غمد كرجائك
 وله فيه أيضاً

دعوتك في بلوى ألت صروفها * فأوقدت من ضغن على سميرها
 فاني اذا أدعوك عند ملامة * كداعية عند القبور نصيرها
 وقال فيه لما مات

لما أتاني خبر الزيات * وانه قد صار في الأموات
 * أيقنت ان موته حياتي *

(أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما انحرف محمد بن عبد الملك الزيات عن
 ابراهيم بحمامه الناس أن يلقوه وكان الحرث بن بشخير صديقاً له مصافياً فهجره فيمن هجره من
 اخوانه فكتب اليه

تغير لي فيمن تغير حارث * وكم من أخ قد غيرته الحوادث
 أحارث ان شوركت فيك فظالما * غنيا وما بيني وبينك نال

وقد قيل ان هذه الابيات لاسحق بن ابراهيم الموصلي ومن جيد قول ابراهيم بن العباس وفيه غناء

صوت

خل التفاق لأهنة * وعليك فالتمس الطريقا
 واذهب بنفسك ان تري * إلا عدواً أو صديقا

الغناء لأبي العباس بن حمدون ثقيل أول (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن
 مهرويه قال كان ابراهيم بن العباس يهوى قينة بسر من رأي فكان لا يكاد يفارقها فجلس يوماً للشرب
 ومعه اخوان له ودعا جماعة من جواري القيان ودعاها فأبطلت فتغص عليهم يومهم لما رأوا من
 شغل قلبه بتأخرها ثم وافت فسري عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ثم دعا بدواة فكتب

ألم ترنا يوماً إذ نأت * فلم تأت من بين أترابها
 وقد نمرت نادواعي السرور * بأشعالمها وبأهلهاها
 ومدت علينا سماء التعم * وكل المني تحت أطنابها
 ونحن فقور الي ان بدت * وبدر الدجي بين أنوابها
 فلما نأت كيف كنا لها * ولما دنت كيف صرنا بها

وأمر من حضر فقرأ عليها الايات فتجنت وقالت ما لقصة كما وصفت وقد كنتم في قصفكم مع من حضر وانما حملتم لي لما حضرت فأنشأ يقول

يامن حيني اليه * ومن فؤادي لديه
ومن اذا غاب من بينهم أسفت عليه
إذا حضرت فما مني * هم من أصبو اليه
من غاب غيرك منهم * فأمره في يده

قال فرضيت عنه وأتمننا يوماً على أحسن حال وقال محمد بن داود حدثني محمد بن القاسم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني ابراهيم بن العباس قال حدثني به دعبل أيضاً فكانا متفقين في الرواية قال كنا نطلب جميعاً بالشعر فخرجنا وكنا في محل فابتدأت أقول في المطلب بن عبدالله ابن مالك * أمطلب أنت مستعذب * فقال دعبل * لسم الافاعي ومستقبل * فقلت *
* فان أشف منك تكن سبة * فقال دعبل * وان أعف عنك فما تفعل * أنشدني الاخفش لابراهيم ابن العباس وكان يفضها ويستجدها

أميل مع الذمام على ابن أمي * وأخذ للصديق من الشقيق
وان الفيتي حرا مطاعا * فانك واجدي عبدالصديق
أفرق بين معروفني ووهي * وأجمع بين مالي والحقوق

(أخبرني) عمي قال حدثني أبو الحسن بن أبي البغل قال حدثني عمي قال اجتاز محمد بن علي برد الخيار على أبي أيوب بن أخت الوزير وهو متولي ديار مصر فلم يتلقه ونزل الرقة فلم يصل اليه ولم يبره وخرج عنها فلم يشيعه فلامه اخوانه وقالوا يشكوك الى ابراهيم ابن العباس فكتب ابراهيم يعتذر مما جرى بعله فكتب اليه ابراهيم على ظهر كتابه

أبدا معتذر لا يعذر * وركوب للتي لا تغفر
وملقى بمساو كاهها * منه تبدو واليه تصدر
هي من كل الوري منكرة * وهي منه وحده لانكر

(أخبرني) عمي قال حدثني ابن برد الخيار عن أبيه قال كان ابراهيم بن العباس يهوي جارية لبعض المغنين بسر من رأي يقال لها سامر وشهر بها فكان منزله لا يخلو منها ثم دعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه أياماً ثم جاءه ومعه جاريتان لمولاتها وقالت له قد أهديت صاحبتي اليك عوضاً من مغيبتي عنك فأنشأ يقول

صوت

أقبلن يحففن مثل الشمس طالعة * قد حسن الله أولاهها وأخراها
ما كنت فيهن الا كنت واسطة * وكن دونك يمناها ويسراها

الغناء لسلسل مولى بني هاشم ثاني ثقيل بالوسطي مطلق وليس لسلسل خبر يدون ولا هو من المشهورين ولا بمن خدم الخلفاء أو دون له حديث وذكر حبش أنه لسلسل مولاة محمد بن حرب

الهلالى وسلسل هذه كانت من أحسن الناس وجهاً وغناء وكانت لبعض المغنين بالبصرة وكان محمد ابن حرب هذا يتعشقها ولم تكن مولاته فأخبرني الحرصي بن أبي العلاء قال حدثنا اسحق بن محمد التيمي قال حدثني حماد بن اسحق قال أتى أبان بن عبد الحميد الشاعر رجلاً بالبصرة وله قينة يقال لها سلسل فصادف عندها محمد بن قطن الهلالى وعثمان بن الحكم بن صخر الثقفي فقال

فكنت سلسل قلب ابن قطن * ثم نلت باين صخر فافتن

فأيت اليوم كي أنفذهم * فاذا نحن جميعا في قرن

فأظن الغلط وقع على حبش من ههنا أو سمع هذا الخبر فتوهم أنها مولاة محمد بن حرب (أخبرني) عمي وو كيع قال حدثنا الحسن بن عليل المنزي قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد الرحمن قال خرج ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي وأخوه رزين في نظرائهم من أهل الادب رجالة الى بعض البساتين في خلافة المأمون فلقبهم قوم من أهل السواد من اصحاب الشوك فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الحمير فأنشأ ابراهيم يقول

اعيضت بعد حمل الشو * ك احمالا من الحرف

نشاوي لا من الصهبا * بل من شدة الضعف

فلو كنتم على ذلك * تؤلون الى قصف

تساوت حالكم فيه * ولم تبقوا على خسف

واذ فات الذي فات * فكونوا من بني الظرف

ومروا تصصف اليوم * فاني بأبع خقي *

فانصرفوا معه فباع خفه وانفقه عليهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال لي علي بن الحسين الاسكافي قال كان لابراهيم ابن قيسد يفع وترعرع وكان معجبا به فاعتل غلة لم تطل ومات فرثاه بمرات كثيرة وجزع عليه جزعا شديدا فما رثاه به قوله

كنت السواد لمقلتي * فبكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر

فيه رمل لابن القصار ومن مرأته إياه قوله

وما زلت منذ اعطيتيه * ادافع عنه حمام الاجل

اعوذه دائبا بالقران * وارمي بطرفي الى حيث حل

فاضحت يدي قصدها واحد * الى حيث حل فلم ير محمل

(وقال) احمد بن ابي طاهر حدثني ابو وائلة قال قلت لابراهيم بن العباس قد اخملت نفسك ورضيت بان تكون تابعا ابدا لاقتصارك على القصف واللعب فأنشأ يقول

انما المرء صورة * حيث حات تناهت * انا مذ كنت في التصرف لي حال ساعتي

(أخبرنا) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني ابن السخي قال وهب عبد الله بن العباس لآخيه ابراهيم ثلث ماله ووهب لآخته الثلث الآخر فصار مساويا لهما في الحال فقال ابراهيم

ولكن عبد الله لما حوى الغنى * وصار له من بين اخوته مال
 رأى خلة منهم تسد بآله * فسامهم حتى استوت بهم الحال
 وهذا مما عيب على ابراهيم قوله ابتداء ولكن عبد الله وقد كرره في شعره فقال
 * ولكن الجواد ابا هشام * وفي العهد مأمون المغيب
 بطي عنك ما استغيت عنه * وطلاع عليك مع الخطوب

والسبب في ذلك اختياره شعره واسقاطه ما لم يرضه منه وقرأت في بعض الكتب لما عزل ابراهيم
 ابن العباس عن الاهواز في أيام محمد بن عبد الملك الزيات اعتقل بها وأوذى وكان محمد قبل الوزارة
 صدقه وكان يؤمل منه أن يسامحه ويطلقه فكتب اليه

فلو اذنبادها وانكر صاحب * وساطأ أعداء وغاب نصير
 تكون عن الاهواز داري نجوة * ولكن مقادير جرت وأمور
 واني لارجو بعد هذا محمدا * لا فضل ما يرجي أخ ووزير

فأقام محمد على قصده وتكشفه والاساءة اليه حتى بلغ منه كل مكروه وانفرت الحال بينهما على ذلك
 وهجاه ابراهيم هجاء كثيرا (وأخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني أبو عبد الله الباقطاني أو
 الطالقاني قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الاعلى قال وجه محمد بن عبد الملك بأبي الجهم أحمد
 ابن سيف الى الاهواز ليكشف ابراهيم بن العباس فتجامل عليه تحاملا شديدا فكتب ابراهيم الى
 محمد بن عبد الملك يعرفه ذلك ويشكوه اليه ويقول له أبو الجهم كافر لا يبالي ما عمل وهو القائل
 لما مات غلامه يخاطب ملك الموت

وأقبلت تسمى الى واحدي * ضرارا كآني قتلت الرسولا
 تركت عييد بنى طاهر * وقدم لمؤ الارض عرضا وطولا
 فسوف أدين بترك الصلاة * واصطحب الخمر صرفا شعولا

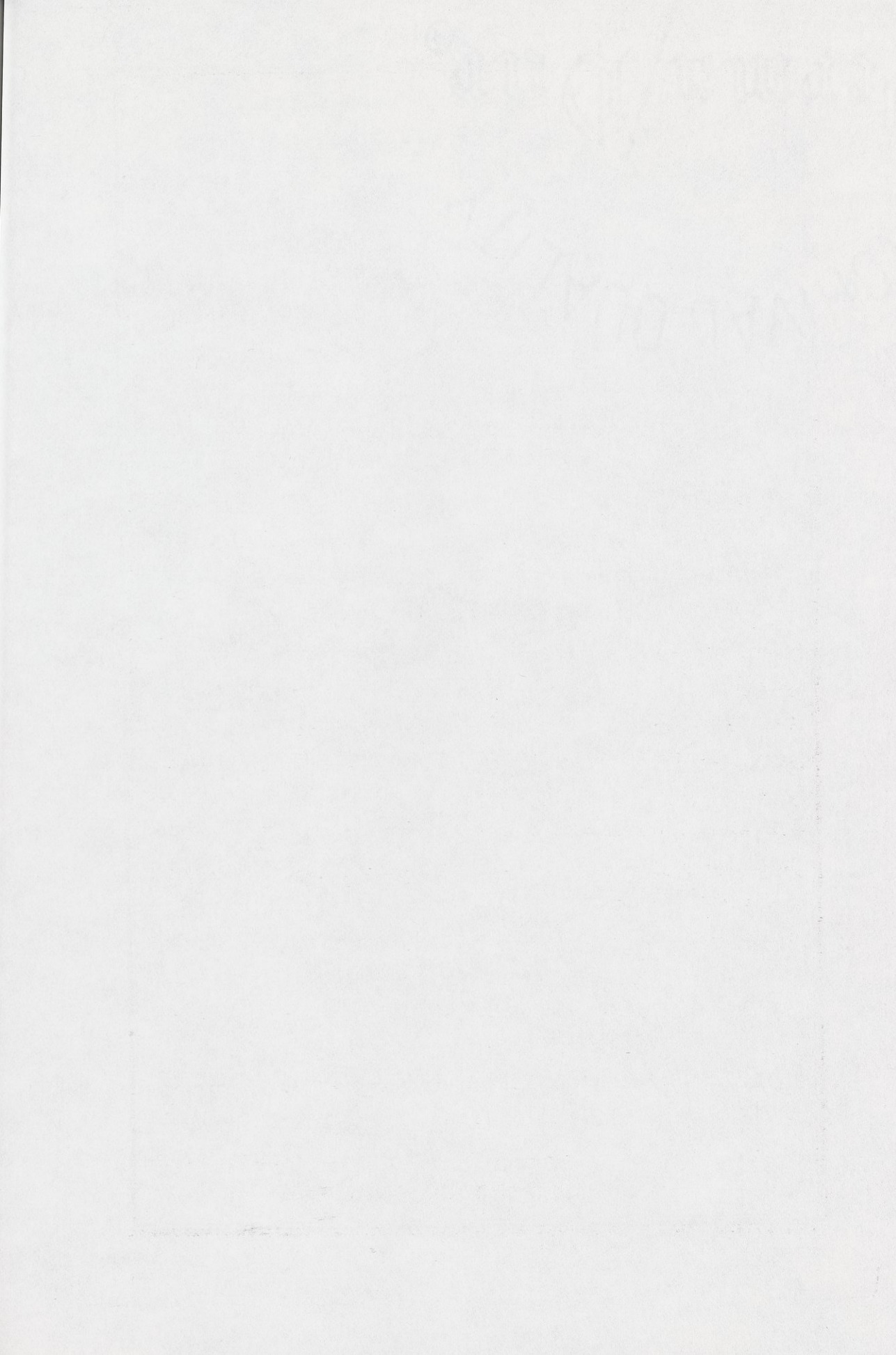
فكان محمد لمصيته على ابراهيم وقصده له يقول ليس هذا الشعر لابي الجهم انما ابراهيم قاله ونسبه
 اليه (أخبرني) أحمد بن جعفر بن رفعة قال حدثني أبي قال دعاني ابراهيم بن العباس وقال قد
 مدحت أمير المؤمنين المتوكل بيئتين ففن فيهما واشعهما ودعالي بطيب كثير فاعطانيه وخلع على
 خلعة سنية فغنيت فيهما والبيتان

صوت

ما واحد من واحد * أولى بفضل أو مسروه
 ممن أبوه وجده * بين الخلافة والنبو

وأشعث ما وغني فيهما المتوكل فاستحسنهما ووصله صلة سنية * لحن جعفر بن رفعة في هذين البيتين رمل
 بالبصرة (أخبرني) محمد بن يونس الأنباري قال حدثني أبي ان ابراهيم بن العباس الصولى دخل على الرضا
 لما عقد له المأمون وولاه على العهد فانشده قوله

أزال عزاء القلب بعد التجلد * مصارع أولاد النبي محمد



صلى الله عليه وسلم فوهب له عشرة آلاف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه فلم تزل عند ابراهيم وجعل منها مهور نسائه وخائف بعضها لكفنه وجهازه الى قبره (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أبو العباس بن الفرات والباقراني قالوا كان اسحق بن ابراهيم بن أخي زيدان صديقاً لابراهيم ابن العباس فأنسخه شعره في مدح الرضا ثم ولى ابراهيم بن العباس في أيام المتوكل ديوان الضياع فمزله عن ضياع كانت بيده بمجولان وطالبه بماله وجب عليه وتباعد بينهما فقال اسحق لبعض من يشق به قل لابراهيم بن العباس والله لئن لم يكف عما يفعله في لاخر جن قصيدته في الرضا بخطه الى المتوكل فأحجم عنه ابراهيم وتلافاه ووجه من ارتجع القصيدة منه وجعله على ثقة من انه لا يظهرهائم أفرج عنه وأزال ما كان يطالبه به (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال راكت ابراهيم ابن العباس فلقينا رجلاً كان ابراهيم يستقله فسلم عليه فلما مضى قال يا ابا اسحق انه جرمي فقلت ما كان عندي الا انه من أهل السواد فضحك وقال انما أردت قول الشاعر

تسائل عن أخى جرم * ثقیل والذي خلقه

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن السخى قال حدثني الحسن بن عبد الله الصولى قال كتب عمى ابراهيم بن العباس شفاعة لرجل الى بعض اخوانه فلان بمن يزكو شكره ويحسن ذكره ويعني أمره والصنعة عنده واقعة موقعها وسالكة طريقها

وأفضل ما يأتیه ذوالدين والحجا * اصابة شكر لم يضع معه أجر

(أخبرني) عمى عن أبي العيناء قال كان عبد الله بن يحيى يقول للمتوكل يا أمير المؤمنين ان ابراهيم بن العباس فضيلة خباها الله لك وذخيرة ذخرها لدولتك وذكر عن علي بن يحيى ان المتوكل بعث الى ابراهيم ابن العباس يأمره أن يصف له القدر الابراهيمية وكان ابتدعها فكتب له صفتها وكتب في آخرها في ذكر الابازير ووزن دانق ونسى ان يكتب من أي شيء فلما وصلت اليه الصفة اغتاظ ثم قال لعلي بن يحيى احلف بجياتي أن تقول له ما أمرك به ففعل فقال له قل وزن دانق من أي شيء أمن بظرامك قال علي بن يحيى فدخلت اليه فقلت اني جئتك في رسالة عن يزيد على أن أؤديها فقال هاتها فاديتها قال فارجع اليه وقل له عني ياسيدي ان علي بن يحيى أخي وصديقي وقد أدي الرسالة فان رأيت ان تجعل وزن الدانق من بظرام أمي وبظرامه جميعاً تفضلت بذلك فقلت قبحك الله وانا إيش ذنبي قال قد أدت الرسالة وهذا جوابها فدخلت الى المتوكل فقال ايه ما قال لك فقلت قبجه الله واجبتك به واخبرته بالجواب فضحك حتى فحس برجله وجعل يشرب عليه بقية يومه واذا لقيته قال لي يا علي وزن دانق إيش فأقول لعنة الله على ابراهيم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال دعا الحسن بن وهب ابراهيم بن العباس فقال له اركب واحيئك عشيا فلا تنتظرنى بالغداة فابطأ عليه واسرع الحسن في شربه فسكر ونام وجاء ابراهيم فرآه على تلك الحال فدعا بدواة وكتب

رحنا ليك وقد راحت بك الراح * وأسرعت فيك اوتار وأفراح

قال وحدثني محمد بن موسى قال نظر ابراهيم بن العباس الحسن بن وهب وهو مخمور فقال له عينك قد حكتنا * تك كيف كنت وكيف كانا

ولرب عين قد ارتشك ميت صاحبها عيانا
فاجابه الحسين بن وهب بعشرين بيتاً وطالبه بمثلها فكتب اليه باربعة أبيات وطالبه بازبعين بيتاً
وابيات ابراهيم

أبا على خير قولك ما * حصلت أنجمه ومختصره
ماعندنا في البيع من غبن * للمستقل بواحد عشره
أنا أهل ذلك غير محتشم * أرضى القديم وأقتنى أثره
ها نحن وفيناك أربعة * والاربعون لديك منتظره

(أخبرني) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال سمعت ابراهيم بن العباس وقد لبس سواده
يوما يقول يا غلام هات ذلك السيف الذي ماضر الله به أحدا قط غيري قال وسأل يوما عن ابن
أخيه طماس وهو أحمد بن عبد الله بن العباس فقيل له هو مشغول بطيب ومنجم عنده
وكان يستقله فقال قل له يا غلام والله مالك في الناس طبع ولا في السماء نجم فاللك تكلف هذا
التكلف (أخبرني) الصولي قال حدثني احمد بن السخي قال أمر ابراهيم بن العباس أن يجمع كل
أعور يمر في الطريق فيجمعوهم ووقفوهم وخرج ومعه طماس فلما رأى العور مجتمعين قال لطماس
كلهم مثلك فأتارك هذا الصاف فانه داعية الى التلف (أخبرني) الصولي قال حدثني ميمون بن
موسي قال قال الحسن بن وهب لابراهيم بن العباس تعال حتى نعد البغضاء قال ابدئي أولامن أجل
ابن اخي طماس ثم ن من شئت (أخبرني) الصولي قال قال جعفر بن محمود ركبت بين يدي
ابراهيم بن العباس فأمر الحسن بن مخلد بأمر فالتبطأه فيه فنظر اليه فقال

معجب عند نفسه * وهو لي غير معجب
ان أقل لا يقل نعم * عاتب غير معتب
مولع بالخلاف لي * عامدا والتجنب *
قلت فيه بضد ما * قيل في أم جنذب

يريد قول امرئ القيس * خليلي مرابي على أم جنذب * أي فانا لا أريد ان امر بك قال واخبرني
الصولي قال حدثنا احمد بن يزيد المهلب عن أبيه قال كان المتوكل قد ولي ابن الكلبي البريدوا حلفه
بالطلاق أن لا يكتبه شيأ من أمر الناس جميعاً ولا من أمره هو في نفسه فكتب اليه يوما ان امرأته
خرجت مع حبتها في زهة وان حبتها عربدت عليها فجرحتها في صدغها فقرأه ابراهيم بن العباس
على المتوكل ثم قال له يا أمير المؤمنين قد صحف ابن الكلبي انما هو جرحتها في صرهما فضحك
المتوكل وقال صدقت ما ظن القصة إلا هكذا قال ولم يكن ابن الكلبي هذا من العرب انما كان أبوه
يلقب كلب الرحل فقيل له الكلبي (أخبرني) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون قال كتب
ابراهيم بن العباس الى محمد بن عبد الملك يستعطفه كتبت اليك وقد بلغت المدينة المحزة وعدت
الايام بك على بعد عدوى بك عليها وكان أسوأ ظني وأكثر خوفي ان تسكن في وقت حررتها
وتكف عند أذاها فصرت على أضر منها وكف الصديق عن نصرتي خوفاً منك وبادر الى العدو

تقرباً إليك وكتب تحت ذلك

أخ بني وبين الدهر صاحب أينا غلبا
صديقي ما استقام فان * نبا دهر على نبا
وثبت على الزمان به * فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا * لعاد به أبا حديبا

قال وكتب إليه اما والله لو امنت ودك لقلت ولكنني اخاف منك عبثاً لا تصفني فيه واخشي من
نفسى لائمة لا تحتملها لى وما قد قدر فهو كائن وعن كل حادثة احدونه وما استبدلت بحالة كنت
فيها مغتبطا حالة انا فى مكروهها وألمها اشد على من انى فرغت الى ناصري عند ظلم لحقنى فوجدت
من يظلمني أخف نية في ظامى منه واحد الله كثيراً ثم كتب في اسفلها

وكنت أخي باخاء الزمان * فلما نبا صرت حربا عواناً
وكنت أذم اليك الزمان * فاصبحت فيك اذم الزمانا
وكنت أعدك للناثبات * فاصبج أطلب منك الامانا

أخبرني الصولي قال أخبرني الحسن بن فهم قال كان محمد بن عبد الملك قد أغري الوائق براهيم
ابن العباس وكان ابراهيم يعاتبه على ذلك ويداريه ثم وقف الوائق على تحامله عليه فرفع يده عنه
وامر ان يقبل منه مارهه وردة الى الحضرة مصوناً فلما أحس ابراهيم بذلك بسط لسانه في محمد
وحسن ما بينه وبين ابن أبي دواد وهما محمد ابن عبد الملك هجاء كثيراً منه قوله
قدرت فلم تضرر عدوا بقدرة * وسمت بهاخوانك اللذل والرخما
وكنت ماياً بالى قد يعافها * من الناس من يابى الدينثة والذما

أخبرني الصولي قال حدثنا ابن السخي قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت ابراهيم بن
العباس يقول لابي تمام الطائي وقد اشدده شعره له في المعتصم يا ابا تمام امراء الكلام رعية لاحسانك
فقال له ابو تمام ذلك لاني استضيء بك وارد شريعتك (أخبرني محمد بن يحيى الصولى قال سمعت
ابراهيم بن المدبر يقول جري بين ابراهيم بن العباس وبين اخي احمد بن المدبر شىء وكان يؤدني
دون اخي فلقيته فاعتذرت اليه عنه فقال لى يا ابا اسحق

صوت

خل النفاق لاهله * وعليك فالتمس الطريقا
واذهب بنفسك ان تري * الا عدوا أو صديقاً

الغناء لابي العيس (أخبرني) الصولى قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال انصرف ابراهيم بن
العباس يوماً من دار المتوكل فقال لنا أنا والله مسرور بشىء مغموم منه فقلنا له وما ذلك أعزك الله
قال كان أحمد بن المدبر رفع الى أمير المؤمنين ان بعض عمالى اقتطع مالا وصدق في الذي قاله
وكنت قد رأيت هلال الشهر ونحن مع أمير المؤمنين على وجهه فدعوت له ونحك الى فقال لى
ان أحمد قد رفع الى عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه فضاقت على الحجة وحفت أن أحق قوله ان

اعترفت ثم لا أرجح منه الى شيء فيعود على الغرم فعدلت عن الحجبة إلى الحيلة فقلت أنا في هذا
يا أمير المؤمنين كما قلت فيك

صوت

رد قولي وصدق الاقوالا * وأطاع النوشاة والعذالا

أترأه يكون شهر صدود * وعلى وجهه رأيت الهلالا

قال لا يكون والله ذلك بحياتي يا ابراهيم رو هذا الشعر بنانا حتى يغنيني فيه فقلت نعم ياسيدي علي
أن لا يطالب صاحبي بقول أحمد فقال للوزير تقبل قول صاحبه في المال فسررت بالظفر واغتممت
لبطلان مثل هذا المال وذهابه بمثل هذه الحيلة ولعله قد جمع في زمن طويل وتعب شديد (انشدت)
عمي رحمه الله أبياتا لابن دريد يمدح رجلا من أهل البصرة

يا من يقبل كف كل مخرق * هذا ابن بجي ليس بالمخرق

قبل أنامله فلسن أناملا * لكنهن مفاسخ الارزاق

فقال يا بني هذا سرقة هو وابن الرومي جميعاً من ابراهيم بن العباس قال ابراهيم بن العباس يمدح
الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها الامل

فباطنها للندي * وظاهرها للقبل

وبسطها للغنى * وسطوتها للاجل

وسرقة ابن الرومي فقال

أصبحت بين خصاصة ومذلة * والحر بينهما يموت هزيبلا

فامدد الى يدا تعود بطنها * بذل الندي وظهورها للقيلا

(أخبرني) الصولي قال سمعت أحمد بن يحيى ثعلباً يقول كان ابراهيم بن العباس أشعر المحدثين
قال وما روى ثعلب شعر كاتب قط غيره قال وكان يستحسن كثيراً قوله

لنا ابل كوم يضيق بها الفضا * ويفتر عنها أرضها وسماؤها

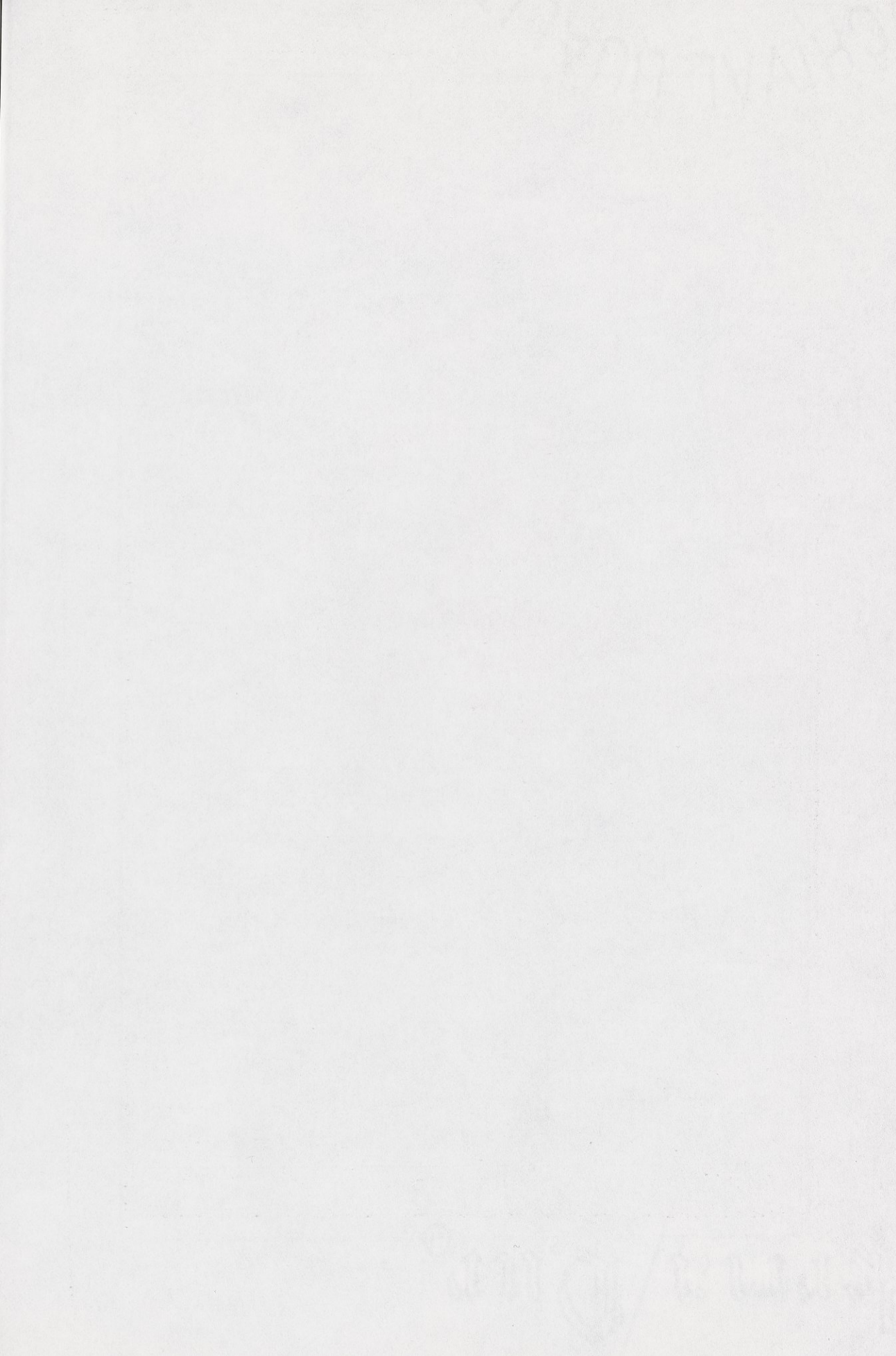
فمن دونها أن تستباح دماؤها * ومن دونها أن تستباح (١) دماؤها

حمي وقري فالموت دون مرأها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها

ثم قال والله لو كان هذا لبعض لاوائل لاستجيد له (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا
محمد بن يزيد قال سمعت الحسن بن رجاء يقول كنا بقم الصلاح أيام بني المأمون ببوران بنت الحسن
ابن سهل فقدم ابراهيم بن العباس علينا ودخل الى الحسن بن سهل فأنشده

* لينهك اصهار ذلت بعزها * خدودا وجدعت الانوف الرواغما

جمعت بها الشملين من آل هاشم * وحزت بها للاكرمين الاكارما



بنوك غدوا آل النبي ووارثو الـ * خلافة والحاوون كسرى وهاشما
فقال له الحسن * شنشنة أعرفها من أخزم * أي أنك لم تزل تمدحنا ثم قال له أحسن الله عنا
جزائك يا أبا إسحق فما الكثير من فعلنا بك بجزاءك لليسير من حقلك (أخبرني) عمي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال أنشدني إبراهيم بن العباس لنفسه في قينة اسمها سمر كان يهواها فغضبت عليه
وعلمتني كيف الهوي وجهلته * وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
* وأعلم مالي عندكم فيردني * هوأي الى جهل فأقصر عن عامي
(أخبرني) الصولي قال سمعت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول لا يعلم لقديم ولا لمحدث في
قصر الليل أحسن من قول إبراهيم بن العباس

وليلة من الليالي الزهر * قابلت فيها بدرها ببدر

لم تلك غير شفق وبدر * حتى تولت وهي بكر الدهر

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن بشر المرندي قال كان إبراهيم ابن
العباس يوماً عند أحمد بن أبي دواد فلما خرج من عنده لقيه محمد بن عبد الملك الزيات وهو خارج
من داره فبين إبراهيم في وجه محمد الغضب فلم يخاطبه في العاجل بشيء فلما انصرف الى منزله
كتب اليه

دعني أوصل من قطعك يراكبي اذ لا يراكا

اني متى أهب لمجرك لا اضربه سواكا

واذا قطعك في أخيك قطعك فيك غدا اذا خاكا

حتى اري متقسما * يومي لذا وغدي لذا كا

(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو العيناء قال كنت عند إبراهيم بن العباس وهو يكتب كتاباً فقط
من القلم نقطة مفسدة فسحها بكلمة فتعجبت من ذلك فقال لا تعجب المال فرع والقلم اصل ومن
هذا السواد جاءت هذه الثياب والاصل احوج الى المراجعة من الفرع ثم فكر قليلاً وقال

اذا ما أفكر ولد حسن لفظ * وأسلمه الوجود الى العيان

* ووشاه فتمنمه مسد * فصيح في المقال بلا لسان

تري حلل البيان منشرات * تجلي بينها صور المعاني

(أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال عزم المأمون على الفتك بالفضل بن
سهل وندب له عبد العزيز بن عمران الطائي ومؤنساً البصري وخالف المصري وعلى بن أبي سعد
ذي القلمين وسراجاً الخادم نمي الخبر الى الفضل فأنظره للمأمون وعاتبه عليه فلما قتل الفضل
وقتل المأمون قتلته سأل من أين سقط الخبر الى الفضل فعرف أنه من جهة إبراهيم بن العباس
فطلبه فاستتر وكان إبراهيم عرف هذا الخبر من جهة عبد العزيز بن عمران وكان الفضل استكتب
إبراهيم لعبد العزيز بن عمران فأخبر به الفضل قال ونحمل إبراهيم بالناس على المأمون ووجدت في
أمره هشام الخطيب المعروف بالعباسي وكان جريئاً على المأمون لانه ربه وشيخه اليه الى خراسان

في فتنه ابراهيم بن المهدي فلم يجبه المأمون الى ماسأل فلقبه ابراهيم مستترا وسأله عما عمل في حاجته فقال له هشام قد وعدني في امرك بما تحب فقال له ابراهيم أظن ان الامر على غير هذا قال وما ظن قال محلك عند أمير المؤمنين أجل من ان يمدك شيئاً فترضى بتأخيره وهو أكرم من ان يمدك شيئاً فيؤخره ولكنك سمعت مالا تحب في فكرهت ان تمنني به فقلت لي هذا القول وأحسن الله على كل الاحوال جزاءك فغضب هشام الى المأمون فعرفه خبير ابراهيم فمجب من فظنته وعفا عنه قال وفي هشام يقول ابراهيم بن العباس

من كانت الاموال ذخراً له * فان ذخري أملى في هشام

فقي يقي اللامة عن عرضه * وأهب المال قضاء الذمام

(أخبرني) عمي قال حدثني أبي الحسين بن أبي البغلة قال دخل ابراهيم بن العباس على الفضل ابن سهل فاستأذنه في الاشاد فقال هات فأنشده

يمضي الامور على بديته * وتربه فكرته عواقبها

فيظل يصدرها ويوردها * فيعم حاضرها وغائبها

واذا أملت صعبة عظمت * فيها الرزية كان صاحبها

المستقل بها وقد ربت * ولوت على الايام جانبها

وعدلتها بالحق فاعتدلت * ووسعت راغبها وراهبها

واذا الحروب غلت بعثت لها * رأياً تفل به كتابها

رأيا اذا نبث السيوف مضي * عزم بها فشفي مضارها

أجري الى فنة بدولتها * وأقام في اخري نوادها

واذا الخطوب تأملت ورست * هدت فواصله نوابها

واذا جرت بضميره يده * أبدت به الدنيا مناقبها

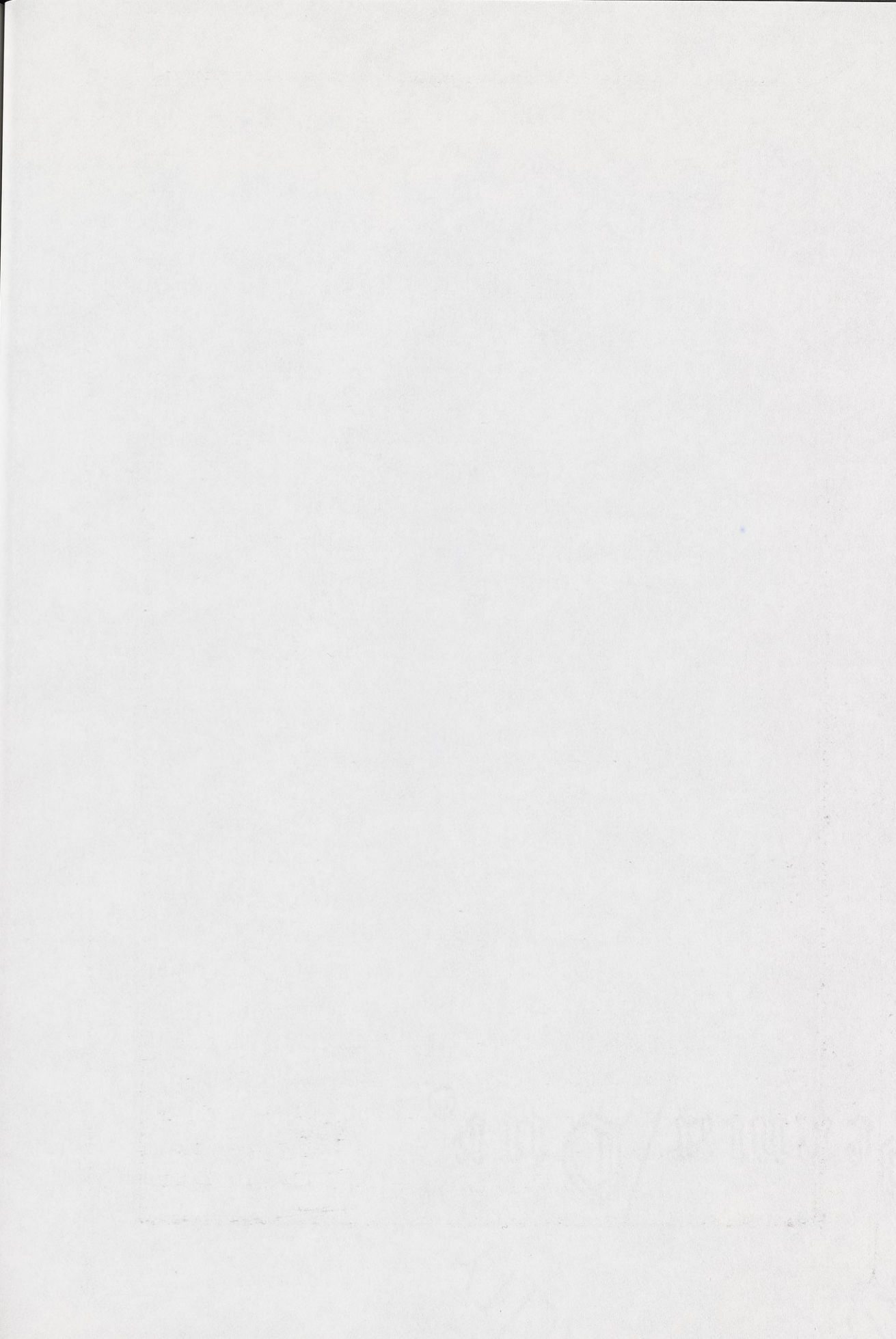
وأنشده عمي لابراهيم بن العباس في الفضل بن سهل وفيه غناء

صوت

فلو كان للشكر شخص بين * اذا ماتأمله الناظر *

لملته لك حتى تراه * فتعلم اني امرؤ شاكر

الغناء لابي العيس ثقيل اول وفيه لرذاذ ثاني ثقيل (حدثني) أبو يعقوب اسحق ابن يعقوب التومنجي قال حدثني جماعة من عمومي وأهلنا ان رذاذا صنع في هذين البيتين لحناً أعجب به الناس واستحسنوه فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العيس لحناً آخر فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبي العيس (أخبرني) حنظلة قال حدثني ميمون ابن هرون قال لما عقد المتوكل لولاية اليهود من ولده ركب بسر من رأى ركبة لم ير أحسن منها وركب ولاية اليهود بين يديه والترك بين ايديهم أولادهم يمشون بين يدي المتوكل بمناطق الذهب في ايديهم الطبرزيات المحلاة بالذهب ثم نزل في الماء فجلس فيه والحيش معه في الجوانحيات وسائر السفن وجاء حتى نزل في القصر الذي يقال



له العروس وأذن للناس فدخلوا اليه فلما تكاملوا بين يديه مثل ابراهيم بن العباس بين الصفيين
فاستأذن في الانشاد فاذن له فقال

ولما بدا جعفر في الحميميس بين المطل وبين العروس
* بدا الابسا بهما حلة * أزيلت بها طالعات النحوس
ولما بدا بين أحبابه * ولاة العهود وعن النفوس
* غدا قرأ بين أثماره * وشمساً مكحلة بالشحوس
لايقاد نار واطفائها * ويوم أنيق ويوم عبوس
ثم أقبل على ولاة العهود فقال

أضحت عربي الاسلام وهي منوطة * بالنصر والاعزاز والتأييد
بخليفة من هاشم وثلاثة * كنفوا الخلافة من ولاة عهود
قر توافت حوله أثماره * تخففن مطلع سعده بسعود
رفعتهم الايام وارتفعوا به * فسعوا بأكرم أنفس وجدود
قال فامر له المتوكل بمائة ألف درهم وامر له ولاة العهود بمثلها (أخبرني) عمي قال اجتمعت
أنا وهرون بن محمد بن عبد الملك وابن برد الحيار في مجلس عبيد الله بن سليمان قبل وزارة
فجعل هرون ينشد من اشعار أبيه محاسنها ويفضلها ويقدمها فقال له ابن برد الحيار ان كان لايك
مثل قول ابراهيم بن العباس

أسد ضار اذا هيجته * واب ير اذا ما قدرا
يعرف الا بعد أن أترى ولا * يعرف الادنى اذا ما فقرا
أو مثل قوله تلج السنون بيوتهم وترى لهم * عن جاريتهم ازورار مناكب
وتراهم بسيفوفهم وشفارهم * مستشرفين لراغب أو راهب
حامين أو قارين حيث لقيتهم * نهب العفاة ونهزة للراغب

فاذكره وانخر به والا فاقبل من الافتخار والتطاول بما لا طائل فيه فنجعل هرون (وقال) عبيد
الله بن سليمان لعمرى مافي الكتاب أشعر من أبي اسحق وأبي علي يعني عمه الحسن بن وهب
ثم أمر بعض كتابه بكتب المقطوعتين اللتين أنشدها ابن برد الحيار (أنشدني) علي بن سليمان
الاخفش لابراهيم بن العباس يعني الحسن بن سهل بصهر المأمون

هنتك أكرومة جللت نعمتها * أعانت وليك واجتث أعاديكا
ما كان يحيا بها الا الامام وما * كانت اذا قرنت بالحق تعدوكا

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أبو محمد الحسن بن مخلد قال
أودع محمد بن عبد الملك الزيات مالا عظيما وجوهراً نفيساً وقد رأي تغيراً من الوثائق نخافه وفرق
ذلك في ثقائه من أهل الكرخ ومعاويه من التجار وكان ابراهيم بن العباس يعاديه ويرصد له
بالمكاره لاساءته اليه فقال أبيتاً وأشاعها حتى بلغت الوثائق يعزبه به

نصيحة شايها وزير * مستحفظ سارق مغير
 * ودائع حجة عظام * قد أسبلت دونها الستور
 تسعة آلاف ألف ألف * خلالها جوهر خطير
 بجانب الكرخ عند قوم * أنت بما عندهم خبير
 والملك اليوم في أمور * تحدث من بعدها أمور
 قد شغلته محقرات * وصاحب الكارة الوزير
 (أنشدني) على بن سايان الاخفش لبراهيم بن العباس يمدح المعتز وفيه غناء

صوت

سحور محاجر الحدقه * ملبح والذي خلقه
 سواء في رعايته * مجانبه ومن عشقه
 لميني في محاسنه * رياض محاسن أفقه
 * فاحياناً أنزهه * وطورا في دم غرقه

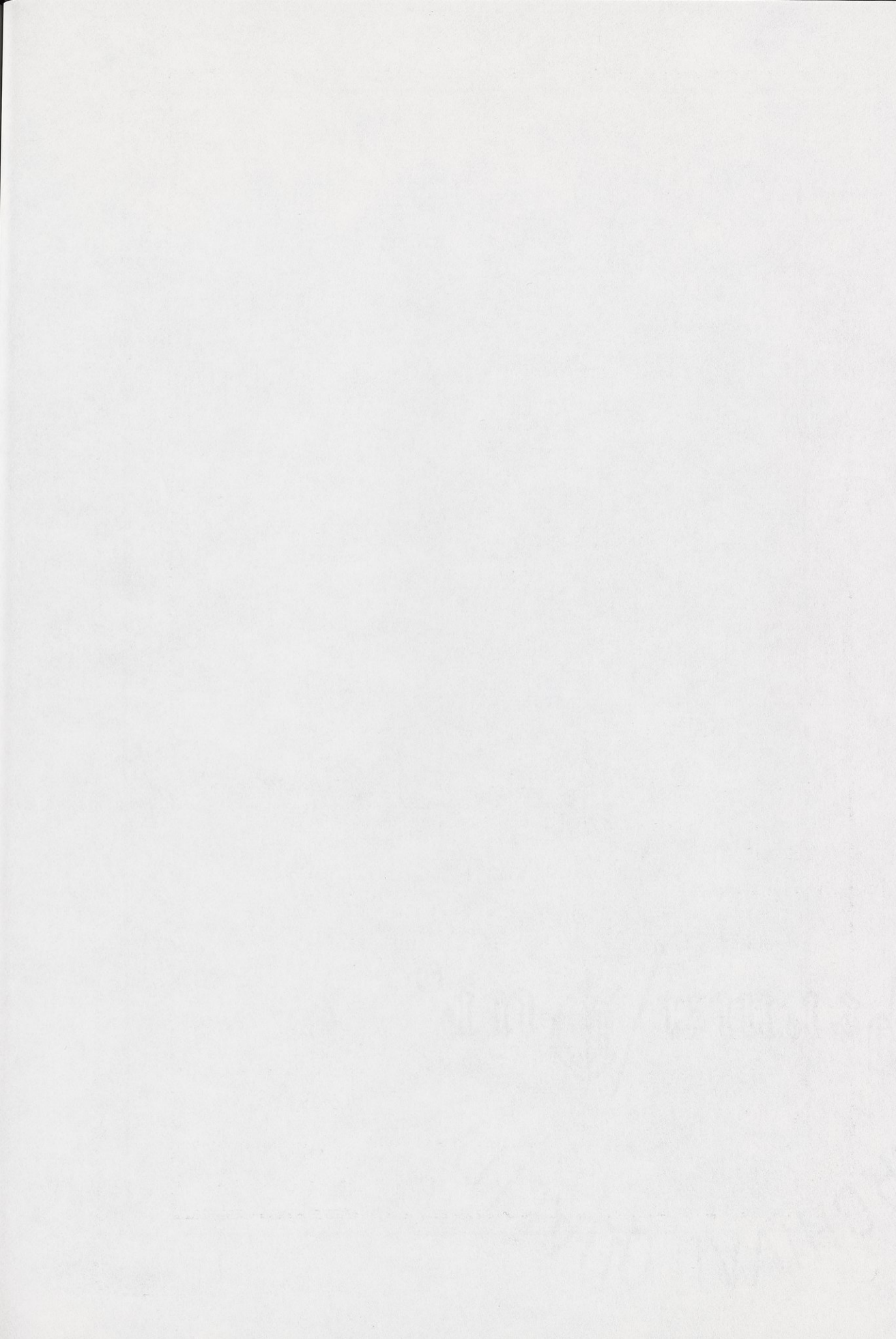
يقول فيها في مدح المعتز بالله

فيا قرأ أضاء لنا * يالأي نوره أفقه
 يشبه سننا المعتز ذو مقة اذا رمقه
 أمير قلد الرحم * من أمر عباده عنقه
 وفضله وطيبه * وطهر في الوري خلقه

في الاربعة الابيات الاول رمل ذكر الهشامى انه لابن القصار ووجدته في بعض الكتب لعريب
 (أنشدني) الاخفش لبراهيم بن العباس يقولها لاحمد بن المدبر وقد جاءه بعد خلاصه من النكبة
 مهنتاً وكان استعان به في امر نكبته فقمده عنه وبلغه انه كان يمرض عليه ابن الزيات
 وكنت اخي بالدهر حتى اذا نبا * نبوت فلما عاد عدت مع الدهر
 فلا يوم اقبال عددتك طائلا * ولا يوم ادبار عددتك في وتر
 وما كنت الا مثل احلام نائم * كلا حالتك من وقاء ومن غدر
 (وانشدني) الصولي له في احمد بن المدبر ايضاً وقد عاتبه احمد بن المدبر على شيء بلغه فقال

سحب الزمان رماني * الشأن في الخلان
 فيمن رماني لما * رأي الزمان رماني
 ومن ذخرت لنفسي * فصار ذخر الزمان
 لو قيل لي خذ امانا * من اعظم الحدان
 لما اخذت امانا * الا من الاخوان

(ومن) اخبار المعتضد بالله الجارية مجري هذا الكتاب حدثني عمي عن جدي رحمهما الله قال
 قال لي عبيد الله بن سايان وكان يأنس بي أنساً شديداً لتقديم الصحة وأتلاف المنشادعاني المعتضد



يوماً فقال ألا تعاتب بدرأ على مالا يزال يستعمله من التخرق في النفقات والانات والزادات
والصلوات وجعل يؤكد القول على في ذلك فلم أخرج عن حضرته حتى دخل اليه بدر فجعل
يستأمره في اطلاقات مسرفة ونفقات واسعة وصلات سنية وهو يأذن له في ذلك كله فلما خرج
رأى في وجهي انكاراً لما فعله بعد ماجرى بيني وبينه فقال لي يا عبيد الله قد عرفت ما في نفسك
وأنا وإياه كما قال الشاعر

صوت

في وجهه شافع يحجو إساءته * من القلوب مطاع حيثما شئنا
مستقبل بالذي يهوى وان كثرت * منه الاساءة مغفور لما صنعا
وفي هذين البيتين خفيف رمل (حدثني) محمد بن ابراهيم قريش قال حدثني أحمد بن المعتض
غيت المعتضد

كالاني توجاني * وبشعري غنياني

أطلقاني من وثاقي * واشدداني بعناني

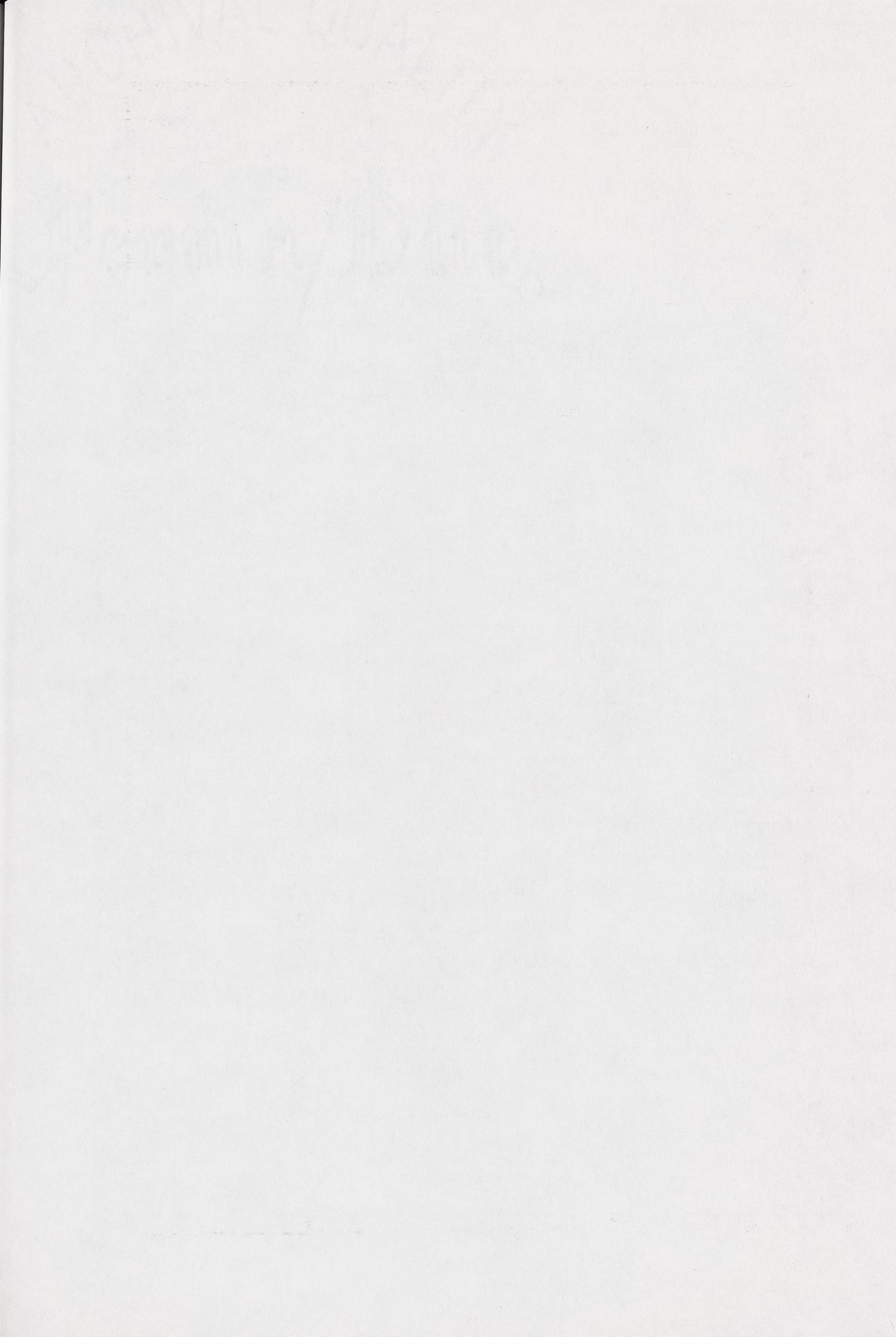
فاستحسنه جداً ثم قال لي ويحك يا أحمد أما تري زهو الملك في شعره وقوله

كالاني توجاني * وبشعري غنياني

واستعاده مرارا ثم وصاني كل مرة أستعاده بعشرة آلاف درهم وما وصل بها مغنياً قبلي
ولا بعدي قال واستعاده مني ست مرات ووهب لي ستين ألفاً وقال النوشجاني بل وصله بعشرة
آلاف درهم مرة واحدة

صنعة أولاد الخلفاء الذكور منهم والانات

فأولهم وأتقنهم صنعة أشهرهم ذكر في الغناء ابراهيم بن المهدي فانه كان يتحقق بهم تحمقاً شديداً
ويتذلل نفسه ولا يستتر منه ولا يجاخي أحداً وكان في أول أمره لا يفعل ذلك الا من وراء ستر
وعلى حال تصون عنه وترفع الا أن يدعو اليه الرشيد في خلوة والامين بعده فلما أمنه المأمون
تهتك بالغناء وشرب التبيذ بحضرته والخروج من عنده تلامع مع المغنين خوفاً منه وإظهاراً له أنه
قد خلع ربة الخليفة من عنقه وهتك ستره فيها حتى صار لا يصاح لها وكان من أعلم الناس بالنغم
والوتر والايقاعات وأطعمهم في الغناء وأحسنهم صوتاً وهو من المعدودين في طيب الصوت خاصة
فان المعدودين منهم في الدولة العباسية ابن جامع وعمرو بن أبي الكينات و ابراهيم بن المهدي ومخارق
وهؤلاء من الطبقة الاولى وان كان بعضهم يتقدم وكان ابراهيم مع علمه وطبعه مقصراً عن أداء
الغناء القديم وعن أن يخوه في صنعه فكان يحذف نغم الاغاني الكثيرة العمل حذفاً شديداً ويخففها
على قدر ما أصاح له وبني بادائه فاذا عيب ذلك عليه قال أنا ملك وابن ملك أغني كما أشتي وعلى
ما ألتذ فهو أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس طريقاً الى الجسارة على تغييره فالتاس الى
الآن صنفان من كان منهم على مذهب اسحق وأصحابه ممن كان ينكر تفسير الغناء القديم ويعظم



الاقدام عليه ويعيب من فعله فهو يعني الغناء القديم على جهته أو قريبا منها ومن أخذ بمذهب ابراهيم ابن المهدي أو اوقدي به مثل مخارق وشارية وزريق ومن أخذ عن هؤلاء انما يعني الغناء القديم كما يشتهي هؤلاء لا كما غناه من ينسب اليه ويجد على ذلك مساعدين ممن يشتهي أن يقرب عليه ما أخذ الغناء ويكره ما نقل وقلت ادواره ويستطيل الزمان في أخذ الغناء الجيد على جهته بقصر معرفته وهذا اذا اطرده فانما الصنعة ان غني في هذا الوقت لا للمتقدمين لانهم اذا غيروا ما أخذوه كإبرون وقد غيره من أخذوه عنه وأخذ ذلك أيضا ممن غيره حتى يمتضي على هذا خمس طبقات أو نحوها فلم يتأد الى الناس في عصرنا هذا من جهة هذه الطبقة غناء قديم على الحقيقة البتة وبمن افسد هذا الجنس خاصة بنو حمدون بن اسمعيل فان أصلهم فيه مخارق وما نفع الله أحدا قط بما أخذ عنه وزريات الواقية فانها كانت بهذه الصورة تغير الغناء كما تريد وجواري شارية وزريق فهذه الطبقة على ما ذكرت ومن عداهم من الدور بمثل دور عريب ودور جواريها والقاسم بن زرور وولده ودور بذل الكبري ومن أخذ عنها وجواري البرامكة وآل هاشم وآل يحيى بن معاذ ودور آل الربيع ومن جري مجراهم ممن تمسك بالغناء القديم وحمله كما سمعه فبني أن يكون قد بقي ممن أخذ بذلك المذهب قليل من كثير وعلى أن الجميع من الصحيح والمغير قد انقضى في عصرنا هذا فمن مشهور غناء ابراهيم بن المهدي

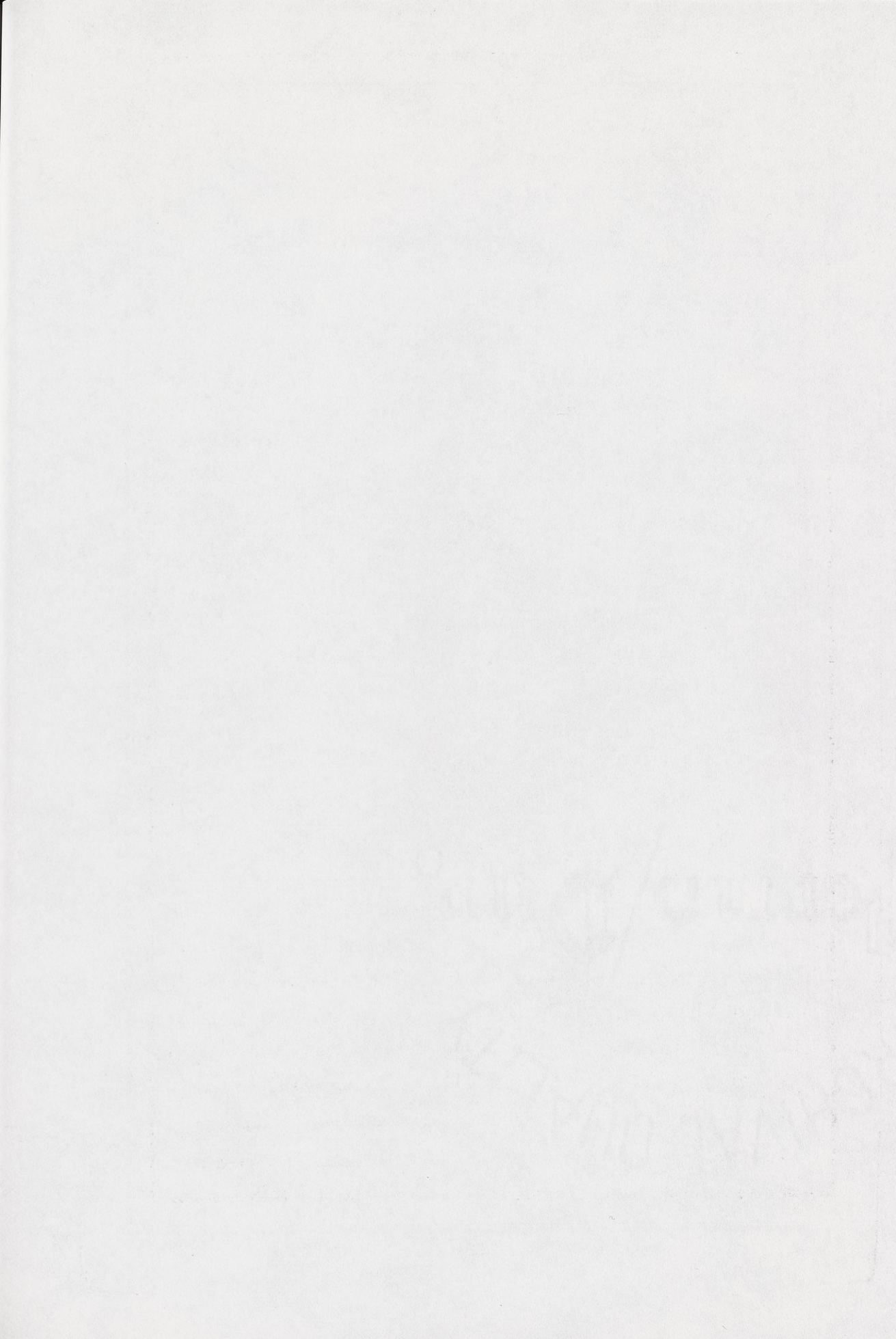
صوت

هل تظمسون من السماء بحجوهها * بأ كفكم اوتسترون هلالها
او تدفعون مقالة من ربكم * جبريل بلغها النبي فقالمها
طرتك زائرة في خيالها * زهراء تحاط بلذلال جمالها

الشعر لمروان بن أبي حفصة والغناء لابراهيم بن المهدي ثقل اول بالنصر وذكر حبش ان فيه لابن جامع
لحنا ما خوريا

أخبار مروان بن أبي حفصة ونسبه

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي - فصة ويكنى ابا السمط واسم ابي حفصة يزيد وذكر التوفلي عن ابيه انه كان يهوديا فأسلم على يدي مروان بن الحكم واهله ينكرون ذلك ويذكرون انه من سبي اصطخر وان عثمان اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم (واخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة بمثل ذلك قال وشهد ابو حفصة الدار مع مولاه مروان بن الحكم وقاتل قتالا شديدا وقتل رجلا من اسلم يقال له بنان وجرح مروان يومئذ أصابته ضربة قطعت علباه فسقط فوثب عليه أبو حفصة واحتمله فجعل يحمله مرة على عنقه ومرة يحمله فيتاوه فيقول له اسكت واصبر فانه ان علموا أنك حي قتلت فلم يزل به حتى أدخله دار امرأة من عترة فداواه فيها حتى برئ فأعتقه مروان ونزل له عن أم ولد له يقال لها سكر كانت له منها بنت يقال لها حفصة فحضرها فكفي أبا حفصة حفصة بنت مروان قال وكان مروان اذا ولي المدينة وجه



أبا حفصة الى اليمامة وكانت مضافة الى المدينة ليجمع ما فيها من المال ويحملة اليه قال فر أبو حفصة بقرية من قرى اليمامة يقال لها العرض فوقف على باب فاستسقى ماء فخرجت اليه جارية معصر فسقته فاعجبته فسأل عنها ليستريها فقبل له هي حرة وهي مولاة لبني عامر بن خنيفة فمضى حتى قدم حجرا ثم تبرتها نفسه فتزوجها فلم يخرج من اليمامة حتى حملت ببيحي بن أبي حفصة ثم حملت بمحمد ثم بعبد الله ثم بعبد العزيز فلما وقعت قتلة ابن الزبير خرج أبو حفصة مع مروان الى الشام (قال) محمد بن ادريس وحدثني أبي قال كان مروان بن أبي الجنوب يقول أم يحيى بن أبي حفصة لحناء بنت ميمون من ولد النابغة الجعدي وان الشعر أتي آل أبي حفصة بذلك السبب قال وشهد أبو حفصة مع مروان يوم الجمل وقاتل قتالا شديدا فلما ظفر على بن أبي طالب رضي الله عنه لجأ مروان الى مالك بن مسمع فدخل داره ومعه ابو حفصة فقال لمالك اغتق بابك فقال له مالك ان لم امنعك والباب مفتوح لم امنعك والباب مغلق فطلب على رضي الله عنه مروان منه فلم يدفعه اليه الا برهينة فدفع مالك الرهينة الى أبي حفصة ومضى مروان الى على بن أبي طالب رضي الله عنه وقال لأبي حفصة ان حدث حدث بصاحبك فعليك بالرهينة فلما أتي مروان عليا كساه كسوة فكساها مروان أبا حفصة ففدا فيها أبو حفصة وبلغ عليا رضي الله عنه ذلك فغضب وقال كسوته كسوة فكساها عبده وشهد أبو حفصة مع مروان مرج راهط وكان له بلاء وكان أبو حفصة شاعرا (قال) أبو أحمد قال لي محمد بن ادريس أخبرتني أبي ان أبا السمط مروان بن أبي الجنوب أنشده لأبي حفصة يوم الدار وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا * أجل لا ولا اخترت الحياة على القتل ولكنني قد قلت للقوم جلدوا * بأسيا فكم لا يخلصن الى الكهل قال وأنشدني لأبي حفصة أيضا

لست على الزحام بالاصر * اني لو راد حياض الشر

* معاود للكر بعد الكر *

قال يحيى وأخبرني محمد بن ادريس قال عكل تدعي ان أبا حفصة منهم يقولون هو من كنانة بن عوف ابن عبد مناة بن طابخة بن الياس بن مضر وقد كانوا استعدوا عليه مروان بن الحكم وقالوا انما باعته عمته لمجاعة فأبي هو أن يقرهم بذلك ثم استعدوا عليه عبد الملك بن مروان أيضا فأبي الا أنه رجل من المعجم من سبي فارس نشأ في عكل وهو صغير قال محمد بن ادريس وولد السمؤال بن عدياء يدعونه والسمؤال من غسان قال محمد وزعم أهل اليمامة وعكل وغيرهم ان ثلاثة نفر أتوا مروان ابن الحكم وهم أبو حفصة ورجل من تميم ورجل من سليم فباعوا أنفسهم منه في مجاعة نالتهم فاستعدي أهل بيوتاتهم عليهم فأقر أحدهم وهو السلمي انه انما أتى مروان فباعه نفسه وانه من العرب فسد اليه مروان من قتله فلما رأى ذلك الآخرا نبتا على انهما مويان لمروان فاخبرني الحسن ابن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال زعم المدائني انه كان لأبي حفصة ابن يقال له مروان سماه مروان بن الحكم باسمه وليس بالشاعر وانه كان شجاعا مجربا وأمد به عبد الملك بن مروان الحجاج وقال له قد بعثنا اليك مولاي ابن أبي حفصة وهو يعدل ألف رجل فشهد معه

مخاربة بن الاشعث فأبلى بلاء حسنا وعقرت تحته عدة خيول فاحتسب بها الحجاج عليه من عطائه فشكاه الى عبد الملك وذم الحجاج عنده فعوضه مكان ما أغرمه الحجاج وكان يحيى جد مروان بن سايمان جوادا ممدسا (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال أراد جرير ان يوجه ابنه بلال بن جرير الى الشام في بعض امره فأتي يحيى بن ابي حفصة فأودعه اياه ثم بلغ بلالا ان بعض بني امية يريد الخروج فقال لابيه لو كلفت هذا القرشي أمري فقال له جرير

أزادا سوي يحيى تريد وصاحبنا * الا أن يحيى نعم زاد المسافر
وما تأمن الوجناء وقعة سيفه * اذا أنفضوا أو قل ما في الغرائر

(أخبرني) ابو الحسن الاسدي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال تزوج يحيى بن ابي حفصة بنت زياد بن هوذة بن شماس من لؤي بن أنف الناقة فاستعدي عليه عماها عبد الملك بن مروان وقالوا أينكج ابراهيم بن عدي وهو من كنانة منك واليك نبها وينكج هذا العبد هذه فقال عبد الملك بل العبد بن العبد والله ابراهيم بن عدي وكان مغمور النسب في الاسلام والله لهذا أشرف منه وان لايه من البلاء في الاسلام ما ليس لأبيها ولا لأبيكها وما أحب ان لي بيحي ألفا منكها والله لو تزوج بنت قيس بن عاصم ما نزعها منه ومن زوجه فقد زوج ابني هذا وأشار الى ابنه سايمان فخرجا ويخلف يحيى بعدها فقال يأمر المؤمنين انهما قد أنضيا ركبهما وأخلفا نياهما والتزما مؤثنة في سفرهما فان رأيت أمير المؤمنين أن يعوضهما عوضاً فقال أبعدا ما قال فيك قال نعم يأمر المؤمنين قال بل أعطيك أنت ما سألت لهما وأعطيهما ما شئت فكساه ووصله وحمله فخرج يحيى اليهما ففرق ذلك عليهما وزوج ابنه سايمان بنت أحدها وولدت بنت زياد منه أولاداً (أخبرني) علي بن سايمان الأخفش قال حدثنا الفضل الزبيدي قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني مروان ابن أبي حفصة قال دخل يحيى بن أبي حفصة على الوليد بن عبد الملك لما بويعه بالخلافة بعد أبيه فنهاه وعزاه وأنشده

ان المنايا لا تغادر واحدا * يمشى بيزته ولا ذا جنبه
لو كان خالق للمنايا مفلتا * كان الخليفة مفتتا منهنه
بكت المنابر يوم مات وانما * بكت المنابر فقد فار سهنه
لما علاهن الوليد خليفه * قلن ابنه وانظيره فسكنه
لو غيره قرع المنابر بعده * لنسكنه فطرحنه عنهنه

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا العنزي قال خطب يحيى بن أبي حفصة الى مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه فأنعم له بذلك فبعث يحيى الى بنيه سليمان وعمر وجميل فأتوه بالجفر فزوجهن بنيه ثلاثهم ودخلوا بهم ثم حملوهن الى حجر فقال القسلاح بن حزن المنقري في ذلك

سلام على أوصال قيس بن عاصم * وان كرر مساً في التراب بواليا

أضيعتمو خيالاً عراباً فاصبحت * كواسد لا ينكحن إلا المواليا
فلم أرابرادا اجر الحزبية * والأم مكسورا والأم كاسيا
من الحز واللائي بحجر عايكم * نشرن فكن الحزيات البواقيا

فقال يحيى يرد عليه

الأقبح الله القلاح ونسوة * على البئر يعطشن الكلاب من التن
نكحنا بنات القرم قيس بن عاصم * وعمداً رغبتنا عن بنات بني حزن
أبا كان خيراً من أبيك أرومة * وأوسط في سعد وأرجح في الوزن
ليت بني حزن من الذل وهنة * كوهنة بيت العنكبوت التي يبني
ولم تر حزنياً ولو ضم أربعاً * وأبرز في فرج يعف ولا بطن
وضيف بني حزن يجوع وجارهم * إذا أمن الحيران ناء من الامن
(أخبرنا) يحيى بن علي قال أنشدني محمد بن ادريس ليحيى يذكر خروج يزيد بن المهلب ويتأسف
على الحجاج

لا يصلح الناس إلا السيف اذقتوا * انهي عليك ولا حجاج للدين
لو كان حياغداة الازد اذنكثوا * لم يحص قتلاهمو حساب ديرين
لم تأنه الازد عند الباب تربصه * مثل الجراد تنزى في التبايين
من كل أفحج ذي حنف مخالفة * أرفت به السفن على جاجير مجنون

قال أبو أحمد وأنشدني ليحيى في سفيان بن عمرو وإلى اليمامة

لقد عصاني بن عمرو اذ نصحت له * ولو أطقت لما زلت به القدم
لو كنت أنفخ في فحم لقد وقدت * ناري ولكن رماد ماله حم

وليحيى أشعار كثيرة وإنما ذكرنا منها ما ذكرنا لتعرف اعراق مروان في الشعر وكان مروان أبجمل
الناس على يساره وكثرة ما أصابه من الخلفاء لا سيما من بني العباس فإنه كان رسمهم أن يعطوه بكل بيت
يمدحهم به ألف درهم (أخبرنا) أحمد بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول
كان المهدي يعطي مروان وسلمة الخاسر عطية واحدة وكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون قيمته
عشرة آلاف درهم والسرج والجام المقدوزين ولباسه الحزو الوشي وما أشبه ذلك من الثياب الغالية
الاثمان ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه ويحيى مروان وعليه فرو كبش وقيص كرايس
وعمامة كرايس وخفاكيل وكساء غليظ متن الرائحة وكان لا يأكل اللحم بخلا حتى يقدم اليه
فاذا قدم أرسل غلامه فاشترى له رأساً فاكله فقيل له نراك لا تأكل إلا الرأس في الصيف والشتاء
فلم تختار ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره ولا يستطيع الغلام أن يقبني فيه وليس بلحم يطبخه الغلام
فيقدر أن يأكل منه أن مس عينا أو أذنا أو خدا ووقت عليه فأكل منه الوانا آكل عينيه لونا وأذنيه
لونا وغاصمته لونا واكفي مؤنة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق (أخبرنا) يحيى بن علي قال أخبرنا
أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر عن أبي العلاء المنقري قال حدثني موسى بن يحيى قال اوصلنا إلى

مروان بن ابي حفصة في وقت من الاوقات سبعين الف درهم وجمع اليها مالا حتى تمت مائة الف وخمسين الف درهم وادعها يزيد بن مزبد قال فينا نحن عند يحيى بن خالد اذ دخل يزيد بن مزبد وكانت فيه دعابة فقال يا ابا على اودعني مروان خمسين ومائة الف درهم وهو يشتري الخبز من البقال قال فغضب يحيى ثم قال على بمروان فاتي به فقال له قد اخبرني ابو خالد بما اودعته من المال وما يتناعه من البقال والله لما يري من اثر البخل عليك اضر من الفقر لو كان بك (اخبرنا) يحيى قال وحدثني عمرو بن شبة عن ابي العلاء المنقري عن موسى بهذا الخبر الا انه قال فقال له يحيى يا مروان والله لا البخل أسوأ عليك انرا من الفقر لو صرت اليه فلا تبخل (اخبرنا) يحيى قال حدثني عمر ابن شبة قال بانني ان مروان بن ابي حفصة قال ما نرحت بشيء قط فرحي بمائة الف وهبها لي أمير المؤمنين المهدي فوزنتها فزادت درهما فاشترت به لهما (اخبرنا) يحيى قال حكى أبو غسان عن ابي عبيدة عن جهم بن خلف قال اتينا اليمامة فنزلنا على مروان بن ابي حفصة فأطعمنا تمرا وأرسل غلامه بفلس وسكرجة ليشتري له زيتاً فلما جاء بالزيت قال للغلامه خنتي قال من فلس كيف أخونك قال أخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت (اخبرنا) يحيى قال أخبرنا اصحاب التوزي عنه قال مر مروان بن ابي حفصة في بعض سفرائه وهو يريد مغني امرأة من العرب فأضافته فقال لله على ان وهب لي الامير مائة الف ان اهب لك درهما فاعطاء ستين الف درهم فاعطاها اربعة دوانق (اخبرنا) يحيى قال اخبرني ابي عن ابي دعامة قال اشترى مروان لحماً ب نصف درهم فلما وضعه في القدر وكاد ان ينضج دعاه صديق له فرده على القصاب بنقصان دانق فشكاه القصاب وجعل ينادي هذا لحم مروان ووطن انه يأتف لذلك فبلغ الرشيد ذلك فقال ويحك ما هذا قال اكره الاسراف (اخبرنا) يحيى قال اخبرني ابي عن ابي دعامة قال انشدت لرجل من بني بكر بن وائل في مروان وليس لمروان على العرس غيره * ولكن مروانا يغار على القدر

(اخبرنا) يحيى قال اخبرني أبو هفان قال حدثني يحيى بن الجون العبدي قال فرق المهدي على الشعراء جوائز فاعطي مروان ثلاثين ألفاً فجاءه أبو الشمقمق فقال له اجزني من الجائزة فقال له أنا وأنت تأخذ ولا نعطي قال فاسمع مني بيتين قال هات فقال أبو الشمقمق

لحبة مروان تقي عنبرا * خالط مسكاً خالصاً ذفراً

فما يقيمان بها ساعة * ألا يمودان جميعاً خيراً

فأمر له بدرهمين (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن جعفر جحظة عن ابي هفان فذكر مثل الخبر الماضي وزاد فيه فاعطاه عشرة دراهم فقال له خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان (أخبرني) محمد ابن مزبد بن ابي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب عن جد عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة على موسى الهادي فأنشده قوله فيه

تشابه يوماً بأسه ونواله * فما أحديدري لايهما الفضل

فقال له الهادي ايما أحب اليك اثلاثون ألفاً معجلة أم مائة ألف تدون في الدواوين فقال له يا أمير المؤمنين أنت تحسن ما هو خير من هذا ولكنك نسيتته أفتأذن لي

ان اذ كرك قال نعم قال تمجل لي الثلاثين ألفا وتدون المسائة الف في الدواوين فضحك وقال بل
 يعجلان جميعا حمل المال اليه اجمع (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم
 ابن مهوريه قال حدثني سليمان بن جعفر قال حدثني احمد بن عبد الاعلى قال اجتمع مروان بن ابي
 حفصة وابو محمد الزبيدي عند المهدي فابتدا مروان ينشد * طرفتك زائرة فيحي خيالها * فقال
 الزبيدي لحن والله وانا ابو محمد فقال له مروان يا ضعيف الري اهذلي يقال ثم قال
 بيضاء تحاط بالجمال دلالها * فقال له بعض من حضر يا امير المؤمنين ابتكني في مجلسك يعني الزبيدي
 فقال اعذروا شيخنا فان له حرمة (اخبرنا) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثني اسحق الموصلى قال اخبرني مروان بن ابي حفصة قال قال لي الرشيد هل دخلت
 على الوليد بن يزيد فقلت نعم دخلت مع عمومتى اليه قال فاخبرني عنه قال فذهبت اترشح فقال لي
 ان امير المؤمنين لا يكره ما تقول فقل ما شئت فقلت يا امير المؤمنين كان من اجل الناس واشدهم
 واشهرهم واجودهم دخلت عليه مع عمومتى ولى لمة فينانة فجعل يغمز القضيبي فيها ويقول ولدتك
 سكر وهي ام ولد لمروان بن الحكم فوهبها لجدي ابي حفصة فولدت منه فقلت له نعم قال لي الرشيد
 فهل تحفظ من شعره شيئا قلت نعم سمعته ينشد في خلافته وذكر هشاما وتحامله عليه وما كان يريد
 من تقص امره وولايته

ليت هشام اعاش حتى يري * مكنته الاوفر قد اترعا

كلنا له الصاع التي كالحا * وما ظلمناه بها اصوعا

وما اتينا ذاك عن بدعة * احله الفرقان لي اجما

فقال الرشيد يا غلام الدواة والقرطاس فاتي بهما فامر بالابيات فكتبت (اخبرنا) احمد بن عبد
 العزيز الجوهرى وحيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد الارقط قال
 جاءنا مروان بن ابي حفصة الى حلقة يونس فاخذ بيد خلف الاحمر فاقامه واخذ خلف يدي فقمنا
 الى دار ابي عمير فجالسنا في الدهابز فقال مروان لخلف نشدتك الله يا ابا محرز الانصحتني في شعري
 فان الناس يخذعون في اشعارهم وانشده قوله

طرفتك زائرة فيحي خيالها * بيضاء تحاط بالجمال دلالها

فقال له انت اشعر من الاعشى في قوله * رحلت سمية غدوة اجملها * فقال له مروان اتبلغني الاعشى
 هكذا ولا كل ذا قال ويحك ان الاعشى قال في قصيدته هذه * فأصاب حبة قلبه وطحها * والطحال
 ما دخل قط في شي الافسده وانت قصيدتك سليمة كلها فقال له مروان اني اذا اردت ان اقول القصيدة
 رفعتها في حول اقولها في اربعة اشهر واتحياها في اربعة اشهر واعرضها في اربعة اشهر (واخبرني) بهذا
 الخبر هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال ابو دلف هاشم
 ابن محمد وحدثني به الرياشي عن الاصمعي قال جاء مروان بن ابي حفصة الى حلقة يونس فسلم ثم
 قال لنا ايكم يونس فأومأنا اليه فقال له اصاحك الله اني ارى قوما يقولون الشعر لان يكشف احدهم
 سواته ثم يمشی كذلك في الطريق احسن له من ان يظهر مثل ذلك الشعر وقد قلت شعرا اعرضه

عليك فان كان جيداً اظهرته وان كان رديثاً سترته فأنشده قوله * طرفك زائرة فخي خيالها * فقال له يونس يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأنت والله فيه اشعر من الاعشي في قوله رحلت سمية غدوة أجالها * فقال له مروان سررتني وسؤتني فاما الذي سررتني به فارتضاؤك الشعر وأما الذي ساءني فتقديمك اياي على الاعشى وأنت تعرف محله فقال انما قدمتك عليه في تلك القصيدة لاني شعره كله لانه قال فيها * فأصاب حبة قلبه وطحها * والطحال لا يدخل في شئ الا أفسده وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني العباس بن ميمون طابع قال سمعت الاصمعي ذكر مروان بن أبي حفصة فقال كان مولدا لم يكن له علم باللغة (أخبرني هاشم بن محمد قال حدثني أحمد بن عبيد الله عن العتيبي قال حدثني بعض أصحابنا قال أنشدنا مروان بن أبي حفصة يوماً شعر زهير ثم قال زهير والله أشعر الناس ثم أنشد للاعشي فقال الاعشى أشعر الناس ثم أنشد شعراً لامرئ القيس فقال امرؤ القيس من أشعر الناس ثم قال والناس والله اشعر الناس أى إن أشعر الناس من أنشدت له فوجدته قد أجاد حتى ينتقل الى شعر غيره (أخبرني) أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال اجتاز مروان بن أبي حفصة برجل من باهلة من اهل اليمامة وهو ينشد قوماً كان جالساً اليهم شعراً مدح به مروان بن محمد وانه قتل قبل ان يلقاه وينشده اياه اوله

مروان يا ابن محمد انت الذي * زيدت به شرفاً بنو مروان

فأعجبته القصيدة فامهل الباهلي حتى قام من مجلسه ثم أتاه في منزله فقال له اني سمعت قصيدتك وأعجبتني ومروان قدمضي ومضي أهله وفاتك ما قدرته عنده أتبعيني القصيدة حتى أتتها فانه خير لك من أن تبقى عليك وانت فقير قال نعم قال بكم قال بثأمة درهم قال قد ابتعتها فاعطاه الدراهم وحافه بالطلاق ثلاثاً وبالايمان المخرجة ان لا يتحها ابداً ولا ينسبها الى نفسه ولا ينشدها وانصرف بها الى منزله فغير منها ابياتاً وزاد فيها وجعلها في معن وقال في ذلك البيت

معن بن زائدة الذي زيدت به * شرفاً الى شرف بنو شيبان

ووفد بها الى معن بن زائدة فملاً يديه واقام عنده مدة حتى ارى واتسعت حاله فكان معن اول من رفع ذكره ونوه به قلاً وله فيه مدائح بعد ذلك شريفة ومراث حسنة (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن نعيم الباهلي ابو يونس قال حدثني مروان بن ابي حفصة وكان لي صديقاً قال كان المنصور قد طلب معن بن زائدة طلباً شديداً وجعل فيه مالا فحدثني معن بن زائدة باليمن انه اضطر لشدة الغلب الى ان أقام في الشمس حتى لوححت وجهه وخففت عارضيه ولحيته ولبس حبة صوف غليظة وركب جملاً من الجمال الثقالة ليضي الى البادية فيقيم بها وكان قد أبلى في حرب يزيد بن عمر بن هبيرة بلاء حسناً غاظ المنصور وجد في طلبه قال معن فلما خرجت من باب حرب تبني أسود متقلداً سيفاً حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خظام جلي فأناخه وقبض على فقلت له مالك قال أنت طلحة أمير المؤمنين قلت ومن أنا حتى يطالبني أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت يا هذا اتق الله وأين أنا من معن قال دع هذا عنك فأنا والله أعرف به منك فقلت له فان كانت

القصّة كما تقول فهذا جوهر حملته معي بفي بأضفاف ما بذله المنصور لمن جاءه بي نخذه ولا تسفك دمي
قال هاته فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة وقال صدقت في قيمته ولسنت قابله حتى أسألك عن شيء فإن
صدقتني أطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجرود فأخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت
لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى باع العشر فاستحييت فقلت أظن اني قد فعلت هذا فقال
مأراك فقلت أنا والله راجل ورزقي من ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته آلاف دنانير
وقد وهبت لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور عنك بين الناس ولتعلم ان في الدنيا أجود منك
فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمي بالعقد في حجري
وخلي خطام البعير وانصرف فقلت يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت نخذ
مادفعته اليك فاني غني عنه فضحك ثم قال اردت ان تكذبني في مقامي هذا والله لا آخذه ولا آخذ
بمعروف ثمتاً ابداً ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان أمنت وبذلت لمن جاءني به ماشاء فما عرفت له خبراً
وكان الارض ابتاعته قال وكان سبب رضا المنصور عن معن انه لم يزل مستترأ حتى كان يوم الهاشمية فلما
وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متمم فانتضي سيفه وقاتل فأبلى بلاء حسناً
وذبح القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه بعد ثم جاء والمنصور راكب على بغلة ولجامها بيد الربيع فقال
له تنح فاني أحق بالاجام منك في هذا الوقت وأعظم فيه غناء فقال له المنصور صدق فادفعه اليه
فأخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت لله أبوك قال أنا طلبتك
يا أمير المؤمنين معن بن زائدة قال قد أمنتك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم أخذه معه وخالع
عليه ووجهه وزينه ثم دعا به يوماً فقال له اني قد أملكك لأمر فكيف تكون فيه قال كما يحب أمير المؤمنين
قال قد وليتك اليمن فابسط السيف فيهم حتى يتقض حلف ربيعة واليمن قال أباع من ذلك ما يجب
أمير المؤمنين فولاه اليمن وتوجه اليها فبسط السيف فيهم حتى أسرف قال مروان وقدم معن بعقب
ذلك فدخل على المنصور فقال له بعد كلام طويل قد باع أمير المؤمنين عنك شيء لولا مكانك عنده
ورأيه فيك لغضب عليك قال وما ذاك يا أمير المؤمنين فوالله ما تعرضت لك منك قال اعطائك مروان
ابن أبي حفصة ألف دينار لقوله فيك

معن بن زائدة الذي زبدت به * شرفا الى شرف بنو شيبان

ان عد أيام الفعالم فانتما * يومه يوم ندى ويوم طعان

فقال والله يا أمير المؤمنين ما اعطيته ما بلغك لهذا الشعر وانما اعطيته لقوله

مازلت يوم الهاشمية معانا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فنتعت حوزته وكنت وقاه * من وقع كل مهند وسنان

فاستحيا المنصور وقال انما اعطيته ما اعطيته لهذا القول قال نعم يا أمير المؤمنين والله لولا مخافة الشنعة
عندك لأمكنته من مفاتيح بيوت الاموال وأبجته اياها فقال له المنصور لله درك من امر ابي ما هون
عليك ما يميز على الرجال وأهل الحرم (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني عبد الله بن محمد بن موسى قال أخبرني محمد بن موسى بن حمزة قال أخبرني الفضل بن الربيع قال

رأيت مروان بن أبي حفصة وقد دخل على المهدي بعد وفاة معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم الحاسر وغيره فأنشده مديحاً فيه فقال له ومن أنت قال شاعرك يا أمير المؤمنين وعبدك مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألسنت القائل

أقمنا بالهامة بعد معن * مقاما لا تريد به زوالا
وقلنا أين نرحل بعد معن * وقد ذهب النوال فلانوالا

قد ذهب النوال فيما زعمت فلم حيث تطلب نواتنا لاشئ لك عندنا جروا برجله فجروا برجله حتى أخرج قال فلما كان من العمام المقبل تلتطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في كل عام مرة فيمل بين يديه وأنشده بعد رابع أو بعد خامس من الشعراء
طرقك زائرة فخي خيالها * بيضاء تحاط بالجمال دلالها
قادت فوادك فاستقاد ومثلها * قاد القلوب الى الصبا فأمالها
قال فأصت الناس لها حتى باغ الى قوله

هل تطمسون من السماء نجومها * بأ كفكم أو تسترون هلالها
أو تتجدون مقالة عن ربكم * جبريل بانها النبي فقالها
شهدت من الانتقال آخرة * برأهم فأردتم ابطالها

قال فرأيت المهدي قد زحف من صدر مصلاه حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ثم قال كم هي قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم فكانت أول مائة ألف درهم أعطاها شاعر في أيام بني العباس قال ومضت الايام وولى هرون الرشيد الخلافة فدخل اليه مروان فرأيته واقفاً مع الشعراء ثم أنشده قصيدة امتدحه بها فقال له من انت قال شاعرك وعبدك يا أمير المؤمنين مروان بن أبي حفصة قال له ألسنت القائل في معن بن زائدة وأنشده البيتين اللذين أنشده اياها المهدي ثم قال خذوا بيده فأخرجوه لاشئ لك عندنا فأخرج فلما كان بعد ذلك بأيام تلتطف حتى دخل فأنشده قصيدته التي يقول فيها

لعمرك ما أنسى غداة المحصب * اشارة سلمى بالبنان المحضب
وقد صدر الحجاج الا أقامهم * مصادر شتى موكبا بعد موكب

قال فأعجبته فقال كم قصيدتك من بيت فقال ستون أو سبعون فأمر له بعدد أبياتها الوفا فكان ذلك رسم مروان عندهم حتى مات (أخبرني) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي عن اسحق قال دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي في أول سنة قدم عليه قال فدخلت عليه في قصره بالرصافة فأنشده قولاً فيه

أمر وأحلى ما بلال الناس طعمه * عذاب أمير المؤمنين ونائله
فان طابق الله مني أنت مطلق * وان قيل الله من أنت قاتله
كان أمير المؤمنين محمداً * أبو جعفر في كل أمر يحاوله

قال فأعجب بها وأمر لي بمال عظيم فكانت تلك الصلاة أول صلاة سنة وصلت إلي في أيام بني هاشم

(أخبرني) الحسن بن علي الحنّاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران بن محمد بن عبد الله العبدي الراوية قال حدثني حسين بن الضحّاك قال حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخلت على المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه وذلك بعقب سخطه على يعقوب بن داود فقلت يأمر المؤمنين أن يعقوب رجل رافضي وأنه سمعني أقول في الورثة

أني يكون وليس ذلك بكائن * لبني البنات وراثه الاعمام

فذلك الذي حمله على عداوتي ثم أنشدته

كان أمير المؤمنين محمداً * لرأفته بالناس للناس والد

على أنه من خالف الحق منهم * سفته يدمون الخوف الرواصد

ثم أنشدته أحيا أمير المؤمنين محمد * سنن النبي حرامها وحلالها

قال فقال لي المهدي والله ما أعطيك إلا من صلب مالي فاستدري وأمر لي بثلاثين ألف درهم

وكسافي جبة ومطرفا وفرض لي على أهل بيته ومواليه ثلاثين ألفاً أخرى (أخبرني) عيسى بن

الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الحرث الحزان قال حدثنا بن الاعرابي أن مروان بن أبي

حفصة أخبره أنه وفد على معن بن زائدة فأنشده قوله

* بنو مطر يوم اللقاء كأنهم * أسودها في بطن خفان اسبل

هم ينعون الجار حتى كأنما * لجارهم بين السماكين منزل

لها ميم في الاسلام سادوا ولم يكن * كأولهم في الجاهلية أول

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا * أجاوا وان اعطوا أطابوا واجزلوا

ولا يستطيع الفاعلون فعلهم * وان احسنوا في النائبات واجلوا

قال فامر لي بصلة سنية وخلع على وحماني وزودني قال ثم قال لنا ابن الاعرابي لو أعطاه كل

ما يملك لما وفاقه قال وكان ابن الاعرابي يختم به الشعراء ومادون لاحد بعده شعرا (أخبرني)

حبيب بن نصر قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني احمد بن موسى بن حمزة قال رأيت

مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فسألته عن جرير

والفرزدق أيهما أشعر فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي وعن الاخطل قبل ذلك فقلت فيهم

قولا عقده في شعر ليثبت فسألته عنه فأنشدني

ذهب الفرزدق بالهجاء وانما * حلو القريض ومره لجرير

ولقد هجا فأمض أخطل تغلب * وحوى النهى بينه المشهور

كل الثلاثة قد أجاد فمدحه * وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت ففت غير مهلل * بجراء لا قرف ولا مهور

اني لآتف أن أحبر مدحة * أبداً لغير خليفة ووزير

ماضرنى حسد اللثام ولم يزل * ذوالفضل يحسده ذوو التقصير

قال فلم ير أن يقدم على نفسه غيرها وكتبت الابيات عن فيه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد

قال حدثني أبو حاتم السجستاني قال حدثني العنسي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن أبي حفصة والمجلس غاص بأهله فأخذ بعضادتي الباب وأنشأ يقول
وما أحجم الأعداء عنك تقية * عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الجود والحنف فيهما * أبا الله إلا أن تضرا وتنفما

قال فقال له معن احتكم قال عشرة آلاف درهم فقال معن ربحنا عليك تسعين ألفاً قال أفاني قال لا أقال الله من يقيلك (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبي قال لما قدم معن بن زائدة من اليمن استقبله الناس وتلقاه مروان بن أبي حفصة فأنشده قصيدة يهنته فيها بقدمه ويرأى المنصور فيه وتلقاه فيمن تلقاه أبو القاسم محرز فجعل يقول له سفكت الدماء وظلمت الناس وتعديت طورك بذلك فلما أكثر على معن التفت إليه ثم قال له يا محرز أخبرني بأى خفيك تضرب اليوم ابالسباعي أم بالثماني قال فاقطع وسكت خجلاً ودخل معن على المنصور فلما سلم عليه وسأله قال له يا معن اعطيت ابن ابن حفصة مائة ألف درهم عن قوله فيك
معن بن زائدة الذي زيدت به * شرفاً إلى شرف بنو شيبان

فقال له كلا يا أمير المؤمنين بل اعطيته لقوله

مازلت يوم الهاشمية معانا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فاستجيا المنصور من تهجينه إياه فتبسم وقال احسنت يا معن في فعلك (أخبرني) الحسن بن علي المصري قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن ثور قال حدثني أبو العباس العدوي قال لما ولي معن بن زائدة اليمن كان يحيى بن منصور الذهلي قد تنسك وترك الشعر فلما بلغته أفعال معن وفد إليه ومدحه فقال مروان بن ابن حفصة

لا تمد موا را حتى معن فانهما * بالجود افنتنا يحيى بن منصور

لما رأى راحتي معن ترفعتا * بنائل من عطاء غير متزور

ألقى المسوح التي قد كان يلبسها * وظل للشعر ذارصف وتجبير

(أخبرني) محمد بن يزيد وعيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك ابن عبد العزيز قال ورد علي مروان بن أبي حفصة كتاب وهو بالمدينة ان امرأة من اهله تزوجت في قوم لم يرض صهرهم يقال لهم بنو مطر فقال في ذلك لاخيا

لو كنت أشبهت يحيى في منالكه * لما نسقت فخلاً جده مطر

لله درجيات كنت سائسها * ضيعتها وبها التحجيل والغرر

نبئت خولة قالت يوم انكحها * قد طال ما كنت منك العار انتظر

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن علي المعروف بجردان عن محمد ابن حفص بن عمرو بن الايهم الحنفي قال مر مروان بن أبي حفصة برجل من تيم اللات ابن ثعلبة يعرف بالحنفي فقال له مروان زعموا انك تقول الشعر فقال له انشدت عرفتك ذلك فقال له مروان ما انت والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا مذهبك ولا تقوله فقال الحنفي اجلس واسمع فجلس

فقال الحنفي بهجوه

نوي اللؤم في العجلان يوما وليلة * وفي دار مروان ثوى آخر الدهر
عدا اللؤم يبغني مطر حاله * فنقب في بر البلاد وفي البحر
فلما أتى مروان خيم عنده * وقال رضينا بالقيام الى الحشر
ولست لمروان على العرس غيره * ولكن مروانا يغار على القدر

فقال له مروان ناشدتك الله الاكففت فانت أشمر الناس خلف الحنفي بالطلاق ثلاثا انه لا يكف
حتى يصير اليه بنفر من رؤسائه أهل اليمامة ثم يقول بحضرتهم قاق في اسقى بيضة فجلبهم اليه مروان
وفعل ذلك بحضرتهم وكان فيهم جدي يحيى بن الايمم فانصرفوا وهم يضحكون من فعله أخبرني
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو عبد الله ابن سليمان بن زيد الدوسي قال حدثني الفضل
ابن العباس بن سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي قال حدثنا محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة بن مخارق
الطاهلي قال لما مات المهدي وفدت العرب على موسى يهتئونه بالخلافة ويعزونه على المهدي فدخل
مروان بن أبي حفصة فأخذ يعضدني الباب ثم قال

لقد أصبحت تحتال في كل بلدة * بغير أمير المؤمنين المقابر
ولو لم تسكن بابنته في مكانه * لما برحت تبكي عليه المنابر

قال فخرج الناس باليتين أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
ابراهيم بن المدبر قال مرض عمرو بن مسعدة فدخل عليه مروان بن أبي حفصة وقد ابل من
مرضه فانشأ يقول

صح الجسم يا عمرو * لك التمحيص والاجر
ولله عاينا الحمد والمنة والشكر
فقد كان شكاشوقا * اليك النهي والامر

قال فتبنا نحوه مسلم بن الوليد فقال

قالوا ابو الفضل محمود فقات لهم * نفسي الفداء له من كل محذور
بليت علتته بي غير ان له * اجر العليل واني غير مأجور

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثني رجل من بني سليم في مسجد الرصافة قال أخبرني مروان بن أبي حفصة قال وفدت في
ركب الى الرشيد فصرنا في ارض موحشة قفر وحن علينا الليل فمرنا انقطعها فلم نشعر الا بامرأة
تسوق بنا ابلنا وتحدوني آثارنا فاذا هي الغول فلما لاح الفجر عدلت عنا واخذت عرضا وجعلت تقول
يا كوكب الصبح اليك عني * فاست من صبح وليس مني

قال فما اذكر اني فزعت من شيء قط فزعي ليلتئذ (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
القاسم بن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن يحيى ابن ابي مرة الغلابي
قال مررت بجعفر بن عفان الطائي يوما وهو على باب منزله فسأمت عليه فقال لي مرحبا يا اخا تغلب

اجلس فجلست فقال لي اما تعجب من ابن ابي حفصة لعنه الله حيث يقول
 اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
 قلت بلى والله اني لا تعجب منه واكثر الالعن له فهل قلت في ذلك شيئا فقال نعم قلت
 لم لا يكون وان ذاك لكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
 لبنت نصف كامل من ماله * والعم متروك بغير سهام
 ما للطلق وللتراث وانما * صلي الطلق مخافة الصمام
 اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال حدثني صالح بن
 عطية الاضجم قال لما قال مروان

اني يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام
 لزمته وعاهدت الله ان اغتاله فاقتله أي وقت أمكنني ذلك وما زلت الأطفه وابره واكتب
 اشعاره حتى خصصت به فانس بي جدا وعرفت ذلك بنو حفصة جميعاً فانسوا بي ولم ازل اطلب له
 غرة حتى مرض من حمى أصابته فلم أزل أظهر له الجزع عاياه والأزمة والأطفه حتى خلا لي البيت يوماً
 فوثبت عليه فاخذت بحلقه فما فارقه حتى مات فخرجت وتركته فخرج اليه اهله بعد ساعة فوجدوه ميتاً
 وارفعت الصيحة فحضرت وتباكيت وانظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن بما فعلت احد ولا تهمني به
 (ثم) نعود الي ذكر ابراهيم بن المهدي وامه شكلة (ويكنى ابا اسحق وشكلة أمه مولدة كان أبوها
 من أصحاب الماريار يقال له شاه أفرند فقتل مع الماريار وسيدت بنته شكلة فحملت الى المنصور فوهبها
 لحياة ام ولده فربتها وبعثت بها الى الطائف فنشأت هناك وتفصحت فلما كبرت ردت اليها فرآها المهدي
 عندها فأعجبه فطلبها من حياة فاعطته اياها فولدت منه ابراهيم وكان رجلاً عاقلاً فهما دينا ادبياً
 شاعراً راوية للشعر وايام العرب خطيباً فصيحاً حسن العارضة وكان اسحق الموصلي يقول ما ولد
 العباس بن عبد المطلب بعد عبد الله بن العباس رجلاً افضل من ابراهيم بن المهدي فليل له مع ما
 تبذل له من الغناء فقال وهل تم فضله الا بذلك (حدثني) بذلك محمد بن يزيد عن حماد عن ابيه
 وكان اشد خلق الله اعظاماً للغناء واحرسهم عليه واشدهم منافسة فيه وكانت صنعة لينة فكان اذا
 صنع شيئاً نسه الى شارية وريق لثلا يقع عليه فيه طمن أو تقرير فقلت صنعة في أيدي الناس مع
 كثرتها لذلك وكان اذا قيل له فيها شيء قال انما صنع تطرباً لا تكسباً وأغني نفسي لا للناس فاعمل
 ما اشتبهى وكان حسن صوته يستر عوار ذلك كله وكان الناس يقولون لم ير في جاهلية ولا اسلام أخ
 وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته عليه وكان يماظ اسحق ويمجاده فلا يقوم له ولا
 يفي به ولا يزال اسحق يعلبه ويغصه بريقه ويغص منه بما يظهر عليه من السقطات ويبيته من خطئه
 في وقت وعجزه عن معرفة الخطا الغامض اذا مر به وقصوره عن أداء الغناء القديم فيفضحه بذلك
 وقد ذكرت قطعة من هذه الاخبار في اخبار اسحق وأنا اذكر ههنا منها ما لم أذكر هناك ومما
 خالف ابراهيم بن المهدي ومن قال بقوله على اسحق فيه الثقلين وخفيفهما فانه سمي الثقل الاول
 وخفيفه الثقل الثاني وخفيفه وسمى الثقل الثاني وخفيفه الثقل الاول وخفيفه ووجرت بينهما في

ذلك مناظرات ومجادلات ومراسلة ومكاتبه ومشافهة وحضرهما الناس فلم يكن فيهم من يني بفصل ما بينهما والحكم لاحدهما على صاحبه ووضع لذلك مكاييل لتعرف بها اقدار الطرائق وأمسك كل واحد منهما الى آخر اقداره فلم يصح شيء يعمل عليه الا أن قول ابراهيم بن المهدي اضمحل وبطل وترك وعمل الناس على مذهب اسحق لانه كان أعلم الرجلين وأشهرهما وأوضح اسحق أيضا لذلك وجوها فقال ان التثقيب الاول يجي منه قدران التثقيب الاول التام والقدر الاوسط من التثقيب الاول وجميعا طريقته واحدة لاتساعه والتمكن منه والتثقيب الثاني لا يجي هذا فيه ولا يقاربه والتثقيب الاول يمكن الادراج في ضربه ثقله والتثقيب الثاني لا يتدرج لنقصه عن ذلك ولهما في هذا كلام كثير ومحاطبات قد ذكرتها في أخبارهما وشرحت العلل مبسوطه في كتاب ألقته في النغم شرحا ليس هذا موضعه ولا يصاح فيه وأما التجزئة والقسمه فانها أفتيا أعمارها في تنازعهما فيهما حتى كان يمضي لهما الزمان الطويل لاتقطع مناظرتهما ومكاتبتهما في قسمه وتجزئة صوت واحد حتى كانا يخرجان الى كل قبيل وحيي انهما مانا جميعا وبينهما منازعة في هذا الصوت وقسمته

حيا أم يعمر * قبل شحط من النوى

لم يفصل بينهما فيه الى أن افترقا ولو ذهبت الى ذكر ذلك وشرح سائر أخبار ابراهيم بن المهدي وقصصه لما ولى الخلافة وغير ذلك من وصفه بفصاحة اللسان وحسن البيان وجودة الشعر ورواية العلم والمعرفة بالجهد وجزالة الرأي والتصرف في الفقه واللغة وسائر الآداب الشريفة والعلوم النفيسة والادوات الرفيعة لاطات وانما الغرض في هذا الكتاب الاغاني أو ماجري مجراها لاسيما ان كثرت الروايات والحكايات عنه فلذلك اقتصر على ما ذكرته من أخباره دون ما يستحقه من التفضيل والتبجيل والثناء الجميل (أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثني علي بن محمد بن بكر عن جده حمدون ابن اسمعيل قال قال لي ابراهيم بن المهدي لولا اني أرفع نفسي عن هذه الصناعة لظهرت فيها ما يعلم الناس معه انهم لم يروا قبلي مثلي (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني احمد ابن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني احمد بن ابراهيم بن المهدي عن ابيه قال دخلت يوما الى الرشيد وفي رأسي فضة خمار وبين يديه ابن جامع و ابراهيم الموصلي فقال بجياتي يا ابراهيم غني فاخذت العود ولم التفث اليهما لما في رأسي من الفضلة فغثت

أسري بخالدة الخيال ولا أرى * شيئا ألد من الخيال الطارق

فسمعت ابراهيم يقول لابن جامع لو طاب هذا بهذا الغناء ما نطلب لما أكلنا خبزاً أبدا فقال بن جامع صدقت لما فرغت من عنائي وضعت العود ثم قات خذا في حقه كما ودعا باطلنا

نسبة هذا الصوت

صوت

أسري بخالدة الخيال ولا أرى * شيئا ألد من الخيال الطارق
ان البلية من تمل حديثه * فاققع فؤادك من حديث الواثق

أهواك فوق هوى النفوس ولم يزل * مذبت قباي كالجناح الخافق
شوقاً اليك ولم تجاز مودتي * ليس المكذب بالحبيب الصادق

الشعر لجرير والغناء لابن عائشة رمل بالوسطي عن عمرو (أخبرني) جحظة قال أخبرني هبة الله
ابن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي وحدثني الصولي قال، حدثني عون بن محمد قال حدثني هبة الله
ولم يذكر عن أبيه قال كان الرشيد يجب أن يسمع أبي وقال جحظة عن هبة الله عن ابراهيم قال كان
الرشيد يجب أن يسمعي فخلابني مرات الى أن سمعني ثم حضرته مرة وعنده سليمان بن أبي جعفر
فقال لي عمك وسيد ولد المنصور بعد أميك وقد أحب أن يسمعك فلم يتركني حتى غنيت بين يديه
إذا أنت فينا لمن ينهك عاصية * وإذا أجر اليكم سادرار سني

فأمر لي بألف ألف درهم ثم قال لي ليلة ولم يبق في المجلس الا جعفر بن يحيى أنا أحب أن
تشرف جعفرأ بأن تغنيه صوتاً فغنيت له لحناً صنعته في شعر الدارمي
كأن صورتها في الوصف اذ وصفت * دينار عين من المصرية العتق

— نسبة هذين الصوتين ومنهما —

صوت

سقياً لربك من ربع بنى سلم * ولزمان به اذ ذلك من زمن
إذا أنت فينا لمن ينهك عاصية * وإذا أجر اليكم سادرأ سني
الشعر للاحوص والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي عن عمرو (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن زهير عن مصعب قال قال أنشد منشد وابن أبي عبيدة عندنا قول الاحوص
إذا أنت فينا لمن ينهك عاصية * وإذا أجر اليكم سادرار سني
فوثب قائماً وأتى طرف رداءه وجعل يخطو الى طرف المجلس ويجره ثم فعل ذلك حتى عاد الينا
فقلنا له ما حالك على ما صنعت فقال اني سمعت هذا الشعر مرة فأطربني فجعلت على نفسي أن
لا أسمعه أبداً الا جررت سني

— والآخر من الصوتين —

صوت

كأن صورتها في الوصف اذ وصفت * دينار عين من المصرية العتق
أو درة أعتت الغواص في صدف * أو ذهب صاغه الصواغ في ورق
الشعر للدارمي والغناء لمرزوق الصواف رمل بالنصر عن ابن المكي وذ كر عمرو أن هذا الاحن
لدارمي أيضاً وذ كر الهشامي انه لابن سريج وفي هذا الخبر انه لابراهيم بن المهدي وفيه خفيف
رمل يقال انه لحن لمرزوق الصواف ويقال انه لمتيم ثاني ثقيل عن الهشامي وابن المعتز (أخبرني)
يحيى بن المنتجم قال ذكر لي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن اسحق بن عمر بن بزيع قال كنت

أضرب على ابراهيم بن المهدي ضرباً ذكراً فغناه على أربع طبقات على الطبقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسجاجها وعلى اسجاج الاسجاج قال أبو أحمد قال عبيد الله وهذا شيء ما حكى لنا عن أحد غير ابراهيم وقد تعاطاه بعض الخذاق بهذا الشأن فوجده صعباً معتذراً لا يبلغ الا بالصوت القوي وأشد ما في اسجاج الاسجاج لان الضعف لا يبلغ الا بصوت قوي مائل الى الدقة ولا يكاد ما تسمع مخرجه يبلغ ذلك فاذا دق حتى يبلغ الاضعاف لم يقدر على الاسجاج فضلاً عن اسجاج الاسجاج فاذا غلظ حتى يتمكن من هذين لم يقدر على الضعف (أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال حدثني محمد بن سليمان ابن موسى الهادي قال دعاني ابراهيم بن المهدي يوماً فصرت اليه وغني صوتاً لمعبد

أفي الحق هذا اني بك مولع * وان فؤادي نحوك الدهر نازع

فقال لي لمن هذا الغناء فقلت ياسيدي يقولون انه لمعبد ولا غني والله معبد كذا ققط ولا سمعت أحداً يقول كذا لا والله ما في الدنيا كذا قال فضحك ثم قال والله يا بني ماقت بنصف ما كان يقوم به معبد

نسبة هذا الصوت

أما اللحن فمن الثقل الثاني وقد ذكر في هذا الخبر انه لمعبد وما وجدته في شيء من الكتب له وذكر الهاشمي انه لابن المكي (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار قال حدثني يعقوب ابن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطبي قال حدثني أحمد بن الحرث بن بشخير قال لما قدم المأمون من خراسان لم يظهر لغن بالمدنية مدينة السلام غيري فكنت أناديه سرّاً ولم يظهر للندماء أربع سنين حتى ظفر بابراهيم بن المهدي فلما ظفر به وعفا عنه ظهر للندماء ثم جئنا ووجه الى ابراهيم فحضر في ثياب مبتذلة فلما رآه المأمون قال اتقي عمي رداء الكبير عن منكيه ثم أمر له بخمار فاخرة وقال يا فتى غدي ابراهيم بحيث يراه المأمون ثم تحول الينا وكان مخارق خاضراً فغني مخارق

هذا ورب مسوفين صبيحتهم * من حمر بابل لذة للشارب

فقال له ابراهيم أسأت فأعده فأعاده فقال قاربت ولم تصب فقال له المأمون ان كان أساء فأحسن أنت فغناه ابراهيم ثم قال لمخارق أعده فأعاده فقال أحسنت فقال للمأمون كم بين الامرين فقال كثير فقال لمخارق انما مثلك كمثل الثوب الفاخر اذا غفل عنه أهله وقع عليه الغبار فأحال لونه فاذا نقض عاد الى جوهره ثم غني ابراهيم

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذي الاقتاد والحلس

أما النهار فما يقصره * رتك يزيدك كلما تمبي

قال وكانت لي جائزة قد خرجت فقلت يا أمير المؤمنين تأمر سيدي بالقاء هذا الصوت على مكان جائزتي فهو أحب إلي منها فقال يا عم اتقي هذا الصوت على مخارق فألقاه على حتى اذا كدت أن

أخذه قال اذهب فانت أحذق الناس به فقلت انه لم يصلح لي بعد قال فاغد على فغدوت عليه فغناه متلوياء فقلت أيها الأمير لك في الخلافة ما ليس لاحد أنت ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة نجومود بالرغائب وتجل على بصوت فقال ما أحملك أن المأمون لم يستبقني محبة في ولا صلة لرحمي ولا ربا للمعروف عندي ولكنه سمع من هذا الجرم ما لم يسمع من غيره قال فاعلمت المأمون مقالته فقال انا لانكدر على ابي اسحق عفونا عنه فدعه فلما كانت أيام المعتصم نشط للصبح يوما فقال احضروا عمي فجاء في دراعة من غير طيلسان فاعلمت المعتصم - خبر الصوت سرا فقال ياعم غني * يا صاح ياذا الضامر العنس * فغناه فقال ألقه على مخارق فقال قد فعلت وقد سبق مني قول ان لا اعيدده عليه ثم كان يتجنب ان يغنيه حيث احضره

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

هذا ورب مسوفين صبحتهم * من خمر بابل لذة للشارب
بكروا علي بسحرة فصبحتهم * ببناء ذي كرم كقعب الخالب
بزجاجة ملاء اليبدين كأنها * قنديل فصيح في كنيسة راهب
الشعر لمدي بن زيد والغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق

صوت

يا صاح ياذا الضامر العنس * والرحل ذي الاقتاد والحاس
أما النهار فما تقصره * رتك يزيدك كلما تسمى
الشعر لحالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد * وذكر أحمد بن أبي طاهر عن أثير مولاة منصور بن المهدي عن ذؤابة مولاه أيضا قالت قالت لي أسماء بنت المهدي قلت لأخي ابراهيم يا أخي أشتهي والله ان أسمع من غنائك شيئا فقال اذن والله يا أخي لا اسمع من مثله على وعلى وعاظ في اليمين ان لم يكن ابليس ظهر لي وعلاني النقر والنم وصاحني وقال لي اذهب فانت مني وأنا منك (أخبرني) عمي قال حدثني عبدالله بن أبي سعد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال غضب علي محمد بن الامين في بعض هنائه فسلمني الى كوثر فحبسني في سرداب وأغلقه على فمكثت فيه لياتي فلما أصبحت اذا أنا بشيخ قد خرج علي من زاوية السرداب ودفع الي وسطا وقال كل فأكلت ثم أخرج قنينة شراب فقال اشرب فشربت ثم قال لي غن

لي مدة لا بد أبلغها * معلومة فاذا انقضت مت

لو ساورتني الاسد ضارية * لغلبتها ما لم يحج الوقت

فغنيته وسمعتني كوثر فصار الى محمد وقال قد جن عمك وهو جالس يعني بكيت وكيت فأمر باحضاري فأحضرت وأخبرته بالقصة فأمر لي بسبعماية ألف درهم ورضي عني (أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سهد قال سمعت ينشئ يحدث عن أبي أحمد بن الرشيد قال كنت يوما بمحضرة المأمون وهو يشرب

فدعا بياسر وأدخله فسرره بشي ومضى وعاد فقام المأمون وقال لي قم فدخل دار الحرم ودخلت معه فسمعت غناء أذهل عقلي ولم أقدر ان أقدم ولا أتأخر وفضن المأمون لمالي فضحك ثم قال هذه عمك عالية تطارح عمك ابراهيم * مالي أري الابصار بي جافيه *

— نسبة هذا الصوت —

مالي أري الابصار بي جافيه * لم تلتفت مني الى ناحيه
لا ينظر الناس الى المبتلى * وانما الناس مع العافيه
وقد جفاني ظالماً سيدي * فأدمي منهلة واهيه
صحي سلوا ربكم العافيه * فقد دهنتي بعدكم داهيه

الشعر والغناء لعالية بنت المهدي خفيف رمل وأخبرني ذكاء وجه الرزة أن العريب فيه خفيف رمل آخر مزموراً وأن لحن عالية مطاق (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن ابراهيم عن علي بن هشام أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه وإصبعه ومجراه واجراء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه فأدي ماصنعه والصوت

حيا أم يعسرا * قبل شحط من النوي
قلت لاتعجلوا الرواح * ح فقالوا ألا بلي
أجمع الحى رحاة * فقوادي كذي الاسى

— نسبة هذا الصوت —

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول مطاق في مجرى الوسطي وذكر عمرو بن بانه انه لملك وفيه للهدلى خفيف ثقيل اول بالنصر عن ابن المكي وزعم الهشامي انه لحن مانك وفيه لحنان من الثقيل الثاني احدها لاسحق وهو الذي كتب به اسحق الى ابراهيم بن المهدي والآخر زعم الهشامي انه لابراهيم وزعم عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام انه لابن محرز (أخبرني) عمي قال حدثني الحسين بن يحيى ابو الجمان ان اسحق بن ابراهيم لما صنع صوته * قل لمن صد عابا * اتصل خيره بابراهيم بن المهدي فكتب يسأله عنه فكتب اليه بشعره وابقاعه وبسيطه ومجزاه واصبعه ومجزته واقسامه ومخارج نغمه ومواضع مقاطعه ومقادير أواره واوزانه فغناه قال ثم لقيني فغنايه ففضلتني فيه بجنس صوته

— نسبة هذا الصوت —

قل لمن صد عابا * ونأي عنك جانباً
قد بلغت الذي اردت وان كنت لاعباً

الشعر والغناء في هذا الاصح لاسحق ناني ثقيل بالنصر في مجراها وفيه لغيره ألحان (أخبرني) ابن

عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد عن ابيه قال سمعت احمد بن ابي داود يقول كنت اعيب الغناء واطعن على اهله فخرج المعتصم يوما الى الشماسية في حراقة يشرب ووجهه في طباي فصرت اليه فلما قربت منه سمعت غناء حيرني وشغاني عن كل شيء فسقط سوطي من يدي فالتفت الى زنقطة غلامي اطلب منه سوطه فقال لي قد والله سقط سوطي فقلت له فأى شيء كان سبب سقوطه قال صوت سمعته شغاني عن كل شيء فسقط سوطي من يدي فاذا قصته قصتي قال وكنت انكر أمر الطرب على الغناء وما يستفز الناس منه ويغاب على عقولهم وأناظر المعتصم فيه فلما دخلت عليه يومئذ أخبرته بالخبر فضحك وقال هذا عمي كان يغني

إن هذا الطويل من آل حفص * نشر المجد بعد ما كان ماتا

فان تبت مما كنت تناظرنا عليه في ذم الغناء سألته أن يعيده ففعلت وفعل وباع بي الطرب اكثر مما يباعني عن غيري فانكره ورجعت عن رأيي منذ ذلك اليوم وقد اخبرني بهذا الخبر ابو الحسن على بن هرون بن علي بن يحيى المنجم عن ابيه عن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر فذكر هذه القصة او قريباً منها لزيادة الالفاظ وتقصانه وذكر ان الصوت الذي غناه ابراهيم

طرقك زائرة فيخي خيالها * بيضاء تحاط بالحيا دلالها

هل تطمسون من السماء نجومها * باكفكم او تسترون هلالها

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل قال سمعت هبة الله بن ابراهيم بن المهدي يقول اتخذ ابي حراقة فامر بشدها في الجانب الغربي بجذاء داره فضيت اليها ليله فكان ابي يخاطبنا من داره بامرء ونهيه فسمعنا وبيننا عرض دجلة وما أجهد نفسه (اخبرني) عمي قال سمعت عبد الله بن مسلم بن قتيبة يقول حدثني بن ابي طيبة قال كنت أسمع ابراهيم بن المهدي يتحنج فاطرب (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني القطراني المغني عن محمد بن خير عن عبد الله بن العباس الربيعي قال كنا عند ابراهيم بن المهدي ذات يوم وقد دعى كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس يلاعب احدثهم بالشرح فترنم احدثهم بصوت فريدة

قال لي أحد ولم يدما بي * أتحب الغداة عتبة حقا

وهو متكئ فلما فرغ منه ترنم به مخارق فأحسن فيه وأطربنا وزاد على ابراهيم فأعاده ابراهيم وزاد في صوته فعنى على غناء مخارق فلما فرغ رده مخارق وغني فيه بصوته كله وتحفظ فيه فكنا نظير سرورا واستوي ابراهيم جالسا وكان متكئا فغناه بصوته كله ووفاه نغمه وشذوره ونظرت الى كتفه تهتران وبدنه أجمع يتحرك حتى فرغ منه ومخارق شاخص نحوه يردد وقد انتقع لونه وأصابه احتياج نفيل لي والله أن الايوان يسير بنا فلما فرغ منه تقدم اليه مخارق فقبل يده وقال جعلني الله فداك أين أنا منك ثم لم ينتفع بمخارق بنفسه بقية يومه في غنائه والله لكأنما كان يتحدث

نسبة هذا الصوت

قال لي أحمد ولم يدر ما بي * أحب الغداة عتبه حقا
فتفتست ثم قلت نعم عشقا جرى في العروق عرقا فعرقا
ما لدمي عندهم ليس يرقى * إنما يستهل غسقا فقسقا
طربا نحو ظبية تركت قلبي من الوجد قرحة ماتفقا

الشعر لابي العتاهية والغناء لفريدة خفيف رمل بالوسطي وفيه لابراهيم بن المهدي رمل
آخر وفريدة ايضا لحن من الثقيل الثاني في ابيات من هذه القصيدة وهي
قد لامرئى مل الطيب ومل الاهل منى مما أداوى وأرقى
ليقتي مت فاسترحت فاني * ابدا ما حيت منها ماقي

(اخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
قال حدثني عمي منصور بن المهدي انه كان عند ابي في يوم كانت عليه فيه نوبة لمحمد الامين
فتشاغل ابي بالشرب في بيته ولم يمض وارسل اليه عدة رسل فتأخر قال منصور فلما كان من غد
قال ينبغي ان تعمل على الرواح الى النضي الى امير المؤمنين فترضاه فما اشك في غضبه على ففعلت
ومضينا فسألنا عن خبره فأعلمنا انه مشرف على جبر الوحش وهو مخور وكان من عادته ان لا
يشرب اذا لحقه الخمار فدخلنا وكان طريقنا على حجرة يصنع فيها الملاهي فقال لي اخي اذهب فاختر
منها عودا ترضاه واصاحه غاية الاصلاح حتى لا محتاج الى تغييره البتة عند الضرب ففعلت وجعلته
في كمي ودخلنا على الامين وظهره الينا فلما بصرنا به من بعيد قال اخرج عودك فاخرجته واندفع يفتي

وكأس شربت على لذة * وأخري تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ * آتيت الفتوت من بيها
وشاهدنا الجل والياسمين والمسلمات بقصابها
وابريقنا دائم معمّل * فأبي الثلاثة ازرى بها

فاستوى الامين جالسا وطرب طربا شديدا وقال أحسنت والله يا عم وأحيت لي طربا ودعا برطل
فشربه على الريق وامتد في شربه قال منصور وغني ابراهيم يومئذ على أشد طبقة يتناهى اليها
في العود وما سمعت مثل غنائها يومئذ قط ولقد رأيت منه شيئا عجيبا لو حدثت به ما صدقت كان اذا
ابتدأ يفتي اصغت الوحش اليه ومدت اعناقها ولم تزل تدنو منا حتى تكاد ان تضع رأسها على الدكان
الذي كنا عليه فاذا سكت نفرت وبعدت منا حتى تنهى الي ابعد غاية يمكنها التباعد فيها عنا وجعل
الامين يعجبنا من ذلك وانصرفنا من الجواز بما لم ننصرف بمثله قط (اخبرني) عمي والصولي قالا
حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجهم أن اسحق كتب الى ابراهيم بن المهدي بصوت صنعه
في شعر له وهو

قل لمن صد عابها * ونأى عنك جانبها

قد بلغت الذي أردت وان كنت لا عبا
وبين له شعره وإيقاعه وبساطه ومجراه واصبعه وتجزئته وقسمته ومخارج نغمه ومواضع مقاطعه
ومقادير اوزانه فغناه ابراهيم ثم لقيه بعد ذلك فغناه اياه فماخرم منه شذرة ولا نعمة قال وفاقني
فيه بحسن صوته

نسبة هذا الصوت ❦

قل لمن صد عاتبا * ونأى عنك جانباً
قد بلغت الذي أردت وان كنت لاعبا
واعترفنا بما ادعيت * وان كنت كاذبا
فافعل الآن ما أردت فقد جئت تائباً

يقال ان الشعر لاسحق ولم أجده في مجموع شعره ووجدت فيه لحناً لحكم الوادي في ديوان اغانيه
ولحنه من الماخوري وهو خفيف من خفيف الثقيل الثاني بالنصر وكذلك ذكرت دنانيرانه لحكم
الوادي ويشبه ان يكون الشعر لغيره ولحن اسحق الذي كتب به الى ابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل
بالنصر في مجراها وفيه ثقيل اول مطلق في مجرى النصر لم يقع الى نسبه الى صانعه وأظنه
لحن حكم (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو عبد الله المرزبان قال حدثني ابراهيم بن أبي دلف العجلي
قال كنا مع المعتصم بالقاطول وكان ابراهيم بن المهدي في حراقة بالجانب الغربي وابي واسحق الموصلي
في حراقتيها في الجانب الشرقي فدعاها يوم جمعة فعبرا اليه في زلال وأنا معهما وأنا صغير وعلى
أقية ومنطقة فلما دنونا من حراقة ابراهيم نهض ونهضنا ونهضت بهوضه صبية له يقال لها غضة
واذا في يديه كأسان وفي يديها كأس فلما صعدنا اليه اندفع فغني

حياسكا الله خليليا * ان ميتا كنت وان حيا
ان قاتما خيرا فاهل له * أو قاتما غيا فلاغيا

ثم ناول لكل واحد منهما كأساً وأخذ هو الكأس التي كانت في يد الجارية وقال اشربا على ريقكما
ثم دعا بالطعام فاكلوا وشربوا ثم أخذوا العيدان فغناها ساعة وغنياه وضرب وضربا معه وغنت
الجارية بعدهم فقال لها أبي أحسنت مرارا فقال له ان كانت أحسنت فيخذها اليك فما أخرجتها
الا اليك (أخبرني) عمي قال حدثنا علي ابن محمد بن نصر قال حدثني أبو العيس بن حمدون
قال لما صنع مخارق لحنه في شعر العتابي

أخضني المقام الغمران كان غرني * سنا خلب أو زات القسدمان

غناه ابراهيم بن المهدي فقال له احسنت وحياتي ماشئت فسجد مخارق سرورا بقول ابراهيم ذلك
له (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني عن عمرو بن بانه قال
غني ابراهيم بن المهدي يوما

أدارا بحزوي هجت للعين عبرة * فناء الهوي يرفض أو يترقرق

فاستحسنته وسألته اعادته على حتى آخذه عنه ففعل ثم قال لي ان حديث هذا الصوت أحسن منه قلت وما حديثه أعزك الله قال غنائه ابن جامع والصنعة فيه له فلما اخذته عنه غنيت اياه ليسمعه مني فاستحسنه جدا وقال كأني والله ماسمعه قط الا منك ثم كان صوته بعد ذلك علي

نسبة هذا الصوت

(اخبرني) علي بن ابراهيم الكاتب قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني محمد ابن الحرث بن بشخير قال وجه الى ابراهيم بن المهدي يوما يدعوني وذلك في أول خلافة المعتصم فصرت اليه وهو جالس وحده وشارية جاريتة خلف الستارة فقال اني قلت شعرا وغنيت فيه وطرحتة على شارية فاخذته وزعمت أنها أحذق به مني وأنا أقول اني أحذق به منها وقد تراضينا بك حكما بيننا لموضعك من هذه الصناعة فاسمعه مني ومنها واحكم ولا تعجل حتى تسمعه ثلاث مرات فقلت نعم فاندفع يعني بهذا الصوت

أضن بليلي وهي غير سجية * وتجل ليلي بالهوي وأجود فأحسن وأجاد ثم قال لها تعني فغنته فبرزت فيه حتى كأنه كان معها في ابتعاد ونظر الى فعراف اني قد عرفت فضماها عليه فقال على رسلك وتحدثنا ساعة وشرنا ثم اندفع فغناها ثانية فأضعف في الاحسان ثم قال لها تعني فغنت فبرعت وزادت اضعاف زيادته وكدت أشق نياي طرباً فقال لي تبت ولا تعجل ثم غناه ثالثة فلم يبق غاية في الاحكام ثم أمرها فغنت فكانه انما كان يلعب ثم قال لي قل فقضيت لها فقال أصبت فكم تساوي عندك فحمان الحسد له عليها والنفاسة تمثلها ان قلت تساوي مائة ألف درهم فقال أو مائتاوي على هذا الاحسان وهذا التفضيل الامائة ألف قبسح الله رأيك والله ما أجد شيئاً أبلغ في عقوبتك من ان اصرفك قم فانصرف الى منزلك مذموماً فقلت له مالقولك اخرج من منزلي جواب وقت وانصرف وقد احفظني كلامه وأرمني فلما خطوط خطوات التفت اليه فقلت له يا ابراهيم أتطردني من منزلك فوالله ما أحسن أنت ولا جاريتك شيئاً وضرب الدهر ضرباته ثم دعانا المعتصم بعد ذلك وهو بالوزيرية في قصر الليل فدخلت أنا ومخارق وعلوية واذا أمير المؤمنين مصطبح وبين يديه ثلاث جامات جام فضة مملوأة دنانير جدادا وجام ذهب مملوأة دراهم جدادا وجام قوارير مملوأة عنبراً فظننا انها لنا بل لم نشك في ذلك فغنيناه واجهدنا انفسنا فلم يطرب ولم يتحرك لشيء من غنائنا ودخل الحاجب فقال ابراهيم بن المهدي فأذن له فدخل فغناه اصواتاً حسن فيها ثم غناه بصوت من صنعته وهو

مابال شمس ابي الخطاب قد غربت * يا صاحبي اظن ان الساعة اقتربت

فاستحسنه المعتصم وطرب له وقال احسنت والله فقال ابراهيم يا أمير المؤمنين فان كنت احسنت فهب لي احدي هذه الجلمات فقال خذ أيها شئت فأخذ التي فيها الدنانير فنظر بعضنا الى بعض ثم غناه ابراهيم بشعر له وهو

فما مزة قهوة قرقف * شمولا تروق براوقها

فقال أحسنت والله يا عم وسررت فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أحسنت فهب لي جاماً أخرى فقال
خذ ايتهما شئت فأخذ الجمام التي فيها الدرهم فعند ذلك انقطع رجائونا منها وغناه بعد ساعة
ألايت ذات الحلال تأتي من الهوى * عشير الذي أتى فيلتئم الحب
فارتج بنا المجلس الذي كنا فيه وطرب المعتصم واستخفه الطرب فقام على رجله ثم جالس فقال
أحسنت والله يا عم ما شئت قال فان كنت قد أحسنت يا أمير المؤمنين فهب لي الجمام الثالثة فقال
خذها وقام أمير المؤمنين ودعا ابراهيم بمنديل فغناه طاقين ووضع الجمام فيه وشده ودعا بطين
فختمه ودفعه الى غلامه ونهضنا الى الانصراف وقدمت دوابنا فلما ركب ابراهيم التفت الي فقال
يا محمد بن الحرث زعمت اني لا أحسن أنا وجاريتي شيئاً وقد رأيت ثمرة الاحسان فقلت في نفسي
قد رأيت نخذها لا بارك الله لك فيها ولم أحبه بشيء

نسبة هذه الاصوات

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد غربت * يا صاحبي أظن الساعة اقتربت
أم لا فما بال ريح كنت آملها * غدت على بصر بعد ما خبات
أشكو اليك أبا الخطاب جارية * غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
رأيت قيمها والشوق يغلبني * ياليتها قربت مني وما بعدت
الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي رمل بالنصر وفيه هزج بالنصر ذكر عمرو بن بانه أنه لابراهيم
الموصلي وذكر غيره أنه لابراهيم بن المهدي

صوت

ألايت ذات الحلال تأتي من الهوى * عشير الذي أتى فيلتئم الحب
وصالكه صد وقربكمو قلى * وعطفكمو وسخطكمو وسلمكمو وحرب
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء لابراهيم وقال ابن أبي طاهر حدثني المؤمل بن جعفر قال
سمعت أبي يقول كانت في يد المعتصم باقة ترجس فقال لابراهيم بن المهدي يا عم قل فيها أبياتا وغن
فيها فنكت في الارض بقضيب في يده هنية ثم قال

صوت

ثلاث عيون من الترجس * على قائم أخضر أملس
يذكرني طيب ربا الحبيب * فيمنعني لذة المجلس
وصنع فيه لحنا وغناه به فاجبه وأمر له بجائزة * لحن ابراهيم في هذين البيتين خفيف رمل بالنصر
ذكر لي ذكاء وغيره ذلك (أخبرني) على بن سامان الاخفش قال حدثني محمد بن النحوي يزيد عن الجاحظ
وأخبرني به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يموت بن المزرع عن الجاحظ قال أرسل الى ثمامة يوم
جلس المأمون لابراهيم بن المهدي وأمره باحضار الناس على مراتهم فحضروا وخطبوا بابراهيم (وأخبرني)

عمي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن عمرو الانباري من أبناء خراسان قال لنا
 ظفر المأمون براهيم بن المهدي أحب أن يوبخه على رؤس الناس قال فيء براهيم يحجل في قيوده
 فوقف على طرف الايوان وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المأمون لاسلم
 الله عليك ولا حفظك ولا رعاك ولا كلاك يا براهيم فقال له ابراهيم على رسلك يا أمير المؤمنين فلقد
 أصبحت ولي ثأري والقدرة تذهب الحفيظة ومن مدله الاغترار في الامل هجمت به الاناة على التلف
 وقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما أن عفوك فوق كل عفو وقال الحسن بن عليل في خبره وقد
 أصبحت فوق كل ذنبي كما أصبح كل ذي عفو دونك فان تعاقب فيحقتك وان تعف فبفضلك
 قال فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال ان هذين أشارا على بقتلك فالتفت فاذا المعتمم والعباس بن
 المأمون فقال يا أمير المؤمنين أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد أشارا عليك
 به وما غشاك اذ كان ما كان مني ولكن الله عودك من العفو عادة جريت عليها دافعا ما يخاف بما
 ترجو فكفناك الله فتبسم المأمون وأقبل على ثمامة ثم قال ان من الكلام ما يفوق الدر ويغلب
 السحر وان كلام عمي منه أطلقوا عن عمي حديده وردوه الى مكرما فلما رد اليه قال يا عم صر
 الى المنادمة وارجع الى الانس فلن ترى مني أبدا الا ما تحب فلما كان من الغد بعث اليه بدرج فيه

ياخير من ذملت يمانية به * بمد الرسول لايس أوطاع
 وأبر من عبد الاله على الهدي * نفسا وأحكمه بحق صادق
 غسل الفوراع ما طعت فان تهيج * فاللوت في جرع السهام الناقع
 متيقظا حذرا وما يخشي العدا * نيهان من وسنات ليل الهاجع
 * والله يعلم ما أقول فانها * جهة الالية من حنيف راكم
 قسما وما أدلى اليك بحجة * الا التضرع من محب خاشع
 ما ان عصيتك والغواة تمدني * أسبابها الابنية طائع
 حتى اذا علقت حبال شقوتي * بردي على حفر المهالك هائع
 لم أدر ان لمثل ذنبي غافرا * فاقمت أرقب أي حنق صارع
 رد الحياة الى بعد ذهابها * ورع الامام القاهر المتواضع
 أحيك من أولائك أطول مدة * ورعي عدوك في الوتين بقاطع
 ان الذي قسم الفضائل حازها * في صلب آدم للامام السابع
 كم من يدلك لا تحدثني بها * نفسي اذا آلت الى مطامعي
 اسديتها عفوا الى هنيئة * فشكرت مصطنعا لا كرم صانع
 ورحمت اطفالا كافراخ القطا * وعويل عانسة كقوس النازع
 وعفوت عن من لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع
 الا العلو عن العقوبة بعد ما * ظفرت يدك بمسكين خاضع

قال فبكي المأمون ثم قال علي به فأتى به نخلع عليه وحمه وأمر له بحسمة آلاف دينار ودعا بالفراش

فقال له اذا رأيت عمي مقبلاً فاطرح له تكاءة فينكأ ينادمه ولا ينكر عليه شيئاً (وروي) بعض هذا الخبر عن محمد بن الفضل الهاشمي فقال فيه لما فرغ المأمون من خطابه دفعه الي ابن أبي خالد الاحول وقال هو صديقك نخذه اليك فقال وما تغني صداقتي عنه وأمير المؤمنين ساخط عليه اما اني وان كنت له صديقاً لا أمتنع من قول الحق فيه فقال له قل فانك غير منهم قال وهو يريد التسلق على العفو عنه فقال ان قتله فقد قتلت الملوك قبلك أقل جرماً منه وان عفوت عنه عفوت عن من لم يعف قبلك عن مثله فسكت المأمون ساعة ثم تمثل

فان عفوت لاعفون جلالاً * ولئن سطوت لاهنن عظمي

قومي همو قتلوا أميم أخي * فاذا رميت أصابني سهمي

خذه يا أحمد اليك مكرماً فانصرف به ثم كتب الى المأمون قصيدته العينية فلما قرأها رق له وأمر برده الى منزله ورد ما قبض منه من أمواله وأملاكه (وفي خبر عمي) عن الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن اسحق الاشعري عن أبي داود أن المأمون تقدم الى محمد بن مزداد لما أطلق ابراهيم أمر أن يمنعه داري الخاصة والعامة ويوكل به رجلاً من قبله يثق به ليعرفه أخباره وما يتكلم به فكتب اليه الموكل به ان ابراهيم لما بلغه منعه من داري الخاصة والعامة تمثل

يا سرحة الماء قد سدت موارده * أما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حيام له * محلاً عن طريق الماء مطرود

فلما قرأها المأمون بكى وأمر باحضاره من وقته مكرماً وازاله في مرتبته فصار اليه محمد فبشره بذلك وأمره بالركوب فركب فلما دخل على المأمون قبل البساط ثم قال

البربي منك وطأ العذر عندك لي * دون اعتذاري فلم تعذل ولم تلم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي * مقام شاهد عدل غير منهم

رددت مالي ولم تمن علي به * وقبل ردك مالي قد حققت دمي

تعفوب عدل وتسطوان سطوت به * فلا عدمنك من غاف ومنتمقم

فبؤت منك وقد كافأها بيد * هي الحيانان من موت ومن عدم

فقال له اجلس يا عم أمناً مطمئناً فان تري أبدأ مني ما تكره الا أن يحدث حدثاً أو تتغير عن طاعة وأرجو أن لا يكون ذلك منك ان شاء الله (أخبرني) احمد بن جعفر جعظة قال حدثني ابن حمدون عن أبيه قال كنت أحب ان أجمع بين ابراهيم بن المهدي وأحمد بن يوسف الكاتب بما كنت أراه من تقدم احمد وغلبته الناس جميعاً بحفظه وبلاغته وأدبه في كل محضر ومجلس فدخلت يوماً على ابراهيم بن المهدي وعنده احمد بن يوسف وأبو العالوية الخزري فجعل ابراهيم يحدثنا فيضيف شيئاً الى شيء مرة يضحكننا ومرة يبظنا ومرة ينشدنا ومرة يذكرنا وأحمد بن يوسف ساكت فلما طال بنا المجلس أردت أن أخاطب أحمد فسبقني اليه أبو العالوية فقال

مالك لا تنبح يا كلب الروم * قد كنت نباحا فمالك اليوم

فتبسم ابراهيم ثم قال لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرحتني كما رحت أحمد مني (أخبرني) يحيى

ابن علي قال حدثني أبي قال قال لي اسحق ليس فيمن يدعي العلم بالغناء مثل ابراهيم بن المهدي وأبي دافع القاسم بن عيسى العجلي فليل له فاين محمد بن الحسن بن مصعب منهما فقال لو قيل لك ان محمد بن الحسن يبصر الغناء لكان ينبغي لك أن تقول وكيف يبصر الغناء من نشأ بخراسان لا يسمع من الغناء العربي الا مالا يفهمه (أخبرني) يحيى قال حدثني أبو العباس بن حمدون عن عمرو بن بانه قال قال رأيت اسحق الموصلي يناظر ابراهيم بن المهدي في الغناء فتكلمنا فيه بما فهماه ولم نفهم منه شيئاً فقات لهما لأن كان ما أتتاه من الغناء فما نحن منه في قليل ولا كثير (أخبرني) عمي عن علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون أن المأمون قال لاسحق غني لحنك في شعر الاخطل

يا قل خبر الغواني كيف رغن به * لشربة وشل منهن تصريد

فغناه اياه فاستحسنه ثم قال لابراهيم بن المهدي هل صنعت في هذا الشعر شيئاً قال نعم يا أمير المؤمنين قال فهاته فغناه فاستحسنه المأمون وقدمه على صنعة اسحق ولم يدفع اسحق ذلك (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون بن علي بن يحيى الموصلي قال ذكر أبي عن جدي عن عبدالله بن عيسى الماهاني قال دخلت يوماً على اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خز أسود مارأيت قط أحسن منه فتحدثنا الى أن أخذنا في أمر المطرف فقال لقد كانت لكم أيام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا فقلت له ما رأيت مثله فقال ان قيمته مائة ألف درهم وله حديث عجيب فقلت له ما أقومه الا نحواً من مائة دينار فقال اسحق اسمع حديثه شربنا يوماً من الايام فبت وأنا متخن فانتبته لرسول محمد الامين فدخل على فقال لي يقول لك امير المؤمنين عجل الى وكان بجيلا على الطعام فكنت آكل قبل أن أذهب اليه فقامت فتسوك وأصاحت أمرى وأعجبتى الرسول عن الغداء فدخلت عليه و ابراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجية خز دكناء فقال لي محمد يا اسحق تغديت فقات نعم يا سيدي فقال انك لهم أهذا وقت غداء فقات أصبحت يا أمير المؤمنين وبي خمار فكان ذلك مما جرأتني على الاكل فقال لهم كم شربنا فقالوا ثلاثة أرطال فقال اسقوه مثلها فقلت ان رأيت أن تفرقها على فقال تسقى رطابين ورطلا فدفع الي رطلان فجعلت أشربهما وأنا أتوهم أن نفسي تسيل معهما ثم دفع الي رطل آخر فشربته فكان شيئاً عجيباً عني فقال غني

كليب لعمري كان أكثر ناصراً * وأيسر جرماً منك ضرج بالدم

فغنيته فقال أحسنت وطرب ثم قام فدخل وكان يفعل ذلك كثيراً يدخل الى النساء ويدعنا فقامت في أثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقات اذهب الى منزلي وجئني بيزموردين ولفهما في منديل واذهب ركضا ومجل فمضي الغلام فجاءني بهما فلما وافي الباب ونزل عن الدابة انقطع البردون فنفق من شدة ماركضه فأدخل الى البرزماوردتين فأكتهما ورجعت الى نفسي وعدت الى مجلسي فقال لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب ان تقضيها لي فقلت انما أنا عبدك وابن عبدك قل ماشئت قال ترد علي كليب لعمري كان أكثر ناصراً * وهذا المطرف لك فقلت أنا لا آخذ منك مطرفاً على هذا ولكنني أصير اليك الى منزلك فألقيه على الجوارى وارده عليك مراراً فقال أحب ان ترده على الساعة وان

تأخذ هذا المطرف فانه من لبسك ومن حاله كذا وكذا فرددت عليه الصوت مرارا حتى اخذه ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس ثم قعدنا فشررب وتحدثنا فغناه ابراهيم * كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * فكفاني والله لم أسمعه قبل ذلك حسناً وطرب محمد طرباً عجيباً وقال احسنت والله ياعم أعط ياغلام عشر بدر لعمرى الساعة فجاؤا بها فقال يأمر المؤمنين ان لى فيها شريكا قال ومن هو قال اسحق قال وكيف قال انما اخذته الساعة منه لما قتت فقلت له ولم اضاقت الاموال على أمير المؤمنين حتى يشركك فيما تعطاه قال اما أنا فأشركك وأمير المؤمنين أعلم فلما انصرفنا من المجلس أعطاني ثلاثين ألفاً واعطاني هذا المطرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمته (أخبرني) محمد ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال قال لى ابراهيم بن المهدي حججت مع الرشيد فلما صرنا بالمدينة خرجت أدور في عرصاتها فالتفت الى بئر وقد عطشت وجارية تستقي منها فقلت يا جارية امتحي لى دلوا فقلت أنا والله عنك في شغل بضريبة لموالي على فقرت بسوطى على سرجي وغنيت

صوت

رام قلابي السلو عن أسماء * وتعزي وما به من عزاء
سخنة في الشتاء باردة الصيف * سراج في الليلة الظلماء
كفنانى ان مت في درع أروي * وامتحالى من بئر عروءة مائى
الشعر للاحوص والعتاء لمعبد رمل مطلق في مجري الوسطى عن اسحق وتام هذه الابيات
اننى والذي تحجج قريش * يتنه سالكين نقب كداء
لملم بها وان أبت منها * صادراً كالذي وردت بداء
ولها مربع ببرقة خاخ * ومصيف بالقصر قصر قباء
قلبت لى ظهر المجن فامست * قد أطاعت مقالة الاعداء

ولمعبد أيضا في البيت الاخير من هذه الابيات ثم الاول والثانى خفيف ثقيل عن الهشامى ولابن سريج في * ولها مربع ببرقة خاخ * و * كفنانى ان مت في درع أروي * رمل عن الهشامى أيضا ولا ابراهيم في رام قلابي وما بعده ثاني ثقيل عن حبش قال ابراهيم ابن المهدي في الخبر فرفعت الجارية رأسها الى فقالت أتعرف بئر عروءة قلت لا قالت هذه والله بئر عروءة ثم سقتني حتى رويت وقالت ان رأيت ان تعيده ففعلت فطربت وقالت والله لاحملن قرية الى رحلك فقلت افعلى ففعلت وجاءت مئى تحملها فلما رأت الحيش والحدم فزعت فقلت لها لا بأس عليك وكسوتها ووهبت لها دنائير وجبستها عندي ثم صرت الى الرشيد فحدثته حديثها فأمر باتباعها وعتقها فلما برحت حتى اشترت وأعتقت وأخذت لها منة صلة وافترقنا (حدثني) على بن سليمان الاخفش ومحمد بن خلف ابن المرزبان قالا حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال حدثنا الفضل بن مروان قال لما دخل ابراهيم ابن المهدي على المأمون وقد ظفر به كفه ابراهيم بكلام كان سعيد بن العاص كام به معاوية بن ابي سفيان في سخطة سخطها عليه واستعطفه به وكان المأمون يحفظ الكلام فقال له المأمون هيات

يا ابراهيم هذا كلام سبقك به فحلل بني العاص بن أمية وقارحهم سعيد بن العاص وخاطب به معاوية فقال له ابراهيم فكان منه يا أمير المؤمنين وأنت أيضاً أن عفوت فقد سبقك فحلل بني حرب وقارحهم الى العفو فلا تكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فانك اشرف منه وأنا اشرف من سعيد وأنا أقرب اليك من سعيد عند معاوية وان أعظم الهجنة أن تسبق أمية هاشما الي مكرمة فقال صدقت يا عم وقد عفوت عنك (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال جرى بين محمد الامين وبين ابراهيم بن المهدي كلام على التبيذ فوجد عليه محمد فلما كان بعد أيام بعث اليه ابراهيم بالطاف فلم يقبلها فوجه اليه وصيفة مليحة مغنية معها عود معمول من عود هندي وقال هذه الابيات وغنى فيها وألقاها عليها حتى اخذت الصنعة واحكمتها ثم وجه بها اليه فوقفت الجارية بين يديه وقالت له عمك وعبدك يا أمير المؤمنين يقول لك واندفعت تغني بالشعر وهو

هتكت الضمير برد اللطف * وكشفت هجرك لي فانكشفت

وان كنت تسكر شيئاً جرى * فهب للخلافة ماقد سلف

وجدلي بصفحك عن زلاتي * فبالفضل يأخذ أهل الشرف

قال فسر محمد بها وبعث الى ابراهيم فأحضره ورضي عنه وأمر له بخمسة آلاف دينار وتم يومه معه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني سعيد بن صالح الاسدي قال حدثني جعفر ابن محمد الهاشمي قال حدثني بعض خدم ابراهيم بن المهدي قال كانت لابراهيم بن المهدي جارية يقال لها صدوف وكان لها من نفسه موضع فحسدها جواريه على محلها منه فلم يزلن يبلغنه عنها ما يكره حتى غضب عليها وجفاها أياماً ثم شق ذلك عليه واغتم به ولم يطب نفساً بمراجعتها وصلحها فدخل عليه الاعرابي أخو معلقة صاحبة الفضل بن الربيع وكان حسن الشعر حلوا اللفظ فصيحاً وكان ابراهيم يأنس به فقال له مالي اري الامير منكسر منذ ايام فامسك فقال قد عرفت حال الامير وقلت في أمره أبياتاً أن أذن لي أنشدته اياها فتبسم وقال هات فأنشده

أعتبت أم عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلها تشريف

لا تقعدن تلوم نفسك دائماً * فيها وأنت مجها مشغوف

ان الصريمة لا ينوء بحملها * الا القوي بها وأنت ضعيف

فاستحسن ابراهيم الابيات وأمر له بمائتي دينار وبعث الى صدوف فخرجت اليه ورضى عنها وبعثت اليه صدوف بمائة دينار (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن علي بن حميدة قال حدثني ريق قال مرض ابراهيم بن المهدي مرضة أشرف منها على الموت فجعل يتذكر شغفه بالغناء وما سلف له فيه ويتندم عليه فقال له بعض من حضر قرب وأحرق دفاتر الغناء فحرك رأسه ساعة ثم قال يا مجانين فهبني أحرق دفاتر الغناء كلها ريق ايش أعمل بها أقتلها وهي تحفظ كل شيء في دفاتر الغناء (أخبرني) جعفر بن قدامة والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني المبرد بن أحمد بن الربيع عن ابراهيم بن المهدي قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم فقلت له ان

الناس قد أكثروا فيك وفي أبي بكر وعمر فما عندك في ذلك فقال لي اخساً ولم يزدني علي ذلك
 (وأخبرني) الكوكبي بهذا الخبر عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال كان ابراهيم شديد الانحراف
 عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فحدث المأمون يوماً انه رأى علياً في النوم فقال له من أنت
 فأخبره انه علي بن أبي طالب قال فمشينا حتي جئنا قطرة فذهب يتقدمني لبعورها فأمسكته وقلت
 له انما أنت رجل تدعي هذا الامر بامرأة ونحن أحق به منك فما رأيت له في الجواب بلاغة كما يوصف
 عنه فقال وأي شيء قال لك فقال مازادني علي ان قال سلاماً - سلاماً فقال له المأمون قد والله
 أجابك أبغ جواب قال وكيف قال عرفك انك جاهل لا يجابوب . تلك قال الله عز وجل واذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً فاجل ابراهيم وقال ليتني لم أحدثك بهذا الحديث (أخبرني) الكوكبي
 قال حدثني المفضل بن سلمة عن هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال قلت للامين يوماً
 يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك فقال بل جعلني الله فداءك فاعظمت ذلك فقال يا عم لاتعظمه فان
 لي عمراً لا يزيد ولا ينقص بحياتي مع الاحبة أطيب من تجرعي فقدمهم وليس يضرنني عيش من
 عاش بعدي منهم (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني أبي
 قال كنت يوماً بين يدي الامين أغنيته فغنيته

صوت

أقوت منازل بالهضاب * من آل هند والرباب
 * خطارة بزمامها * واذا ونت ذلل الركاب
 ترمي الحصا بمناسم * صم صلادمة صلاب

قال فاستحسن اللحن وسألني عن صانعه فمرفته ان ابن جامع حدثني عن سباط انه لابن عائشة
 فلم يزل يشرب عليه ليجاوزه ثم انصرفنا ليلتنا تلك ووافاني رسوله حين اتبته من النوم وأنا
 أستاك فقال لي يقول لك بحياتي يا عم لاتشتغل بعد الصلاة بشيء غير الركوب الى فضلات وتناولت
 طعاماً خفيفاً وأنا ألبس ثيابي خوفاً من رجوع رسوله وركبت اليه فلما رأي من بعيد صاح بي
 يا عم بحياتي * خطارة بزمامها * فلما دخلت المجلس ابتدأه وغنيته فأمر باحضار صبية كان يحظاها
 فأخرجت الي صبية كأنها لؤلؤة في يدها العود فقال بحياتي يا عم ألقه عليها فأعدته مراراً وهو
 يشرب حتى اذا ظننت انها قد أخذته أمرتها ان تغنيته فغنته فاذا هو قد استوى لها الا في موضع كان
 فيه وكان صعباً جداً فجهدت جهدي أن يقع لها طابا مسرته وكان حقيقاً مني بذلك فلم يقع لها البتة
 ورأى جهدي في أمرها وتعذره عليها فأقبل عليها وقد سكرتم قال نفيت من الرشيد وكل أمة لي
 حرة وعلى عهد الله لأن لم تاخذيه في المرة الثالثة لأمرن بالقائك في دجلة قال ودجلة تطفح وبيننا
 وبينها نحو ذراعين وذلك في الربيع فتاملت القصة فاذا هو قد سكر واذا الجارية لاتقوله كما اقوله
 ابداً فقلت هذه والله داهية ويتنصص عليه يومه واشرك في دمها فعدلت عما كنت اغنيه عليه وتركت
 ما كنت اقوله وغنيته كما كانت هي تقوله وجملت اردده حتي انقضت ثلاث مرات اعيده فيها علي
 ما كانت هي تقوله واريتني اني اجهد فلما انقضت الثلاث المرات قلت لها هاته الآن فغنته علي ما كان

وقع لها فقلت احسنت يا امير المؤمنين وردته معها ثلاث مرات فطابت نفسه وسكت وامر لي بثلاثين الف درهم قال جحظة وقد لحقني مثل هذا فان طرخان بن محمد بن اسحق بن كنداحيق استحسن صوتا غنيته وهو

اعياي الشادن الريب * اكتب اشكو فلا يجيب

من اين ابغي شفاء دائي * وانما دائي الطيب

ولحنه رمل فقال احب ان تطرحه على زهرة جاريتي فمكثت اتردد اليها شهرا واكثر وارده عليها وهو يصاني ويخضع علي ويعطيني كل شيء حسن يكون في مجلسه فلا تاخذ مني ولا يقع لها فلما كان بعد شهر قلت له ايها الامير قد والله استحييت من كثرة ماتعطيني بسبب هذا الصوت وقد اعياي ان تاخذ زهرة ثم حدثته حديث ابراهيم بن المهدي وقلت له لولا اني آمنك عليها لقاته انا كما تقوله هي حتى نتخاص جميعا وليس وحياتك تاخذ ابدأ كما اقوله ولا فيه حيلة فقال لي فدعه اذا (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم قال حدثني محمد بن الحرث بن بشخير قال غني ابراهيم بن المهدي يوما بحضرة المأمون

صوت

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذي الانساع والחס

اما النهار فانت تقطعه * رتكا وتصبح مثل ماتمي

في هذين البيتين لحن للمالك خفيف ثقيل عن يونس والهشامي قال ولعمد فيه ثقيل اول وقد نسب قوم لحن كل واحد منهما الى الآخر قال محمد بن الحرث بن بشخير في الخبر والاحسن للمالك ابن ابي السمح وهو من قصاره هكذا في الخبر قال فاستحسنه المأمون وذهبت آخذة ففطن لي ابراهيم فجعل يزيد فيه مرة وينقص منه اخري بزواده التي كان يعملها في الغناء وعلمت ما هو يصنع فتركته فلما قام قلت للمأمون يا سيدي ان رأيت أن تأمر ابراهيم أن يأتي على * يا صاح يا ذا الضامر العنس * قال افعل فلما عاد قال له يا ابراهيم اني على محمد * يا صاح يا ذا الضامر العنس * فألقاه على كما كان يغنيه مغيرا ثم انقضي المجلس وسكر المأمون فقال لي يا ابراهيم قم الآن فانت أحذق الناس به فخرجت وخرج ثم جئته الى منزله فقلت له ما في الارض أعجب منك أنت ابن الخليفة وأخو الخليفة وعم الخليفة تجل على ولي لك مثل لا يفاخرك بالغناء ولا يكثر بصوت فقال لي يا محمد ما في الدنيا أضعف عقلا منك والله ما استبقاني المأمون محبة لي ولا صلة لرحمي ولكنه سمع من هذا الجرم شيئا فقدمه من سواء فاستبقاني لذلك ففاظني فعلمه فلما دخلت على المأمون حدثته بما قال لي فقال المأمون يا محمد هذا أكفر الناس لعمه وأطرق مليا ثم قال لي لا تكدر على أبي اسحق عفونا عنه ولا تقطع رحمه فدع هذا الصوت الذي ضن به عليك الى لعنة الله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن يزيد قال قلت لدعبل بالله أسألك أنت القائل

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة * اذا حسبوا يوما ونامهم كلب

فقال لا والله فقلت من قاله قال من حشا الله قبره ناراً ابراهيم بن المهدي كافأني بذلك عن هجائي
إياه ليشيط بدمي (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن أسحق قال حدثني محمد بن الحرث
ابن بشخير قال لما رضى المأمون عن ابراهيم بن المهدي وناداه دخل عليه مبتدلاً في ثياب المغنين
وزيهم فلما رآه ضحك وقال نزع عمي ثياب الكبر عن منكبيه فدخل وجلس وأمر المأمون بأن
يخلع عليه فلبس الخلع ثم ابتداءً محارق فغني

صوت

خليلي من كذب ألما هديتها * بزيب لا يفقدك أبداً كعب
من اليوم زوراها فان مطينا * غدا تغدعها وعن أهلها نكب

فقال له ابراهيم أسأت وأخطأت فقال له المأمون يا عم ان كان أساء وأخطأ فأحسن أنت فغني ابراهيم
الصوت فلما فرغ منه قال لمحارق أعده الآن فأعاده فأحسن فقال ابراهيم يا أمير المؤمنين كم بين
الصوت الآن وبينه في اول الامر قال ما أبعد ما بينهما فالتفت إلى محارق ثم قال انما ملك يا محارق
مثل الثوب الوشي الفاخر اذا تغافل عنه أهله سقط عليه الغبار فحال لونه فاذا نقض عاد الى جوهره
(أخبرني) جعفر بن محمد بن قدامة قال حدثني شارية الكبرى مولاة ابراهيم بن المهدي قالت سمعت
مولاي ابراهيم بن المهدي يحدث قال كنت بين يدي الرشيد جالساً على طرف حراقة من حراقاته
وهو يريد الموصل وقد بانغا الى السود قانية والمدادون يمدون السفن والشطرنج بيني وبينه والدمت
متوجه له اذ أطرق هنية ثم قال لي يا ابن أم ما أحسن الاسماء عندك قلت محمد اسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ثم أي شيء بعده قلت هارون اسم أمير المؤمنين قال فما أسمع الاسماء قلت
ابراهيم فزجرني ثم قال ويحك أتقول هذا أليس هو اسم ابراهيم خليل الرحمن فقلت له بشؤم هذا
الاسم اتى من عمرو مالتى وطرح في النار قال فابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا جرم انه لم يعمر
من أجله قال فابراهيم الامام قلت بحرفة اسمه قتله مروان في جراب النورة وأزبدك يا أمير المؤمنين
ابراهيم بن الوليد خلع و ابراهيم بن عبد الله بن حسن قتل وعنه ابراهيم بن حسن سقط عليه السجن
فمات وما رأيت والله أحداً يسمي بهذا الاسم الا قتل أو نكب أو رأيت مضروبا أو مقذوبا أو مظلوما
ثم ما انقضي الكلام حتى سمعت ملاحا يصيح بأخر مد يا ابراهيم ويالك ثم أعاد ويالك يا ابراهيم
مد ثم أعاد يا ابراهيم يا عاض بظرامه مد فقلت له أتبقى لك شيء بعد هذا أليس والله في الدنيا اسم
أشأم من ابراهيم والسلام فضحك والله حتى أشفقت عليه (حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد
الله المشامي عن أبيه قال دخل الحسن بن سهل على المأمون وهو يشرب فقال له بجيأتي وبجتي
عليك يا أبا محمد ألا شربت مبي قدحا وصب له من نبيذه قدحا فأخذه بيده وقال له من يحب أن
يفنيك فأومأ له الى ابراهيم بن المهدي فقال له المأمون غنه يا عم فغناه * تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت *
يعرض به لما كان لحقه من السوداء أو الاختلاط فغضب المأمون حتى ظن ابراهيم انه سيوقع به
ثم قال له أيت الاكفرا يا أكفر خاق الله نعمه والله ما حقن دمك غيره ولقد أردت قتلك
فقال لي ان عفوت عنه فعلت فعلا لم يسبقك اليه أحد فعموت والله عنك لقوله لحقه أن تعرض به

ولا تدع كيدك ولا دغلك أو أنفت من إيمانه اليك بالغناء فوثب ابراهيم قائماً وقال يا أمير المؤمنين
لم اذهب حيث ظننت ولست بمأند فأعرض عنه (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني
جرير بن احمد بن أبي داود قال حدثني أخي عن أبي قال كنت أتجنب الغناء والطعن على اهله واذم
لهجهم به فوجه المعتصم إلى عند خروجه من مدينة السلام الحق بي فليحقت به بباب الشماسية ومي
غلامي زقطة فوجدته قد ركب الزورق وسمعت عنده صوتاً أذهلني حتى سقط سوطي من يدي
ولم اشعر به ثم احتججت وقد اعتق بي بردوني الى ان أكفه بسوطي فقلت لغلامي هات سوطك
فقال سقط والله من يدي لما سمعت هذا الغناء فغابني الضحك حتى بان في وجهي ودخلت الي
المعتصم بتلك الحال فلما رأي قال لي ما يضحكك يا ابا عبد الله فحدثته فقال أتوب الآن من
الطعن علينا في السماع فقات له قبل ذلك من كان يفتيك قال عمي ابراهيم كان يغني
إن هذا الطويل من آل حفص * انشر المجد بعد ما كان ماتا

ثم قال اعده يا عم ليسعه ابو عبد الله فاني اعلم انه لا يدع مذهبه فقلت بلى والله لا دغنه في هذا
ولامتك عليه فقال أما اذا كانت توبته على يدك يا عم فلقد فزت بفخرها وعدلت برجل ضخم عن
رأيه الى شأننا (حدثني) احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني طلحة بن عبد الله الطالحي قال حدثني
الحسين بن ابراهيم بن رباح قال كنت أسأل مخارقاً أي الناس أحسن غناء فيجيبني جواباً جملاً
حتى حققت عليه يوماً قال كان ابراهيم الموصلي أحسن غناء من ابن جامع بعشر طبقات وأنا أحسن
غناء من ابراهيم الموصلي بعشر طبقات و ابراهيم بن المهدي أحسن غناء مني بعشر طبقات قال ثم قال
لي أحسن الناس غناء أحسنهم صوتاً و ابراهيم بن المهدي أحسن الجن والانس والوحش والطير
صوتاً وحسبك هذا (حدثني) علي بن هرون المنجم قال حدثني محمد بن أحمد بن علي بن يحيى قال
سمعت جدي علي بن يحيى يقول حدثني محمد بن الفضل الجرجاني قال انتهت يوماً مغلساً فدخل
الى الغلام فقال لي اسحق الموصلي بالباب قبل أن أصلى الغداة فقلت يدخل في الدنيا انسان يستأذن
لاسحق فدخل فقال حماني الشوق اليك على ان بكرت هذا البكور وقد حملت معي نبيذي وعملت
على المقام عندك فقلت مرحباً بك وأهلاً ودعوت طباخي فسألته عما في المبخ فذكر أشياء يسيرة
منها قطعة جدى وطبايح ودراج معلق فقال ما أريد غير ذلك هاته الساعة فقلت للطبايح عجبل
باحضاره وعمات على الاكل معه وعلى أن تأخذ في شأننا فدخل حاجي فقال رسول الامير اسحق
ابن ابراهيم بالباب واذا فرانق يذكر أنه وجه به الي محمد بن الفضل ليحضره قال فقال لي اسحق
ثم في حفظ الله واجتهد في أن تتعجل قال فقدمت الى الخادم باخراج الجوارى اليه ووضع النبيذ
بين يديه ولبست ثيابي وخرجت وركبت فلما سرت قليلاً قلت في نفسي أنا أخسر الناس صفقة ان
تركت اسحق بن ابراهيم الموصلي في منزلي ومضيت الى اسحق بن ابراهيم المصمبي ولا أدري ما يريد
منى فقلت للفرانق هل لك في خير قال وما هو قات تأخذ ثلاثين درهما وتمضي فقول انك وجدتي
شارب دواء قال نعم فدمت اليه ثلاثين درهما وختمت له ختماً ورجعت فقال لي اسحق أسرعت الكرة
فأخبرته بما صنعت فقال وقعت فجلست وكان يأكل فأكلت معه فأخذنا في شأننا وخرج الجوارى

الينا فغنين حتى مر صوت ابراهيم بن المهدي في شعره وهو

جدد الحب بلابا * أمرها ليس يسيرا

ولحنه من الثقل الثاني قال فطرب اسحق طربا مارأيته طرب مثله فقط وعجب من احسانه في صنعته وجودة قسمته ولم يزل صوتنا يومنا أجمع لا نغنى غيره حتى شرب اسحق قاطرميزه وفيه من المشمش الذي كان يشربه ثلاثة عشر رطلا وكلما حضرت صلاة قام اسحق يصني بنا فصلينا العتمة وقد فني قاطرميزه فشرب من نبيذى رطلين على الصوت قال وكان محمد بن الفضل ينزل سوق الثلاثاء واسحق ينزل على نهر المهدي وقد ورز محمد بن الفضل للمتوكل قبل عبيدالله بن يحيى

نسبة هذا الصوت

جدد الحب بلابا * أمرها ليس يسيرا

كبر الحب وقدا * كان اذ حل صغيرا

ذلل الحب رقابا * كان أدناها عسيرا

ليس لي من حب الفتي * غير حرمانى السرورا

الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقل (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الوهاب بن محمد بن عيسى قال استر ابراهيم بن المهدي عند بعض أهله من النساء فوكلت بخدمته جارية جميلة وقالت لها ان أرادك لشيء فطاويعه وأعلميه ذلك حتى يتسع له فكانت توفيه حقه فى الخدمة والاعظام ولا تعلمه بما قالت لها فجل مقدارها فى نفسه الى أن قبل يوماً يدها فقبلت الارض بين يديه فقال

يا غزالا لى اليه * شافع من مقلتيه

والذى أجلت خديقه * فقبلت يديه

بأبى وجهك ما اكتر حسادي عليه

اناضيف وجزاء الضيف احسان اليه

قال وعمل فيه بعد ذلك لحنا فى طريقة الهزج وقال أحمد بن أبي طاهر غنى ابراهيم بن المهدي يوما والمأمون مصطبيح وقد كان خافه وبلغه عنه تسكره

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى * هوى الدهري عنها وولى بهاعنى

فرق له المأمون لما سمعه وقال له والله لا تذهب نفسك يا ابراهيم على يد أمير المؤمنين فطب نفسا فان الله جل وعز قد آمنك الآن تحدث حدثنا يشهد عليك فيه عدل وأرجوان لا يكون منك حدث ان شاء الله

نسبة هذا الصوت

صوت

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * هوي الدهر بي عنها وولي بها غني
 فان أبك نفسي أبك نفسا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على صن
 الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي ثاني ثقل بالوسطي وهذا الشعر قاله ابراهيم بن المهدي لما أخرج
 الجند عيسى بن محمد ابن أخي خالد من الحبس وله في ذلك خبر طويل وقد شرطنا أن لا نذكر
 من اخباره الا ما كان من جنس الغناء وفي هذه القصيدة يقول

وافلتني عيسى وكانت خديعة * حلت بها ملكي وقلت بها سني

قال ابن ابي طاهر وحدثني ابو بكر بن الخصيب قال حدثني محمد بن ابراهيم قال غني ابراهيم
 ابن المهدي يوماً عند المأمون فاحسن ومحضرة المأمون كاتب لطاهر يكنى أبا زيد فطرب حتى وثب
 فاخذ طرف ثوب ابراهيم فقبله فنظر اليه المأمون منكراً لعملة فقال ما تنظر أقبله والله ولو قتلت
 عليه فتبسم المأمون وقال آيت الاظرفا قال ابن ابي طاهر وحدثني علي ابن محمد قال سمعت بعض
 أصحابنا يقول اجتمع ابراهيم بن المهدي والحسن بن سهل عند المأمون فأراد الحسن أن يسمع
 من ابراهيم فقال له يا أبا اسحق أي صوت تغنيه العرب أحسن يريد بذلك أن يشهر ابراهيم بالغناء
 والعالم به فقال ابراهيم بيت الاعشي * تسمع للحلى وسواساً اذا انصرفت * أي انك موسوس
 وكان بالحسن شيء من هذا (أخبرني) عمي عن جدي عن علي بن يحيى المنجم قال غنت مغنية
 و ابراهيم بن المهدي حاضر * من رأي نوقا غدت سحرا * فقال ابراهيم أنا رأيت هذا قيل له
 وأين رأيتها أيها الأمير قال رأيت ولد علي بن ربيعة يمشون في السحر الى الصيد (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل الغزني قال حدثني بعض الكتاب عن ريق قال خرجت
 يوماً الى سيدي يعني ابراهيم بن المهدي وقد صنع لحنه في

واذا تباع كريمة أو تشتري * فسواك بائعها وأنت المشتري

واذا صنعت صنعة أتمتها * بيدين ليس نداها بمكدر

وجارية لنا رومية أعجمية لا تفصح في أقصى الدار تكفئس وهو يطرح الصوت على شارية والاعجمية
 تبكي أحر بكاء سمعته قط فجعلت أعجب من بكائها وأنظر إليها حتى سكت فلما سكت قطعت البكاء
 فعلمت ان هذا من غلبته بحسن صوته لكل طبع فصيح وأعجمي (أخبرني) الحسين بن يحيى وابن
 المكي وابن الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه قال غني ابراهيم بن المهدي ليلة محمد الامين صوتاً
 لم أرضه في شعر لأبي نواس وهو

يا كثير النوح في الدمن * لاعليها بل على السكن

سنة العشاق واحدة * فاذا أحبت فاستكن

ظن بي من قد كلفت به * فهو يحفوني على الظن

رشاً لولا ملاحظته * حلت الدنيا من القتن

فأمر له بثلاثة ألف دينار قال اسحق فقال ابراهيم له يا أمير المؤمنين قد أجزتني الى هذه الغاية
 بمشرين ألف درهم هل هي الاخراج بعض الكور هكذا ذكر اسحق وقد روى محمد بن

الحرث بن بشخير هذه الحكاية عن ابراهيم فقال لما أردت الانصراف قال أوقروا زورق عمي
 دنابر فانصرفت بمال جليل (أخبرني) أبو الحسن علي بن هرون قال ذكر لي أبو عبد الله الهشامي
 عن أهله قال قال ابراهيم بن المهدي وقد خرج الى ذكر الطبل والايقاع به فقال ابراهيم هو من
 الآلات التي لا تجوز أن تبلغ نهايتها فليل له وكيف خص الطبل بذلك فقال لان عمل اليدن فيه عمل
 واحد ولا بد من أن يلحق اليسار فيه نقص عن اليمين ودعا بالطبل ليرينا كيف ذلك فأوقع ايتناعا
 لم نكن نظن أن مثله يكون وهو مع ذلك يرينا موضع زيادة اليمين على اليسار قال وقال له الامين
 في بعض خلواته يا عم أشتهي أن أراك ترمز فقال يأمر المؤمنين ما وضعت على فمي نايًا قط ولا
 أضعه ولكن يدعو أمير المؤمنين بفلانة من موالى المهدي حتي تنفخ في الناي وأمر يدي عليه
 فأحضرت ووضعت الناي على فيها وأمسك ابراهيم فكلمنا من الهواء أمر أصابه فأجمع سائر من
 حضر على أنه لم يسمع مثله قط (وأخبرني) أبو الحسن علي بن هرون أيضاً قال حدثني أبي قال
 حدثني عبيد الله بن عبد الله وأبو عبد الله الهشامي قال كان ابراهيم بن المهدي اذا غني لحنه
 هل تطمسون من السماء نجومها * بأ كفكم أو تسترون هلالها

فبأغ الى قوله * جبريل بلغها النبي فقالها * هن حلقه فيه ورجعه ترجيعاً تنزل من منه الارض
 (أخبرني) محمد بن ابراهيم قریش قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني الهشامي قال كانت مقيم
 الهشامية ذات يوم جالسة بين يدي المعتصم ببغداد و ابراهيم بن المهدي حاضر فتغنت مقيم في الثقل
 الاول * لزنب طيف تعتريني طوارقه * فأشار اليها ابراهيم أن تعيده فقالت مقيم للمعتصم ياسيدي
 ان ابراهيم يستعيدني الصوت وأظنه يريد أن يأخذه فقال لها لا تعيديه فلما كان بمدايم كان ابراهيم
 حاضرًا بمجلس المعتصم ومقيم غائبة عنه فانصرف ابراهيم بالليل الى منزله ومقيم في منزلها بالمدان
 وطريقه عليها وهي في منظره لها مشرفة على الطريق وهي تطرح هذا الصوت على بعض جواري
 بني هاشم فتقدم الى المنظره على دابته وتطاول حتي اخذ الصوت ثم ضرب باب المنظره بمقرعته
 وقال قد اخذناه بلا حمدك

نسبة هذا الصوت

لزنب طيف تعتريني طوارقه * هذو اذا النجم ارجحت لواحقه
 سيبيك مرنان العشى نجيه * لطيف بنان الكف درم مرافقه
 اذا ما بساط الالهو مد وقربت * لذاته انماطه ونماقه

الشعر للمبري والغناء لمعد ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول بالبصر في مجراها عن
 اسحق وفيه للمالك خفيف ثقل اول بالبصر عن بونس والهشامي (اخبرني) علي بن هرون
 قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان محمد بن موسي المنجم يقول حكمت ان
 ابراهيم بن المهدي احسن الناس كلهم غناء برهان وذلك اني كنت اراه بمجالس الخلفاء مثل
 المامون والمعتصم يعني فاذا ابتدا الصوت لم يبق من الغلمان والمتصرفين في الخدمة واصحاب

الصناعات والمهن الصغار والكبار احد الاترك ماني يده وقرب من اقرب موضع يمكنه ان يسمعه
فلا يزال مصفيا اليه لاهيا عما كان فيه مادام يغني حتى اذا امسك وتعني غيره رجعوا الى التشاغل
بما كانوا فيه ولم يلتفتوا الى ما يسمعون ولا برهان اقوي من هذا في مثل هذا من شهادة الفطن له
واتفاق الطباع مع اختلافها واشعب طرقها على الميل اليه والاعتقاد له (حدثني) احمد بن جعفر
جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال قلت للمعتمد كانت لأبي اشياء لم تكن لاحد
مثلها فقال وما هي قلت شاربية وزامرتها معمة فقال اما شاربية فعندنا فما فعلت الزامرة قلت ماتت
قال وماذا قلت وساقية مكنونة ولم ير أحسن وجها ولا ألين ولا أطرف منها قال فما فعلت قلت
ماتت قال وماذا قلت نخللة كانت تحمل رطبا طول الرطبة منها شبر قال فما فعلت قلت جرتها بعد
وفاته قال وماذا قلت قدحه انضضاح قال وما فعل قال الساعة والله حجمني فيه أبو حرملة
فسألته أن يهبه لي ففعل ووجهت به الى منزلي فتغسل ونظف وأعيد الى خزانتي فرأيت أبي فيما
يرى النائم في ليلتي تلك وهو يقول لي

أيترع ضحضحا حي دما بعد ما غدت * على به مكنونة مترعا خرا

فان كنت مني أو تحب مسرتي * فلا تغفلن قبل الصباح له كسرا

فانتهت فزعا وما فرق الصبح حتى كسرته فأما المماظة التي كانت بينه وبين اسحق فقد مضى في
خبر اسحق منها طرف ونذكر ههنا منها ماجري مجري محاسن ابراهيم والقيام بحجته ان كانت
له وعذر فيما عيب عليه لانه بذلك حقيق فمن ذلك نسخت من كتاب اعطانيه أبو الفضل العباس
ابن أحمد بن ثوبة رحمه الله بنحط اسحق في قرطاس وانا أعرف خطه وجواب لابراهيم بن
المهدي في ظهره بنحط ضعيف وأظنه خطه لانه لو كان خط كاتب لكان أجود من ذلك الخط وقد
ذهب أول الكتاب فذهب منه أول الابتداء والجواب ونسخت بقيته فكان ما وجدته من ابتداء
اسحق وكنت جعلت فداءك كتبت في كتابك الى محمد بن واضح تذكر أنك مولى وسيد فتني
دفعت ذلك وهل لي فخر غيره أو لاحد على وعلى أبي رحمه الله من قبلي نعمة سواكم واحب
ذلك أن يكون وأرجو أن أموت قبل أن يتلقى الله بذلك ان شاء الله فأما ذكرك جعلت فداءك
الصناعة فقد أجل الله قدرك عن الحاجة الى دفعها والاعتذار عنها وأما أنا المسكين فانت تعلم اني
لم أتخذ ما نحن فيه صناعة قط واني لم أردتها الا لكم شكرا لنعمتكم وجبا للقرب منكم واليكم
فليس ينبغي أن يعينني ذلك عندكم ولا يجوز لاحد أن يعينني به اذ كان لكم وقد علمت أنك لم
تضعني من علوية ومخارق بحيث وضعتني الا لغضب أحوجك الى ذلك والافانت تعلم انهما لو كانا
مملوكين لي لآثرت تمجيل الراحة منهما بتمقيما أو تخلية سبيلهما على نعمن اصابه بيعهما أو حد
أكتسبه بئهما فكيف اظن اني عندك مثلهما أو أنك تقرني اليهما وتذكرني معهما أو تلومني
الآن على أن أخرج فلا انطق بحرف وان أفر من الغناء فرارك من الخطافية وامتعض منه
امتعاضك بمن يخفي عليك شيئا من علومه كيف ترى جعلت فداءك الآن سباني وأنت ترى ان
احدا لا يحسن السب غيرك قد احدثت لي جعلت فداءك ادبا وزدتني بصيرة فيما احب من تركه

وترك الكلام فيه فان ظننت ان هذا فرار من الحجة وتعريد عن المناظرة كما قلت فقد ظفرت
وصرت الي ما أحببت والا فانه لا ينبغي لاجر ان يتلهمي بما لا تقوم لذته بمعرته ولا لما قل أن يبذل
ما عنده لمن لا يحمده وامله لا يقاب العين فيه حتى يلحقه ما يكره منه وأما ما قاله ابى رحمه الله من
انه لم يزل يتمني ان يري من سادته من يعرف قدره حق معرفته ويباغ علمه بهذه الصناعة الغاية
العظمى حتى رآك فقد صدق ما زال يتمني ذلك وما زلت أتمناه فهل رأيت جعلت فداك حظي منه
الا بأن ساويت فيه من لم يكن يساوي شسعه ولعلك لا ترضي في بعض القوم حتى تفضله عليه لا تنفعه
عندك معرفة به ولا رعاية اطول الصحبة والخدمة ولا حفظ لآثار محموده باقية نذكرها ونحتج بها
ثم ها أنا من بعده تضعني بالموضع الذي تضعني به وتنسبني الى ما تنسبني اليه لاني توخيت الصواب
واجتهدت في البذل والمناسحة لا يدفعك عني حفظ لسلف ولا صيانة لحلف ولا استدامة لتقديم
مانع ولا مصانعة لما تطالب ولا ولاء مما اكره ان ا قوله فما ارى جعلت فداك من معرفتك بما في
ايدينا الاتجرج الحبرات وتطلبك لنا العثرات والله المستعان كيف اصنع جعلت فداك ان سكنت
لم تقبل ذلك مني وان صدقت كذبتني وان كذبت ظفرت بي وان مزحت لا تطربك واضحكك
واقرب من انك وأخذ بنصبي من كرمك غضبت وسيت ولو كنت قريبا منك لضربت وليتك
فعلت فكان ذلك ايسر من غضبك ثم من اعظم المصائب عندي امرك اياي ان اسأل محمد بن
واضح عن قول قلته في عند عمرو بن بانة فوالله جعلت فداك اني لا يشع بذكره فكيف احب
ان اذكره واذا ذكره واني لارنى لك من النظر اليه واعجب من صبرك عليه مع اني أعوذ بالله من
ذلك لو رغبت في هذا منه ومن مثله لكفتيك ونفسي ذلك بأن اكسوه ثوبين او اهب له دينارين
او اقول له احسنت في صوتين حتى تبلغ أكثر مما أردت لي أو اريده لنفسى فالحمد لله الذي جعل
حظي منك هذا ومثله غير مستصغر لشانك ولا مستقل لتقليل حسن رأيك والله أسأل ان يطيل
بقائك ويحسن جزاءك ويجعلني فداك قد طال الكتاب وكثر العتاب وجملة ما عندي من الاعظام
والاجلال اللذين لا اخاف ان اجعلهما عندك والحجة التي لا امتنع منها ولا اعرف سواها والسمع
والطاعة في تسليم ما تحب تسليمه والافرار بما احببت أن اقر به وسأشهد على ذلك محمد بن واضح
واشهد لك به من احببت وأؤدى الخراج ولكن لا بد من فائدة والا انكسرفهات جعلت فداك
وخذ واوف واستوف فانك واجد صحة واستقامة ان شاء الله مدالله في عمرك وصبرني عليك
وقدمني قبلك وجماعتي من كل سوء فداك (نسخة جواب ابراهيم بعد ما ذهب منه) وأية سلامة
اقدر لك عليها الا اسوقها اليك وأعطاني الله ما احب من ذلك لك فاما ان اتكلم من ورائك
بشيء تستنقله متعمدا فما انا اذا بجر ولا كريم معاذ الله من ذلك ولئن جمعني واياك وعلى بن هشام
مجلس لاستشهدنه على اشيء لم اذكرها لك ولم اكتب بها اليك اجلالا لقدر حالك عندي من
اعتداد بمنزل ذلك مني وانت عنه غافل والله به عليم وأما الرشوة فأرجو أن تحيئك على ما تشتهي
آتاك الله ما تحب فيما تحب وتكره وجملك له شاكر ا واما الفوائد التي وعدت ورودها علينا فاني
لواثق انك لا تقيدني شيئا فانظر فيه الا وجدته في فطنا أجد تفنيشه وأعرف كنهه وايدك فيه

وفيما استبطنت منه مالا تجد عند نفسك اكثر منه فأما غيرك فالهباء المشثور ويا زاس المغنين تقول
 اني عبرتك بالصناعة ثم تحتج بحذقك في تحريف الأقوال واكتساب الحجج لتفحم خصمك
 وتعلم حججك فكيف أعيبك بما جئتي اليك وما أنا داخل فيه معك لاولئكني قلت لك اني لست
 كفلان وفلان ممن لو كان عنده أمر ينازعك به ثقل عليك انما أنا رجل من مواليك متوسل
 اليك بما يسرك أو كصاحب لك تناظره بما تحب ان تجد من يناظره فيه فليكن ذلك بالانصاف
 وطلب الصواب أصبته أو أخطأته لبالحمية والانفة والحيلة لترد الحق بالباطل هذا معنى قولي وقد
 استشهدت عليك فيه أبا جعفر وجاءني كتابك وهو عندي يشهد لي والكتاب الذي هدافيه بخطي
 عندك لم ترده على فتبع ما فيه وخذني به فلمعمرى لأن كنت قرنتك بمن ذكرت لأعيبك بالتشبيه
 لك بهم ما عبت غير رأبي ولا جهلت غير تقصي ولست أعتذر من هذا لانك تشهد لي بالحق فيه
 وانما تريد أن تخصمني بلا حجة فيكفيني علمك بما عندي والا فانت اذابي أجهل مني بك وقلت
 تذكرني معهما فقد ذكر الله اثار مع الجنة وموسى مع فرعون وابليس مع آدم فلم يهن بذلك
 موسى ولا آدم ولا أكرم فرعون وابليس فاعفني من المغالطة لي والتحريف لقولي واستمتع بي
 وأمتعني بالمصادقة فان أنت لم تفعل بقيت واحداً مستوحشاً ولم تجد غيري ان علم ما تعلم لم ينقصك
 وان علم أكثر منك لم يشكك وان أهمته كافاك وان استفهمته شفاك لوالله ما أردت إلا ما ذكرته
 لك ولا أحسبك ظننت في غير ذلك لانك لا تجهاني فأنا عندك غير جاهل وواحدة هي لك دوني
 ووالله ما كنت أبالي أن لأسمع من مخارق وعلوبة شيئاً حتى أسمع بنعيمها ولا أراها حتى أراها
 ميتين وما في هذا غيرك والاعظام لك والاكرام وذلك انهما كانا لك غلامين فصيرتهما ندين تقول
 فيهما ويقولان فيك وانما هاصنعتك وخريجا تاديبك وان كانا غير طائل فلوا عرضت عن انتقامهما
 ورفعت ما رفع الله من قدرك عن الافراط في عيبيهما لكان ذلك أشبه بك وأجل بمحلك وخطرك
 ومكانك وكذلك الذي ترثي له منه وصاحبه محمد بن الحرث فوالله ما أحب لك في أدبك وفضلك
 ودينك ومحلك ان تشهر نفسك لهما بهذا ومثله وان يتهي اليهما ذلك عنك أقول بعلم الله في ذلك
 لاهما وان ذلك لو صرت اليه لاجل بك وأجل لقدرك وان كنت لتخولهما به ولو أردت ذلك
 وان زهدت فيه لم تضع نفسك ومحلك مع غلمان احداث يبسطون ألسنتهم فيك بما بسطته منهم
 على نفسك ولو لم تفعل لكنت أعظم في عيونهم من بعض مواليهم الذين تولوا منهم هذا رأبي
 لك بما هو أكبر لأمرك وأشبه بمحلك ووالله ما غششتك ولا أوطأتك عشواء فاختر لنفسك
 ما رأيت ولا والله لأسمعا بهذا أبداً ولا بما قلته في إلا خزيماً حتى يموتا ولا أردت يشهد الله بهذا
 غيرك وأما من ذكرت اني أسويه بأبي اسحق رحمه الله وهو لا يساوي شسعه فانك عنيت ابن
 جامع وأنت لا تدخل بيني وبين أبي اسحق رضي الله عنه ولا أظنك والله أشد حبا له مني ولا
 كان لك أشد حبا منه لي فقد تعلم كيف كان لي ولكن لأظلم ابن جامع كما تظلمه أنت يا أظلم البشر
 ولئن ضمننت ان تنصفي لأكننك فيه بما لا تدفعه ولكني لأأكلك في شيء حتى أثق بهذه منك وإلا
 وسعني من السكوت ما وسعك ومن العجب الذي لم أر مثله والمكابرة التي لا يشبهها شيء اعتداؤك

على في التجربة حتى تقول

حيا أم يعمرا * قبل شحط من النوي

يا أخي وحيب نفسي فانظركم في هذا من العيوب قولك بيا ليكون مثل شحط في الوزن ايكون
مثل هذا في الكلام وقولك في الجزء الثاني حي حتى يكون مثل قبل هل يكون مثل هذا اوليس
في بيا المشددة اربع يآت وفي حي التي عطف بها ثلاث فتصير سبع يآت وانما هي ثلاث في
الاصل الباء المشددة وياه الاثني حتى تقول حيا والناس في هذا بيني وبينك بهائم فمن استمدى
عليك ولو أنصفت لعلمت انه لم يكن في * حيا ام يعمرا * غير ماجزأت أنا إلا بهذا الغلط الذي
لايحول من تحريك ساكن تجمله أول الكلام فقد زدت قبله حرفاً أو تسكين متحرك فتزيد بعده
حرفاً كقولك أم يعمرا قابل شحطن حيث جعلت قبل الباء ألفاً وكقولك أم يعمرن قبلأ فزدت
الألف لتسكت عليها لان السكوت على متحرك لا يمكن فأية حجة هذه أو من يصبر لك على هذا
وانما أردت أنا مايجوز فحني تجزئة واحدة لأريد غير ذلك منك مالك يا أخي تنفس على الصواب
بما لاقيصة عليك فيه ولا عيب ثم اتخذت تحمدي اليك بما قلت لك ان تسأل محمداً من قولي فيك
بظهر الغيب ذنباً بطبعك على الظلم والتحريف حتى كافي اعلمت ان احداً تنقصك فحمت لذلك
ولم يكن غير الرد عليه لا والله مامثلي بمن بهذا ولكني كنت اذا تحدثت مع محمد خاليا كفته بمن
ما كلمك به من الرد والجبد فلما كان عندنا من يجتشم كان كلامي بما يجب ان اتكلم به من
الاکرام والتقديم فقال لي أي شيء هذا الذي ارى فقلت له هذا كلام الحشمة وذلك كلام الانس
فأردت باعلامك هذا ان تعلم اني لأريد بما أنازعك فيه شيئاً يزيد عما تعرف مني واني أذكرك
بما يشبهك في موضعه فلو اتقيت الله وابقيت على الاخاء لما كنت محرف هذا بشيء وهو جميل
أرضاه من نفسي فتصيره قبيحاً تريد أن أعتذر اليك منه وأما أداء الحجاج والشهاد فهذا شيء
لم اطلبه منك انما أنت طلبته مني ظالماً لي وذلك لاني لم أنازعك الا منازعة مناظر يجب ان يعرف
حسن خصه ونائب نظره وأما الرياسة فقد جعلها الله لك على أهل هذا العمل ولارياسة لي عليهم
ولا لك على لاني في العلم مناظر وفي العمل مثلذ فلا تظلمني ولا نفسك لي ومن بعد فاني أحب
ان تخبرني كيف انت اليوم بعد والله غممتي لاغتمك الله ولاغمني بك ولو شئت أرسلت الي يحيى
ابن خالد طيب أخي عبيد الله فانه رفيق مبارك عالم وهو منك قريب في دار الروم فأخذت
برايه ومن علاجه وهب الله لك العافية ووهبها لي فيك برحمته وانما ذكرت هذا الابتداء وجوابه
على طولهما وهما قليل من كثير من مكاتباتهما لتعرف بهما طرفاً من مقدارهما في المنازعة
والمجادلة وان اسحق كان يريد من ابراهيم التواضع له والخنوع برياسته ويتحامل عليه في بعض
الاقوات ويجو ابراهيم نحو ما فعله به لان نفسه تاتي مايريد اسحق منه فيستعمل معه من المباينة
مثل مااستعمله ويكونان في طرفين من الظلم يبعد كل واحد منهما عن انصاف صاحبه وقد روى
يوسف بن ابراهيم أخباراً فيما جرى بينهما فوجدت كلامهما مرصوفاً رصف ابراهيم بن المهدي
ومنظوماً نظم منطقته فيما تحامل على اسحق شديد وحكايات ينسب من تقاها الي جهل بصناعته

كان اسحق بعيداً من مثله فعلمت أن ابراهيم عمه ذلك وألفه وأمر يوسف بنشره في الناس
ليدور في أيديهم ذكر له يفضل به وذلك بعيد وقوعه ولن تدفع الحقائق بالأكاذيب ولا يزيل
الخطأ الصواب ولا الحطل السداد وكفى من نصح عن اسحق بأن اغالي ابراهيم بن المهدي لا يكاد
يعرف منها صوت ولا يروى منها الا اليسير وأن كلاًه في تخنيس الطرائق اطرح وعمد على
مذهب اسحق واقضي الصنع لابراهيم بذلك مع انقضاء مدته كما يضمحل الباطل مع أهله فعدلت
عن ذكر تلك الاخبار لا لانها لم تقع إلي ولكنها أخبار يتبين فيها التحامل والحق وتتضمن من
السب لاسحق والشتم والتجهيل ما يعلم انه لم يكن يقضي على مثله لاحد ولو خاف القتل فاستبردت
ذلك وأطرحته واعتمدت من أخبار ابراهيم على الصحيح وما جرى مجرى هذا الكتاب من
خبر مستحسن وحكاية ظريفة دون ما يجري مجرى التحامل فقد مضى في صدر الكتاب من
أخبارها وانصاص اسحق إياه برقه وتجريمه أمر من الصبر ما ينبغي عن بطلان غيره (وعن
صنع من أولاد الحلفاء علياً بنت المهدي) ولا أعلم أحداً منهم بعد ابراهيم أخياً كان يتقدمها وكان
يقال ما اجتمع في الجاهلية ولا الاسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وعليه أخته
وأخبارها تذكر بعد هذا تالية لما أذكره من غنائها فمن صنعها

صوت

تضحك عما لو سقت منه شفا * من أقحوان بله قطر الندي
أغر يجلو عن غشا العين العشا * حلو بعني كل كهل وفقى
ان فؤادي لا تسليه الرقى * لو كان عنها صاحباً لقد صحا

الشعر لابي النجم العجلي والغناء لعلياً بنت المهدي رمل بالوسطي

أخبار أبي النجم ونسبه

قال أبو عمرو الشيباني اسمه المفضل وقال ابن الاعرابي اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن
عبد الله بن الحرث بن عبدة بن الحرث بن الياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل
ابن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيثم بن أفعى بن دعوى بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار وهو من رجاز الاسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الاولى منهم (اخبرني)
أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي اجازة عن محمد بن سلام وذكر ذلك الاصمعي أيضاً قال
قال أبو عمرو بن العلاء كان أبو النجم أباغ في النعت من المعجاج (اخبرنا) محمد بن خلف وكيع
قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني الفضل بن العباس الهاشمي عن أبي عبيدة قال ما زالت
الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال أبو النجم * الحمد لله الوهوب المجزل * وقال المعجاج
* قد جبر الدين الاله فجير * وقال رؤبة * وقام الاعماق حاوي المحترق * فانتصفوا منهم ووجدت
في أخبار أبي النجم عن أبي عمرو الشيباني قال قال له فتيان من عجل هذا رؤبة بالمربد يجلس
فيسمع شعره وينشد الناس ويجمع اليه فتيان من بني تميم فما ينعك من ذلك قال أو تحبون هذا

قلوا نعم قال فاشتوني بعس من نبيذ فأتوه به فشربه ثم نهض وقال
 اذا اصطبحت أربماً عرقني * ثم نجشمت الذي جشمتني
 فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجاز العرب وسألوه أن ينشدهم فأنشدهم
 * الحمد لله الوهوب المجزل * وكان اذا أنشده أزيد ووحش بنيابه أي رمي بها وكان من أحسن
 الناس إنشاداً فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ثم قال يأيها النجم قد قربت مرعاها اذ جعلتها
 بين رجل وابنه يوهم عليه رؤبة انه حيث قال

تبقلت من أول التبعـل * بين رماحي مالك ونهشل

انه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم فقال له أبو النجم هيات الكمر تشابه
 أي اني انما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
 وائل ونهشل قبيلة من ربيعة وهؤلاء يرعون الصمان وعرض الدهناء قال أبو عمرو وكان سبب
 ذكر هاتين القبيلتين يعني بني مالك ونهشل أن دماء كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروباً في
 بلادهم فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فالج والصمان مخافة أن يغزوا بشر حتى عني كلؤه وطال فذكر
 أن بني عجل جاءت لغزوها الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيين ففخر به أبو النجم
 قال وبدل على ذلك قول الفرزدق

أترتع بالاحياء سعد بن مالك * وقد قبلوا مني بظنة واحسد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود

وقال الاصمعي قيل لبعض رواة العرب من أرجز الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو عجل
 ثم بنو سعد يريد الاغلب ثم العجاج ثم أبو النجم ثم رؤبة (اخبرني) ابو خليفة عن محمد بن سلام
 قال قال عامر بن عبد الملك المسمعي كان رؤبة وابو النجم يجتمعان عندي فأطلب لهما النبيذ فكان
 ابو النجم يتسرع الى رؤبة حتى ا كفه عنه (ونسخت من كتاب ابي عمرو الشيباني) قال حدثني
 بعض البصريين منهم ابو برزة المرثدي قال وكان عالماً راوية قال خرج العجاج محتفلاً عليه جبة
 خز وعمامة خز على ناقه له قد اجاد رحاها حتى وقف بالمربد والناس مجتمعون فأنشدهم قوله
 * قد جبر الدين الاله نجبر * فذكر فيها ربيعة وهجاء رجل من بكر بن وائل الى ابي
 النجم وهو في بيته فقال له انت جالس وهذا العجاج يهجوننا بالمربد قد اجتمع عليه الناس قال
 صف لي حاله وزيه الذي هو فيه فوصف له فقال ابغني جملاً طحاناً قد اكثر عليه من الهناء
 فجاء بالجمل اليه فأخذ سراويل له فجعل احدى رجليه فيها واتزر بالاخري وركب الجمل ودفع
 خطامه الى من يقوده فانطلق حتى أتى المربد فلما دنا من العجاج قال اخلع خطامه فخلعه وأنشد
 * تذكر القلب وجهلاً ما ذكر * فجعل الجمل يدنو من الناقة يتشممها ويتباعد عنه العجاج لثلاً
 يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى اذا بلغ إلى قوله * شيطانه أني وشيطاني ذكر * تعلق الناس
 هذا البيت وهرب العجاج عنه (ونسخت من كتاب ابي عمرو) قال حدثني أبو الازهر ابن بنت
 أبي النجم عن أبي النجم انه كان عند عبد الملك بن مروان ويقال عند سليمان بن عبد الملك يوماً

وعنده جماعة من الشعراء وكان أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس سليمان أو عبد الملك تذب عنه فقال من صبحني بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذة الجارية فقاموا على ذلك ثم قالوا ان أبا النجم يغلبنا بمقطعاته يعنون بالرجز قال فاني لأقول الاقصيدة فقال من ليلته قصيدته التي فخر فيها وهي * عاق الهوي بجبائل الشماء * ثم أصبح ودخل عليه ومعه الشعراء فانشده حتى اذا بانغ الى قوله

منا الذي ربيع الحيوش لظهره * عشرون وهو يعد في الاحياء

فقال له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا يزيد ماوراء فقال الفرزق وأنا اعرف منه ستة عشر ومن ولد ولده أربعة كلهم قد ربيع فقال عبد الملك أو سليمان ولد ولده هم ولد له ادفع اليه الجارية يا غلام قال فغلبهم يومئذ (قال وبلغني) من وجه آخر انه قال له فاذا اقررت له بستة عشر فقد وهبت له أربعة ودفعت اليه الجارية فقدم بها البادية فكان بينه وبين أهله شر من أجلها وقال أبو عمر وبعث الجنيد بن عبد الرحمن المري الى خالد بن عبد الله القسري بسبي من الهند بيض فجعل يهب أهل البيت كما هو للرجل من قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهم جميلة كان يدخرها وعليها ثياب أرضها فوططان فقال لأبي النجم هل عندك فيها شيء حاضر وتأخذها الساعة قال نعم أصلحك الله فقال العريان بن الهيثم النخعي كذب والله ما يقدر على ذلك فقال أبو النجم

علقت خودا من بنات الزط * ذات جهاز مضغط ماط

رابي الجس جيد المحط * كأنما قط على مقط

اذا بدا الذي منها تطي * كان تحت ثوبها المنعط

شطار ميت فوقه بشط * لم يتر في البطن ولم يحط

فيه شفاء من أذي التطي * كهامة الشيخ اليماني الثط

وأوما بيده الى هامة العريان بن الهيثم فضحك خالد وقال للعريان كيف تري احتاج الى ان يروي فيها يا عريان قال لا والله ولكنه ملعون بن ملعون (قال) أبو عمرو في هذه الرواية وأخبرني به على ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني محمد بن المغيرة بن محمد عن الزبير بن بكار عن فليح بن اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير قال ورد أبو النجم على هشام ابن عبد الملك في الشعراء فقال لهم هشام صفوا لي إبلا فقطروها وأوردوها وأصدروها حتى كأني أنظر اليها فأنشده وأنشده أبو النجم * الحمد لله الوهوب المجزل * حتى بلغ الى ذكر الشمس فقال * وهي على الافق كعين وأراد أن يقول الاحول ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت واربع عليه فقال هشام أجز البيت فقال كعين لاحول وأنم القصيدة فأمر هشام بوجء عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته ياربيع إياك وان أرى هذا فكلم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة الناس ويأوي الى المساجد (وقال) الزبير في خبره قال أبو النجم ولم يكن أحد بالرصافة يضيف إلا سليم بن كيسان الكبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت آتي سليمان وأنفدى عنده وآتي عمراً فأتعشى عنده وآتي المسجد فأيت فيه قال فاهم هشام ليلة وأمسى لنفس النفس وأراد محمد بن أحمد

فقال لخدم له أبني محدثاً إعرابياً أهوج شاعراً يروي الشعر تخرج الخادم الى المسجد فاذا هو
 بأبي النجم فضر به برجله وقال له قم أجب أمير المؤمنين قال اني رجل إعرابي غريب قال إياك
 أبني فهل تروي الشعر قال نعم وأقوله فأقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب قال فأيقن بالشعر
 ثم مضى به فأدخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق والشمع بين يديه تزهى
 فلما دخل قال له هشام أبو النجم قال نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسأله وقال له أين
 كنت تأوي ومن كان ينزلك فأخبره الخبر قال وكيف اجتمع لك قال كنت أتعدى عند هذا
 وأتمشى عند هذا قال وأين كنت تبيت قال في المسجد حيث وجدني رسولك قال ومالك من الولد
 والمال قال أما المال فلا مال لي وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيان فقال هل أخرجت
 من بناتك أحداً قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمى في أبياتنا كأنها نعامه قال وما وصيت
 به الاولى وكانت تسمي برة بالراء فقال

أوصيت من برة قلباً حراً * بالكلب خيراً والحماة شراً
 لاتسامي ضرباً لها وجراً * حتى ترى حلوا الحياة مرأاً
 وان كستك ذهباً ودراً * والحى عميمهم بشر طراً

فضحك هشام وقال فما قلت للاخرى قال قلت

سبي الحماة وأبتي عليها * وان دنت فازداني اليها
 واوجبي بالقهر ركبتيها * ومرفقيها واضربي جنبتيها
 وظاهري النذر لها عليها * لاتخسر الدهر به ابنتيها

قال فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه فقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده
 فقال وما أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت للثالثة قال قلت

أوصيك يا ابنتي فاني ذاهب * اوصيك أن تحمدك القرائب
 والجار والضيف الكريم الساعب * لا ترجع المسكين وهو خائب
 * ولاتنفي اظفارك السلاهب * منهن في وجه الحماة كاتب
 * والزوج ان الزوج بئس الصاحب *

قال فكيف قلت لها هذا ولم تتزوج وأي شئ قلت في تأخير تزويجها قال قلت فيها
 كأن ظلامه اخت شيان * يتيمة ووالدها حيان
 الرأس قل كله وصئبان * وليس في الساقين الاخيطان
 تلك التي يفزع منها الشيطان

قال فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وقال للخصى كم بقي من نفقتك قال ثلثمائة دينار
 قال أعطه اياها ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخيطين وقال الاصمى أخبرني عمي وأخبرني
 ببعض هذا الحديث ابن بنت أبي النجم أن أبا النجم قال * الحمد لله الوهوب الجزل *
 في قدر ما يمشى الانسان من مسجد الاشياخ الى حاتم الجزائر ومقدار ما ينهها غلوة أو نحوها قال

وكان أسرع الناس بدمية (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا أبو الأسود النوحشاني قال مر أبي بالأصمعي وأنا عنده فقال له يا أبا سعيد فأبي الرجز أحسن وأجود قال رجز أبي النجم (نسخت من كتاب أحمد بن الحرث الخزاز) قال حدثنا المدائني قال دخل أبو النجم على هشام بن عبد الملك وقد أتت له سبعون سنة فقال له هشام مارأيك في النساء قال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الى خزرا فوهب له جارية وقال له اغد على فأعلمني ما كان منك فلما أصبح غدا عليه فقال له ما صنعت فقال ما صنعت شيئا ولا قدرت عليه وقد قلت في ذلك أبياتا ثم أنشده

نظرت فاعجبها الذي في درعها * من حسنه ونظرت في سرباليا
 فرأت لها كفلا يميل بخصرها * وعثا روادفه واجتم جاثيا
 ورأيت منتشر العجان مقلصا * رخوا مفاصله وجلدا باليا
 ادني له الركب الحليق كأنما * ادني اليه عقاريا وأفاعيا
 ان الندامة والسدامة فاعلمن * لو قد صبرتك للمواسي خاليا
 ما بال رأسك من ورائي طالعا * أظننت أن حر الفتاة وراثيا
 فاذهب فانك ميت لا ترجي * أبد الأبيد ولو عمرت لياليا
 أنت الغرور إذا خبرت وربما * كأن الغرور لمن رجاه شافيا
 لكن ايري لا يرجي نفسه * حتى أعود أخا ققاء ناشيا

فضحك هشام وأمر له بمجائزة أخرى قال أبو عمرو الشيباني قال ابن كناسة قال هشام ابن عبد الملك لأبي النجم يا أبا النجم حدثني قال عنى أو عن غيري قال لا بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئا أبول فيه فقامت من الليل أبول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت آخر فاويت الى فراشي فقلت يا أم الخيار هل سمعت شيئا فقالت لا والله ولا واحدة منهما فضحك قال وأم الخيار التي يعني بقوله

قد أصبحت أم الخيار تدعي * على ذنبا كله لم أصنع

وهي أرحوزة طويبة وقال أبو عمرو الشيباني أتت مولاة لبني قيس بن ثعلبة أبا النجم فذكرت له أن بنتا لها قد أدركت منذ سنتين وهي من أجل النساء وأمدهن قامة ولم يخطبها أحد فلو ذكرتها في الشعر فقال أفعل فما اسمها قالت نفيسة فقال

نفيس يا قتالة الاقوام * أقصدت قلبي منك بالسهام
 وما يصيب القلب الا رام * لو يعلم العلم أبو هشام
 ساق اليها حاصل الشام * وجزية الا هواز كل عام
 وما سقى النيل من الطعام * اذ ضاق منها موضع الاذغام
 أجتم جات مستدير حام * يمض في كمين له توأم
 * عض التجاري على الاجام *

فقلت حسبك حسبك ووفد الى الشام فلما رجع سمع الزمر والجلبة فقال ما هذا فقالوا نفيسة تزوجت قال أبو عمرو وذكر علي بن المسور بن عمرو عن الاصمعي قال أخبرني بعض الرواة وحدثني ابن أخت أبي النجم أن عبد الملك بن بشر بن مروان قال لأبي النجم صف لي فهو دي هذه فقال

انا نزلنا خيبر منزلات * بين الحميرات المباركات

في لحم وحش وجباريات * وان أردنا الصيد ذا اللذات

* جاء مطيما لمطاوعات * علمن أو قد كن عاللات

فسكن الطرف بمطرفات * تريك أماقا مخططات

(ونسخت) من كتاب الخراز عن المدائني عن عثمان بن حفص أن أبا النجم مدح الحجاج بجزء يقول فيه

ويل أم دور عزة ومجد * دور ثقيف بسواء نجد

* أهل الحصون والحيول الجرد *

فأعجب الحجاج رجزه وقال ما حاجتك قال تقطنني ذا الجينيين فوجم لها وسكت ثم دعا كاتبه فقال انظر ذا الجينيين ما هو فان ذا الاعرابي سألتني لعله نهر من أنهار العراق فسألوا عنه فقبل واد في بلاد بني عجل أعلاه حشفة وأسفله سبخة يخاصمه فيه بنو عم له فقال اكتبوا له به قال فأهله به إلى اليوم (أخبرنا) يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المدني قال قال الاصمعي أخطأ أبو النجم في أشياء أخذت عليه منها قوله

وهي على عذب روي المنهل * دخل أبي المر قال خير الادحل

* من نحت عاد في الزمان الاول *

قال الاصمعي الدحل لا تورده الابل انما تورده الركيا وقد عيب بهذا وعيب بقوله في البيت الذي يليه ان هذا الدحل من نحت عاد قال والدحلان لا تحفر ولا تفتح انما هي خروق وشعاب في الارض والجيل لا تصيبها الشمس فتبقى فيها المياه وهي هوة في الارض يضيق فمها ثم يتسع فيدخلها ماء السماء قال الاصمعي وقال يصف فرسه وقد أجراه في حلبة * يسبح أخراه ويطلق أوله * قال الاصمعي أخطأ في هذا لانه اذا سبج أخراه كان حمار الكساح أسرع منه قال الاصمعي وحدثني أبي انه رأى فرسه هذا فقومه بسبعين درهما وانما يوصف الجواد بأنه تسبح أولاه وتلحق رجلاه قال وخير عدو الذكور أن تشرف وخير عدو الأناث أن تنبسط وتصفى كعدو الذئب

— أخبار علية بنت المهدي ونسبها ونف من أحاديثها —

علية بنت المهدي أم ولد مغنية يقال لها مكنونة كانت من جوارى مروانية المغنية (نسخت من كتاب محمد بن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات) أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية مروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن

عباس مغنية وكانت أحسن جارية بالمدينة وجهاً وكانت رسحاء وكان بعض من يمازحها يعثب بها فيصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن فكانت توضح بهما وتقول ويكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ماملِك امرأة أغاظ على منها واستر أمرها عن المنصور حتى مات فولدت له عليّة بنت المهدي (أخبرني) عمي قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كانت عليّة بنت المهدي من أحسن الناس وأظرفهم تقول الشعر الجيد وتصوغ فيه الألحان الحسنة وكان بها عيب كان في جبينها فضل سعة حتى تسبح فأخذت العصائب المكحلة بالجواهر لتستر بها جبينها فأحدثت والله شيئاً ما رأيت فيما ابتدعه النساء وأحدثته أحسن منه (أخبرني) الحسين بن يحيى ووكيع قالاً حدثنا حماد بن اسحق قال سمعت ابراهيم بن اسمعيل الكاتب يقول كانت عليّة حسنة الدين وكانت لا تنفي ولا تشرب النبيذ الا اذا كانت معترلة الصلاة فاذا طهرت أقبلت على الصلاة والقرآن وقراءة الكتب فلا تلبذ بشيء غير قول الشعر في الاحيان الا أن يدعوها الخليفة الى شيء فلا تقدر على خلافه وكانت تقول ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما حلال منه عوضاً فأبى شيء يحتاج عاصيه والمنتهك لحرمانه وكانت تقول لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا أقول في شعري إلا عبثاً (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبدالله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته عليّة وكانت تقدم عليه (أخبرني) محمد قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا سعيد بن ابراهيم قال كانت عليّة تحب أن ترسل بالاشعار من تخصصه فاختصت خادماً يقال له طل من خدم الرشيد فكانت ترسله بالشعر فلم تره أياماً ففتت على ميزاب وحدثته وقالت في ذلك

قد كان ما كلفته زمنا * باطل من وجد بكم يكفي

حتى أتيتك زائراً عجلاً * أمشي على حشف الى حشف

خلف عليها الرشيد أن لا تكلم طلا ولا تسميه باسمه فضمنت له ذلك واستمع عليها يوماً وهي تدرس آخر سورة البقرة حتى بلغت الى قوله عز وجل فان لم يصبا وابل فطل وأرادت ان تقول فطل فقالت فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين فدخل فقبل رأسها وقال قد وهبت لك طلا ولا أمنعك بعد هذا من شيء تريدينه ولها في طل هذا عدة أشعار فيها لها صنعة منها

صوت

يارب اني قد عرضت بهجرها * فاليك أشكو ذلك ياربا

مولاة سوء تسهين بعدها * نعم الغلام وبئست المولاة

طل ولكفي حرمت بعينه * ووصاله أن لم يعثني الله

يارب ان كانت حياتي هكذا * ضراً على فما أريد حياه

الشعر والغناء لها خفيف ثقيل مطلق في مجري الوسطي وقد ذكر ابن خرداذبه أن الشعر والغناء لئيبه البكوفي وانه هوي جارية تنفي فتعلم الغناء من أجدانها وقال الشعر ولم يزل يتوصل اليها بذلك

حتى صار مقدماً في المغنين وأن هذا الشعر له فيها والصنعة أيضاً (أخبرني) أحمد بن محمد أبو الحسن
الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن شيخ بن عمير عن أبيه قال حجبت ظل عن عليّة فقالت
وصحفت اسمه في أول بيت

أيامرودة البستان طال تشوق * فهل لي الى ظل لديك سبيل
متى ياتقي من ليس يقضي خروجه * وليس لمن يهوي اليه دخول
عسي الله أن نرتاح من كربة لنا * فياتي اغتباطاً خلة وخليل

عروضه من الطويل الشعر والغناء لعليّة خفيف رمل كذا ذكر ميمون بن هرون وذكر عمرو بن
بانة انه لسلسل خفيف رمل بالوسطي وأول الصوت * متى ياتقي من ليس يقضي خروجه *
وذكر حبش انه للهذلي خفيف رمل بالنصر (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد
ابن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن الحسين الهاشمي قال قالت عليّة في ظل وصحفت
اسمه في هذا الشعر وغنت فيه

صوت

سلم على ذاك الغزال * الاغيد الحسن الدلال
سلم عليه وقل له * ياغل ألباب الرجال
خلت جسمي ضاحيا * وسكنت في ظل الحجال
* وبلغت مني غاية * لم ادر فيها ما احتيال

الشعر والغناء لعليّة خفيف رمل وذكر غير هذا ان الغناء لأحمد بن المكي في هذه الطريقة (أخبرني)
محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون عن محمد بن علي بن عثمان الشطرنجي ان عليّة كانت
تقول الشعر في خادم لها يقال له رشا وتكفي عنه فمن شعرها فيه وكنت عنه بزيب

صوت

وجد الفؤاد بزينا * وجداً شديداً متعبا
أصبحت من كافي بها * أدعي سقيماً منصبا
ولقد كنت عن اسمها * عمدا لكي لا تقضبا
وجعلت زيب ستره * وكتمت أمراً معجبا
قالت وقد عز الوصا * ل ولم أجد لي مذهبا
والله لانات المود * فأوتنال الكوكبا

هكذا ذكر ميمون بن هرون وروايته فيه عن المعروف بالشطرنجي ولم يحصل مارواه وهذا
الصوت شعره لابن رهيمة المدني والغناء ليونس الكاتب ولحنه من التقييل الاول باطلاق الوتر في
مجرى البنصر وهو من زيانيب يونس المشهرات وقد ذكرته معها والصحيح أن عليّة غنت فيه لحننا
من التقييل الاول بالوسطي حكى ذلك ابن المكي عن أبيه وأخبرني به ذكاء عن القاسم بن زرور
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى الكاتب أبو الجواز قال حدثني عبيد الله بن

العباس الربيعي قال لما علم من عليّة أنها تكفني عن رشا بزئب قالت

صوت

القلب مشتاق الى ريب * ياربما هذا من العيب
 قد تيمت قايي فلم أستطع * الا اليك يا عالم الغيب
 خبأت في شعري اسم الذي * أردته كالحب في الحيب
 قال وغنت فيه لحناً من طريقة خفيف الرمل فصحفت اسمها في ريب قال وكانت لأم جعفر
 جارية يقال لها طغيان فوشت بعليّة الى رشا واحكمت عنها ما لم تقل فقالت عليّة
 لطغيان خف مذئلاين حجة * جديد فلا يبلى ولا يتحرق
 وكيف بلا خف هو الدهر كاه * علي قدميها في الهواء معلق
 فما خرقت خفا ولم تبل جوربا * وأما سراويلاتها فتعزق
 قال وحلف رشا أن لا يشرب التبيذ سنة فقالت

صوت

قد ثبت الحاتم في خنصري * اذ جاءني منسك تجنيك
 حرمت شرب الراح اذ عفتها * فاست في شيء اعاصيك
 فلو تطوعت لعوضتي * منه رضاب الريق من فيك
 فيالها عندي من نعمة * لست بها ما عشت اجزيك
 يا زينا قد ارقت مقاتي * امتعني الله بحبيك
 غنت فيه عليّة هزجا (اخبرني) جحظة ومحمد بن يحيى قالا حدثنا ميمون بن هرون قال حدثني
 الحسين بن ابراهيم بن رباح قال قال لي محمد بن اسمعيل بن موسى الهادي كنت عند المعتصم
 وعنده مخارق وعلوية ومحمد بن الحرث وعقيد فتعني عقيد وكنت اضرب عليه

صوت

نام عدالي ولم انم * واشتفي الواشون من سقمي
 واذا ما قلت بي الم * شك من اهواء في المي
 فطرب المعتصم وقال لمن هذا الشعر والغناء فأمسكوا فقلت لعليّة فأعرض عني فعرفت غلطي وأن
 القوم أمسكوا عمداً فقطع بي وسين حالي فقال لاترع يا محمد فان نصيبك فيها مثل نصيبي * الغناء
 لعليّة خفيف رمل وقد قال قوم ان هذا اللحن للعباس بن أشرس الطنبوري مولى خزاعة وأن
 الشعر لخالد الكاتب (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال كنا
 عند المنتصر فغناه بنان لحناً من الرمل الثاني وهو خفيف الرمل

صوت

ياربة المنزل بالبرك * وربة السلطان والملك
 تخرجني بالله من قتلنا * لسنا من الديلم والترک

فضحكت فقال لي مم ضحكت قلت من شرف قائل هذا الشعر وشرف من عمل اللحن فيه وشرف
مستمعه قال وما ذاك قلت الشعر فيه لارشيد والغناء لعلي بن المهدي وأمير المؤمنين مستمعه فأعجبه
ذلك وما زال يستعيده (حدثني) ابراهيم بن محمد بن بكشة قال سمعت شيخاً يحدث أبي وأنا
غلام حفظت عنه ما حدثه به ولم أعرف اسمه قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال عملت
في أيام الرشيد لحناً وهو

صوت

سقياً لارض اذا مانت نهنى * بعد الهدوبها قرع النواقيس

كأن سوسنها في كل شارقة * على الميادين اذ ناب الطواويس

قال فأعجبني وعملت على أن أباكر به الرشيد فلقيني في طريقي خادم لعلي بن المهدي فقال مولاتي
تأمرك بدخول الدهابز لتسمع من بعض جواربها غناء أخذته عن أبيك وشكت فيه الآن فدخات
معه الى حجرة قد أفردت لي كأنها معدة فجلست وقدم لي طعام وشراب فقلت حاجتي منهما ثم
خرج إلي خادم فقال لي تقول لك مولاتي أنا أعلم أنك قد غدوت الى أمير المؤمنين بصوت قد
اعدته له لمحدث فأسمعنيه ولك جائزة سنوية تتعجلها ثم مايا مر به لك بين يديك ولعله لا يأمر لك بشيء
أو لا يقع الصوت منه بحيث توخيت فيذهب سعيك باطلا فاندفعت فغنيتهما إياه ولم تزل تستعيده مراراً
ثم أخرجت إلي عشرين ألف درهم وعشرين ثوباً وقالت هذه جائزتك ولم تزل تستعيده مراراً ثم
قالت اسمعه مني الآن فغنته غناء ما حرق سمي مثله ثم قالت كيف تراه قلت أرى والله مالم أر
مثله قالت يا فلانة أعيدي له مثل ما أخذ فاحضرت لي عشرين ألفاً أخرى وعشرين ثوباً فقالت هذا
نمته وأنا الآن داخلة الى أمير المؤمنين ولن أبدأ بغناء غيره وأخبره انه من صنعتي واعطي الله
عهداً ان نطقت أن لك فيه صنعة لاقتلنك هذا ان نجوت منه ان علم بمسيرك الى فخرجت من
عندها والله اني لكل الموقن بما اكره من جائزتها أسفاً على الصوت فما جبرت والله بعد ذلك أن
أنتعم به في نفسي فضلاً عن أن أظهره حتى ماتت فدخلت على المأمون في اول مجلس جلسه للهو
بمدها فبدأت به اول ما غنيت فتغير لون المأمون وقال من اين لك وبلك هذا قلت ولي الامان على
الصدق قال ذلك لك فيحدثه الحديث فقال يا بغيض فما كان لك في هذا من النفاسة حين شهرته وذكرت
هذا منه مع ما قد أخذته من العوض وهجنتي فيه هجنته وددت معها اني لم أذكره فأليت ان لا اغنيه
بمدها أبداً * الشعر في هذا الصوت لاسماعيل بن يسار النساء وقيل انه لاسحق ولحنه من الثقيل
الاول مطلق في مجري الوسطي وذكر حبيش انه للهذلي ولم يحصل ما قاله (أخبرني) عمي قال
حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال قال لي يثو المغني حدثني أبو
احمد بن الرشيد قال كنت يوماً عند المأمون والي جاني منصور و ابراهيم عمي فجاء يسار دخلة
فسار المأمون فقال المأمون لابراهيم ان شئت يا ابراهيم فانهض فانهض الى ستر قد رفع
مما يلي دار الحرم فما كان بأسرع من ان سمعت شيئاً أفاقني فنظر الى المأمون وأنا أميل فقال لي
يا أبا احمد مالك تميل فقلت اني سمعت شيئاً ما سمعت بمثله فقال هذه عمك علي تطارح عمك ابراهيم

— نسبة هذا الصوت —

صوت

مالي اري الابصار بي جافية * لم تلتفت منى الى ناحيه
لا ينظر الناس الى المبتلى * وانما الناس مع العافيه
صحى سلوا ربكم العافيه * فقد دهنتي بعدكم داهيه
صار منى بعدكم سيدي * فالعين من هجرانه باكيه

الشعر لابي العتاهية وذكر ابن المعتز انه لعليه وان اللحن لها خفيف وذكر انه لغيرها خفيف
رمل مطلق ولحن عليه مزوم (اخبرني) عمي قال حدثني ابو العباس ان بشراً المرندي قال قالت
لى ريق كنت يوماً بين يدي الرشيد وعنده اخوه منصور وهما يشربان فدخلت اليه خلوب جارية
لعليه ومعها كأسان مملوانان ونحيتان ومسع خادم يتبعها عود فغنتها قائمة والكاسان فى ايديهما
والتحيتان بين ايديهما.

صوت

حيا كما الله خليلياً * ان ميتاً كنت وان حيا
ان قاتما خيرا فخير لكم * او قاتما غيا فلا غيا

فشربا ثم دفعت اليهما رقعة فاذا فيها صنعت ياسيدي اختبكا هذا اللحن اليوم والقيته على الجوارى
واصطبحت فبعثت لكما به وبعثت من شرابي اليكما ومن تحياتي واحذق جوارى لتغنيكما هنا كما
الله وسركا واطاب عيشكما وعيشي بكما (اخبرني) عمي قال حدثني نحو من هذا الخبر أبو عبد
الله بن المرزبان قال حدثني ابراهيم بن أبي دافع العجلي قال كنا مع المعتصم بالقاطول وكان ابراهيم
ابن المهدي فى حراقة بالجانب الغربي وأبي واسحق بن ابراهيم الموصلى فى حراقتيهما بالجانب
الشرقى فدعاها فى يوم جمعة فعبرا اليه فى زلال وأنا معهما وأنا صغير على أقية ومنطقة فلما دنونا
من حراقة ابراهيم فرآنا نهض ونهضت بهوضه صبية له يقال غضة واذا فى يديها كأسان وفى يده
كأس فلما صعد اليه اندفع فغنى

حيا كما الله خليلياً * ان ميتاً كنت وان حيا
ان قاتما خيرا فخير لكم * او قاتما غيا فلا غيا

ثم ناول كل واحد منهما كأساً وأخذ هو الكأس الثالث فى يد الجارية وقال هلم نشرب على ريقنا
قدحا قدحاً ثم دعا بالطعام فاكلنا ووضع اليد فشربنا وغناها وضربا معه وضرب معهما
وغنت الصبية فطرب أبى وقال لها أحسنت أحسنت فقال له ابراهيم ان كانت أحسنت فخذها
فما أخرجتها الا لك (اخبرني) على بن صالح بن الهيثم واسماعيل بن يونس قالا حدثنا أبو هفان

قال أهديت الى الرشيد جارية في غاية الجمال والكمال نفلا معها يوماً وأخرج كل قينة في دأره
 مواصطبح فكان جميع من حضره من جواريه المغنيات والخدمة في الشراب زهاء ألفي جارية في
 أحسن زي من كل نوع من أنواع الثياب والجواهر واتصل الخبر بأمر جعفر فغلظ عليها ذلك
 فأرسلت الى عليا تشكوا اليها فأرسلت اليها عليا لايهولتك هذا فوالله لاردنه اليك قدعزمت أن
 أصنع شعراً وأصوغ فيه لحناً وأطرحه على جوارى فلا تبقى عندك جارية الا بعثت بها الى والبسطن
 ألوان الثياب ليأخذن الصوت مع جوارى ففعلت أم جعفر ما أمرتها به عليا فلما جاء وقت صلاة
 العصر لم يشرب الرشيد الا وعاية خرجت عليه من حجرتها وأم جعفر من حجرتها معها زهاء
 ألفي جارية من جواربها وسائر جوارى القصر عليهن غرائب اللباس وكلمهن في الحن واحد هزج
 صنعته عليا

صوت

منفصل عنى وما * قلى عنه منفصل

يا قاطعي اليوم لمن * نويت بعدى ان تصل

فطرب الرشيد وقام على رجاىه حتى استقبل أم جعفر وعليها وهي على غاية السرور وقال لم اراك
 ليوم قط يامسرور لاتبقي في بيت المال درهما الا نثرته فكان مبلغ ما نثره يومئذ ستة آلاف ألف
 درهم وما سمع بمنزل ذلك اليوم قط (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد
 قال كانت عليا تقول من لم يطربه الرمل لم يطربه شيء وكانت تقول من أصبح وعنده طباهجة باردة
 ولم يصطبج فويله لعنة الله (حدثني) عمى قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني
 يوسف بن ابراهيم قال قالت لى عريب أحسن يوم رأيت وأطيبه يوم اجتمعت فيه مع ابراهيم بن
 المهدي عند أخته عليا وعندهم أخوهم يعقوب وكان أحذق الناس بالزمر فبدأت عليا فغنتهم من
 صنعها وأخوها يعقوب يزمر عليها

صوت

تحب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

وغنى ابراهيم في صنعته وزمر عليه يعقوب

صوت

يا واحد الحب مالى منك اذ كلفت * نفسي بحبك الا الهم والحزن

لم ينسنيك سرور لا ولا حزن * وكيف لا كيف ينسي وجهك الحسن

ولا خلا منك قلى لا ولا جسدى * كلى بكلك مشغول ومرتهن

نور تولد من شمس ومن قمر * حتى تكامل منه الروح والبدن

فما سمعت مثل ما سمعته منهما قط واعلم انى لأسمع مثله أبدا (قال) ميمون بن هرون قلت
 لعريب رايت في النوم كانى سألت عليا بنت المهدي عن اغانيها فقالت لى هي نيف وخمسون صوتا
 فقالت لى عريب هي كذلك وقد اخبرني بنحو هذا الخبر عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني
 وسوسة وهو احمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال حدثني خشف الواضحة انها تمارت هي وعريب

في غناء عالية بحضرة المتوكل او غيره من الخلفاء فقالت هي ثلاثة وسبعون صوتا فقالت عربي هي
 اثنان وسبعون صوتا فقال المتوكل غنيا غناءها فلم تزل تغنيان غناءها حتى مضى اثنان وسبعون
 صوتا ولم تذكر خشف الثالث والسبعين فقطع بها واستولت عربي عليها وانكسرت قالت فلما
 كان الليل رايت عالية فيما يرى النائم فقالت يا خشف خالفتك عربي في غنائي قلت نعم ياسيدي
 قالت الصواب معك افتدريين ما الصوت الذي انسيته قلت لا والله ولوددت اني فديت ماجري
 بكل ما املك قالت هو

صوت

بني الحب على الجور فلو * انصف المعشوق فيه لسمع
 ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج
 وقليل الحب صرفا خالصا * لك خير من كثير قدمرج

وكأنها قد اندفعت تغنيني به فما سمعت أحسن مما غنته ولقد زادت لي فيه أشياء في نومي لم أكن
 أعرفها فأتيت وأنا لا أعقل فرحاه به فباكرت الخليفة وذكرت له القصة فقالت عربي هذا شيء
 صنعته انت لما جرى بالامس وأما الصوت فصحيح خلقت للخليفة بما رضي به ان القصة كما حكيت
 فقال رؤياك والله أعجب ورحم الله عالية فما تركت ظرفها حية وميتة وأجازني اجازة سنوية ولعلية
 في هذا الصوت أعني * بني الحب على الجور فلو * لحنان خفيف ثقيل وهزج وقيل ان الهزج
 لغيرها (ونسخت) من كتاب محمد ابن الحسن الكاتب حدثني أحمد بن محمد الفيرزان قال حدثني
 بعض خدم السلطان عن مسرور الكبير ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب محمد بن طاهر يرويه
 عن ابن الفيرزان وفيهما خلاف يذكر في موضعه قال اشتاق الرشيد الى ابراهيم الموصلي يوما
 فركب حمارا يقرب من الارض ثم أمر بعض خدمه الخاصة بالسعي بين يديه وخرج من داره فلم
 يزل حتى دخل على ابراهيم فلما أحس به استقبله وقبل رجله وجلس الرشيد فنظر الى مواضع
 قد كان فيها قوم ثم مضوا ورأي عيدانا كثيرة فقال يا ابراهيم ما هذا فجعل يدافع فقال ويالك
 اصدقني فقال نعم يا أمير المؤمنين جاريتان أطرح عليهما قال هاتهما فأحضر جاريتين نظريتين
 وكانت الجاريتان لعلية بنت المهدي بعثت بهما يطرح عليهما فقال الرشيد لاحداها غني فغنت وهذا
 كله من رواية محمد بن طاهر

بني الحب على الجور فلو * أنصف المعشوق فيه لسمع
 ليس يستحسن في حكم الهوى * عاشق يحسن تأليف الحجج
 لاتعيين من محب ذلة * ذلة العاشق مفتاح الفرج
 وقليل الحب صرفا خالصا * لك خير من كثير قدمرج

فأحسنت جدا فقال الرشيد يا ابراهيم لمن الشعر ما أملحه ولمن الالحن ما أطرفه فقال لا علم لي فقال
 للجارية فقالت لستي قال ومن سترك قالت عالية أخت أمير المؤمنين قال الشعر والالحن قالت نعم فاطرق
 ساعة ثم رفع رأسه الى الاخري فقال غني فغنت

صوت

تجب فان الحب داعية الحب * وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصر فان حدثت أن أخاهوي * نجا سالما فارج التجارة من الحب
إذالم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين -لاوات الرسائل والكتب

الغناء لعلمة خفيف ثقيل وفي كتاب علوية الغناء له فسأل ابراهيم عن الغناء والشعر فقال لا علم لي
يا أمير المؤمنين فقال للجارية لمن الشعر والالحن فقالت لستى قال ومن ستك فقالت عليه أخت أمير
المؤمنين فوثب الرشيد وقال يا ابراهيم احتفظ بالجارييتين ومضى فركب حماره وانصرف الى عليه
هذا كله في رواية محمد بن طاهر ولم يذكره محمد بن الحسن ولكنه قال في خبره ان الرشيد زار
الموصلي هذه الزيارة ليلا وكان سببه انه اتبه في نصف الليل فقال هاتوا حماري فأتي بحمار كان له
أسود يركبه في القصر قريب من الأرض فركبه وخرج في دراعة وشي مثلها بعمامة وشي ملتحفاً
برداء وشي وخرج بين يديه مائة خادم أبيض سوي الفراشين وكان مسرور الفرجاني جرياً
عليه لمكانه عنده فلما خرج من باب القصر قال أين يريد أمير المؤمنين في هذه الساعة قال أردت منزل
الموصلي قال مسرور فضي ومحن بين يديه حتى انتهى الى منزل ابراهيم فلتقاه وقبل حافر حماره وقال
يا أمير المؤمنين جعلني الله فداءك أفي مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق طرق بي ثم نزل فجلس في
طرف الايوان وأجلس ابراهيم فقال له ابراهيم ياسيدي أنتشط شيء تأكله قال نعم وما هو قال
خاميرظي (١) فأتي به كأنما كان معداً له فأصاب منه شيئاً يسيراً ثم دعا بشراب كان حمل معه فقال له
ابراهيم الموصلي أغنيك ياسيدي أم يغنيك اماؤك فقال بل الجوارى نخرج جوارى ابراهيم فأخذن
صدر الايوان وجانيه فقال أضر من كلهن أم واحدة واحدة فقال بل تضرب اثنتان اثنتان وتغني
واحدة فواحدة ففعلن ذلك حتى مر صدر الايوان وأحد جانيه والرشيد يسمع ولا ينشط لشيء
من غنائهن الى أن غنت صبية من حاشية الصف

صوت

ياموري الزند قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قبلي بمقباس
ما أقبح الناس في عيني وأسمجهم * اذا نظرت فلم أبصرك في الناس
فطرب لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرب أرطالاً ثم سأل الجارية عن صانعه فأمسكت فاستدناها
فتقاعست فأمر بها فأقيمت اليه فأخبرته بشيء أسرته اليه فدعا بحماره فانصرف والتفت الى ابراهيم
فقال ما عليك أن لا تكون خليفة فكادت نفسه تخرج حتى دعا به بعد وأدناه هذا نظم رواية محمد بن
الحسن في خبره وقال محمد بن طاهر في خبره فقال للموصلي احتفظ بالجارييتين وركب من ساعته الى
عليه فقال قد أحبيت أن أشرب عندك اليوم فتقدمت فيما تصلحه وأخذت في شأنهما فلما ان كان في آخر
الوقت حمل عليها بالبيد ثم أخذ العود من حجر جارية فدفعه اليها فأكبرت ذلك فقال وتربة المهدي
لتغنين قالت وما أغني قال غني * بنى الحب على الجور فلو * فعلت انه قد وقف على القصة فغنته

فلما أتت عليه قال لها غني * نحب فان الحب داعية الحب * فاجابت ثم غنته فقام وقبل رأسها وقال ياسيدي هذا عندك ولا أعلم وتم يومه معها (حدثني) جحظة قال حدثني أبو العيس بن حمدون قال قال ابراهيم بن المهدي ما خجلت قط خجلتي من عالية أختي دخلت عليها يوماً عائداً فقلت كيف أنت يا أختي جعلت فداءك وكيف حالك وجسمك فقالت بخير والحمد لله ووقعت عيني على جارية كانت تذب عنها فشاغلت بالنظر اليها فأعجبني وطال جلوسي ثم استحييت من عالية فأقبلت عليها فقلت وكيف أنت يا أختي جعلت فداءك وكيف حالك وجسمك فرفعت رأسها الى حاضنة لها وقالت أليس هذا قد مضى مرة وأجينا عنه نفيجات خجلا ما خجلت مثله قط وقت وانصرفت (أخبرني) عبد الله بن الربيع الربيعي قال حدثني أحمد بن اسمعيل عن محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد قال شهدت أبا جعفر وأنا صغير وهو يحدث يحيى بن خالد جدي في بعض ما كان يخبره به من خلواته مع الرشيد قال يا أبت أخذ بيدي أمير المؤمنين ثم أقبل على حجرة يتحرقها حتى انتهى الى حجرة معلقة ففتحت له ثم رجع من كان معنا من الخدم ثم صرنا الى حجرة مغلقة ففتحها بيده ودخلنا جميعاً وأغلقها من داخل بيده ثم صرنا الى رواق ففتحها وفي صدره مجلس معلق فقمعد على باب المجلس فقمر هرون الباب بيده نقرات فسمنا حساً ثم أعاد النقر فسمنا صوت عود ثم أعاد النقر ثالثة فغنت جارية ما ظننت والله ان الله خالق مثلها في حسن الغناء وجودة الضرب فقال لها أمير المؤمنين بعد أن غنت أصواتا غني صوتي فغنت صوته وهو

صوت

ومخنت شهد الزفاف وقبله * غني الجوارى حاسراً ومنقبا
لبس الدلال وقام ينقر دفة * نقرأ أقر به العيون وأطربا
ان النساء رأينه فمشقنه * فشكون شدة ما بهن فأكذبا

في هذا اللحن خفيف رمل نسبة يحيى المكي الى ابن سريج ولم يصح له وفيه خفيف ثقيل في كتاب عالية انه لها وذكر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات انه لربيق والاحن مأخوذ من * ان الرجال لهم اليك وسيلة * وهو خفيف ثقيل للهدلى ويقال انه لابن سريج وهو يأتي في موضع آخر قال فطربت والله طرباً هممت معه ان أنطح برأسي الحائط ثم قال غني * طال تكذبي وتصديقي * فغنت

صوت

طال تكذبي وتصديقي * لم أجده عهدا للخلق
ان ناساً في الهوي غدروا * حسنوا نقض الموانيق
لاتراني بسدهم أبدا * أشتكى عشقاً لمعشوق

لحن عالية في هذا الصوت هزج والشعر لأبي جعفر محمد بن حميد الطوسي وله فيه لحن خفيف ثقيل ولعريب فيه ثقيل أول وخفيف ثقيل آخر قال فرقص الرشيد ورقصت معه ثم قال امض بنا فاني أخاف ان يبدو منا ما هو أكثر من هذا فضينا فلما صرنا الى الدهليز قال وهو قابض على

يدي أعرفت هذه المرأة قال قلت لا يأمر المؤمنين قال فاني أعلم انك ستسأل عنها ولا تكتم ذلك وأنا أخبرك انها عليّة بنت المهدي ووالله لئن لفظت به بين يدي احد وبأني لأقتلك قال فسمعت جدى يقول له فقد والله لفظت به ووالله ليقتلناك فاصنع ماانت صانع

﴿ نسبة الصوت الذي أخذ منه ﴾ * مخنث شهد الزفاف وقبلة *

صوت

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلي وتخضي
وانا امرؤ ان يأخذوني عنوة * اقرن الى شر الركاب وأجنب
ويكون مركبك القعود ووجدجه * وابن النعامة يوم ذلك مركبي

الناس يروون هذه الايات لعنترة بن شداد العبسي وذكر الجاحظ انها لحزن بن لوذان وهو الصحيح وحزن شاعر قديم يقال انه قبل امرئ القيس وقد اختلف في معنى قوله ابن النعامة فقال أبو عبيدة والاصمعي النعامة فرسه وابنها ظلمها يقول أقاد في الهاجرة الى جنبها فيكون ظلي كالراكب لظلمها وقال أبو عمرو الشيباني ابن النعامة مقدم رجله مما يلي الاصابع يقول فلا يكون لي مركب الارجلي وقال خالد بن كلثوم ابن النعامة الحشبة التي يصاب عليها يقول أقتل وأصاب فتكون الحشبة مركبي واحتج من ذكر انه يعني ظل فرسه وانه يكون كالراكب له بقول الشاعر
اذ ظل يحسب كل شيء فارساً * ويرى نعامة ظله فيحول

قال وابن النعامة ظل كل شيء وقد مضى هذا الصوت مفرداً مع خبره في موضع آخر (أخبرني) محمد ابن يحيى قال حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحق قال زار الرشيد عليّة فقال لها بالله يا أختي غيبي فقالت وحياتك لأعمان فيك شعرا ولأعمان فيه لحناً فقالت من وقتها

صوت

تفديك أحتك قد جوت بنعمة * لسنا نعد لها الزمان عديلاً
الا الحلود وذاك قربك سيدي * لا زال قربك والبقاء طويلاً
وحمدت ربي في إجابة دعوتي * فرأيت حمدي عند ذلك قليلاً

وعملت فيه لحناً من وقتها في طريقة خفيف الرمل فأطرب الرشيد وشرب عليه بقية يومه قال وقالت للرشيد أيضاً وقد طلب أختها ولم يطلبها

صوت

مالي نسيت وقد نودي بأصحابي * وكنت والذ كرعندي راع غاد
أنا التي لا أطيق الدهر فرقتكم * فرق لي يا أختي من طول ابعاد

قال وغنت فيه لحناً من التقيّل الثاني وبعثت من غناه للرشيد فبعث فأحضرها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني زرورور الكبير غلام جعفر بن موسى الهادي أن عليّة حجت في أيام الرشيد فلما انصرفت أقامت بطير تاباذ أياما فانتهى ذلك الى الرشيد فنفض فقالت عليّة

صوت

أي ذنب اذنبته أي ذنب * أي ذنب لولا رجائي لربي
بمقامي بطير تاباذ يوماً * بعده ليلة على غير شرب
ثم باكرتها عقاراً شعولاً * تفتن الناسك الحليم وتصي
قهوة قرقفا تراها جهولاً * ذات حلم فراجة كل كرب

قال وصنعت في البيتين الاولين لحناً من خفيف الثقيل وفي البيتين الآخرين لحناً من الرمل فلما
جاءت وسمع الشعر والليحين رضي عنها (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله بن المعز قال
حدثني عبد الله بن ابراهيم بن المهدي قال اشتاق الرشيد الي عمتي عاية بالرقعة فكتب الي خالها يزيد
ابن منصور في اخراجها اليه فأخرجها فقالت في طريقها

صوت

اشرب وغن على صوت التواعير * ما كنت أعرفها لولا ابن منصور
لولا الرجاء لمن أملت رؤيته * ماجزت بغداد في خوف وتغرير
وعملت فيه لحناً في طريقة الثقيل الاول (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن محمد بن اسحق
قال حدثنا الهشامي أبو عبد الله قال لما خرج الرشيد الي الري أخذ أخته عاية معه فلما صار بالمرج
عمات شعراً وصاغت فيه لحناً في طريقة الرمل وغنّت به وهو

صوت

ونغرب بالمرج يبكي لشجوه * وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضهم * تنشق يستشفى برائحة الركب
فلما سمع الصوت علم انها قد اشتاقت الي العراق وأهلها به فردها (ونسخت من كتاب) هرون بن
محمد الزيات حدثني بعض دوالي أبي عيسى بن الرشيد عن أبي عيسى ان عاية غنت الرشيد في يوم فطر

صوت

طلت على ليالي الصوم واتصلت * حتي لقد خاتمها زادت على الابد
شوقاً الي مجاس يزهي بصاحبه * أعيذه بجلال الواحد الصمد
الغناء لعالية ثاني ثقيل لا يشك فيه وذكر بعض الناس انه لا واثق وذكر آخرون انه لعبد الله بن
العباس الربيعي والصحيح انه لعالية وفيه لعريب ثقيل أول غنته المعتمد يوم فطر فأمر لها بثلاثين
ألف درهم وقال ميمون بن هرون حدثني أحمد بن يوسف أبو الجهم قال كان لعالية وكيل يقال له
سباع فوقف على خيانتة فضربته وحبسته فاجتمع حيرانه اليها فعرفوها جميل مذهبه وكثرة صدقه
وكتبوا بذلك رقعة فوقعت فيها

الأيهاذا الركب العيس باغن * سباعا وقل ان ضم داركم السفر
أتسلبني مالي وان جاء سائل * رقت له ان حطه نحوك الفقير
كشافية المرضى بعائدة الزنا * تؤمل أجراً حيث ليس لها أجر

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني علم السمراء جارية عبد الله بن موسى الهادي أنها شهدت علياً غنت الامين في شعر لها وهو آخر شعر قاله فيه وطريقته من الثقيل الثاني وكانت لما مات الرشيد جزعت جزعاً شديداً وتركت الثدي والغناء فلم يزلها الامين حتى عادت فيهما على كره والشعر

صوت

أطلت عاذقاً لومي وتفنيدى * وأنت جاهلة شوقى وتسهدى
لا تشرب الراح بين المسعات وزر * ظيباً غريراً نقي الحد والحيد
قدر نخته شمول فهو منجدل * يحكي بوجته ماء العناقيد
قام الامين فأغنى الناس كلهم * فما فقير على حال بوجود

لحن علياً في هذا الشعر ثاني ثقيل ولعريب فيه هزج وقيل إن الهزج لابراهيم بن المهدي وقال ميمون بن هرون حدثني محمد بن أبي عون قال حدثني عريب أن علياً قالت في لبانة بنت أخيها على بن المهدي شعراً وغنت فيه من الثقيل الاول

صوت

وحدثني عن مجاس كنت زينه * رسول أمين والنساء شهود
فقلت له كرا الحديث الذي مضي * وذكرك من بين الحديث أريد

وقد ذكر الهشامي أن هذا اللحن لاسحق غناه بالرقعة وليس ذلك بصحيح (أخبرني) محمد بن يحيى عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد ونسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسن عن عون بن محمد عن أبي أحمد بن الرشيد واللفظ له قال دخل يوماً اسمعيل بن الهادي الى المأمون فسمع غناء أذله فقال له المأمون مالك قال قد سمعت ما أذهاني وكنت أكذب بأن الارعن الرومي يقتل طرباً وقد صدقت الآن بذلك قال أولاً تدري ما هذه قال لا والله قال هذه عمك علياً تأتي على عمك ابراهيم صوتاً من غنائها الى هنا رواية محمد بن يحيى وفي رواية محمد ابن الحسن قال هذه عمك تأتي على عمك ابراهيم صوتاً استحسنته من غنائها فأصغيت اليه فاذا هي تأتي عاياه

صوت

ليس خطب الهوى بخطب يسير * ليس ينيك عنه مثل خير
ليس أمر الهوى يدبر بالرأ * ي ولا بالقياس والتفكير

اللحن في هذا العلية ثقيل أول وفيه لابراهيم بن المهدي ثاني ثقيل عن الهشامي (أخبرني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه أن علياً بنت المهدي ولدت سنة ستين ومائة وتوفيت سنة ست عشرة ومائتين ولها خمسون سنة وكانت عند موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأخبرني محمد بن يحيى عن عون بن محمد قال حدثني محمد بن علي بن عثمان قال ماتت علياً سنة تسع ومائتين وصلى عليها المأمون وكان سبب وفاتها أن المأمون

ضمها اليه وجعل يقبل رأسها وكان وجهها مغطي فشرقت من ذلك وسعلت ثم حمت بعقب هذا
أياما يسيرة وماتت

ومن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن الرشيد

صوت

فن صنعته

قام بقاوي وقعد * ظبي نفي عن الجلد خلفني مدلها * أهيم في كل بلد
أسهرني ثم رقد * وما رنالي من كمد ظبي إذا زددت له * تذلا تاه وصد
واعطشا إلى ثم * يمج خرا من برد

عروضه من مجزو الرجز والشعر والغناء لابي عيسى بن الرشيد ولحنه فيه ثقيل أول مطلق في
مجرى الوسطي من روايتي عبد الله بن المعتز والهشامي وذكر الهشامي أن له أيضاً فيه لحناً من
ثقيل الرمل وذكر حبش أن الرمل لحسين بن محرز وفيه لابي العيس بن حمدون خفيف ثقيل

أخبار أبي عيسى بن الرشيد ونسبه

اسمه أحمد وقيل بل اسمه صالح بن الرشيد وهذا النسب أشهر من أن يشرح وأمه أم ولد بربرية
وكان من أحسن الناس وجهاً ومجالسة وعشرة وأجمنهم وأحدهم نادرة وأشدهم عبثاً وكان يقول
شعراً ليلاً طيباً مر مثله (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
الوراق قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر أنه سمع أباه يقول سمعت أبي يعني طاهر بن
الحسين يحدث أنه سمع الرشيد يقول للمأمون أنت تعلم أنك أحب الناس إلي ولو استطيع أن
أجعل لك وجه أبي عيسى لفعلت (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني مسيح بن حاتم
العكلي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال كان يقال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ومن
أولاد الرشيد إلى محمد وأبي عيسى وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى
يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء (حدثني) محمد قال حدثني يعقوب بن بنان قال حدثني علي بن
الحسين الاسكافي قال كنت عند أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وعنده عريب فسمعها تقول انتهى
جمال الرشيد إلى محمد الأمين وأبي عيسى ما رأى الناس مثلهما وكان المعتز في طرازها قال وسمعتها
تقول لابي العباس بن حمدون في غنائك مشابهة من غناء أبي عيسى بن الرشيد وما سمعت قط غناء
أحسن من غناؤه ولا رأيت وجهاً أحسن من وجهه (أخبرني) محمد قال حدثني الغلابي قال حدثنا
يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لابي عيسى ابنه وهو صبي ليت جالك لعبد الله يعني المأمون
فقال له علي إن حظك منك لي فعجب من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله (وأخبرني) الحسن
ابن علي وعلى بن عبيد الله بن عمار قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن جد بن عبد الله بن طاهر
عن أبيه قال حدثني من شهد المأمون ليلة وهم يترأون هلال شهر رمضان وأبو عيسى أخوه معه
وهو مستاق على قفاه فرؤه وجعلوا يدعون فقال أبو عيسى قولاً أنك عليه في ذلك المعنى كأنه كان

متسخطاً لورود الشهر فما صام بعده (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسين بن فهم قال قال أبو عيسى بن الرشيد

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر * وما صمت شهراً بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الامام بقدره * على الشهر لاستعدت جهدي على الشهر

فتاله بعقب قوله هذا الشعر صرع فكان يصرع في اليوم مرات الى ان مات ولم يباغ شهراً آخر (وذكر) علي بن الهشامي عن جده ابن حمدون قال قلت لابراهيم بن المهدي من أحسن الناس غناء قال أنا قلت ثم من قال أبو عيسى بن الرشيد قلت ثم من قال مخارق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثنا محمد بن سعيد أخو غالب الصعدي قال كان أبو عيسى بن الرشيد وطاهر ابن الحسين يتغديان مع المأمون فاخذ أبو عيسى هندبة فعمسها في الحل وضرب بها عين طاهر الصحيفة فغضب طاهر وشق ذلك عليه وقال يأمر المؤمنين احدي عيني ذاهبة والاخري على يدي عدل يفعل هذا بي بين يديك فقال له المأمون يا أبا الطيب انه والله ليعبت معي أكثر من هذا العبث (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثني أبو عيسى ابن علي بن عيسى بن ماهان قال بين المأمون يخطب يوم الجمعة على المنبر بالرصافة وأخوه أبو عيسى تلقاء وجهه في المقصورة اذ أقبل يعقوب بن المهدي وكان أسمى الناس معروفاً بذلك فلما أقبل وضع أبو عيسى كفه على انفه وفهم المأمون ما اراد فكاد ان يضحك فلما انصرف بعث الى ابي عيسى فأحضره وقال والله لهممت ان ابطحك فاضر بك مائة درة ويملك اردت ان تفضحني بين ايدي الناس يوم الجمعة وأنا على المنبر اياك ان تعود لمثل هذه قال وكان يعقوب بن المهدي لا يقدر ان يمسك النساء اذ جاءه فاتخذت له داية مثلية وطيبها وتوقت فيها فلما وضعتها تحته فسا فقال هذه ليست بطيبة فقالت له الداية فديتك هذه قد كانت طيبة وهي مائة فلما ربعها فسدت (قال) وكان يعقوب هذا محمقاً كان يخطر بباله الشيء فيشتهيه فيثبته في احصاء خزائنه فضج خازنه من ذلك فكان يثبت الشيء ثم يثبت تحته انه ليس عنده وانما اثبته ليكون ذكره عنده الي ان يملكه فوجد في دفتر عنده له فيه ثبت ثياب مافي الخزانة من الثياب المثقلة الاسكندرانية والهشامية لاشيء استغفر الله بل عندنا منها زرحية كانت للمهدي الفصوص الياقوت الاحمر التي من حالها كذا وكذا لاشيء استغفر الله بل عندنا منها درج كان فيه للمهدي خاتم هذه صفته فحمل ذلك الدفتر الى المأمون فضحك لما قرأه حتى فحص برجله وقال ماسمعت بمثل هذا قط (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا سامان بن داود المهدي قال حدثني الهيثم بن محمد بن عباد عن ابيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لابي عيسى أخيه كان يعده للأمر بعده وتذاكرنا ذلك كثيرا وسمعته يقول يوماً انه ليسهل على امر الموت وفقد الملك وما يسهل شيء منها على أحد وذلك لحبتي ان يلي أبو عيسى الامر من بعدى لشدة حبي اياه (أخبرني) محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد انه كان يحب صيد الخنازير فوقع عن دابته فلم يسلم دماغه فكان

يخبط في اليوم مرات الى ان مات (حدثني) محمد قال حدثنا ابو العيناء قال حدثنا محمد بن
 عباد المهدي قال لما مات ابو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعمامتي على فخامت عمامتي
 ونبتتها وراء ظهري والحلفاء لا تمزي في العمائم ودنوت فقال لي يا محمد حال القدر دون
 الوطر فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة أخطأتك تهون فجعل الله الحزن لك لا عليك
 (أخبرنا) محمد قال حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله بن ابراهيم يقول مات ابو عيسى بن
 الرشيد سنة تسع ومائتين وصلى عليه المأمون ونزل في قبره وامتنع من الطعام أياما حتى خاف
 ان يضر ذلك به (اخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابو العيناء قال سمعت محمد
 ابن عباد يقول لما توفي أبو عيسى بن الرشيد وجد المأمون عليه وجدا شديدا وكان له محبا واليه
 مائلا فركب الى داره حتى حضر أمره وصلى عليه وحضره الناس وكنت فيمن حضر فما رأيت
 مصابا حزينا قط أجل امرا في مصيبة ولا احرق وجدا منه من رجل صامت بحري دموعه على
 خديه من غير كالح ولا استنثار (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن ابي سعد الوراق قال حدثني
 محمد بن عبد الله بن طاهر قال حدثني ابي قال قال احمد بن ابي داود دخلت على المأمون في
 اول صحبتي اياه وقد توفي اخوه ابو عيسى وكان له محبا وهو يبكي ويمسح عينيه بمنديل فقعدت إلى
 جنب عمرو بن مسعدة وتمثلت قول الشاعر

نقص من الدنيا واسبابها * نقص المنايا من بني هاشم

ولم يزل على تلك الحال ساعة يبكي ثم مسح عينيه وتمثل

سأ بكبك ما فاضت دموعي فان تنفض * فحسبك مني ما تجن الجوانح

كأن لم يم حي سواك ولم تنح * على أحد الا عليك التوائح

ثم التفت إلى فقال هيه يا أحمد فتمثلت قول عبدة بن الطيب

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحمها

تحية من أوليته منك نعمة * إذا زار عن شحط بلادك سلما

وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه ينيان قوم تهتما

فبكي ساعة ثم التفت إلى عمرو بن مسعدة فقال هيه يا عمرو قال نعم يا أمير المؤمنين

بكوا حذيفة لم تبكوا مثله * حتى تعود قبائل لم تخلق

فاذا عريب وجوار معها يسمعن ما يدور بيننا فتان اجعلوا لنا معكم في القول نصيبا فقال لها

المأمون قولي فرب صواب منك كثير فقالت

كدا فايجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

كان بني العباس يوم وفاته * نجوم سماء خرمن بينها البدر

فبكي وبكى ثم قال لها المأمون نوحى فناحت ورد عليها الجوارى فبكي المأمون حتى قلت قد

خرجت نفسه وبكى معه أحر بكاء ثم أمسكت فقال لها المأمون اصنعي فيه لحنا وغني به فضمنت

فيه لحنا على مذهب النوح وغنته اياه على العود فو الذي لا يحلف بأجل منه لقد بكينا عليه غناء

أكثر مما بكينا عليه نوحا (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الطيب بن محمد الباهلي قال حدثني موسى بن سعيد عن أخيه عمرو قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد وجد عليه المأمون وجدا شديدا حتى امتنع من النوم ولم يعلم شيئا فدخل عليه أبو العتاهية فقال له المأمون حدثني يا أبا اسحق بحديث بعض الملوك ممن كان في مثل حالنا وفارقها فقال يا أمير المؤمنين لبس سليمان بن عبد الملك أخضر نيابة ومس أخضر طيبه وركب أفره خيله وتقدم إلى جميع من معه أن يركب في مثل زيه وأكمل سلاحه ونظر في مرآته فاعجبته هيئته وحسنه فقال أنا الملك الشاب ثم قال لجارية له كيف ترين فقالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لا بقاء للإنسان

أنت خلو من العيوب ومما * يكره الناس غير أنك فان

فأعرض بوجهه فلم تدر عليه الجمعة إلا وهو في قبره قال فبقي المأمون والناس ففأرأيت باكيا أكثر من ذلك اليوم قال وهذان البيتان لموسى شهوات ومن غناء أبي عيسى وحيد صنعته والشعر له وطريقته من الثقل الثاني مطلق في مجري البنصر وذكر حبش أن فيه لحسين بن محرز أيضا صنعة من خفيف الرمل

صوت

رقدت عنك سلوتي * والهوى ليس يرقد

وأطال السهاد نو * مي فنومي مشرد

أنت بالحسن منك يا * حسن الوجه يشهد

وفؤادي بحسن وج * هك يشقى ويكمد

ومن غنائه أيضا وهو من صدور صنعته في شعر الاخطل ولحنه من الثقل الاول

صوت

إذا ما زياد علني ثم عاني * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل حتى كأنني * عليك أمير المؤمنين أمير

ولاسحق في هذا الشعر رمل بالبنصر عن عمرو

ومن عرفت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي

صوت

فن صنعته

تقاضك دهرك ما سلفا * وكدر عيشك بعد الصفا

فلا تجزعن فان الزمان * رهين بتشتيت ما ألفنا

وما زال قلبك مأوى السرور * كثير الهوى ناعما مترفا

* ألع عليك بروعاه * وأقبل يرميك مستهدفا

الشعر والغناء لعبد الله بن موسى ولحنه ماخوري وهو خفيف الثقل الثاني بالوسطي (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أبو حشيشة قال كان عبد الله بن موسى الهادي أضرب الناس بالعود وأحسنهم غناء وكان له غلام أسود يقال له قلم فعلمه الصوت وحذقه فاشتترته منه أم جعفر

بثلاثمائة ألف درهم قال أبو حشيشة حدثني دلشاد غلام عبد الله بن موسى قال كنت أنا وثقيف
الحادم الاسود مولى الفضل بن الربيع نضارب مولاى عبد الله بن موسى وقد أخذ الثبيد من
الجماعة فضرب عبد الله وثقيف صوتاً فاختلفا فيه وتشاجرا فقال عبد الله كذا أخذته من منصور
زلزل وقال ثقيف كذا أخذته منه وطال تشاجرها فيه وكان ثقيف معربداً يذهب عقله من أدنى
شيء يشربه وكان عبد الله أيضاً معربداً فغضب ثقيف ورفع العود وهو لا يعقل فضرب به رأس
عبد الله بن موسى فطوقه إياه وابتدر خدم عبد الله فقال لهم عبد الله بن موسى لا تمسوه وأخرجوا
العود من عتي فخرجوه وكان عبد الله بن موسى أشد خاقي الله عربدة أيضاً فرزق في ذلك اليوم
حلماً لم ير مثله وقال لخدمه ان قتلته قتلت كلباً وتحدث الناس بذلك ولكن اخلعوا عليه وهبوا له
ولا يدخل منزلي أبداً (قال) جحظة قال أبو حشيشة أخبرني الحفصي المعزف قال دعاني عبد الله
ابن موسى يوماً ودعاني أخوه اسمعيل فأتت اسمعيل لما كان في عبد الله من العربدة فلم نشعر الا
بعبد الله قد وافانا وقت العصر على برذون أشهب متقلداً سيفاً وهو سكران فلما رأيناه تطايرنا في
الحجر فنزل عن دابته وجاس وجنا اسمعيل بين يديه إجلالاً له وقال له ياسيدي قد سررتني
بتفضلك ومصيرك الي قال دعني من هذا من عندك قال فلان وفلان فعد جماعة من كان عنده قال
له هاتهم فدعابنا فخرجنا وقد متنا فرعاً فأقبل على من بينهم فقال لي يا حفصي أبعث اليك ثلاثة أيام
تباعاً فتدعني وتجيء الي اسمعيل وضرب بيده الي سيفه فقام اسمعيل بيني وبينه وقال نعم يجيئني ويدعك
لانه لا ينصرف من عندك الا بشيعة أو عربدة مع حرمان ولا ينصرف من عنسدي الا بمر مع خلعة
ووعده حصل أقتلومه على ذلك فكف عبد الله وكان شديد العربدة وقام وانصرف (أخبرني)
الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن اسمعيل عن أبيه سايان بن داود
وكان يكتب لابي جعفر قال كنت جالسا مع عبد الله بن موسى الهادي فربه خادم لصالح بن الرشيد
فقال له ما سمعك فقال له اسمى لاتسل فأعجبه حسنه وحسن منطقه فقال لي قم بنا حتى نسر اليوم
بذكر هذا البدر فقمتم معه فأحدثني في ذلك اليوم

وشادن مر بنا * يجرح بالاحظ المقل
مظلوم خصر ظالم * منه اذا يمشى الكف
اعتدت قامتة * والاحظ منه ما عدل
* بدر تراه أبدا * طالع سعد ما أفل
سأته عن اسمه * فقال لي اسمى لاتسل
واطلمت في وجنتي * وردتان من خجل
فقات ما أخطأ من * سهاك بل قال المثل
لاتسألن عن شادن * فاق جمالا وكمال

قال وقال فيه وقد قيل انه من هذه الايات

عن الذي نهوي وذل * صب الفؤاد محتبيل

لج به الهجر وذا الـهجر اذا لج قتل
 من شادن منتطق * فاق جمالا وكملا
 تناصف الحسن به * فلا تسل عن لانسلا

وقال حدثني محمد بن أحمد المكي عن أبيه قال دعاني عبد الله بن موسى يوماً فقال لي أتقوم غلاماً
 ضارباً مغنياً قيمة عدل لاحتف فيه على البائع ولا على المشتري فقلت نعم فأخرج إلى ابنه القاسم
 وكنت قد عرفته وهو أحسن من القمر ليلة البدر فأخذ عوداً فضرب فأكبت على يديه أقباهما
 فقال لي عبد الله أتقبل يد غلام مملوك قلت بأبي وأمي هو من مملوك وقلت رجلاه أيضاً فقال أما
 إذ عرفته فأحب أن تضاربه ففعلت فلما رأي الغلام زيادتي عليه في الضرب اغتم وأقبل على أبيه
 فقال له كالمعتذر من ذنبه أنا متلذذ وهذا متكسب فضحكت وقلت هو ذاك ياسيدي وعجبت من
 حدة جوابه معتذراً على صغر سنه (أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الميمون قال كان عبد
 الله بن موسى جواداً كريماً ممدوحاً وفيه يقول الشاعر وفيه لهلوية لحن من خفيف الفصيل
 الأول بالبصرة

صوت

أعبد الله أنت لنا أمير * وأنت من الزمان لنا مجير
 حكيت أباك موسى في العطايا * أمام الناس والملك الكبير
 قال محمد بن يحيى والعتابي ولعبد الله بن موسى غناء في قول عمر بن أبي ربيعة

صوت

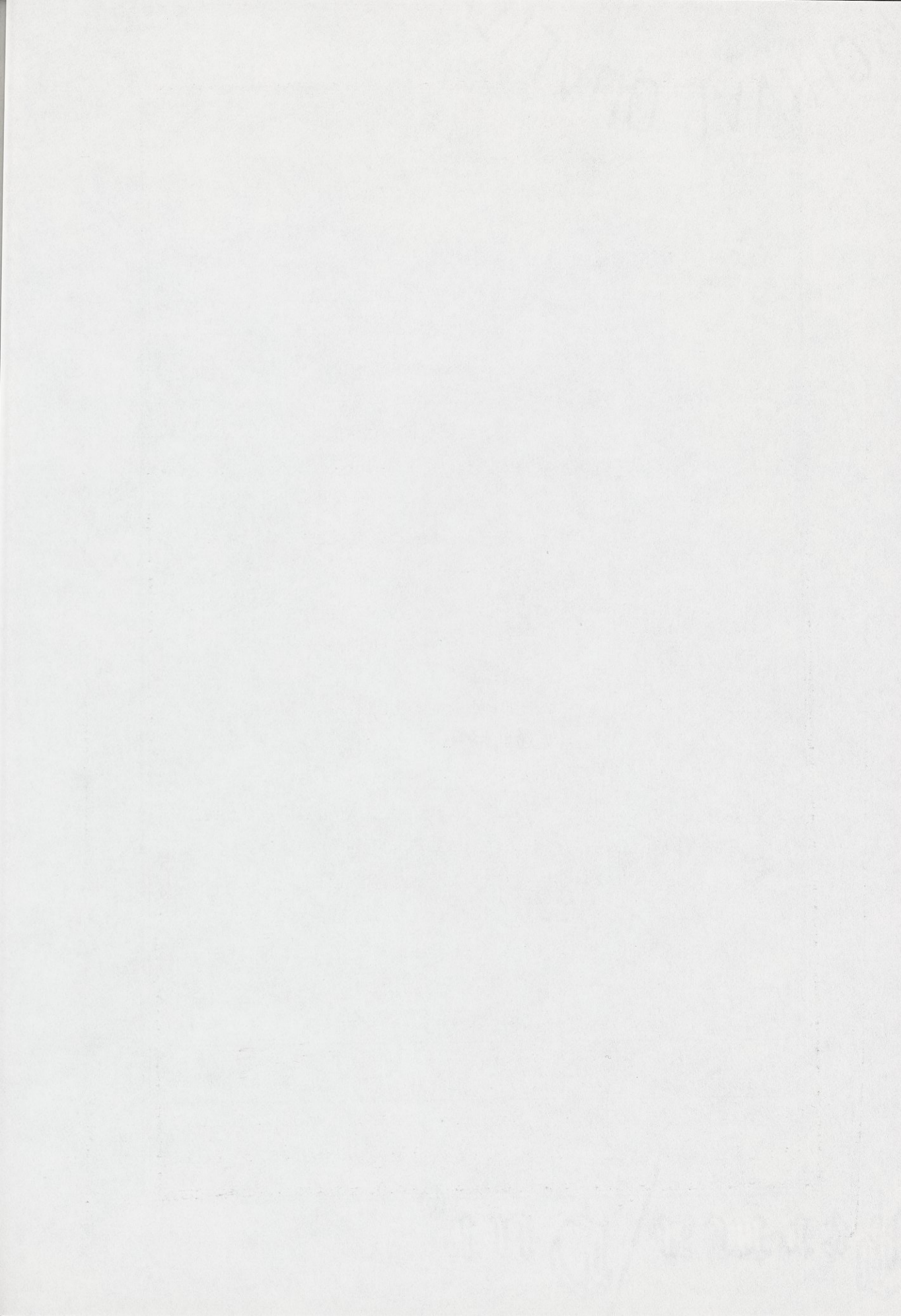
ان أسماء أرسلت * وأخوال الشوق مرسل
 أرسلت تستزيرني * وتفدى وتعدل

ولحنه فيه رمل قال وفيه لابن سريج والغريض ومالك ألحان (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش
 في كتاب المغتالين قال حدثني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب قال كان عبد الله بن موسى الهادي
 معربدا وكان قد أحفظ المأمون مما يعربد عليه إذا شرب معه فأمر بأن يجلس في منزله فلا يخرج منه
 وأقعد على بابه حرساً ثم تدم من ذلك فأظهر له الرضا وصرف الحرس عن بابه ثم ناداه فعر بد عليه أيضاً
 وكله بكلام أحفظه وكان عبد الله مغرمًا بالصيد فأمر المأمون خادماً من خواص خدمه يقال له حسين
 فسمه في دراج وهو بمرسى أباد فدعا عبد الله بالعشاء فأناه حسين بذلك الدراج فأكاه فلما أحس بالسم
 ركب في الليل وقال لأصحابه هو آخر ماتروني قالوا وأكل معه من الدراج خادمان فأما أحدهما فمات من
 وقته وأما الآخر فبقي مدة ثم مات ومات عبد الله بعد أيام

ومن رويت له صنعة من أولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الأمين ❦

فن مشهور صنعته

ألا يا دير حنظلة المقدى * لقد أورثني سقماً وكداً



أزف من العقار اليك دنأ * وأجعل تحته الورق المندى
الشعر والغناء لعبد الله بن محمد الامين (أخبرني) بذلك محمد بن يحيى الصولي عن عبد الله بن المعتز وله
فيه لحنان خفيف رمل وخفيف ثقيل وفيه لعبد الله بن موسى الهادي رمل وفيه ناني ثقيل وذكر حبش
وهو ممن لا يحصل قوله انه لحين ولم يصرح عندنا من صانعه

— أخبار عبد الله بن محمد ونسبه —

عبد الله بن محمد الامين بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله بن محمد أم ولد وكان ظريفاً غزلاً يقول شعر الينا
ويصنع صنعة صالحة وأم محمد الامين زبيدة بنت جعفر بن المنصور وزبيدة لقب غلب عليها واسمها
أمة العزيز وكان المنصور يرقصها وهي صغيرة وكانت سمينة حسنة البدن فيقول لها يا زبيدة يا زبيدة
فغاب عليها ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن
محمد الامين وبين ابي نهشل بن حميد مودة فاعترض عبد الله جارية مغنية لبعض نساء بني هاشم
واعطى بها مالا عظيماً فعرفت منه رغبة فيها فزادت عليه في السوم فتركها ليكسرهم فجاء اخ لابني نهشل
ابن حميد فاشتراها وزاد قبعتها نفس عبد الله فسأل ابا نهشل ان يسأل اخاه النزول له عنها فسأله ذلك
فوعده ودافعه فكتب عبد الله الى ابي نهشل

يا ابن حميد يا ابا نهشل * مفتاح باب الحدث المقل
يا اكرم الناس ودادا وار * عاهم لحق ضائع مهمل
احسنت في ودي واجلت بل * جزت فعال المحسن الجميل
بيتك في ذي يمن شامخ * تقصر عنه قتنا يذبل
خلفت فينا حاتماً ذا الندي * وجدت جود العارض المسبل
اي اخ انت لذي وحدة * تركته بالعز في جحفل
نجوم حظي منك مسعودة * فيما ارجي لسن بالأفل
فصدق الظن بما قلته * وسهل الأمر به يسهل
لا تحرمني ولديك المني * بالله صيد الرشا الأكل
رهيت منه بسهام الهوي * وما درى بالرمي في مقبلي
ادنيته بالوعد في صيده * ادناء عطشان من المنهل
ثم تناسيت واسلمتني * الى مطال موحش المنزل
تركنتني في لجة عائماً * لا اعرف المدبر من مقبل
صرح بأمر واضح بين * لا خير في ذي لبس مشكل

قال فلم يزل أبو نهشل بأخيه حتى نزل له عنها (وأخبرني) الصولي أيضاً بغير اسناد ووجدت هذا
الخبر في كتاب لمحمد بن الحسن الكاتب يرويه عن أبي حسان الفزاري قال كان أبو نهشل بن حميد

صديقاً لعبد الله بن محمد الامين وندياً وكانت لعبد الله ضيعة بالسواد تعرف بالعمرية فخرج اليها واقام بها أياماً فكتب اليه أبو نهشل

سقي الله بالعمرية الغيث منزلاً * حملت به يا مؤنسي وأميري
فأنت الذي لا يخفق الدهر ذكره * وأنت أخي حقاً وأنت سروري

فأجابه عبد الله

لئن كنت بالعمرية اليوم لاهياً * فان هوأكم حيث كنت ضميري
فلا تحسبني في هوأكم مقصراً * وكن شانه آمن سخطكم ومجبري

قال محمد بن الحسن في خبره وضع عبد الله في هذه الايات الاربعة لحناً وصنع فيه سليم بن سلام لحناً آخر (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عبد الله بن المعتز قال كان عبد الله بن محمد الامين ينادم الوراق ثم نادى بعده سائر الخلفاء الي المعتمد قال وأنشدني له في المعتمد

رأيت الهلال على وجهها * فازلت أدعو الهلي لكا
فلا زلت تحيا وأحيا معا * وآمنى الله من فقدكا

قال ومن شعره وله فيه لحن من الرمل الثاني وهو خفيف الرمل

صمو

يا من به كل خالق * تراه صباً متيم
ومن تجاللت بها * فما تراه يكلام
لاشيء أعجب عندي * ممن يراك فيسلم

فاما دير حنظلة الذي ذكره في شعره وفيه الغناء المذكور من صنعة متقدما فانه دير بالجزيرة (أخبرني) بجزيرة هاشم بن محمد ابو دلف الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال أنشدني أبو المحلم الحنظلة

ابن أبي عفرأ أحد بني حية الطائين وهم رهط أبي زيد ورهط اياس ابن قبيصة
ومهمي يكن ريب الزمان فاني * أرى قمر الليل المغرب كالفق
يهل صغيراً ثم يعظم ضوءه * وصورته حتى اذا ما هو استوى
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه * ويمصح حتى يستسر فلا يري
كذلك زيد المرء ثم انتقاصه * وتكراره في دهره بعد ما مضى
يصبح أهل الدار والدار ريبة * ويأتي الجبال من شماريخها العلاء
فلا ذا غنى يرحين عن فضل ماله * وان قال أخزني وخذر شوة أبي
ولا عن فقير ياتخرن لفقره * فتنفعه الشكوي اليهن ان شكا

قال وكان حنظلة هذا قد تمبذ في الجاهلية وتفكر في أمر الآخرة وتنصر وبنى ديراً بالجزيرة فهو الآن يعرف به يقال له دير حنظلة وفيه يقول الشاعر

يا دير حنظلة المهيج لي الهوى * قد تستطيع دواء عشق العاشق

﴿ وممن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى بن المتوكل ﴾

كان عبد الله بن المتوكل جمع له صنعة مقدارها أكثر من ثلثمائة صوت منها الجيد الصنعة ومنها المتوسط قد سمعنا كثيراً منها الا اني اذكر من ذلك ما عرفت شاعره وكان له خبر يتصل به حسب ما شرطناه في هذا الكتاب وضمنناه اياه من الاخبار ثم اذكر اخبار أبي عيسى بعد ذلك، (قال) ابن المعتز حدثني العمري قال سمعت ابا عيسى بن المتوكل يقول اذا اتممت صنعة ثلثمائة صوت وستين صوتاً عدد أيام السنة تركت الصنعة فلما صنعها ترك الصنعة فمها وهو لعمرى من جيد الغناء وفاخر الصنعة ولو لم يصنع غيره لكفاه في شعر أبي العتاهية

صوت

يضطرب الخوف والرجز اذا * حرك موسى القضب أو فكر
ولحنه من الثقل الأول والشعر لأبي العتاهية وقد مضت أخباره وانما قدمت ذكره بمجودة صنعة واناه
شبه فيه بصنعة الفحول ومحكم أغاني الأوائل ومنها

صوت

هي النفس ما حملتها تحمل * والمدهر أيام تجور وتعديل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة * وأفضل أخلاق الرجال التحمل
الشعر لعلي بن الجهم والغناء لأبي عيسى بن المتوكل ثاني ثقيل بالوسطي

﴿ أخبار علي بن الجهم ونسبه ﴾

هو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كرا بن كعب بن مالك بن عيينة بن جابر ابن عبدالميت بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب هكذا يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بني ناجية ينسبون الى أمهم ناجية وهي امرأة سامة بن لؤي وكان سامة فيما يقال خرج الى ناحية البحرين مغاضباً لآخيه كعب بن لؤي في مماظة كانت بينهما فطأ طأت ناقته رأسها الى الارض لتأخذ شيئاً من العشب فعلق بمشفرها أفعى فعطفته على قتها فحكته به فذب الافعى على القتب حتى نهش ساق سامة فقتله فقال أخوه يرثيه

عين جودي لسامة بن لؤي * علق ساق سامة العلاء

رب كأس مرقتها ابن لؤي * حذر الموت لم تكن مهراً

وقال من يدفع بني سامة من نسابي قریش وكانت معه امرأته ناجية فلما مات تزوجت رجلاً من أهل البحرين فولدت منه الحرث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت أمه في أن تلحقه بقریش فأخبرته انه ابن سامة بن لؤي فرحل من أهل البحرين الى عمه كعب وأخبره انه ابن أخيه سامة فعرف كعب أمه وظنه صادقاً في دعواه ومكث عنده مدة حتى قدم مكة ركب من أهل البحرين

فراوا الحرت فسلموا عليه وحادثوه ساعة فسألهم عنه كعب بن لؤي ومن أين يعرفونه فقالوا له هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له فلان وشرحوا له خبره ففاه كعب ونفى أنه فرجما الى البحرين فكنا هناك وتزوج الحرت وأعقب هذا العقب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عمى سامة لم يعقب وكان بنو ناحية ارتدوا عن الاسلام ولما ولي على بن ابي طالب رضي الله عنه الخلافة دعاهم الى الاسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقون على الردة فسباهم واسترقهم فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثم أعتقهم وهرب من تحت يديه الى معاوية فصاروا أحرارا ولزمه الثمن فشعث على بن ابي طالب شيئا من داره وقيل بل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل على بن ابي طالب رضي الله عنه وزعم ابن الكلبي أن سامة بن لؤي ولد غالب بن سامة وأمه ناحية ثم هلك سامة نخلف عليها ابنه الحرت بن سامة ثم هلك ابن سامة ولم يعقبا وان قوما من بني ناحية بن جرم بن أبان بن علاف ادعوا أنهم بنو سامة بن لؤي وأن أمهم ناحية هذه ونسبوا هذا النسب واتموا الى الحرت بن سامة وهم الذين باعهم على بن ابي طالب الى مصقلة قال ودليل ذلك وان هؤلاء بنو ناحية بنت جرم قول علقمة الخصى التيمي أحد بني ربيعة بن مالك

زعمتم أن ناجي بنت جرم * عجوز بعد ما بلى السنم

فان كانت كذلك فالبسوها * فان الحيلي اللاتي تمام

وهذا أيضا قول الهيثم بن عدي فأما الزبير بن بكار فانه أدخلهم في قريش وقال هم قريش العازبة وانما سموا العازبة لانهم عزبوا عن قومهم فنسبوا الى أمهم ناحية بنت جرم بن أبان وهو علاف وهو أول من اتخذ الرحال العلافية فنسبت اليه واسم ناحية ليلي وانما سميت ناحية لانها سارت في مفازة معه فعطشت فاستسقى ماء فقال لها الماء بين يديك وهو يريها السراب حتي جاءت الماء فشربت وسميت ناحية وللازبير في ادخالهم في قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين على رضي الله عنه وميله اليهم لاجتماعهم على بغضه رضي الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزبير في ذلك وكان على بن الجهم شاعرا فصيحاً مطبوعاً وخص بالتموكل حتي صار من جلسائه ثم اغضه لانه كان كثير السعاية اليه بندمائه والذكر لهم بالقيح عنده واذا خلا به عرفه أنهم يعيونه ويشلبونه وينتقصونه فيكشف عن ذلك فلا يجد له حقيقة ففاه بعد أن حبسه مدة واخبره تذكر على شرح بعد هذا وكان نحو نحو أبي حفصة في هجاء آل ابي طالب وذمهم والاعراء بهم وهجاء الشيعة وهو القائل

ورافضة تقول بشعب رضوي * امام خاب ذلك من إمام

امام مسن له عشرون ألفا * من الاتراك مشرعة السهام

وفيه يقول البحري

إذا ما حصلت عليا قريش * فلا في العير أنت ولا النفير

ومارغنائك الجهم بن بدر * من الاقار ثم ولا البدور

ولو أعطاك ربك ما تمنى * لزد الخائق في عظم الايور

علام هجوت مجتهدا عليا * بما لفتت من كذب وزور

أمالك في أستك الوجعاء شغل * يكفك عن أذي أهل القبور
وسمعه أبو العيناء يوما يطعن على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له أنا أدري لم تطعن على
علي أمير المؤمنين فقال له أتعني قصة بيعة أهلي من مصقلة بن هبيرة قال لا أنت أوضع من ذلك
ولكن لأنه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول به وأنت أسفلهما (أخبرني) عمي قال حدثني محمد
ابن سعد الهشامى قال كان علي بن الجهم قد هجا بختيشوع فبسه عند المتوكل فحبسه المتوكل فقال
علي بن الجهم في حبسه عدة قصائد كتب بها إلى المتوكل فأطلقه بعد سنة ثم نفاه بعد ذلك إلى
خراسان فقال أول ما حبس قصيدة كتب بها إلى أخيه أولها قوله

توكلنا على رب السماء * وسلمنا لأسباب القضاء
ووطننا على غير الليالى * نفوساً ساحت بعد الآباء
وأفنية الملوك محجيات * وباب الله مبذول الفناء
هي الأيام تكلمنا وتأسو * وتأتي بالسعادة والشقاء
وما يجد الثواء على غني * إذا ما كان محذور العطاء
حلبنا الدهر أشطره ومرت * بنا عقب الشدائد والرخاء
وجربنا وجرب أولونا * فلا شئ أعز من الوفاء
ولم ندع الحياء لمس ضر * وبعض الضر يذهب بالحياء
ولم نحزن على دنيا تولت * ولم نسبق إلى حسن العزاء
توق الناس يا ابن أبي وأمي * فهم تبع الخفاة والرجاء
ولا يغرك من وغد اخاء * لامر ما غدا حسن الاخاء
لم تر مظهرين على عتبا * وهم بالامس اخوان الصفاء
فلما ان بليت غدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء
أبت أخطارهم ان ينصروني * بمال أو بجاه أو ثراء
وخافوا أن يقال لهم خذاتم * صديقا فادعوا قدم الجفاء
تظافرت الروافض والنصارى * وأهل الاعتزال على هجائي

يعني بأهل الاعتزال علي بن يحيى المنجم وقد كان بلغه عنه ذكر له

وعابوني وما ذنبى اليهم * سوي علمي بأولاد الزناء
فبختيشوع يشهد لابن عمرو * وعزون لهرون المراني
وما الجذماء بنت ابى سمير * بجذماء اللسان عن الحناء
إذا ما عد مثلكم رجالا * فما فضل الرجال على النساء
عليكم لعنة الله ابتداء * وعودا في الصباح وفي المساء
إذا سميت للناس قالوا * أولئك شر من تحت السماء
أنا المتوكلي هوي ورأيا * وما بالواقية من خفاء

وما حبس الخليفة لي بعار * وليس بمؤيسى منه انتائي

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد قال قال لي أبو الشبل البرجمي ما شعر على بن الجهم في الحبس بدون شعر عدي بن زيد (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد قال كان سب حبس المتوكل على بن الجهم ان جماعة من الجلساء سموا به اليه وقالوا له انه يجمش الخدم ويفزعهم وانه كثير الطعن عليك والعيب لك والازراء على اخلاقك ولم يزالوا به يوغرون صدره عليه حتي حبسه ثم أباعوه عنه انه هجاه ففناه الي خراسان وكتب بان يصلب اذا وردها يوما الي الليل فلما وصل الي الشاذياخ حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بها ثم اخرج فصلب يوما الي الليل مجردا ثم أنزل فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسبوقةً ولا مجهولا

نصبوا بمحمد الله ملء قلوبهم * شرفا وملء صدورهم بجيلا

ما ازداد الارقمة بنكوله * وازدادت الاعداء عنه نكولا

هل كان الا الليث فارق غيله * قرأيته في محمل محمولا

لا يأمن الاعداء من شداته * شدا يفصل هامهم تفصيلا

مأعابه ان بزغنه لباسه * فالسيف أهول ما يرى مسلولا

ان يتنزل فالبدر لا يزري به * ان كان ليلة تمه مبدولا

أو يسلبوه المال يحزن فقده * ضيفا ألم وطارقا ونزيلا

أو يجسوه فليس يجبس سائر * من شعر يدع العزيز ذليلا

ان المصائب ماتعدت دينه * نعم وان صعبت عليه قايلا

والله ليس بغافل عن أمره * وكفي بربك ناصرا ووكيلا

ولتعلمن اذا القلوب تكشفت * عنها الا كنة من أضل سيلا

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب المتوكل الي طاهر بن عبد الله باطلاق علي بن الجهم فلما اطاقه قال

أطاهراني عن خراسان راحل * ومستخبز عنها فما أنا قائل

أأصدق أم كفى عن الصدق أيما * تخيرت أدته اليك المحافل

وسارت به الركب ان واصطفقت به * اكف قيان واجتبه القبائل

واني بعالي الحمد والذم عالم * بما فيهما نامي الرمية ناضل

وحقا أقول الصدق اني لمائل * اليك وان لم يحظ بالود مائل

الا حرمة ترعي الا عقدمة * لجار الأ فعل لقول مشا كل

الا منصف ان لم نجد متفضلا * علينا ألا قاض من الناس عادل

فلا تقطن غيظا على اناملا * فقبلك ما عضت على الانامل

اطاهر ان تحسن فاني محسن * اليك وان تجل فاني باخل

فقال له طاهر لا نقل الا خيرا فاني لا افعل بك الا ما تحب فوصله وحمله وكساه (أخبرني) عمي

قال حدثني محمد قال كان علي بن الجهم في مجلس فيه قينة فعابها وخمشها فباعدهت واعرضت عنه فقال فيها

خفى الله فيمن تبت فؤاده * وغادرته نضوا كأن به قرأ
دعي البيخل لا اسمع به منك انما * سألتك امر اليس يعري لكم ظهراً

فقال له صدقت يا ابا الحسن ليس يعري لنا ظهرا ولكنه يملأ بطننا (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال حدثنا علي بن الجهم قال كان الحارثي يجيء الى حلوان وانا اتولاهما وكان علي بن الجهم على مظالمها فاذا وردها وقع الارجاف فلم يزل متصلا حتى يخرج فاذا خرج سكن الارجاف بي فأتاني مرة وظهر كوكب الذنب في تلك الليلة فقلت

لما بدا ايقنت بالعطب * فسألت ربي خير منقلب

لم يطاعا الا لآبدة * الحارثي وكوكب الذنب

قال ابن المدبر وكان الحارثي اعور مقبح الوجه وفيه يقول ابو علي البصير

يامعشر البصراء لا تنظروا * جيشي ولا تتعرضوا للنكيري

ردوا على الحارثي فانه * اعمي يدلس نفسه بالعور

(اخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهروية قال انشدني ابراهيم بن المدبر لعلي بن الجهم وذكر ان عليا انشده اياه لنفسه

اميل مع الذمام على ابن امي * وآخذ للصديق من الشقيق

وان الفيتني حرا مطاعا * فانك واجدي عبد الصديق

افرق بين معروفي ومسي * واجمع بين مالي والحقوق

فقال ابراهيم كذب والله على ابن الجهم واثم لهذا الشعر اشبهه بابراهيم بن العباس من ابراهيم بالعباس ابيه (اخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهروية قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال قال المتوكل على ابن الجهم اكذب خلق الله حفظت عليه انه اخبرني انه اقام بحراسان ثلاثين سنة ثم مضت مدة اخرى وانني ما اخبرني به فاخبرني انه اقام بالثغور ثلاثين سنة ثم مضت مدة اخرى وانني الحكايتين جميعا فاخبرني انه اقام بالجبل ثلاثين سنة ثم مضت مدة اخرى فاخبرني انه اقام بمصر والشأم ثلاثين سنة فيجب أن يكون عمره على هذا وعلى التقليل مائة وخمسين سنة وانما يزاهي سنه الخمسين سنة فليت شعري أي فائدة له في هذا الكذب وما معناه فيه (اخبرني) محمد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الله بن المعتز وحدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال اجتمع على ابن الجهم مع قوم من ولد علي بن هشام في مجلس فعربد عليه بعضهم ففضب وخرج من المجلس واتصل الشر بينهم حتى تقاطعوا وهجروه وعابوه واغتابوه فقال يهجوهم

بني متيم هل تدرون ما الخبر * وكيف يستر أمر ليس يستر

حاجيتكم من أبوكم يا بني عصب * شقي ولكننا للعاهر الحجر

قد كان شيخكم شيخا له خطر * لكن أمكم في أمرها نظير
 ولم تكن أمكم والله يكلؤها * محجوبة دونها الحراس والستر
 كانت مغنية القيان ان شربوا * وغير ممنوعة منهم اذا سكروا
 وكان اخوانه غراً غطارفة * لا يمكن الشيخ ان يعصي اذا مروا
 قوم أعفء الا في بيوتكم * فان في مثلها قد تلجع العذر
 فأصبحت كمرج الشول حافلة * من كل لافحة في بطنها درر
 فحتم عصابا من كل ناحية * نوعا مخايب في أعناقها الكبير
 فواحد كسروي في قراطقة * وآخر قرشي حين يختبر
 ما علم أمكم من حل مزرها * ومن رماها بكم يأبها القدر
 قوم اذا نسبوا فالأم واحدة * والله أعلم بالأبء اذا كثروا
 لم تعرفوا الطعن الا في أسافلكم * وأتم في المخازي قتيبة صبر
 احببت اعلامكم اني بامركم * وأمر غيركم من أهلكم خبر
 تفكهمون باعراض الكرام وما * أتم وذكركم السادات يا عمر
 هذا الهجاء الذي تبقى مياسمه * على جباهكم ما أورد الشجر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال كتب صاحب
 الخبر الى المتوكل أن الحسن بن عبد الملك بن صالح احترق فمات فقال علي بن الجهم قد بانخي
 أن العامل قتله وصانع صاحب الخبر حتى كتب بهذا وكان يسمى بالجلساء الى المتوكل فأبغضه وامره
 بأن يلزم بيته ثم بلغه انه هجاه فحبسه واحسن شعر قاله في الحبس قصيدته التي اولها

قالوا حبست فمات ليس بضائي * حبسي واي مهند لا يعمد
 او ما رايت الليث يألف غيله * كبرا واوباش السباع تردد
 والشمس لولا انها محجوبة * عن ناظريك لما اضاء الفرقد
 والبدر يدركه السرار فتتجلى * ايامه وكانه متجدد *
 والغيث يحصره الغمام فبايري * الا وريقه يراع ويرعد
 والزاعية (١) لا يقيم كعوبها * الا انثقاف وجذوة تتوقد
 والتار في أحجارها مخبوة * لا تصطلي ان لم تثرها الازند
 والحبس مالم تغشه لنية * شعاء نعم المنزل المتودد *
 بيت يجدد للكريم كرامة * ويزار فيه ولا يزور ويحمد
 لو لم يكن في الحبس الا أنه * لا يستدلك بالحجاب الاعبد
 كم من عليل قد نخطاه الردى * فنجأ ومات طيبه والعود

(١) وزاعب دورجل ومنه الرماح الزاعبية أو هي التي اذا هزت كان كعوبها يجري بهضها في بعض اهاقوس

بأحمد ابن أبي دواد انما * تدعي لكل عزيمة يا أحمد
 أبلغ أمير المؤمنين ودونه * خوض الردى ومخاوف لا تنفد
 * أتم بنو عم النبي محمد * أولى بما شرع النبي محمد
 ما كان من كرم فآتم أهله * كرمت مفارسكم وطاب الخبت
 أمن السوية يا ابن عم محمد * خصم تقربة وآخر تبعه
 ان الذين سعوا اليك بباطل * حساد نعمتك التي لا يجحد
 شهدوا وغنبا عنهم فتحكّموا * فينا وليس كغائب من يشهد
 لو يجمع الخصماء عندك مجلس * يومالبان لك الطريق الاقص
 فبأي جرم أصبحت اعراضنا * نهبنا تقسمه اللئيم الاوغد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبو الفضل الربيعي قال قال
 لي علي بن الجهم دخلت على المتوكل وقد بلغني أنه كلم قبيحة جاريتة فأجابته بشئ أغضبه فرماها
 بمخدة فأصابت عينها فأثرت فيها فتأوهت وبكت وبكى المعتز لبكائها فخرج المتوكل وقد حم من الغم
 والغضب فلما بصرتي دعاني واذا الفتح يرى بختيشوع القارورة ويشاوره فيها فقال لي قل يا علي في
 علمي هذه شيئا وصف ان الطيب ليس يدري ما بي فقلت

تنكر حال علمي الطيب * وقال أرى بجسمك ما يريب
 جسست العرق منك فدل جسي * على ألم له خبر عجيب *
 فما هذا الذي بك هات قل لي * فكان جوابه مني التحيب
 وقات يا طيب الهجر دائي * وقاي يا طيب هو الكئيب
 فرك رأسه عجبا لقولي * وقال الحب ليس له طيب
 فأعجبني الذي قد قال جدا * وقات بلى اذا رضى الحبيب
 فقال هو الشفاء فلا تقصر * فقلت أجل ولكن لا يجيب
 الا هل مسعد يبكي لشجوي * فاني هائم فرد غريب

فقال أحسنت وحياتي يا غلام أسقتي قدحا فيجاءه بقدر فشرب وسقيت الجماعة مثله وخرجت اليه
 فضل الشاعرة بأبيات أمرتها قبيحة أن تقولها عنها فقرأها فاذا هي

لا أكنم الذي في القلب من حرق * حتى أموت ولم يعلم به الناس
 ولا يقال شكاً من كان يعشقه * ان الشكاة لمن تهوي هي الياس
 ولا أبرح بشئ كنت أكتمه * عند الجلوس اذا مادارت الكاس

فقال المتوكل أحسنت يا فضل وأمر لها ولى بعشرين ألف درهم ودخل الى قبيحة فترضاها
 (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد قال خرج علي بن الجهم الى الشام في قافلة فخرجت عليهم
 الاعراب في حراف فهرب من كان في القافلة من المقاتلة وثبت علي بن الجهم فقاتلهم قتالا شديداً
 وثاب الناس اليه فدفعهم ولم يحضوا بشئ فقال في ذلك

صبرت ومثلي صبره ليس ينكر * وليس على ترك التقجم يعذر
 غريزة حر لا اختلاق تكلف * اذا خام في يوم الوغا المتصبر
 ولما رأيت الموت تهفو بنوده * وبانت علامات له ليس تنكر
 وأقبلت الاعراب من كل جانب * ونار عجاج أسود اللون أ كدر
 بكل مشيح مستميت مشعر * يجول به طرف أقب مشعر
 بأرض حساف حين لم يك دافع * ولا مانع الا الصفيح المذكر
 فقلل في عيني عظم جوعهم * عزيزة قلب فيه ماجل يصغر
 بمعترك فيه المنايا حواسر * ونار الوغى بالمشرفية تسمر
 فاصنت وجهي عن ظبابة سيوفهم * ولا انحزت عنهم والقنا تنكسر
 ولم أك في حر الكريهة محجما * اذا لم يكن في الحرب للورد مصدر
 اذا ساعد الطرف الفتى وجنانه * وأسمر خطي وأبيض مبر
 فذاك وان كان الكريم بنفسه * اذا اصطكت الابطال في القمع عسكر
 منعتهم من أن ينالوا قلامه * وكنت شجاعهم والأسنة تقطر
 وتلك سجايانا قديماً وحادثاً * بها عرف الماضي وعز المؤخر
 أبت لي قروم أنجبني أن أرى * وان جل خطب خاشعاً أتضجر
 أولئك آل الله فهر بن مالك * بهم يجبر العظم الكسير ويكسر
 هم المنكب العالي على كل منكب * سيوفهم تفني وتفقر

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق والحسن بن علي قالا جميعاً حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
 حدثني عيسى بن أبي حرب قال حدثني علي بن الجهم قال حبسني أبي في الكتاب فكتبت الى أبي
 يا أمنا أفديك من أم * أشكو اليك فظاظا للجهم
 قد سرح الصبيان كلهم * وبقيت محصوراً بلاجرم

قال وهو أول شعر قلته وبعثت به الى أبي فأرسلت الى أبي والله لئن لم تطلقه لأخرجن حاسرة
 حتى أطلقه قال عيسى فحدثت بهذا الخبر ابراهيم بن المدبر فقال علي بن الجهم كذاب وما يمنعه من
 أن يكون ولد هذا الحديث وقال هذا الشعر وله ستون سنة ثم حدثكم انه قاله وهو صغير ليرفع من
 شأن نفسه (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان أحمد بن أبي دواد منحرفاً عن علي
 ابن الجهم لاعتقاده مذهب الحشوية فلما حبس علي بن الجهم مدح أحمد بن أبي دواد عدة مدائح
 وسأله أن يقوم بأمره ويشفع فيه فلم يفعل وقعد عنه فنهأ قوله

يا أحمد بن أبي دواد انما * تدعى لكل عظيمة يا أحمد

أباغ أمير المؤمنين ودونه * خوض الردي ومخاوف لا تنفد

أتم بنو عم النبي محمد * أولى بما شرع النبي محمد

وهذه الابيات من قصيدته التي أولها * قالوا حبست فقلت ليس بضائري * فلما نفي المتوكل أحمد

ابن أبي دواد شمت به على بن الجهم وهجاه فقال

يا أحمد بن أبي داود دعوة * بعثت اليك جنادلا وحديدا
 ماهذه البدع التي سميتها * بالجهل منك العدل والتوحيد
 أفستد أمر الدين حين وليته * ورميته بأبي الوليد وليدا
 لا محكما جزلا ولا مستطرفاً * كهلا ولا مستحسناً معمودا
 شرها اذا ذكر المكارم والاعلا * ذكر القلايا مبديا ومعيدا
 ويود لو مسخت ربيعة كلها * وبنو إياد صحفة وثريدا
 واذا تربع في المجالس خلته * ضبعاً وخلت بنى أبيه قرودا
 واذا تبسم ضاحكا شبهته * شرقاً تعجل شربة مردودا
 لأصبحت بالخير عين أبصرت * تلك المناخر واثنايا السودا
 (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد قال كتب علي بن الجهم الى طاهر من الحبس

صوت

ان كان لي ذنب فلي حرمة * والحق لا يدفعه الباطل
 وحرمتي اعظم من زاتي * لو نالني من عدلكم نائل
 ولي حقوق غير مجهولة * يعرفها العاقل والجاهل
 وكل انسان له مذهب * وأهل ما يفعله الفاعل
 وسيرة الأملاك منقولة * لاجتر يخني ولا عادل
 وقد تعجبت الذي خفته * منك ولم يأت الذي آمل

(حدثني) عمي قال حدثنا محمد قال كان علي بن الجهم يعاشر جماعة من قتيان بغداد لما اطلق
 من حبسه ورد من النفي وكانوا يتقايئون ببغداد ويلزمون منزل مغن بالكرخ يقال له المفضل
 فقال فيه علي بن الجهم

نزلتنا بباب الكرخ أطيب منزل * على محسنات من قتيان المفضل
 فلا ين سرير والغريض ومعبد * بدائع في اسماعنا لم تبدل
 أو أنس ما للضيف من حشمة * ولا رهن بالجليل المبيجل
 يسر اذا ما لضيف قل حياؤه * وينقل عنه وهو غير مففل
 ويكثر من ذم الوقار وأهله * اذا الضيف لم يأنس ولم يتبدل
 ولا يدفع الايدي المريبة غيرة * اذا نال حظام لبوس وما كل
 ويطرق اطراق الشجاع مهابة * ليطاق طرف الناظر المتأمل
 اشربيدوا غمز بطرف ولا تخف * رقيباً اذا ما كنت غير مبخل
 واعرض عن المصباح والهيج مثله * فان خمد المصباح فادن وقبل
 وسل غير ممنوع وقل غير مسكت * ونم غير مذعور وقم غير معجل

لك اليت مادامت هدايك حجة * وكنت مليا بالنبيذ المعسل
 فبادر بيلام الشباب فانها * تقضي وتفتي والغواية تنجلي
 ودع عنك قول الناس اتلف ماله * فلان فاتحني مدبراً غير مقبل
 هل الدهر الاليلة طرحت بنا * أو اخرها في يوم لهو معجل
 سقى الله باب الكرخ من منزله * الى قصر وضاح فبركة زلزل
 مساحب أذيال القيان ومسرح الـ * حسان ومثوى كل خرق معدل
 لو ان امرأ القيس بن حجر يحلها * لا قصر عن ذكر الدخول وحومل
 اذا لرأى أن يمنح الود شادنا * مقصى أذيال القنا غير مسبل
 اذا الليل ادني مضجعي منه لم اقل * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

(حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال أنشدني علي
 ابن الجهم لنفسه

واذا جزى الله امرأ بفعله * فجزا أخالي ما جدا سمحا
 نأديته عن كربة فكأنما * أطلعت عن ليل به صبحا

فقلت له وياك هذا لابراهيم بن العباس يقوله في محمد بن عبد الملك الزيات فحدثني وكابريوما علي
 ابن الجهم الى ابراهيم بن العباس وأنا عنده فلما رأني قال اجتمع الابراهيمان فتركته ساعة ثم أنشدت
 البيتين وقلت لابراهيم بن العباس ان هذا يزعم ان هذين البيتين له فقال كذب هذان لي في محمد بن
 عبد الملك الزيات فقال له علي بن الجهم بقحة ألم أنك أن تنحل شعري فغضب ابراهيم وجعل يقول
 له بيده سواة عليك سواة لك ما أوقحك وهو لا يفكر في ذلك ولا ينجل ثم التقينا بعد مدة فقال
 أرايت كيف أخزيت ابراهيم بن العباس فجمعت أعجب من صلابة وجهه (حدثني) عمي قال
 أنشدنا محمد بن سعد لعلي بن الجهم وفيه غناء

اعلمي يا أحب شيء اليا * ان شوقك اليك قاض عليا
 ان قضى الله لي رجوعا اليكم * لا ذكرت الفراق ماد من حيا
 ان حر الفراق أحل جسمي * وكوي القلب مني الشوق كيا

قال حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان محمد بن عبد الملك الزيات منحرفا عن علي بن
 الجهم وكان يسبه عند الخليفة ويعيبه ويذكره بكل قبيح فقال فيه علي بن الجهم
 * لعائن الله متابعات * مصبحات ومهيجرات
 علي ابن عبد الملك الزيات * عرض شمل الملك للشتات
 وأنفذ الاحكام جائرات * على كتاب الله ذاريات
 وعن عقول الناس خارجات * يرمي الدواوين بتوقيعات
 معقدات كرقى الحيات * سيجان من جل عن الصفات
 بعد ركوب الطوف في القرات * وبعد بيع الزيت بالحبات

صرت وزيرا شامخ الثبات * هرون يا ابن سيد السادات
أما ترى الامور مهملات * تشكو اليك عدم السكفات
فعاجل العلاج بمرهفات * من بعد ألف صخب الاصوات
بثمرات غير مورقات * ترى بمتنيه مرصفات
* ترصف الاسنان في اللثات *

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد قال كان علي بن الجهم سأل عمر بن الفرج أرخبجي
معاونته واسترفده في نكبه فلم يعاونه ولم يردفه ثم قبض على عمر بن الفرج وأسلم إلى نجاح ليصادره
فقال علي بن الجهم له

أبلغ نجاحا فتى الفتيان مالكة * تمضي بها الريح اصدارا واورادا
لن يخرج المال عفوا من يدي عمر * أو يغمد السيف في فوديه اغمادا
الرخجيون لا يوفون ما وعدوا * والرخجيات لا يخلفن ميادا
قال وقال عمر بن الفرج أيضا

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما * تبه الملوك وأفعال الممالك
أردت شكرا بلا بر ومرزاة * لقد سلكت طريقا غير مسلوكة
فلننت عرضك لا يرمى بقارعة * وما أراك علي حال بمتروك

(أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجاء عن أبيه قال كان لسليمان بن وهب نديم
يأنس به ويألفه فعربد عليه ليلة من الليالي عربدة قبيحة فاطرحه وجفاه مدة فوقف له على
الطريق فلما مر به وثب عليه فقال له أيها الوزير ألا تكون في أمري كما قال علي بن الجهم

القوم اخوان صدق بينهم نسب * من المودة لم يعدل بها نسب
تراضعوا درة الصبء بينهم * فأوجبوا الرضيع الكاس ما يجب
لا تحفظن على السكران زلته * ولا ترينك من اخلاقهم ريب

فقال له سليمان قد رضيت عنك رضا صحيحا فعد الي ما كنت عليه من ملازمتي وأول هذه الابيات

الورد يضحك والاورتار تصطبج * والنأي يندب أشجانا وينتجب
والراح تعرض في نور الربيع كما * تجلي العروس عليها الدر والذهب
واللهو يلحق مغبوقا بمصطبج * والدورسيان محثوث ومشتجب
وكما انسكت في الكأس آونة * أقسمت أن شعاع الشمس ينسكب

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أسلم مولى عبد الله بن طاهر قال دخل على
ابن الجهم يوما على عبد الله بن طاهر في غداة من غداة الربيع وفي السماء غيم رقيق والمطر يحجي
قليلًا ويسكن قليلًا وقد كان عبد الله غزم على الصبوح ففاضته حظية له فتغص عليه غزمه وفتتر
نغير على بن الجهم بالحبر وقيل له قل في هذا المعنى لعله ينشط للصبوح فدخل عليه فأنشده

صوت

أما تري اليوم ما أحلى شمائله * صحو وغيم وباراق وأرعاد
 كأنه أنت يامن لا شبيه له * وصل وهجر وتغريب وابعاد
 فباكر الراح واشربها معتقة * لم بدخر مثاها كسرى ولاعاد
 واشرب على الروض اذ لاحت زخارفه * زهو ونور وأوراق واوراد
 كأنما يومنا فعل الحبيب بنا * بذل وبخل وابعاد وميعاد
 وليس يذهب عنى كل فعلكم * غي ورشد واصلاح وافساد
 فاستحسن الابيات وأمر له بثمانئة دينار وحمله وخاع عليه وأمر بأن يغنى في الابيات * الغناء لبذل
 الطاهرة خفيف ومل وفيه لغيرها هزج (حدثني) عمي قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني رجل
 من أهل خراسان قال رأيت على بن الجهم بعد ما أطاق من حبسه جالسا في المقابر فقلت له ويحك
 ما يجلسك ههنا فقال

يشتاق كل غريب عند غربته * ويذكر الأهل والجيران والوطنا
 وليس لي وطن أمسيت أذكره * الا المقابر اذ صارت لهم وطنا
 (حدثني) عمي قال أنشد أحمد بن عبيد ومحمد بن سعد لعلى بن الجهم وفيه غناء

صوت

لو تنصت الينا * لو هبنا لك ذنبك
 ليتني أملك قلبي * مثل ما تملك قلبك
 ما رأي الناس اما * نهب الاموال نهبك
 الغناء لعريب رمل وفيه لغيرها هزج (حدثني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كان علي بن الجهم
 قد مدح أبا احمد بن الرشيد فلم يعطه شيئا فقال بهجوه

يا ابا احمد لا ينسجى من الشعر الفرار
 ولهم في الحرب اقدا * مورأى واصطبار
 ووجوه كنجوم الليل تهدي من بحار
 ولعطفك عن الجسد شماس وازورار
 (حدثني) جحظة وعمي فالأحدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال دخل الينا علي بن الجهم
 بعقب موت أبي والمجلس حافل بالمعززين فمثل قائما وأنشدنا يرضيه

اي ركن وهي من لاسلام * اي يوم اخني على الايام
 جل رزه الامير عن كل رزه * ادركته خواطر الاوهام
 سلبتنا الايام ظلا ظميلا * واباحت حمي عزيز المرام
 يا بني مصعب حللتم من النا * س محل الارواح في الاجسام
 فاذا را بكم من الدهر ريب * عم ما خصكم جميع الانام
 انظروا هل ترون الادموعا * شاهدات على قلوب دوام

من يد اوى الدنيا ومن يكلاً الماء لدي فادح الخطوب العظيم
 نحن متنا بموته وأجل السخط موت السادات والاعلام
 لم يمت والامير طاهر حي * دائم الانتقام والانعام
 وهو من بعده نظام المعالي * وقوام الدنيا وسيف الامام
 قال فما أذكر اني بكيت أو رأيت في دورنا باكباً أكثر من يومئذ (حدثني) عمي قال حدثنا أبو
 الدهقانة النديم قال دخلنا يوماً الى المعتر وهو مصطبغ على صوت اختاره واقترحه على عريب
 وأظن الصنعة لها فلم يزل يشرب عليه بقية يومه فلما سكر أمر لها بثلاثين الف درهم وفرق على
 الجلساء كلهم الجواز والطيب والخلع والصوت

العين بعدك لم تنظر إلى حسن * والنفس بعدك لم تسكن إلى سكن
 كأن نفسي اذا ما غبت غائبة * حتي اذا عادت لي عدت الى بدني .
 والشعر لعلي بن الجهم (حدثني) جحظة ومحمد بن خلف وكيع وعمي قالوا جميعاً حدثنا عبيد الله
 ابن عبد الله بن طاهر قال لما أطلق أبي طاهر علي بن الجهم من الحبس اقام معه بالشاذياخ مدة
 فخرجوا يوماً الى الصيد واتفق لهم صرح كثير الطير والوحش وكانت ايام الزعفران فاصطادوا
 صيداً كثيراً حسناً واقاموا يشربون على الزعفران فقبل علي بن الجهم يصف ذلك
 وطئنا رياض الزعفران وأمست * علينا البراة البيض حمر التدارج
 ولم تحمها الا دغال منا وانما * أبجنا حماها بالكلاب البوارج
 بمستروحات ساجحات بطونها * على الارض امثال السهام الزوالج
 ومستشرفات بالهوادي كأنها * وما عفت منها رؤس الصوالج
 ومن دالعات السنبا فكانها * لحي من رجال خاضعين كواسج
 فلينا بها الغيطان فلياً كأنها * أنامل احدى الغايات الحوالج
 فقل لبغاة الصيد هل من مفاخر * بصيد وهل من واصف أو مخارج
 قرنا بزاة بالصقور وحومت * شواهيننا من بعد صيد الروامج
 (حدثني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال كتب علي بن الجهم الى المتوكل وهو محبوس

صوت

أقلني أقالك من يزل * يقيك ويصرف عنك الردى
 ويفدوك بالنعم السابغات * وليدا وذا ميعه أمردا
 ونجري مقاديره بالذي * نجح الى ان بلغت المدى
 ويعليك حتي لو أن السماء * تنال لجاوزتها مصعداً
 فما بين ربك جل اسمه * وبينك الانبي الهدي
 * فشكرا لانعمه انه * اذا شكرت نعمة جددا
 وعفوك عن مذنب خاضع * قونت المقيم به المقعدا

إذا ادرع الليل افضي به * إلى الصبح من قبل ان يرقدا
 عفا الله عنك الأحرمة * تعوذ بفضلك ان أبعدا
 لأن جمل ذنب ولم اعتمد * لانت أجبل وأعلى يدا
 * ألم تر عبدأعداطوره * ومولى عفا ورشيدا هدا
 ومفسد أمر تلافيته * فعاد فاصح ما افسدا
 فلا عدت أعصيك فيما أمر * تحتي أزورالنزي ما جدا
 والا فخالفت رب السماء * وختن الصديق وعفت الندي
 وكنت كمزورا وكابن عمرو * ميسح العيال لمن أولدا
 * يكثر في البيت صيبانه * يغيظ بهم معشرا حسدا

حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد قال لما أفاج ابن أبي دواد شمت به علي بن الجهم واطهر ذلك له وقال فيه

لم يبق منك سوي خيالك لامعا * فوق الفراش مهدأ بوساد
 فرحت بمصرعك البرية كلها * من كان منهم موقناً بمعاد
 * كم مجلس لله قد عطلته * كي لا يحدث فيه بالاسناد *
 ولكم مصاييح لنا أطفأتها * حتى تزول عن الطريق الهادي
 ولكم كريمة معشر أرملتها * ومحدث أوتقت في الاقياد
 ان الاساري في السجن تفرجو * لما أتتكم مواكب العواد *
 وغدا مصرعك الطيب فلا يجد * شيئاً لدائك حيلة المرتاد
 فذق الهوان معتجلاً ومؤجلاً * والله رب العرش بالمرصاد
 لازال فالجك الذي بك دائماً * وفجعت قبل الموت بالاولاد

أنشدني عمي لابن الجهم وفيه غناء لعريب

نطق الهوي بجوى هو الحق * وملكتني فليتهك الرق
 * رفقاً بقلبي يامعذبه * رفقاً وليس لظالم رفق
 واذا رأيتك لا تكلمني * ضاقت على الارض والافق

وأنشدني له وفيه غناء ايضاً ويقال انه آخر شعر قاله

يارحمة - للغريب بالبلد * النازح ماذا بنفسه صنماً
 فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعوا

وقال لمن حضر معه مجاساً وكان غير طيب

كنت في مجلس فقال مغني * قوم كم بيننا وبين الشتاء
 فذرعت البساط مني اليه * قلت هذا المقدار قبل الغناء
 فاذا ما عزمت ان تتغني * آذان الحر كله بانقضاء

(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني عبد الله بن المعتز قال لما حبس أمير المؤمنين المتوكل علي بن الجهم وأجمع الجلساء علي عداوته وإبلاغ الخليفة عنه كل مكروه ووصفهم مساويه قال هذه القصيدة يمدحه ويذكره حقوقه عليه وهي

عفا الله عنك الأحرمة * تعود بعفوك إن أبعدا

ووجه بها الي بيدون الخادم فدخل بها الي قيحة وقال لها ان علي بن الجهم قد لاذبك وليس له ناصر سواك وقد قصده هؤلاء الندماء والكتتاب لانه رجل من اهل السنة وهم روافض فقد اجتمعوا علي الاغراء بقتله فدعت المعتز وقالت له اذهب بهذه الرقعة يابني الي سيدك وأوصها اليه فجاء بها ووقف بين يدي أبيه فقال له مامعك فديتك فدنا منه وقال هذه رقعة دفعها الي امي فقرأها المتوكل ونضح ثم اقبل عليهم فقال أصبح أبو عبد الله فديته خصمكم هذه رقعة علي ابن الجهم يستقبل وابو عبد الله شفيعه وهو ممن لا يرد وقرأها عليهم فلما باغ الي قوله

فلا عدت اعصيك فيما أمرت * الي ان أحل الثرى ما جدأ

* والا فخالفت رب السماء * وختن الصديق وعفت الثدي

وكنت كعزورا وكابن عمرو * ميسح العيال لمن أولدا

فوثب ابن حمدون وقال للمعتز ياسيدي فمن دفع هذه الرقعة الي السيدة قال بيدون الخادم أنا فقالوا له أحسنت تعادينا وتوصل رقعة عدونا في هجائنا فانصرف بيدون وقام المعتز فانصرف واستتب ابن حمدون قوله

وكنت كعزورا وكابن عمرو * ميسح العيال لمن أولدا

فجعل ينشدهم إياه وهم يشتمون ابن حمدون ويضجون والمتوكل يضحك ويصفق ويشرب حتى سكر ونام وسرقوا قصيدته من بين يدي المتوكل وانصرفوا ولم يوقع باطلاقة ونسيه فقالوا لابن حمدون ويلك تعيد هجاءنا وشتمنا فقال يا حقي والله لو لم أفعل ذلك فيضحك ويشرب حتى يسكر وينام لوقع في اطلاقه ووقعنا معه في كل ما نكره (أخبرني) علي بن الحسين قال حدثني جعفر ابن هرون بن زياد قال حدثني أحمد بن حمدون قال لما افتتحت أرمينية وقتل اسحق بن اسمعيل دخل علي بن الجهم فأنشد المتوكل قصيدته التي يهينه فيها بالفتح ويمدحه فقال فيها وأوماً بيده الي الرسول الوارد بالفتح وبرأس اسحق بن اسمعيل

أهلا وسهلابك من رسول * جئت بما يشفي من الغليل

بجملة تغني عن التفصيل * برأس اسحق بن اسمعيل

* قهراً بلا ختل ولا تطويل *

فاستحسن جميع من حضر ارتجاله هذا وابتداءه وأمر له المتوكل بثلاثين ألف درهم وتمم القصيدة وفيها يقول

جاوز نهر الكر بالخيول * تردى بفتيان كاسد الغيل

معودات طلب الذخول * خزر العيون صيتي النصول

شعث على شعث من الفحول * جيش يلف الحزن بالسهول
 كأنه معتلج السيول * يسوسه كهل من الكهول
 لا يثنى للصعب والذلول * على أغر واضح الحجول
 حتى إذا أصحح للمخذول * ناجزه بصارم صقيل
 ضرباً طليحاً ليس بالقليل * ومنجنيق مثل حاق القيل
 ترفض عن خرطوم الطويل * صواعق من حجر السجيل
 ترك كيد القوم في تضليل * ما كان الامثل رجح القيل
 حتى انجلبت عن حزبه المغلول * وعن نساء حسر ذهول
 صوارخ يهترن في الذبول * نواكل الاولاد والبعول
 لا والذي يعرف بالعقول * من غير تحديد ولا تمثيل
 ما قام لله وللرسول * بالدين والدنيا وبالتزويل
 * خليفة جعفر المأمول *

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني محمد بن عبد السلام قال رأيت مع علي بن يحيى المنجم
 قصيدة علي بن الجهم يمدح المتوكل ويصف الهاروني فقلت له يا أبا الحسن ماهذه القصيدة معك
 فضحك وقال قصيدة لعلي بن الجهم سألني عرضها على أمير المؤمنين فعرضها فلما سمع قوله
 وقبة ملك سكان النجوى * م تصفى إليها بأسرارها
 تخر الوفود لها سجداً * إذا ما تجأت لأبصارها *
 * وفوارة نارها في السماء * فليست تقصر عن نارها
 ترد على المزن ما أنزلت * إلى الأرض من صوب مدرارها
 تهلل وجهه واستحسنها فلما انتهت إلى قوله

تبوات بعدك قعر السجون * وقد كنت أرثي لزوارها

غضب وتربد وجهه وقال هذا بما كسبت يداه ولم يسمع تمام القصيدة (أخبرني) علي بن العباس
 قال حدثني الحسين بن موسى قال لما شاع في الناس مذهب علي بن الجهم وشبهه وذكره كل أحد
 بسوء من صديقه وعدوه تحاماه الناس فخرج عن بغداد إلى الشام فاتفقنا في قافلة إلى حلب وخرج
 علينا نفر من الاعراب فتسرع اليهم قوم من المقاتلة فخرج فيهم فقاتل قتالاً شديداً وهزم الاعراب
 فلما كان من غد خرج علينا منهم خلق فتسرع اليهم المقاتلة وخرج فيهم فأصابته طعنة قتلته فحسنا
 به واحتملناه وهو ينزف دمه فلما رأني بكى وجعل يوصيني بما يريد فقلت له ليس عليك بأس
 فلما أمسينا قاتق قاتقاً شديداً وأحس بالموت فجعل يقول

أزيد في الليل ليل * أم سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل

فأبكي كل من كان في القافلة ومات مع السحر فدفن في ذلك المنزل على مرحلة من حلب

ومن صنعة أبي عيسى بن المتوكل

صوت

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان يحثوا عني فقيم مباحث
وان حفروا بئري حفرت بئارهم * فسوف ترى ماذا تثير الثبائث

الشعر لابي دلامة والغناء لابي عيسى المتوكل ولحنه ثقيل أول عن المعتز

أخبار أبي دلامة ونسبه

أبو دلامة زنديب الجون وأكثر الناس يصحف اسمه فيقول زيد بالياء وذلك خطأ وهو زنديب النون وهو كوفي أسود مولى لابي أسد كان أبوه عبداً لرجل منهم يقال له فضافض فاعتقه وأدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ونبغ في أيام بني العباس وانقطع الى أبي عباس وأبي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدمونه ويصلونه ويستطيون مجالسته ونوادره وقد كان انقطع الى روح بن حاتم المهدي أيضاً في بعض أيامه ولم يصل الى أحد من الشعراء ما وصل الى أبي دلامة من المنصور خاصة وكان فاسد الدين رديء المذهب مرتكباً للمحارم مضيعاً للفروض مجاهرأ بذلك وكان يعلم هذا منه ويعرف به فينجافي عنه للطف محمله وكان أول ما حفظ من شعره وأسنيت الجوائز له به قصيدة مدح بها أبا جعفر المنصور وذكر قتله أبا مسلم فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن القاسم عن أحمد بن حبيب قال لما قال أبو دلامة قصيدته في قتل أبي مسلم التي يقول فيها

أبا مسلم خوفتني القتل فانتحي * عليك بما خوفتني الاسد الورد

أبا مسلم ماغير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد

أنشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها فلما خلا به قال له ايه أما والله لو تعديتها لقتلتك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن مسلم عن أبيه قال سميت لي أبو دلامة نفسه زنديب النون ابن الجون وأسلم مولاه فضافض وله أيضاً شعر وكان في الصحابة (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني جعفر بن الحسين المهدي قال كان أبو جعفر المنصور قد أمر أصحابه بلبس السواد وقلائس طوال تدعم بهيدان من داخلها وأن يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا على ظهورهم فسيكفكم الله وهو السميع العليم فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي فقال له أبو جعفر ما حالك قال شر حال وجهي في نصفي وسيفي في أستي وكتاب الله وراء ظهري وقد صبغت بالسواد ثيابي فضحك منه وأعفاه وحده من ذلك وقال له اياك أن يسمع هذا منك أحد (ونسخت من كتاب لابن النطاح) فذكر مثل هذه القصة سواء وزاد فيها

وكنا نرجي من امام زيادة * فجاد بطول زاده في القلائس

تراها على هام الرجال كأنها * دنان يهود جللت بالبرانس

فضحك منه وأعفاه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثني الجاحظ قال كان أبو دلامة بين يدي المنصور واقفاً (وأخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة انه كان واقفاً بين يدي السفاح فقال له سألني حاجتك قال أبو دلامة كذب أتصيد به قال اعطوه إياه قال ودابة أتصيد عليها قال اعطوه قال وغلام يصيد بالكلب ويقوده قال اعطوه غلاماً قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عبيدك نلابدهم من دار يسكنونها قال اعطوه داراً تجمعهم قال فان لم تكن لهم ضيعة فن ابن يعيشون قال قد اعطيتك مائة جريب عامرة ومائة جريب عامرة قال ومال العامرة قال ما لا نبات فيه فقال قد اقطعتك انا يا امير المؤمنين خمسمائة الف جريب عامرة من فيافي بني اسد فضحك وقال اجملوها كلها عامرة قال فأذن لي ان اقبل يدك قال اما هذه فدعها قال والله مامنعت عيالي شيئاً اقل ضرراً عليهم منها قال الجاحظ فانظر الى حدقه بالمسئنة ولطفه فيها ابتداء بكلب فسهل القصة به وجعل يأتي بما يليه على ترتيب وفكاهة حتى نال ما لو سأله بديهته لما وصل اليه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال اسم ابي دلامة زند بالنون ومن الناس من يرويه بالياء وكني ابا دلامة باسم جبل بمكة يقال له ابو دلامة كانت قريش تئد فيه البنات في الجاهلية وهو بأعلى مكة (وأخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة (وأخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم قال دخل ابو دلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي يقول فيها

ان الخليط اجد البين فانتجموا * وزودوك خبالاً بئس ما صنعوا
والله يعلم ان ككادت ليينهم * يوم الفراق حصاة القلب تصدع
عجبت من صديقي يوماً وامهم * ام الدلامة لما هاجها الجزع
لا برك الله فيها من منبهة * هبت تلوم عيالي بعد ما جمعوا
ومحن مشبه الألوان اوجهنا * سود قباح وفي اسمائنا شنع
اذا تشكت الى الجوع قلت لها * ما هاج جوعك إلا الري والشبع

ويروي وهو الجيد

أذابك الجوع مذ صارت عيالتنا * على الخليفة منه الري والشبع
لا والذي يا امير المؤمنين قضى * لك الخلافة في اسبابها الرفع
مازالت اخصها كسبي فتأكله * دوني ودون عيالي ثم تضطجع
شوهاء مشنأة في بطنها بجل * وفي المفاصل من اوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا * ولم تكن بكتاب الله تنفع
فاخر نظمت ثم قالت وهي مغضبة * أأنت تتلو كتاب الله بالقع
اخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة * كما لجيراننا مال ومزدرع
واخدغ خليفتنا عنها بمسئلة * ان الخليفة للسؤال ينخدع
فضحك ابو جعفر وقال ارضوها عني واكتبوا له بمائتي جريب عامرة ومائتي جريب عامرة وقال

الهيثم بسمائة جريب عامرة وغامرة فقال له انا اقطعك يا امير المؤمنين اربعة آلاف جريب غامرة
فيما بين الحيرة والنجف وان شئت زدتك فضحك وقال اجملوها كلها عامرة (حدثني) محمد بن
احمد بن الطلاس قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال شهد ابو دلامة بشهادة لجارة
له عند ابن ابي ليلى على انان نازعها فيها رجل فلما فرغ من الشهادة قال اسمع ما قلت فيك قبل
ان آتيك ثم اقض ماشئت قال هات فانشد

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان يحثوا عني ففهم مباحث
وان حفروا بئري حفرت بئارهم * ليعلم يوما كيف تلك النبائت

ثم اقبل على المرأة فقال اتبعيني الا انان قالت نعم قال بكم قالت بمائة درهم قال ادفعوها اليها ففعلوا
واقبل على الرجل فقال قد وهبتها لك وقال لابي دلامة قد امضيت شهادتك ولم ابحت عنك وابتعت
من شهدت له ووهبت ملكي لمن رايت ارضيت قال نعم وانصرف (اخبرني) الحسن بن علي
الحناف قال حدثنا ابو بكر احمد بن ابي خيشمة قال حدثنا محمد بن سلام عن علي بن اسماعيل قال
كنت استقى ابا دلامة والسندی اذ خرجت بنت لابي دلامة فقال فيها ابو دلامة
فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

أجز يا ابا هاشم فقال السيد

ولكن قد تضمك أم سوء * الى لباتها وأب لثيم

فضحك لذلك ثم غدا أبو دلامة الى المنصور فالفاه في الرحبة يصلح فيها شيئاً يريد فآخبره بقصة
بنته وأنشده البيتين ثم اندفع فأنشده بعدها

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم لقيلا اقموا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم * الي السماء فأنتم أظهر الناس
وقدموا القائم المنصور رأسكم * فالعين والاتف والاذنان في الراس

فاستحسنها وقال له بأي شيء تحب أن أعينك على قبض ابنتك هذه فاخرج خريطة قد كان خاطها
من الليل فقال تملأ لي هذه دراهم فثلث فوسعت اربعة آلاف درهم (وقد أخبرني بهذا الخبر عمي)
قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو عطاء السندی يوما الى
أبي دلامة فاحتبسه عنده ودعا بطعام فأكل وشبعا وخرجت الى أبي دلامة صبية له فحملها على كتفه
فبالت عليه فبندها عن كتفه ثم قال

بلت على لا حيت توبي * فبال عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

ثم التفت الى أبي عطاء فقال له أجز فقال

صدقت أبا دلامة لم تلبها * مطهرة ولا فخل كريم
ولكن قد حوتها أم سوء * الى لباتها وأب لثيم

فقال له أبو دلامة عليك لعنة الله ما حملك على ان بلغت بي هذا كله والله لا أنزعك بيت شعر ابدا

فقال ابو عطاء لأن يكون الهرب من جهتك أحب إلي (اخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عبد الله ابن المعتز قال حدثني ابو ممالك عبد الله بن محمد قال حدثني ابي قال لما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على المنصور والناس عنده يعزونه فانشا أبو دلامة يقول

أسميت بالانبار يا ابن محمد * لم تستطع عن عقرها تحويلا
 وويل عليك وويل أهلى كلهم * ويلا وعولا في الحياة طويلا
 فلتبكين لك النساء بمبرة * وليبكين لك الرجال عويلا
 مات الندي اذمت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراء عديلا
 اني سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أسمح من سألت بخيلا
 الشقوتي أخرجت بعدك لتي * تدع العزيز من الرجال ذليلا
 فلا حلفن يمين حتى برة * بالله ما أعطيت بعدك سولا

قال فأبكي الناس قوله فغضب المنصور غضبا شديدا وقال لأن سمعتك تنشد هذه القصيدة لاقطعن لسانك فقال أبو دلامة يا أمير المؤمنين ان أبا العباس أمير المؤمنين كان لي مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء الله باخوة يوسف اليه فقل كما قال يوسف لاخوته لاثر يب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فسري عن المنصور وقال قد أقلنك يا أبا دلامة فسل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين قد كان أبو العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها فقال المنصور ومن يعرف هذا فقال هولاء وأشار الي جماعة ممن حضر فوثب سايان بن مجالد وأبو الجهم فقلا صدق أبو دلامة نحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيط ياسايان ادفعها اليه وسيره الي هذه الطاغية يعني عبد الله بن علي وقد كان خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف فوثب أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين اني أعينك بالله ان أخرج معهم فوالله اني لمشؤم فقال المنصور امض فان يني يغلب شؤمك فاخرج فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك أن تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا أدري أيهما يغلب أيمنك ام شومي الا اني بنفسى اوثق واعرف واطول تجربة قال دعني من هذا فمالك من الخروج بد فقال اني اصدقك الآن شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سبها فان شئت الآن على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرب ابو جعفر ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة (اخبرني) عمي قال حدثنا الكراخي قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال لما مات ابو العباس

السفاح وولى المنصور دخل عليه ابو دلامة فقال له ابو جعفر الست القائل لابي العباس

وكنا بالخليفة قد عقدنا * لواء الامر فاتتقض اللواء

فحن رعية هلكت ضياعا * تسوق بنا الي الفتن الرعاء

قال ماقلت هذا يا امير المؤمنين قال كذبت والله افلست القائل

هلك الندي اذ بنت يا ابن محمد * فجعلته لك في التراب عديلا

ولقد سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت اكرم من سألت بخيلا

* ولقد حلفت على يمين برة * بالله ما اعطيت بعدك سولا

فقال ابو دلامة ان اخاك صلى الله عليه غلبني على صبري وسلبني عزيمتي وعزاني باحسانه الي
وجزعي عليه فقلت مالم اتامله واني ارغب في الثمن فاستفد السلعة حيا وميتا فان اعطيت ما اعطي
اخذت ما اخذ فامر به فحبس ثلاثا ثم خلي سبيله ودعا اليه فوصله ثم عاد له الى ما كان عليه
(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني ابو دلامة قال اتني
بي المنصور او المهدي وانا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فأخرجني مع روح بن حاتم
المهاجري لقتال الشراة فلما التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان محتي فرسك ومعك سلاحك لاثرت
في عدوك اليوم أترأ ترضيه فضحك وقال والله العظيم لا دفن ذلك اليك ولا خذتك بالوفاء بشرطك
ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفنهما الي ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما حصل ذلك في يدي
وزالت عني حلاوة الطمع قلت له أيها الامير هذا مقام المائد بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال
هات فأنشدته

اني استجرتك أن أقدم في الوغى * لتطاعن وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتها مشهورة * فتركها ومضيت في الهراب
ماذا تقول لما يجيء وما يري * من واردات الموت في الشباب

فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الحوارج يدعو للمبارزة فقال اخرج اليه يا ابا دلامة
فقلت أنشدك الله أيها الامير في دمي قال والله لتخرجن فقلت أيها الامير فانه أول يوم من الآخرة
وآخر يوم من الدنيا وأنا والله جائع ماشبعت مني جراحة من الجوع فرلي بشيء آكله ثم أخرج
فأمرلي برغيفين ودجاجة فأخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما رأني الشاري أقبل نحوي عليه
فر وقد أصابه المطر فابتل واصابه الشمس فانفعل وعيناه تقدان فاسرع الي فقلت له على رسلك
يا هذا كما أنت فوقف فقلت أنتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت أنتقتل رجلا على دينك قال لا قلت
أنتستحل ذلك قبل ان تدعو من تقاتله الي دينك قال لا فاذهب عني الي لعنة الله قلت لا أفعل أو
تسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا قط عداوة أو ترة أو تعرفني بحال تحفظك على أو تعلم بين
أهلي واهلك وترأ قال لا والله قلت ولا أنا والله لك الاجيل الرأي واني لاهواك وأنتحل مذهبك
وأدين دينك وأريد السوء لمن أراه لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معي زاداً
أحب أن آكله معك وأحب مواكلك لتأكد المودة بيننا ويرى أهل العسكر هوانهم علينا قال
فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا على معارفها والناس قد غلبوا فضحكا
فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان أقمت على طلب المبارزة ندبني اليك فتتبعني
وتتعب فان رأيت ان لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرف فقلت لروح اما أنا
فقد كفيتك قرني فقل لغيري ان يكفيك فرنه كما كفيتك فامسك وخرج آخر يدعو الي البراز
فقال لي اخرج اليه فقلت

اني اعوذ بروح ان يقدمني * الى البراز فتحزى بي بنو أسد

ان البراز الى الاقران اعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالقتك المنيا ان صدمت لها * واصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت اورثكم * وماورثت اختيار الموت عن أحد
لوان الى مهجة اخري لجدت بها * لكنها خلقت فردا فلم أجد

فضحك واعفاني (اخبرني) ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال قال أبو دلامة كنت في عسكر مروان
أيام زحف الى سنان الخارجي فلما اتى الزحفان خرج منهم رجل فنادى من يبارز فلم يخرج اليه
اخذ الا اعجبه ولم ينه فغاط ذلك مروان وجعل يتدب الناس عن خمسمائة فقتل أصحاب الخمسمائة
فزاد مروان وتذهبهم على ألف ولم يزل يزيدهم حتى بلغ خمسة آلاف درهم وكان تحت فرس لا
أخاف خونه فلما سمعت بالخمسة آلاف ترقبته واقتمحت الصف فلما نظرتني الخارجي علم اني خرجت
للطمع فأقبل إلى متيها وإذا عليه فروقد أصابه المطر فابتل ثم أصابته الشمس فانفعل وإذا عيناه
تقدان كأنهما من غورهما في وقبين فلما دنا مني أنشأ يقول

وخارج اخرجه حب الطمع * فر من الموت وفي الموت وقع
* من كان ينوى اهله فلارجع *

فلما وقرت في أذني إنصرفت عنه هاربا وجعل مروان يقول من هذا الفاضح اتوني به فدخلت
في غمار الناس فنجوت (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني احمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال
حدثنا جعفر بن الحسين الهمي قال عزم موسى بن داود بن علي الهاشمي على الحج فقال لابي دلامة
احجج معي ولك عشرة آلاف درهم فقال هاتهما فدفت اليه فأخذها وهرب الى السواد فجعل
ينفقها هناك ويشرب بها الخمر فطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوت الحج فخرج فلما شارف
القادسية اذا هو بأبي دلامة خارج من قرية إلى أخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه
في محمل بين يديه ففعل ذلك به فلما سار غير بعيد أقبل على موسى وناداه

يا أيها الناس قولوا أجمعون معا * صلى الاله على موسى بن داود
كأن ديباجتي خديه من ذهب * إذا بدالك في أتوابه السود
إني أعوذ بداود واعظمه * من ان أكلف حجاجيا بن داود
خبرت ان طريق الحج معطشة * من الشراب وما شرني بتصريد
والله ما في من اجر قطابه * ولا التاء على ديني بمجمود

فقال موسى ألقوه لعنة الله عن المحل ودعوه ينصرف فالتى وعاد إلى قصفه بالسواد حتى تقدمت العشرة
الآلاف درهم (اخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير عن جعفر بن الحسين الهمي
وأخبرني عمي عن الكراتي عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال أبو ايوب المورياتي لابي جعفر
وكان يشنأ أبادلامة إن أبادلامة معتكف على الخمر فما يحضر صلاة ولا مسجدا وقد أفسد قتيان العسكر فلو
أمرته بالصلاة معك لاجرت فيه وفي غيره من قتيان عسكرك بقطعه عنهم فلما دخل عليه ابودلامة
قال له يا ابن اللحاء ما هذا المحجون الذي يبلغني عنك قال أبو دلامة يا أمير المؤمنين ما أنا والمجون

وقد شارفت باب قبري قال دعني من استسكاتك وتضرعك^٩ واياك ان تفوتك صلاة الظهر والعصر في مسجدي فائن فاتاك لاحسن ادبك ولاطيان حبسك فوقع في شر ولزم المسجد اياما ثم كتب قصته ودفنها الى المهدي فأوصاها الى ابيه وكان فيها

ألم تعلم أن الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالى وللقصر أصلي به الاولى جميعاً وعصرها * فويلي من الاولى وويلي من العصر أصليهما بالكره في غير مسجدي * فمالي في الاولى ولاالعصر من أجر لقد كان في قومي مساجد حمة * سواه ولكن كان قدراً من القدر يكلفني من بعد ما شئت خطة * يحط بها عني الثقيل من الوزر وما ضره والله يغفر ذنبه * لو أن ذنوب العالمين على ظهري

قال فلما قرأ المنصور قصته ضحك وأعفاه من الحضور معه وأحلفه أن يصلي الصلاة في مسجد قبيلته (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير عن عمه (ونسخت من بعض الكتب) عن نصر بن محمد الخراز عن أبيه عن الهيثم بن عدي ورواياه بهض من روي عن الزبير أن أبا جعفر كان يحب العبث بأبي دلامة وقال الآخزان أبا العباس السفاح كان يحب ذلك فكان يسأل عنه فيوجد في بيوت الخمارين لافضل فيه فعاتبه على انقطاعه عنه فقال إنما أفعل ذلك خوفاً أن تمنى فعمل انه يحاجزه فأمر الربيع أن يوكل به من يحضره الصلوات معه في جماعة في الدار فلما طال ذلك عليه قال

* ألم تريا أن الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالى وللقصر فقد صدني من مسجد أستلذه * أعمل فيه بالسماع وبالخمر وكلفني الاولى جميعاً وعصرها * فويلي من الاولى وعولى من العصر أصليهما بالكره في غير مسجدي * فمالي في الاولى ولاالعصر من أجر يكلفني من بعد ما شئت توبة * يحط بها عني المثاقيل من وزري لقد كان في قومي مساجد حمة * ولم ينشرح يوماً لغشاها صدري ووالله مالى نية في صلاته * ولا البر والاحسان والخير من أمري وما ضره والله يغفر ذنبه * لو أن ذنوب العالمين على ظهري

فبلغته الايات فقال صدق ما يضرني ذلك والله لا يصالح هذا أبدا فدعوه يعمل ما يشاء وقال الهيثم في خبره فقال له أبو جعفر قد أعفيناك من هذه الحال ولكن على أن لاتدع القيام معنا في ليالى شهر رمضان فقد أظلم فقال أفعل قال انك ان تاخرت لشرب الخمر علمت ذلك ووالله لئن فعلت لاحدتك فقال أبو دلامة البلية في شهر أصلح منها في طول الدهر سمعا وطاعة فلما حضر شهر رمضان لزم المسجد وكان المهدي يبعث اليه في كل ليلة حرسيا يجيء به فشق ذلك عليه ووزع الى الخيزران وابي عبيد الله وكل من كان يلوذ بالمهدي ليشفعوا له في الاعفاء من القيام فلم يجبههم فقال له أبو عبيد الله الدال على الخير كفاعله فكيف شكرك قال أتم شكر قال عليك بريطة فانه لا يخالفها قال

صدقته والله ثم رفع اليها رقعة يقول فيها

أبانا ربيعة أني * كنت عبداً لا بها
فضي يرحمه الله * وأوصي بي اليها
وأراها نسيته * مثل نسيان أخيها
جاء شهر الصوم بمشي * مشية ما أشبهها
قائد إلى ليلة القدر * ركاني ابتغيها
تنطح القبة شهراً * جهق لا تأتليها
ولقد عشت زماناً * في فيافي وجهها
في ليل من نشاء * كنت شيخاً أصطليها
قاعداً أو قد ناراً * لضباب أشتويها
وصبوح وغبوق * في غلاب احتسيها
ما أبالي ليلة القدر * ر ولا تسمعيها
فاطلي لي فرجاً من * ها وأجرى لك فيها

فلما قرأت الرقعة ضحكك وأرسلت إليه اصطبر حتى تمضي ليلة القدر فكتب اليها اني لم أسألك ان
تسكمني في اعفائي عاماً قابلاً وادامضت ليلة القدر فقد فتى الشهر وكتب تحتها أبياتا

خافي الهك في نفس قد احتضرت * قامت قيامتها بين المصلينا
ماليلة القدر من همي فأطلبها * اني أخاف المنايا قبل عشرينا
يا ليلة القدر قد كسرت أرجلنا * يا ليلة القدر حقا ما تمنينا
* لا بارك الله في خير أو ماله * في ليلة بعد ما قننا ثلاثينا

فلما قرأت الابيات ضحكك ودخات الى المهدي فشفعت له اليه وأنشدته العشرين فضحكك حتى استلقي
ودعا به وريطة معه في الحجلة فدخل فاخرج رأسه اليه وقال قد شفطنا ربيعة فيك وأمرنا لك
بسبعة آلاف درهم فقال أما شفاعة سيدي في حتى أعفيتني فأعفاها الله من النار وأما السبعة الآلاف
فما أعجبنى ما فعلته اما ان تبها بثلاثة آلاف فتصير عشرة أو تنقصني منها ألفين فتصير خمسة آلاف
فاني لأحسن حساب السبعة فقال قد جعلتها خمسة قال أعيدك بالله أن تختار أدني الحالين وأنت أنت
فبعث به المهدي ساعة ثم تكلمت فيه ربيعة فأتمها له عشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسين بن علي
عن حماد عن أبيه قال مر أبو دلامة بنخاس ببيع الرقيق فرأى عنده منهن من كل شيء حسن
فانصرف مهموماً فدخل إلي المهدي فأنشده

ان كنت تبغي العيش حلوا صافيا * فالشعر أعذبه وكن نخاسا
تل الطرائف من ظراف نهد * يحدثن كل عشية اعمراسا
والريح فيما بين ذلك راهن * سمحاً ببيعك كنت أو مكاسا
دارت على الشعراء جرفة نوبة * فتجرعوا من بعد كاس كاسا

واتسر بلواقص الكساد فحاولوا * بالبخس كسبا يذهب الافلاسا
 فجعل المهدي يضحك منه (نسخت من كتاب ابن النطاح) قال دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده
 رأيتك في المنام كسوت جلدي * ثيابا حمة وقضيت ديني
 فكان بنفسه جي الحز فيها * وساج ناعم قائم زيني *
 فصدق بإفدتك الناس رؤيا * رأتهما في المنام كذاك عيني
 فأمر له بذلك وقال له لاتعد أن تحلم على ثانية فأجعل حلمك أضغاثا ولا أحققه ثم خرج من عنده
 ومضي فشرّب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو يميل فلقبه العسس فأخذوه وقال له من أنت
 وما دينك فقال

ديني على دين بنى العباس * ماختم الطين على القرطاس
 اني أصطبحت أربعا بالكأس * فقد أدار شرها براس
 * فهل بما قلت لكم من باس *

فأخذوه ومضوا وخرقوا ثيابه وساجه وأتى به أبو جعفر وكان يؤتي بكل من أخذه العسس فحبسه
 مع الدجاج في بيت فلما أفاق جعل ينادي غلامه مرة وجاريتة أخرى فلا يجيبه احد وهو في ذلك
 يسمع صوت الدجاج وزقاء الديوك فلما أكثر قال له السجن ماشأنك قال ويلك من أنت واين انا
 قال في الحبس وانا فلان السجن قال ومن حبسني قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلسانى قال
 الحرس فطلب منه ان يأتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى ابى جعفر

امير المؤمنين فدتك نفسي * علام حبسنى وخرقت ساجي
 امن صفراء صافية المزاج * كان شماعها لهب السراج
 وقد طبخت بنار الله حتى * لقد صارت من النطف النضاج
 تهش لها القلوب وتشهها * اذا برزت تفرق في الزجاج
 اقاد الى السجون بغير جرم * كاني بدم عمال الخراج
 ولو معهم حبست لكان سهلا * ولكني حبست مع الدجاج
 وقد كانت تحبيري ذنوبي * بأني من عقابك غير ناج
 على اني وان لا قيت شرا * لحبيريك بعد ذلك الشر راج

فدعا به وقال اين حبست يا ابا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال اقوف معهن حتى
 اصيحت فضحك وخلى سبيله وامر له بمجازرة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المؤمنين
 اما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعنى الشمس فامر برده ثم قال ياخيبت شربت الخمر قال لا
 قال افلم تقل طبخت بنار الله تعنى الشمس قال لا والله ما عنيت الا نار الله الموقدة التي تطلع على
 فؤاد الربيع فضحك وقال خذها ياربيع ولا تعاود التعرض قال ابن النطاح ومر أبو دلامة بتمار
 بالكوفة فقال له

رأيتك أطعمني في المنام * قواصر من تمرك البارحة

فأم العيال وصيانيها * الى الباب أعينهم طامحه
فأعطاه جلتي تمر وقال له ان رأيت هذه الرؤيا ثانية لم يصح تفسيرها فأخذها وانصرف وقال ابن
الطاح لما قدم المهدي من الري دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول

اني نذرت لئن رأيتك سالماً * بقري العراق وأنت ذووفر

لتصليين على النبي محمد * ولتملأن دراها حجري

فقال صلى الله عليه وسلم وأما الدراهم فلا فقال له أنت أكرم من أن تفرق بينهما ثم تختار أسهلها
فأمر بأن يملأ حجره دراهم ومثل هذا وان لم يكن منه ما حدثني به الحسن بن علي عن أحمد بن
الحريث عن المدائني قال قدم المهلب من بعض غزواته فلقبته عجوز من الازد فقالت أيها الأمير
أسألك بالله والرحم الا وقتت فوقف فدننت وقبلت يده وقالت هذا نذر كان علي اني نذرت لله أن
أقبل يدك ان قدمت سالماً وتهب لي أربعمئة درهم وجارية صغدية تخدمني فضحك وقال أما نحن
فقد وفيما بنذرك ادفعوا اليها ذلك وإياك يأمام وهذه النذور فليس كل أحد يفي لك بها وينشط
لتحليلك منها (قال ابن الطاح) وصام الناس في سنة شديدة الحر على عهد المهدي وكان أبو دلامة
يتجزز جائزة أمر له المهدي بها فكتب اليه أبو دلامة رقعة يشكو فيها أذى الحر والصوم وهي

أدعوك بالرحم التي هي جمعت * في القرب بين قريتنا والابعد

الاسمعت وأنت أكرم من مشى * من منشد رجو جزاء المنشد

جاء الصيام فصمته متعبداً * ارجو رجاء الصائم المتعبداً

ولقيت من أمر الصيام وحره * أمرين قيسا بالعذاب المؤصد

وسجدت حتى جبهتي مشجوجة * مما يناطحني الحصى في المسجد

فامن بتسريحى بمطلبك بالذي * أسلفتنه من البلاء المرصد

فالما قرأ المهدي رقمته غضب وقال يا عاض كذا من أمه أي قرابة بيني وبينك قال رحم آدم وحواء
أنسيتهما يا أمير المؤمنين فضحك وقال لا والله مانسيتهما وأمر بتعجيل ما أجاز به وزاد فيه (وأخبرني)
بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا الجزاعي عن المدائني وزاد فيه قال وأنشده أيضاً في ذم الصوم

هل في البلاد لرزق الله مفترش * أم لا في جلده من خسته برش

يعنى أن جلد الرزق خشن الملبس فهو يحترش كما يحترش الضب الشعر

أضحى الصيام منيخاً وسط عرصتنا * ليت الصيام بأرض دونها حرش

ان صمت أوجعني بطني وأقلقني * بين الجوائح مس الجوع والعطش

وان خرجت بليل نحو مسجدهم * أضرنى بصر قد خانه العمش

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير عن عمه (ونسخت من كتاب
ابن الطاح) قال الزبيدي في خبره دخل أبو دلامة على ربيعة بعد وفاة المهدي وقال ابن الطاح
دخل على أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بعد وفاة أبي العباس وهو الصحيح فعزاها به وبكى وبكت
معه ثم أنشدها

من مجمل في الصبر عنك فلم يكن * صبري عليك غداة بنت جميلا
يجدون أبدا لابه وأنا امرؤ * لومت وجدا ما وجدت بدبلا
اني سألت الناس بعدك كلهم * فوجدت أجود من سألت بنجلا
فقال أم سلمة لم أر أحدا أصيب به غيري وغيرك يا أبا دلامة فقال ولا سواء يرحمك الله لك منه
ولد وما ولدت أنا منه فضحكت ولم تكن منذ مات أبو العباس ضحكت الا ذلك الوقت وقالت له
لو حدثت الشيطان لأضحكته (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد
الله بن الضحاك قال دخل أبو دلامة على المهدي وهو يبكي فقال له مالك قال ماتت أم دلامة
وأنشده لنفسه فيها

وكنا كروج من قطا في مفازة * لدى خفض عيش ناعم مؤلق رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه * ولم أر شيئا قط أوحش من فرد
فأمر له بتياب وطيب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران فأعلمتها أن أبا دلامة قد مات
فأعطتها مثل ذلك وخرجت فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلتا يضحكان لذلك ويعجبان
منه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت أنا من كتاب ابن النطاح
قال دخل أبو دلامة على المنصور فأنشده

أما ورب العاديات ضيحا * حقا ورب الموريات قدحا
ان المغيرات على صبحا * والقاتكات من فوادي قدحا
عشر ليال يبينن ضيحا * يتلفن مالي كل عام صبحا
فقال له أبو جعفر وكم تذبج يا أبا دلامة قال أربعة وعشرين شاة ففرض له على كل هاشمي أربعة
وعشرين ديناراً فكان يأخذها منهم فأتى العباس بن محمد في عشر الاضحية يتجزها فقال يا أبا دلامة
أليس قد مات ابنك قال بلى قال انقصوه دينارين قال أصلح الله الأمير لا تفعل فانه ترك على ولدين
فأبي الا أن ينقصه فخرج وهو يقول

أخطاك ما كنت ترجوه وتامله * فأغسل يديك من العباس بالياس
واغسل يديك باشتان فأنقهما * مما تؤمل من معروف عباس
جزاك ربك يا عباس عن فرج * جنات عدن وعني جزوتي أس
فبلغ ذلك أبا جعفر فضحك واغتاض على العباس وأمره بان يبعث اليه باربعة وعشرين ديناراً أخرى
هذه رواية يزيد وأما ابن النطاح فانه ذكر ان الذي نقصه الدينارين على بن صالح وقال له أما
نقصتك دينارين لموت ابنك دلامة فخلف أن لا يأخذ الا خمسين ديناراً ثم قام مغضباً فاتبعه الرسول
فأعطاه اياها فقال له أولي له أما ماسبق فلا حيلة فيه والمستأنف فقد آمنه وقد كان قال فيه

* لعلى بن صالح بن علي * نسب لويعينه بسماع *
وبنو مالك كثير ولكن * ما لنا في بقائهم من فلاح
غير فضل فان للفضل فضلا * مستيننا على قريش البطاح

(أخبرني) محمد بن أحمد عن محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرّاز عن المدائني قال خاصم رجل أبا دلامة في داره فارتفعا الي عافية القاضي فانشأ أبو دلامة يقول

لقد خاصمتني دهاة الرجال * وخاصمتها سنة وافية

فما ادحض الله لي حجة * ولا خيب الله لي قافية

ومن خفت من جوره في القضاء * فلست اخافك يا عافية

فقال له عافية اما والله لاشكوكك الي امير المؤمنين ولا علمنه انك هجوتني قال اذا يعزلك قال ولم قال لانك لاتعرف المديح من الهجاء فباع ذلك المنصور فضحك وامر لابي دلامة بجائزة (اخبرني)

محمد بن احمد عن احمد بن الحرث عن المدائني قال دخل ابو دلامة على المهدي وعنده اسمعيل ابن محمد وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن ابراهيم الامام وجماعة من بني هاشم فقال له

انا اعطي الله عهدا لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لا قطعن لسانك ويقال انه قال لاضر بن عنقك فنظر اليه القوم فكلمنا نظر الي واحد منهم غمز به بان عليه رضاء قال ابو دلامة فعلمت اني قد وقعت

وانها عزيمة من عزماته لا بد منها فلم ارا احدا احق بالهجاء مني ولا ادعي الي السلامة من هجاء نفسي فقلت الا ابلغ اليك ابا دلامة * فليس من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قردا * وخنزيرا اذا نزع العمامه

جمعت دمامة وجمعت لؤما * كذلك اللؤم تبعه الدمامه

فان تك قد اصبت نعيم دنيا * فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم احد الا اجازه (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير عن عمه قال خرج المهدي وعلي بن سليمان الي الصيد فسمح لهما قطيع من ظباء فارسلت الكلاب

واجبرنا الخيل فرمي المهدي ظبيا بسهم فصرعه ورمي علي بن سليمان فاصاب بعض الكلاب فقتله فقال ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا * شك بالسهم فواده

وعلي بن سليمان * ن رمي كلبا فواده

* فهنيأ لهما كل امرئ يا كل زاده

فضحك المهدي حتى كاد ان يسقط عن سرجه وقال صدق والله ابو دلامة واحمر له بجائزة سنوية (اخبرني) بهذا الخبر عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي فذكر مثل ما ذكره وقال

فيه فلقب علي بن سليمان صائد الكلب وعلق به قال ابن النطاح وانشد أبو دلامة المنصور يوما

هايك والدي عجوز همة * مثل البلية درعها في المشجب

مهزولة الاحيين من يرها يقل * ابصرت غولا أو خيال القطرب

ما ان تركت لها ولا لابن لها * ما لا يؤمل غير بكر أجرب

ودجائحا خمسا يرحن اليهم * لما يبضن وغير غير مغرب

كتبوا الي صحيفة مطبوعة * جعلوا عليها طينة كالعقرب

فعلمت ان الشر عند فكا كها * ففككتها عن مثل ربح الجورب
 واذا شبيهه بالافاعي رقت * يوعدني بتلمظ وشاؤب
 يشكون أن الجوع أهلك بعضهم * لزبا فهل لك في عيال لزب
 لا يسألونك غير طل سحابة * تغشاهم من سلك المتجلب
 يا باذل الخيرات يا ابن بدوها * وابن الكرام وكل قرم منجب
 أتم بنو العباس يعلم أنكم * قدما فوارس كل يوم أشهب
 احلاس خيل الله وهي مغيرة * يخرجن من خلل الغبار الاكعب
 قال فأمر له بدار يسكنها وكسوة ودراهم وكانت الدار قريبة من قصره فأمر بأن تزداد في قصره
 بعد ذلك لحاجة دعت إليها فدخل عليه أبو دلامة فأشده قوله

يا ابن عم النبي دعوة شيخ * قد دنا هدم داره ودماره
 فهو كالماخض التي اعتادها الطالق فقرت وما يقر قراره
 ان تمز عسرة بكفك يومًا * فكفك عسره ويساره
 أوتدعه فلبوار واني * ولما ذا وأنت حي بواره
 هل يخاف الهلاك شاعر قوم * قدمت في مديحهم اشعاره
 لكم الارض كلها فأعيروا * شيخكم ما احتوي عليه جداره
 فكان قد مضى وخلف فيكم * ما أعرتهم وأقمرت منه داره

فاستعبر المنصور وأمر بتعويضه دارا خيرا منها ووصله قال ابن النطاح ودخل أبو دلامة على المهدي
 وعنده محرز ومقاتل ابنا ذوال يعاتبه على تقريبه أبا دلامة ويبيانه عنده فقال أبو دلامة

الأيتها المهدي هل أنت تخبري * وان أنت لم تفعل فهل أنت سائلي
 ألم تر حم العليين من حيتيها * وكلتاها في طولها غير طائلي
 وان أنت لم تفعل فهل أنت مكرمي * بحلقهما من محرز ومقاتل
 فان يأذن المهدي لي فيما أقل * مقالا كوقع السيف بين المفاصل
 والا تدعني والهجوم تنويني * وقلبي من العليين جم البلايل

فقال أو آخذ لك منهما عشرة آلاف درهم يفديان بها اعراضهما منك قال ذلك الى أمير المؤمنين فأخذها
 له منهما وأمسك عنهما (قال) ابن النطاح ودخل ابو دلامة على سعيد بن دعاج مولى بني تميم فقال

اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
 وأما بعد ذلك فلي غريم * من الاعمال قبيح من غريم
 غريم لازم بقاء بيتي * لزوم الكلب اصحاب الرقيم
 له مائة على ونصف اخري * ونصف النصف في صك قدم
 دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بني تميم
 اتوني بالعشيرة يسألوني * ولم اك في العشيرة بالثميم

فضحك وامر له بمائتين وخمسة وسبعين درهما وقال ما اساء من انصف وقد كافأناك عن قومك وزدتك مائة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير عن جعفر بن الحسين الهمبي عن عمه مصعب أن حمادة بنت عيسى توفيت وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال لابي دلامة ما أعددت لهذه الحفرة قال بنت عمك يا أمير المؤمنين حمادة بنت عيسى يجاء بها الساعة فتدفن فيها فضحك المنصور حتى غلب فستر وجهه (أخبرني) عمي رحمه الله قال حدثنا محمد بن سعد الكراخي قال قال ابو عمر حفص بن عمر العمري حدثنا الهيثم قال حجت الخيزران فلما خرجت صاح بها ابو دلامة قالت سلوه ما امره فقالوا له ما امرك فقال ادنوني من محلها قالت ادنوه فادنى فقال ايها السيدة اني شيخ كبير واجرك في عظيم قالت فمه قال تهين لي جارية من جواريك تؤسني وترفق بي وترجيحي من عجوز عندي قد اكلت رفدي واطالت كدي فقد عاف جلدي جليدها وتميت بعدها وتشوقت فقدتها فضحكت الخيزران وقالت سوف آمرلك بما سألت فلما رجعت تلقاها وذكرها وخرج معها الى بغداد فأقام حتى غرض ثم دخل على ام عبيدة حاضنة موسى وهرون فدفعت اليها رقعة قد كتبها الى الخيزران فيها

اباغى سيدتي بالله يا ام عبيده *
 انها ارشدها الا * وان كانت رشيدة
 وعدتني قبل ان تح * رج للحج وليده
 فتأملت وارسلت * بعشرين قصيدة
 كلما اخلفن اخلف * ث لها خري جديده
 ليس في يتي لتهير * د فراشي من قعيده
 غير عجفاء عجوز * ساقها مثل القديده
 وجهها اقبح من حو * ت طري في عبيده
 ماحياة مع أئي * مثل عرسى بسعيده

فاما قرئت عليها الأبيات ضحكت واستعادتها منه لقوله حوت طري في عبيدة وجعات تضحك ودعت بجارية من جواربها فأثقة فقالت لها خذي كل مالك في قصرى ففعلت ثم دعت ببعض الخدم وقالت له سلمها الى ابي دلامة فانطلق الخادم بها فلم يصادفه في منزله فقال لامرأته اذا رجعت فادفعيها اليه وقولي له لك تقول السيدة أحسن صحبة هذه الجارية فقد آرتك بها فقالت له نعم فلما خرج دخل ابنها دلامة فوجد أمه تبكي فسألها عن خبرها فأخبرته وقالت ان أردت أن تبرني يوماً من الدهر فاليوم فقال قولني ماشئت فاني أفعله قالت تدخل عليها فتعلمها أنك مالكةا وتطوؤها فتجرم عليه وإلا ذهبت بعقله وجفاني وجفناك ففعل ودخل الى الجارية فوطئها ووافقها ذلك منه وخرج ثم دخل أبو دلامة فقال لامرأته أين الجارية قالت في ذلك البيت فدخل اليها شيخ محطم ذاهب فمد يده اليها وذهب ليقبها فقالت له مالك وملك تمنح وإلا لطمتك لطمة دقت منها أنفك فقال لها أيها أوصتك السيدة فقالت انها قد بعثت بي الى فتي من حاله وهينئه كيت وكيت وقد كان عندي آنفأ

ونال منى حاجته فعلم انه قد دهى من أم دلامة وابنها نخرج اليه أبو دلامة فلطمه وليه وحلف أن لا يفارقه إلا عند المهدي فبقي به ملبياً حتى وقف على باب المهدي فعرف خبره وأنه قد جاء بابنه على تلك الحالة فأمر بادخاله فلما دخل قال له مالك ويحك قال عمل بي هذا ابن الحبيثة ما لم يعمل ولد بأبيه ولا ترضيني إلا أن تقتله فقال له ويحك فما فعل فأخبره الخبر فضحك حتى استلقى ثم جلس فقال له أبو دلامة أعجيبك فعلمه فضحك منه فقال على بالسيف والنطع فقال له دلامة قد سمعت حجته يا أمير المؤمنين فالسمع حجتي قال هات قال هذا الشيخ أصفق الناس وجهاً بينك أمى منذ أربعين سنة ما غضبت ونكت جاريتي مرة واحدة فغضب وصنع بي ما تري فضحك المهدي أكثر من ضحكك الاول ثم قال دعها له يا أبادلامة وأنا أعطيك خيراً منها قال على ان تجبأها لي بين السماء والارض وإلا ناكها والله بكناك هذه فتقدم الى دلامة أن لا يعاود بمثل فعله وحلف انه ان عاود قتله ووهب له جارية أخرى كما وعده (وقال) ابن النطاح دخل أبو دلامة على المهدي وعنده شاعر ينشده فقال له ما تري فيه قال انه قد جهد نفسه لك فأجهد نفسك له فقال المهدي وأبيك إنها لكلمة عذراء منك أحسبك تعرفه قال لا والله ما عرفته ولا قلت أنا إلا حقاً فأمر للشاعر بجائزة ولأبي دلامة بمنها لحسن محضره (قال) ابن النطاح وحدثني أبو عبدالله العقيلي قال رأيت على أبي دلامة فروة في الصيف فقلت له ألا تمل هذه الفروة قال بلى ورب مملول لا يستطاع فراقه فترعت فاضل ثيابي في موضعي ودفعتها اليه (قال) وأهدي للمهدي فيل فراه أبو دلامة فولى هارباً وقال

يا قوم اني رأيت الفيل بمدكم * لا بارك الله لي في رؤية الفيل

أبصرت قصرأ له عين يقلبها * نكدت أرمي بساحي في سراويلي

قال ابن النطاح ودخل أبو دلامة على المهدي فأنشده قصيدته في بغلته المشهورة

أتاني بغلة يستام مني * عربق في الحسارة والضلال

فقال تبعها قلت ارتبطها * بحكمك ان بيبي غير غال

فاقبل ضاحكاً نحوي سروراً * وقال أراك سهجاً ذا جمال

هلم الي يخلو بي خداعاً * وما يدري الشقي لمن يخالي

فقلت بأربعين فقال أحسن * الي فان مثلك ذو سجال

فأترك خمسة منها لعلمي * بما فيه يصير من الجبال

فقال المهدي لقد أفلت من بلاء عظيم قال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهراً أتوقع صاحبها أن يردها قال ثم أنشده

فابدني بها يارب طرفاً * يكون جمال مركبه جمالي

فقال لصاحب جوابه خيره من الاصلب بين مركبين قال يا أمير المؤمنين ان كان الاختيار لي وقعت في شر من البغلة ولكن مره أن يختار لي فقال اختر له (وأخبرني) به عمى عن الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي وخبره أتم (وأخبرني) محمد بن خائف عن أحمد بن الهيثم عن العمري عن الهيثم ابن عدي قل دخل ابو دلامة يوماً على المهدي فخادته ساعة وهو يضحك وقال له هل بقي احد

من اهلى لم يصلك قال ان امنيتي اخبرتك وان اعفيتني فهو احب الى قال بل تحسبني وانت آمن
قال كلهم قد وصاني إلا حاتم بنى العباس قال ومن هو قال عمك العباس بن محمد فالتفت الى خادم
على راسه وقال جأ عنق العاض بظرأمه فلما دنا منه صاح به ابو دلامة تنح يا عبد سوء لا تحنث مولاك
وتنكث عهده وامانه فضحك المهدي وامر الخادم فتسحي عنه ثم قال لابي دلامة ويالك والله عمي
ابخل الناس فقال ابو دلامة بل هو اسخني الناس فقال له المهدي والله لومت ما اعطاك شيئاً قال فان
انا آتيتك فأجازني قال لك بكل درهم تأخذه منه ثلاثة دراهم فانصرف ابو دلامة فخير للعباس
قصيدة ثم غدا بها عليه وانشده

قف بالديار واي الدهر لم تقف * على المنازل بين الظهر والتجف
وما وقوفك في اطلال منزلة * لولا الذي استدرجت من قلبك الكلف
ان كنت اصبحت مشغوقاً بساكنها * فلا وربك لا تشفيك من شغف
دع ذا وقل في الذي قد فاز من مضر * بالمكرمات وعزم غير معترف
هذي رسالة شيخ من بني اسد * يهدي السلام الى العباس في الصحف
تخطها من جوارى المصر كاتبة * قد طالما ضربت في اللام والالف
وطالما اختلفت ضيفا وشانية * الى معلمها باللوح والكتف
حقي اذا نهى التديان وامثلاً * منها وخيفت على الاسراف والقرف
صينت ثلاث سنين ما ترى احدا * كما يصون تجار درة الصدف
فيما الشيخ يهوي نحو مجلسه * مبادراً لصلاة الصبح بالسدف
* حانت له لمحة منها فأبصرها * مطلة بين سجفها من الغرف
فخبراً والله ما يدري غدا تخذ * آخر منكشفاً أم غير منكشف
وجاءه الناس أفواجا بمسأهم * ليغسلوا الرجل المغشى بالنظف
ووسوسوا بقران في مسامعه * نخافه الحين والانسان لم يخف
شيئاً ولكنه من حب جارية * أمسي وأصبح موقوفاً على التلف
قالوا لك الويل ما ابصرت قلت لهم * تطلمت من أعالي القصر ذي الشرف
* فقلت أياكم والله يا جره * يمين قوته فيها على ضعف *
فقام شيخ بهي من رجالهم * قد طالما خدع الاقوام بالحلف
* فابتاعها لي بالفي درهم فاتي * بها الى فالقاها على كفتي *
فبت ألتها طوراً والزمها * طورا وأصنع بهض الشئ في اللحف
فبين ذاك كذا اذ جاء صاحبها * يبغي الدراهم بالميزان ذي الكفف
وذكر حق على زبد وصاحبه * والحق في طرف والطين في طرف
وبين ذلك شهود لا يضرهم * أكنت معترفاً أم غير معترف
فان يكن منك شئ فهو حقهم * أولاً فاني مدفوع الى التلف

قال فضحك العباس وقال ويحك أصادق أنت قال نعم والله قال يا غلام ادفع اليه ألفي درهم ثمها
قال فأخذها ثم دخل على المهدي فأخبره القصة وما احتال له به فأمر له المهدي بستة آلاف درهم
وقال له المهدي كيف لا يضرهم ذلك قال لاني معدم لاشي عندي وقال عمي في خبره فقال له
العباس بن محمد شاركني في هذه الجارية قال أفعّل ولكن على شريطة قال وما هي قال الشركة لا
تكون الا مفاوضة فاشتر منها اخري ليعت كل واحد منا إلى صاحبه ما عنده ويأخذ الاخري مكانها
ليلة وليلة فقال له العباس قبلك الله وقبيح ما جئت به خذ الدرهم لبارك الله لك فيها وانصرف
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني العباسي قال كان أبو
دلامة مع أبي مسلم في بعض حروبه مع بني أمية فدعا رجل الي البراز فقال له أبو مسلم أبرز اليه
فأنشأ يقول

ألا لاتلمني ان فررت فاني * أخاف على نخارتي أن تحطما

فلو أنني في السوق ابتاع مثلها * وجدك ما باليت ان أتقدما

فضحك واعفاه (ونسخت من كتاب ابن النطاح) ان ربيعة وعدت أبا دلامة جارية فطنته حتي
امتدحها بعدة قصائد كل ذلك لانتني له ثم خرجت الى مكة ورجعت وكانت لها جارية يقال لها أم
عبيدة تخرج وتكلم الرجال وتبغ عنها الرسائل فقال أبو دلامة لام عبيدة حين عيل صبره

أباغي سيدتي ان * شئت يأم عبيدة

انها ارشدها الا * وان كانت رشيدة

وعدتني قبل ان تخ * رج للحج وليده

* فنظرت وارسلت * بمشرين قصيدة

* كلما تخاق أولى * بدلت اخري جديده

إنني شيخ كبير * ليس في بيتي قميدة

غير مثل الغول عندي * ذات أوصال مديده

وجبهها اسمع من حو * ت طرى في عصيده

ذات رجل ويد كل * ستاها مثل القديده

فدخلت على ربيعة فأنشدتها الشعر فأمرت له بجارية ومائتي دينار للنفقة عليها (أخبرني) الحسين
ابن يحيى نسخت من كتاب اسحق الموصلي حدثني أبي عن جدي ان أبا دلامة نزل بالكوفة فأتاه
أضياف فعداهم ثم بعث الى سندية نباذة يقال لها دومة فبعثت اليهم جرة من نبيذ فشربوها ثم عاد
فبعثت اليهم باخري ثم جاءت تقاضي الثمن فقال ليس عندي الثمن ولكني أمدحت بما هو خير من
نبيذك فقال

ألا يادوم دام لك النعيم * واحمر مثل كفك مستقيم

شديد الاصل ينبذ حالباه * ين كأنه رجل سقيم

وهذا الخبر يروي عن الاقشير ايضاً قال اسحق وحدثني أبي ان أبا دلامة كان كثير الزيارة

للجنيد النخاس وكان يتمشق جارية له ويغضه فجاءه يوماً فقال اخرج لي فلانة فقال الى متى تخرج اليك ولست بمشترقال فاني أخ يمدح ويطرى ويطوى فقال ماأنا بمخرجها اليك أو تقول فيها شعراً قال فاحاف بعقها ان تروها إياه وتأمرها بانشاده من أتاك يعرضها ولا تحجبها فخلف لا يحجبها فقال أبو دلامة

اني لاحسان سامسى ميثاً * أوسوف اصبیح ثم لأمسي
من حب جارية الجنيد وبنغضه * وكلاها قاض على نفسي
فكلاها يشفى به سقمى * فاذا تكلم عادلى نكسى

أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال دخل أبو دلامة على اسحق الأزرق يعوده وكان اسحق قد مرض مرضاً شديداً ثم تمافي منه وأفاق فكان من ذلك ضعيفاً وعند اسحق طيب يصف له أدوية تقوي بدنه فقال أبو دلامة للطيب يا ابن الكافرة اتصف هذه الادوية لرجل اضعفه المرض ما اردت والله الا قتله ثم التفت الى اسحق فقال اسمع ايها الامير مني قال هات ما عندك يا ابا دلامة فأنشأ يقول

نح عنك الطيب واسمع لنعى * إني ناصح من النصاح
ذو تجارب قد تقلت في الصحبة * دهما وفي السقام المتاح
غاد هذا الكباب كل صباح * من متون الفنية السجاح
فاذا ما عطشت فاشرب ثلاثاً * من عتيق في الشم كالفتاح
ثم عند المساء فاعكف على ذا * وعلى ذا بأعظم الأقداح
فتقوى ذا الضعف منك وتلقى * عن ليال أصح هذا الصجاح
ذا شفاء ودع مقالة هذا * ناك ذا امه بأير رباح *

فضحك اسحق وعواده وامر لابي دلامة بخمسائة درهم وكان الطيب نصرانياً فقال اعوذ بالله من شرك ياركل يريد يارجل وقال الطيب اقبل مني أصلحك الله ولا تسألني عن شيء قد امه فقال أبو دلامة اما وقد أخذت أجرة صفقتي وقضيت الحق في نصح صديقي فانت له الآن انت ما حبيت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب البرجمي قال دخل أبو دلامة على المهدي وبين يديه سلمة الوصيف واقفاً فقال اني أهديت اليك يا أمير المؤمنين مهراً ليس لاحد مثله فان رأيت ان تشرفني بقبوله فأمره بادخاله اليه فخرج وأدخل اليه دابته التي كانت تحته فاذا به برذون محطم اعجب هرم فقال له المهدي اي شيء هذا ويليک الم تزعم انه مهر فقال له اوليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائماً تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فان كان سلمة وصيفاً فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك ثم قال لسلمة ويليک ان لهذه منه اخوات وان أتى بها في محفل فضحك فقال أبو دلامة والله لا فضحني يا امير المؤمنين فليس من مواليك احدا الا وقد وصلني غيره فاني ما شربت له الماء قط قال فقد حكمت عليه ان يشتري نفسه منك بألف درهم حتي يتخلص من يدك قال قد فعلت على ان

لا يعاود فقال له ماترى قال اعمل فلولا اني ماخذت منه شيئا قط ما فعلت معه مثل هذه فضى
 سلمة فمأها اليه (اخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثني الخليل بن اسد عن
 عبد الرحمن بن صالح قال جاء ابن ابي دلامة يوما الى ابيه وهو في محفل من جيرانه وعشيرته جالس
 فجلس بين يديه ثم اقبل على الجماعة فقال لهم ان شيخي كآرون قد كبرت سنه وورق جلده ودق
 عظمه و بنا الى حياته حاجة شديدة فلا زال اشير عليه بالشيء يمسك رmqه و يبقى قوته فيخالفني فيه
 وانا اسألكم ان تسالوه قضاء حاجة لي اذ كرها بمحضرتكم فيها صلاح لجسمه وبقاء لحياته فاسعفوني
 بمسئلته فقالوا نعمل حبا وكرامة ثم اقبلوا على ابي دلامة بالسنتهم و تناولوه بالكتاب حتى رضي وهو
 ساكت فقال قولوا للخبيث قليلا ما يريد فستعلمون انه لم يات الا بيلية فقالوا له قل قال ان ابي انما
 يقتله كثرة الجماع فعاوانوني عليه حتى أخضيه فلن يقطع عن ذلك غير الخصاء فيكون أصح لجسمه
 واطول لعمره فمجبوا من ذلك و علموا انه انما اراد ان يعث بايه و ينجله حتى يشيع ذلك عنه
 فيرتفع له بذلك ذكر فضحكوا منه ثم قالوا لابي دلامة قد سمعت فاجب قال قد سمعتم اتم وعرفتمكم
 انه لن ياتي بغير قالوا فما عندك في هذا قال قد جعلت امه حكما بيني وبينه فقوموا بنا اليها فقاموا
 باجمعهم فدخلوا اليها وقص ابو دلامة القصة عليها وقال لها قد حكمتك فاقبت على الجماعة فقالت ان ابني
 أصلحه الله قد اصح أباه وبره ولم يأل جهدا وما أنا الى بقاء أبيه بأحوج مني الى بقاءه وهذا أمر
 لم تقع به تجربة منا ولا جرت بمثله عادة لنا وما أشك في معرفته بذلك فليبدأ بنفسه فليخصها فاذا
 عوفي ورأينا ذلك قد أثر عليه أترا محمودا استعمله أبوه فنعز أبوه وجعل يضحك به وخبجل ابنه
 وانصرف التوم يضحكون ويعجبون من خبثهم جميعا واتفقهم في ذلك المذهب (اخبرني) عمي
 قال حدثنا ميمون بن هرون عن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل عن أبيه قال كان عند المهدي رجل
 من بني مروان فدخل اليه وسلم عليه فأثي المهدي بعلاج فأمر الرواني بضرب عنقه فأخذ السيف
 وقام فضربه فبنا السيف عنه فرمى به الرواني وقال لو كان من سيوفنا ما بنا فسمع المهدي الكلام
 فغاضه حتى تغير لونه و بان فيه فقام يقطين فأخذ السيف وحسر عن ذراعيه ثم ضرب العلاج فرمي
 برأسه ثم قال يا أمير المؤمنين ان هذه سيوف الطاعة لا تعمل الا في أيدي الاولياء ولا تعمل في
 أيدي أهل المعصية ثم قام أبو دلامة فقال يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أفاقولهما قال قل فأنشده

أيها ذا الامام سيفك ماض * وبكف الولي غير كهام

فاذا ما بنا بكف علمنا * أنها كف مبغض للامام

قال فسرى عن المهدي وقام من مجلسه وأمر حجاباه بقتل الرجل الرواني فقتل
 (ومن صنع من اولاد الخلفاء فأجاد وأحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا وأدبا
 وشعرا و ظرفا وتصرفا في سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله وأمره مع قرب عهده
 بعصرنا هذا مشهور في فضائله وآدابه شهرة يشرك في أكثر فضائله الخاص والعام وشعره وان
 كان فيه رقة للملوكية وغزل الظرفاء وهلمهة المحدثين فان فيه أشياء كثيرة تجرى في أسلوب المجيدين
 ولا تقصر عن مدى السابقين وأشياء ظريفة من اشعار الملوك في جنس ما هم بسبيله ليس عليه

أن يشبه فيها بفحول الجاهلية فليس يمكن واصفا لصبوح في مجلس شكل ظريف بين ندامي وقيان
وعلى ميادين من النور والبنفسج والترجس ومنضود من أمثال ذلك الى غير ما ذكرته من جنس
المجالس وفاخر الفرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام السبط
الراقي الذي يفهمه كل من حضر الى جعد الكلام ووحشيه والى وصف اليد والمهامه والظبي
والظلم والناقة والجمال والديار والقفار والمنازل الحالية المهجورة ولا اذا عدل عن ذلك وأحسن
قيل له مسيء ولا أن يعمط حقه كله اذا أحسن الكثير وتوسط في البعض وقصر في اليسير وينسب
الى التقصير في الجميع لنشر المقابح وطى المحاسن فلو شاء أن يفعل هذا كل احد بمن تقدم لوجده
مساغا ولو أن قائل أراد الطعن على صدور الشعراء لقد رأى أن يطعن على الاعشى وهو احد من
يقدمه الاوائل على سائر الشعراء بقوله * فأصاب حبة قلبه وطحهاها * وبقوله

وقد كان ان يأمرهم وكل ليلة * بقت وتعليق فقد كاد يسبق

وأمثال لهذا كثيرة وانما على الانسان أن يحفظ من الشيء أحسنه وبلغني ما لم يستحسنه فليس مأخوذاً
به ولكن أقوما أرادوا أن يرفعوا أنفسهم الوضيعة ويشيدوا بذكرهم الخامل ويعلموا أقدارهم
الساقطة بالطعن على أهل الفضل والقدح فيهم فلا يزدادون بذلك الاضعة ولا يزداد الآخر الا
ارتفاعاً ألا تري الى ابن المعتز قد قتل أسوأ قتلة ودرج فلم يبق له خلف يفرطه ولا عقب يرفع منه
وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اخباره وتصرفه في كل فن من العلوم الارفة وعلوا ولا نظر
الى اصداده كما ازدادوا في طعنه وتقريرت أنفسهم وأسلافهم الذين كانوا مثلهم في ثلثه والطعن عليه
زادوها سقوطاً وضعته وكما وصفوا أشعارهم وقرظوا آدابهم زادوا بها ثقلاً ومقتاً فاذا وقع عليهم
الحصل الموافق عدلوا عن ثلثه في الآداب الى التشجيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبي طالب وهم
أول من فعل ذلك وشنع به على آل أبي طالب عند المكتفي حتى نهاهم عنه فعدلوا عن عيب أنفسهم
بذلك الى عيبه وارتكبوا أكثر منه وأنا أذكر ذلك بعقب اخبار عبد الله مصرحاً به على شرح
ان شاء الله تعالى وكان عبد الله حسن العلم بصناعة الموسيقى والكلام على النغم وعلما وله في ذلك
وفي غيره من الآداب كتب مشهورة ومراسلات جرت بينه وبين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
وبين بني حمدون وغيرهم تدل على فضله وغزارة علمه وأدبه ولقد قرأت بخط عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر رقعة اليه بخطه وقد بعث اليه برسالة الى ابن حمدون في انه يجوز ولا ينكر ان يعير
الانسان بعض نغم الغناء القديم ويعدل بها الى ما يحسن في حلقه ومذهبه وهي رسالة طويلة وشاوره
فيها فكتب اليه عبيد الله قرأت أيدك الله الرسالة الفاضلة البارعة الموفقة فأنا والله أقرؤها الى آخرها
ثم أعود الى أولها مبتهجاً واثملاً وأدعو مبتهلاً وعين الله التي لا تنام عليك وعلى نعمه عندك
فانها علم الله النعمة المدومة المثل ولقد تمثلت وأنا أكرر نظري فيها قول القائل في سيدنا وابن
سيدنا عبد الله بن العباس

كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع * لذي اربة في القول جدا ولا هزلا

ولا والله ما رأيت جدا في هزل ولا هزلا في جد يشبه هذا الكلام في بلاغته وفصاحته وبيانه وانارة

برهانه وجزالة ألفاظه ولقد خيل الى أن لسان جدك العباس عليه السلام ينقسم أجزاء فلك أعزك الله نصفها والنصف الآخر مقسوم بين أبي جعفر المنصور والمأمون رحمة الله عليهما ولو أن هذه الرسالة جهت الإبراهيمين إبراهيم بن المهدي وإبراهيم بن الموصلي وابنه اسحق وهم مجتمعون لبهت منهم الناظر وأخرس الناطق ولأقروا لك بالفضل في السبق وظهور حجة الصدق ثم كان قولك لهم فرقاً بين الحق والباطل والخطأ والصواب والله ما تأخذ في فن من الفنون إلا برزت فيه تبرز الجواد الرائع المعبر في وجه كل حصان تابع عضد الله الشرف ببقائك وأحيا الأدب بحياتك وجل الدنيا وأهلها بطول عمرك هذا كلام العقلاء وذوي الفضل في مثله لا كلام الثقلاء وذوي الجهل والاطالة في هذا المعنى مستغني عنها والمشهور عنه وعن اصداده وما يأتي من أخباره بعد ذلك ففي معنى ما شرطته من جنس ما هو المقصد في كتابي هذا (فمن صنعة عبد الله بن المعتز) في شعره على أن أكثرها هذه سبيله فيها

صوت

هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والدار جامعة ازمان ازمانا
صنعته في بيت واحد ولحنه ثقيل أول ومن صنعته في الثقيل الاول ايضاً وفيه لعلوية رمل قديم
وما لحنه بدون لحن علوية

صوت

سقى جانب القصر بن فالدير فالحمي * الى الشجر المحفوف بالطين والمدر
ومن صنعتة الظريفة الشكل مع جودتها

صوت

وابلائي من محضر ومغيب * وحيب منى بعيد قريب
لم تر دماء وجهه العين إلا * شرقت قبل ريبها بريق
خفيف ثقيل ابتداءه نشيد ومن صنعتة وله خبر أخبرني به على بن هرون بن المنجم عن زرياب
قالت زرت عبد الله بن المعتز في يوم السعانيين فسر بورودي وصنع من وقته لحناني شعر عبد الله بن
العباس الربيعي الذي له فيه هزج وهو

صوت

أنا في قاي من الظبي كلوم * فدع اللوم فان اللوم لوم
حبذا يوم السعانيين وما * نلت فيه من سرور ولويدوم
الشعر لعبد الله بن العباس ولحنه فيه هزج قالت فصنع عبد الله بن المعتز في البيت الثاني وبمده بيت
أضافه اليه هزجا وهو
زارني مولاي فيه ساعة * ليته والله ما عشت يقيم
ولحن ابن المعتز في حبذا يوم السعانيين وهذا البيت خفيف رمل وهو من نهايات الاغاني التي صنعها
ومن صنعتة التي تظافر فيها وملح

زاحم كمي كنه فالتويا * وانق قاي فابه فاستويا
وطالمذاقا الهوى فالتويا * ياقرة العين ويا همي ويا

اراد هنا بقوله ويا ما يقوله الناس في حكاية الشيء الذي يخاطبون به الانسان من جميل أو قبيح فيقولون
قلت له ياسيدي ويا مولاي ويا ويا وكذلك ضده ليستغني بالاشارة بهذا النداء عن الشرح ولحن
ابن المعتز في هذا هزج (حدثني) جعفر بن قدامة قال كنا عند ابن المعتز يوما وعنده نشر
وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البيتان في زمن الربيع وعابها غلالة معصفرة
وفي يديها جنابي باقورة باقلا فقالت له ياسيدي تلعب معي جنابي فالتفت الينا وقال على بديته غير
متوقف ولا مفكر

فديت من سر يمشي في معصفرة * عشية فسقاني ثم حياني

وقال تلعب جنابي فقلت له * من جاد بالوصل لم يلعب بهجران

وأمر فغني فيه * غنت قيا أرى فيه هزار لحناً وهو رمل مطاق (حدثني) جعفر قال كان لعبد
الله بن المعتز غلام يحبه وكان ينفي غناء صالحاً يقال له نشوان فحدر وجزع عبد الله لذلك جزعاً
شديداً ثم عوفي ولم يؤثر الجديري في وجهه أراً قبيحاً فدخلت اليه ذات يوم فقال لي يا أبا القاسم قد
عوفي فلان بعدك وخرج أحسن مما كان وقلت فيه بيتين وغنت زريب فبهما رملاً ظريفاً فاسمعهما
انشادا الى أن تسمعهما غناء فقلت يتفضل الامير ايده الله تعالى بانشادي إياها فأنشدني

لى قر جدر لما استوي * فزاده حسناً فزادت همومي

أظنه غني لشمس الضحى * فنتظنه طرباً بالنجوم

فقلت أحسنت والله أيها الامير فقال لي لو سمعته من زريب كنت أشد استحساناً له وخرجت
زريب فغنته لنا في طريقة الرمل في أحسن غناء فشرينا عليه عامة يومنا (حدثني) جعفر قال غضب
هذا الغلام على عبد الله بن المعتز فيجد في أن يترضاه فلم تكن له فيه حيلة فدخلت اليه فأنشدني فيه

بأبي أنت قد تما * ديت في الهجر والغضب

واصطباري على صدو * دك يوماً من العجب

ليس لي ان فقدت وجـ * هك في العيش من أرب

رحم الله من أعا * ن على الصالح واحتسب

قال فضيت الى الغلام ولم أزل أداريه وأرفق به حتى ترضيته وجئته به فمر لنا يومئذ أطيب يوم
وأحسنه وغنتنا هزار في هذا الشعر رملاً عجيباً (أخبرني) الحسين بن القاسم الكاتب قال حدثني
ابراهيم بن خليل الهاشمي قال دخلت يوماً الى أبي عيسى بن المتوكل فوجدت عبد الله بن المعتز وقد
جاءه مساماً وسنه يومئذ دون عشرين سنة إذ دخل على بن محمد بن أبي الشوارب القاضي فأكرمه
أبو عيسى ونهض اليه فلما استقر به المجلس قال لأبي عيسى قد احتجت الى معونتك في أمر دفعت
اليهلم أستغن فيه عن تكليفك المعاونة قال وما هو قال زوجت بنتا من بناتنا رجلاً من أهلنا فخرج
عن مذهبنا وأساء عشرة أهله وجعل منزل عيسى بن هرون أكثر مظانه وأوطانه ويهددنا

ويوعدنا بشره حتى لقد نالنا من عيسى بسط ليددولسانه فينا بالقيسح والقول السيء وكثرة معاونته له على مايزري بدينه ونسبه وقد توعدنا بأنه يكشف وجهه لنا في معاونته صهرنا هذا الغاوي علينا ولولا نسبه الذي نخره لنا وعاره علينا لانتصفنا منه بالحق دون التعدي الا اني استعذك منه فقال له أبو عيسى أنا أوجه اليه بعد انصرافك وأراسله بما أنا المتكفل بعده بان لايعود الى عشرته وأنا الضامن ان أراد هذا الصهر الا حيث تحب ويقع بموافقتك فشكره ودعاه وانصرف فقال أبو عيسى ألا ترون الى هذا الرجل الذيه الفاضل السرى الشريف يدفع الى مثل هذا طويي لمن لم تكن له بنت فقال عبد الله بن المعتز أيها الأمير ان لولدك في هذا المعنى شيئاً قاله واستحسنه جماعة ممن يعلم ويقول الشعر فقال هاته فذاك عمك فانشده لنفسه

وبكر قلت موتي قبل بعل * وان أترى وعد من الصميم
أمنزج باللائم دمي ولحمي * فما عذري الى النسب الكريم

فقال له أبو عيسى أمتع الله أهلك ببقاتك وأحسن اليهم في زيادة احسانه اليك وجاههم بكال محاسنك ولا أرانا شرأفيك (أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبد الله بن موسى الكاتب قال دخلت على عبد الله بن المعتز وفي داره طبقات من الصناعات وهو يبني داره ويبيضا فقلت ماهذه الغرامة الحادثة فقال ذلك السيل الذي جاء مذليل أحدث في داري مأجوج الى الغرامة والكلفة وقال

ألا من لنفس وأحزانها * ودار تداعي بغيطنها
أطل نهاري في شمسها * شقيا معني بينانها
أسود وجهي بتبيضاها * وأهدم كيني بعمارها

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النخيري وحضرت الصلاة فقام النخيري فصلى صلاة خفيفة جدا ثم دعا بعد انقضاء صلاته وسجد سجدة طويلة جدا حتى استنقله جميع من حضر بسببها وعبد الله ينظر اليه متعجبا ثم قال

صلاتك بين الوري نقرة * كما احتلس الجرسة الوالع
وتسجد من بعدها سجدة * كما ختم المزود الفارع

(أخبرني) الحسين بن القاسم قال حدثني عبيد الله بن موسى الكاتب قال كانت بنت الكراعاة تألف عبد الله بن المعتز وكان يحب غناءها ويستظرفها ويحبها ويواصل احضارها ثم انقطعت عنه فقال ليت شعري بمن تشاغلت بعدي * وهو لاشك جاهل مغرور هكذا كنت مثله في سرور * وغدا في الهموم مثلي يصير

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كنا عند ابن المعتز يوما ومعنا النخيري وعنده جارية لبعض بنات المغنين تغنيه وكانت محسنة الا انها كانت في غاية من القبح فيجعل عبد الله ينجشها ويتعلق بها فلما قامت قال له النخيري أيها الأمير سألتك بالله أتتمشق هذه التي مارأيت قط أقبح منها فقال عبد الله وهو يضحك

قلبي وثاب الى ذا وذا * ليس يري شيئاً فيأباه

يهم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فهو
(اخبرنا) الحسين بن القاسم قال حدثني أبو الحسن الاموي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال
كانت خزاعي جارية الضبط المغني تنادمني وأنا حدث ثم تركت النبيذ وكانت مغنية محسنة شاعرة
ظريفة فراسلتهما من اذنا خرت عني فكتبت اليها

رأيتك قد اظهرت زهدا وتوبة * فقد سمجت من بعد توبتك الحمر
فاهدت وردا كي يذكر عيشة * لمن لم يتعنا بهجتها الدهر *

فاجابت

* أناني قريض يا أميري محبر * حكى لي نظم الدر فصل بالشد
أأكرمت يا ابن الاكرم من انابتي * وقد أفصحت لي أسن الدهر بالزجر
* وأذني شرح الشباب بينه * فيألت شعري بعد ذلك ما عذري

(حدثني) جعفر بن قدامة قال كنت أسرح مع عبد الله بن المعتز في يوم من ايام الربيع بالعباسية
والدنيا كالجنة المزخرقة فقال عبد الله

حبذا أذار شهرا * فيه للتور انتشار
ينقص الليل اذا جاء * ويمتد النهار *
وعلى الارض اخضرار * واصفرار واحمرار
فكان الروض وشي * بالغت فيه التجار

(اخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال كتب عبد الله بن المعتز الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
وقد استخاف مؤنس ابنه محمد بن عبيد الله على الشرطة ببغداد

فرحت بما اضعافه دون قدركم * وقلت عسى قدهب من نوم الدهر
* فترجع فينا دولة طاهرية * كما بدأت والامر من بعده الامر
عسى الله ان الله ليس بغافل * ولا بد من يسر اذا ما انتهى العسر

فكتبت اليه عبيد الله قصيدة منها

ونحن اذا ما نالنا مس جفوة * فنأعلى لأوائها الصبر والعذر
وان رجعت من نعمة الله دولة * الينا فنأعنها الحمد والشكر

قال وجاءه محمد بن عبيد الله بعقب هذا شاكرًا لتنهته ثم لم يعد اليه مدة طويلة فكتبت اليه عبد الله
ابن المعتز

* قد جئنا مرة ولم تعد * ولم تزر بعدها ولم تعد *
لست أري واجدا بنا عوضاً * فاطلب وجرب واستقص واجتهد
ناولني حبل وصله بيد * وهجره جاذب له بيد *
فلم يكن بيننا وذا مد * الا كما بين ليلة وغد

صوت

أمن أم أو في دمنة لم تكلم * بجومة الدراج فالتلم *
 بها العين والأرم عشرين خلفه * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم
 وقفت بهما من بعد عشرين حججه * فلاياً عرفت الدار بعد توهم
 فلما عرفت الدار قلت لربها * الا عم صباحاً أيها الربع واسلم
 ومن بعض اطراف الزجاج فانه * يطبع العوالي ركبت كل لهزم
 ومن هاب أسباب المنية يلقها * ولورام أسباب السماء يسلم

عروضه من الطويل الحومانة فيما ذكر الاصمعي الارض الغليظة وجمعها حوامين وقال غيره
 الحومانة ما كان دون الرمل والدراج والمتلم موضعان وروى أبو عمرو عن بعض ولد زهير
 الدراج مضمومة الدال والعين البقر والآرام تسكن الجبال خلفه يذهب فوج ويحي فوج يخلفه
 مكانه ويروى مجثم ومجثم فمن قال مجثم قال جثم يجثم جثوما ومن قال مجثم قال جثم يجثم جثما واللائي
 البطاء الزجاج جمع زج قال وأصله إن القوم كانوا إذا أرادوا صاحماً قلبوا زجاج الرماح الى فوق
 فان أبوا الا الحرب قلبوا الأسنة والاهزم السنان المحدد يقال رح لهزم وسنان لهزم حاد وأم أوفى
 امرأة كانت لزهير فطلقها وله في ذلك خبر يذكر بعد هذا * الشعر لزهير بن أبي سلمى والغناء لاغريض
 ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري البنصر ولعنوية في الثالث والرابع ثقيل اول ولابراهيم ثاني ثقيل
 بالوسطي في الخامس والسادس وفيهما ثقيل أول يقال انه ليزيد حوراء

— نسب زهير واخباره —

هو زهير بن ابى سلمى (١) واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قره بن الحرث بن مازن بن ثعلبة
 ابن ثور بن هرمة بن الاصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
 ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كلب بن ربوة وهو احد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وانما
 اختلف في تقديم احد الثلاثة على صاحبيه فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم امرؤ القيس وزهير
 والنابعة الذيباني (اخبرني) ابو خليفة عن محمد بن سلام عن ابي قيس عن عكرمة بن جرير عن
 ابيه قال شاعر اهل الجاهلية زهير (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
 شبة قال حدثنا هرون بن عمر قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا يحيى بن يزيد عن عمر بن
 عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره الى الجابية أين ابن عباس فأتاه فشكا تخلف على
 ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال أولم يعتذر اليك قال بلى قلت فهو ما اعتذر به ثم قال اول من
 ريشكم عن هذا الامر ابوبكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ثم ذكر قصة
 طويلة ليست من هذا الباب فتركها أنا ثم قال هل تروي لشاعر الشعراء قلت ومن هو قال الذي يقول
 ولو ان حمدا يخلد الناس أخذوا * ولكن حمد الناس ليس بمخلد

(١) بضم السين قال في الصحاح ليس في العرب سلمى بضم السين غيره

قلت ذلك زهير قال فذاك شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحدا الا بما فيه قال الاصمعي يعاظم بين الكلام بداخل فيه ويقال يتبع حوشى الكلام ووحشي الكلام والمعنى واحد (أخبرنا) أبو خليفة قال قال ابن سلام وأخبرني عمر بن موسى الجمحي عن أخيه قدامة بن موسى وكان من أهل العلم انه كان يقدم زهيراً قلت فاي شيء كان أعجب اليه قال الذي يقول فيه

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون الي أبوابه طرقا

قال ابن سلام وأخبرني أبو قيس العنبري ولم أر بدوياني به عن عكرمة بن جرير قال قلت لابي يابذة من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألني أم عن الاسلام قال قلت ما أردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها ^٣ زهيراً شعر أهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فلاخطل قال يجيد مدح الملون ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرمت الشعر نجرا (أخبرني) الحسن ابن علي قال أخبرنا الحرث ابن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سألت معاوية الاخنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف قال أتقني عن المادحين فضول الكلام قال مثل ماذا قال مثل قوله فما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قيل

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عمر والقيسي قال حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان عن زيد بن ثابت عن عبد الله بن أبي سفيان عن أبيه عن ابن عباس قال وحدثني غيره وهو أتم من حديثه قال قال ابن عباس خرجت مع عمر في أول غزاة غزاهها فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء قلت ومن هو يا امير المؤمنين قال ابن ابي سلمى قلت وبم صار كذلك قال لانه لا يتبع حوشى الكلام ولا يعاظم من المنطق ولا يقول الاما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون فيه ليس الذي يقول

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد من يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طاق مبرز * سبق الي الغايات غير مزند
كفعل جواد يسبق الخيل عفوه * فيسرع وان يجهد ويجهدن يبعد
ولو كان حمد يخذ الناس لم تمت * ولكن حمد الناس ليس بمخذ

أنشدني له فأنشده حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرا القرآن قلت وما اقرا قال اقرا الواقعة فقراتها ونزل فأذن وصلي (أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد قال أخبرنا ابو عبيدة عن عيسى بن يزيد بن بكر قال قال ابن عباس خرجت مع عمر ثم ذكر الحديث نحو هذا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله بن شيبان عن الزبير بن بكار عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن أخيه ابراهيم بن محمد يرفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير ابن ابي سلمى وله مائة سنة فقال اللهم اعطني من شيطانه فما لك بيتا حتى مات (١) قال ابن الاعرابي وابو عمرو الشيباني كان من حديث زهير واهل بيته انهم كانوا

(١) وكان زهير راي في منامه في آخر عمره ان آتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسهما

من مزينة وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم وقدماء ولدتهم بنو مرة وكان من امرابي سلمى
انه خرج وخاله أسعد بن العرير بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض وابنه كعب بن
سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طيء فأصابوا نعماً كثيرة وأموالاً فرجعوا حتى انتهوا الى
أرضهم فقال أبو ساهمي لحاله أسعد وابن خاله كعب أفردا لي سهمي فأبيا عليه ومنعاه حقه فكف
عنهما حتى اذا كان الليل أتى أمه فقال والذي أحلف به لتقومن الي بعير من هذه الابل قلتقعدن
عليه أو لاضر بن بسيفي تحت قرطيك فقامت أمه الى بعير منها فاعتقت سنانه وساق بها أبو سلمى
وهو يرتجز ويقول

ويل لاجمال المجوز مني * اذا دنوت ودنون مني

* كأنني سمع مع من جن *

سمع مع لطيف الجسم قليل اللحم وساق الابل وأمّه حتى انتهى الي قومه مزينة فذلك حيث يقول
ولتعدون ابل مجنبة * من عند أسعد وابنه كعب

مجنبة مجنوبة

الآ كابين صريح قومهما * اكل الخزامي برعم الرطب

البرعم شجرة ولها نور قال فلبث فيهم حيناً ثم أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان حتى اذا مزينة أسهلت
وخلفت بلادها ونظروا الى أرض غطفان تطايروا عنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث يقول

من يشتري فرساً لحير غزوها * وأبت عشيرة ربه ان تسهلا

يعنى ان تنزل السهل قال وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بنى مرة فلم يزل
هو وولده في بنى عبد الله بن غطفان الى اليوم وقصيدة زهير هذه أعني

أمن أم أوفي دمنه لم تكلم * قالها زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضمضم المري
الذي يقول فيه عنتره وفي أخيه

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على بنى ضمضم

ويمدح بها هرم بن سنان والحرث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لانهما احتملا ديته في
مالهما وذلك قول زهير

سعي ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تنزل ما بين العشيرة بالدم

يعني بنى غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (قال) الاثرم ابو الحسن خدثني ابو عبيدة
قال كان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف
حصين بن ضمضم أن لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من بنى عبس ثم من بنى

بيده ثم تركه فهوي الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال انى لا اشك انه
كائن من خبر السماء بعدى فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفي قبل المبعث بسنة اه من
شرح شواهد الرضى

غالب ولم يطالع على ذلك أحد وقد حمل الجمالة الحرث بن عوف بن أبي حارثة وقيل بل أخوه حارثة ابن سنان فأقبل على رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بمحصين بن ضمضم فقال له حصين من أنت أيها الرجل قال عبسي قال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني غالب فقتله حصين وبلغ ذلك الحرث بن عوف وهم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغه ركوبهم اليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانهم يريدون قتل الحرث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم الابل احب اليكم ام انفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم ان اخاكم قد ارسل اليكم الابل احب اليكم ام ابني تقتلونهم مكان قتلكم فقالوا نأخذ الابل ونصالح قومنا وتم الصالح فذلك حين يقول زهير بمدح الحرث وهما

* أمن أم أو في دمنة لم تكلم *

وهي أول قصيدة مدح بها هراثم تابع ذلك بعد وقد أخبرني الحسن بن علي بهذه القصة وروايتها من هذه قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهروبه قال حدثنا عبدالله بن أبي ساعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال الحرث بن عوف بن أبي حارثة اتراني اخطب الى احد فيردني قال نعم قال ومن ذاك قال اوس ابن حارثة بن لأم الطائي فقال الحرث لغلامه ارحل بنا ففعل فركبا حتى اتيا اوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحرث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث قال وبك ماجاء بك قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس على امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم تطال ولم تكلمه قال ذاك سيد العرب الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري قالت فما لك لا تستنزه قال انه استحتمت قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك قالت فندارك ما كان منك قال بماذا قالت تاحقه فترده قال وكيف وقد فرط مني ما فرط اليه قالت تقول له انك لقيتني مغضبا بامر لم تقدم مني فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك عندي كل ما احببت فانه سيفعل فركب في اثرها قال خارجة بن سنان فوالله اني لاسير اذحانت مني التفانة فرايته فاقبلت على الحرث وما يكلمني غما فقلت له هذا اوس بن حارثة في اثرنا قال وما نضع به امض فلما رأنا لانق عليه صاح يا حارث اربع على ساعة فوقتنا له فكلمنا بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لا كبر بناته فأتته فقال يا بنة هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالبا خاطبا وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض المهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد فيستحي منك ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطالقي فيكون على في ذلك ما فيه قال قومي بارك الله عليك ادعي لي فلانة لا بنة الوسطى فدعتها ثم قال لها مثل قوله لا ختها فأجابته بمثل جوابها وقالت اني خرقاء وليست بيدي صناعة ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطالقي فيكون على في ذلك ما تعلم وليس بابن عمي فيرعى حتى ولا جارك في بلدك فيستحيك قال قومي بارك الله

عائكة ادعي لي بهيسة ابني الصغرى فأتى بها فقال لها كما قال لها فقالت أنت وذلك فقال لها قد عرضت ذلك على أختيك فأبته فقالت ولم يذكر لها مقاتلتهما لكفي والله الجميلة وجهها الصناع يدا الرفيعة خلقاً الحسبية أباً فان طلقني فلا أخلف الله عليه بخير فقال برك الله عليك ثم خرج الينا فقال قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت أوس قال قد قبلت فأمر أمها أن تهيئها وتصاح من شأنها ثم أمر بيت فضرب له وأنزله إياه فلما هيئت بعث بها اليه فلما أدخلت اليه لبث هنيهة ثم خرج إلى فقلت أفرغت من شأنك قال لا والله قلت وكيف ذلك قال لما مدت يدي اليها قالت مه أعند أبي وإخوتي هذا والله مالا يكون قال فأمر بالرحلة فارتحلنا ورحلنا بها معنا فسرنا ماشاء الله ثم قال لي تقدمت فتقدمت وعدل بها عن الطريق فلما لبث أن لحق بي فقلت أفرغت قال لا والله قلت ولم قال قالت لي أكما يفعل بالامة الجليلية أو السبية الاخذة لا والله حتى تنجر الجزر وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلي قلت والله اني لارى همة وعقلا وأرجو أن تكون المرأة منجبة ان شاء الله فرحلنا حتى جئنا بلادنا فأحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج إلى فقلت أفرغت قال لا قلت ولم قال دخلت عليها أريدها وقلت لها قد أحضرنا من المال ماقد ترين فقالت والله لقد ذكرت لي من الشرف مالا أراه فيك قلت وكيف قالت أتفرغ لنسكاح النساء والعرب تقتل بعضها وذلك في أيام حرب عبس وذبيان قلت فيكون ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم فأصاح بينهم ثم ارجع الى أهلك فلن يفوتك فقلت والله اني لارى همة وعقلا ولقد قالت قولاً قال فاحرج بنا فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصالح فاصطاعوا على أن يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل ممن هو عليه حملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بدير في ثلاث سنين فانصرفنا بأجل الذكرك قال محمد بن عبد العزيز فمدحوا بذلك وقال فيه زهير بن أبي سلمة قصيدته

* أمن أم أو في دمنة لم تكلم *

فذكرها فيها فقال

تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر ومنشم
فأصبح يجري فيهم من تلادكم * مغنم شتى مامن إفال المزنم
يجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

وذكر قيامهم في ذلك فقال * صحا القلب عن سامي وقد كاد لا يساو

وهي قصيدة يقول فيها

تداركتما الاحلاف قد نل عرشها * وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

وهذه لهم شرف الى الآن ورجع فدخل بها فولدت له بنين وبنات ومما مدح به هرما واباه واخوته
وغنى فيه قوله

صوت

ان الخليط اجيد الدين فانفرقا * وعلق القلب من اسماء ماعلقا
واخلفتك ابنة البكري ما وعدت * فأصبح الحبل منها واهنا خلقا

قامت تبدي بذي ضال لتحزني * ولا محالة ان يشاق من عشقا
* بجيد مغزلة أدماء خاذلة * من الظباء تراعي شادنا خرقا

انفرق انفعل من الفرقة واجد وجد بمعنى واحد من الجذ خلاف اللب والواهن والواهي واحد
والجلل السبب في المودة والضال الصدر الصغار واحدها ضالة والحيد العنق والمغزلة الظبية التي لها
غزال والادماء البيضاء والحاذلة المقيمة على ولدها ولا تتبع الظباء والشادن الذي قد شذن اي
تحرك ولم يقو بعد والحرق الدهش * غنى مالك في الاول والثاني من الابيات خفيف رمل بالوسطى
وقيل انه لابن جامع وقيل بل لحن ابن جامع بالنصر وفي الثالث والرابع لابن المهدي رمل صحيح
من روايتي بذلك والحشامي وفي هذه القصيدة يقول يمدح هرما

قد جعل المتعوز الخير من هرم * والسائلون الى ابوابه طرقا
من ياق يوما على علاته هرما * ياق السماحة منه والندي خلقا
ليث بهثر يصطاد الليوث اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا
يطعمهم ما رتموا حتى اذا طاعنوا * ضارب حتى اذا ماضوا اعتقا

ومن مدائحه اياهم قوله يمدح ابا هرم سنان بن ابي حارثة وذكر ابن الكلبى انه هوي امرأة فاستهم بها
وتفاهم به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فزعم بنو مرة ان الجن استطارته فأدخلته بلادها
واستعجلته لكرمه وذكر أبو عبيدة انه قد كان هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فهم على وجهه خرقا
ففقد قال فزعم لي شيخ من علماء بني مرة انه خرج لحاجته بالليل فأبعد فلما رجع مثل فهم
طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه أثره فوجدوه ميتا فرتاه زهير بقوله

* ان الرزية لا رزية مثلها * ما يتبعني غطفان يوم اضلت
ان الركاب لا يتبعني ذامرة * بجنوب نجد اذا الشهور أحلت
ينعين خير الناس عند شديدة * عظمت مصيبته هناك وجلت
ومدفع ذاق الهوان ملعن * راخيت عقدة حبله فأحملت
وانعم حشوا الدرع كان اذا سطا (١) * نهات من العاق الرماح وعلت

والذي فيه غناء من مدائح زهير قوله

صوت

أمن أم سلمى عرفت الطلولا * بذي حرض مائلات منولا
بلين ونحسب آياتهن * على فرط حولين رقا بحيا

المائل هنا اللاطي بالارض وفي موضع آخر المنتصب القائم وذو حرض موضع والحرض الاثنان
وآياتهن علامتهن وفرط حولين تقدم حولين والفارط المتقدم * غني في هذين البيتين اسحق وله
فيهما لحنان أحدهما ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر من كتابه والآخر ماخوري من

(١) والرواية وانعم حشو الدرع أنت اذا

مجموع غناه وروايته عن الهشامى وفيهم مالزبير بن حماد خفيف ثقيل أول بالبصرة عن عمرو ويقول فيها
اليك سنان الغداة الرحيل * أعصي الهامة وأمضى الفؤلا

جمع قال أي لا أنطير

فلا تأمني غزو أفراسه * بني وائل واحذيه جديلا

وكيف آتاء امرئ لا يؤ * ببالقوم في التزوحى حتى يطيلوا

ومن الغناء في مدائح هرم قوله

صوت

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

كأن عيني وقد سال السائل بهم * وغبرة ما هم لو أنهم أم

غرب على بكرة أو لؤاؤ قنق * في السلك خان به ربانته النظم

الديم جمع ديمة وهو المطر الذى يدوم يوماً أو يومين مع سكون سأل السائل بهم أى ساروا فيه سيراً

سريعاً والسائل واد وقوله ما هم أى هم غيره وما ههنا صلة لو أنهم أم أى قصد كنت أזורهم والام

بين القريب والبعيد والقنق الذى لم يستقر لما انقطع الحيط والنظم جمع واحدا نظام شبه دموعه

بالؤاؤ انقطع سلكه وبماء سأل من الغرب * الغناء في هذه الايات رمل لابن المكي بالوسطى عن

عمرو وذكر عمرو أن لاسحق فيها لحنا أيضاً وذكر يونس أن فيها لحنا للملك

صوت

لمن الديار بقنة الحجر * أقوين مذحجج ومزدهر

لعب الرياح بها وغيرها * بعدى سوافى الريح والقطر

دع ذا وعد القول فى هرم * خير الكول وسيد الحضر

لو كنت من شئ سوي بشر * كنت المنور ليلية البدر

الفنة الجبل الذى ليس يمتشر أقوين خلون والسوافى ما تنفى الرياح قال والقطر مخفوضة بنسقه على

الرياح والقطر لاسوافى له وهذا تغلبه العرب فى المجاورة وهو مثل قولهم * ججر ضب خرب *

غنى فى هذه الايات سائب خائر من رواية حماد عن أبيه ولم يجنسه وفيه ثقيل أول بالبصرة نسبه عمرو

ابن بانه الى مبد ونسبه غيره الى سائب والى الأوسية بما ذكر حبش قال وهى من قيان الحجاز القدام

مولاة للأوس ومنها قوله يمدح سنان بن أبي حارثة

صوت

صحا القاب عن سامي وقد كاد لا يسلو * وأقفر من سامي التمانيق فالثقل

وقد كنت من سامي سنين ثمانيا * على صير أمر ما يمر وما يجلو

وكنت اذا ماجئت يوماً لحاجة * مضت وأجبت حاجة الغد ما مخلو

وكل محب أحدث النأي عنده * سلو فؤاد غير حبك ما يسلو

تأوبني ذكر الأعبة بعد ما * هجمت ودونى قلة الحزن فالرمل

فأقسمت جهداً بالمنازل من مني * وما سحقت فيه المقادير والقمل
لارتحان بالفجر ثم لأدأبن * الى الليل الا أن يعرجني طفل
وهل ينبت الحطي إلا وشيجة * وتغرس إلا في منابتها النخل
التعانيق والثقل موضعان ويروى فالنخل وقوله على صير أمر أي على طرف أمر وأجبت دنت
وتأوبني أناني ليلاً والتأوب سير يوم الى الليل سحقت حلفت يقال سحقت رأسه وسبته وحلطه حلطه
وقوله يعرجني طفل قال يقال الطفل الليل ويقال الطفل مغيب الشمس وقال أبو عبيدة الطفل الحزن
وايقاده نار التحجير والحطي رماح نسبها الى الحط وهي من جزيرة بالبحرين ترقأ اليها سفن الرماح
والوشيج القنا واحدها وشيجة والوشوج دخول الشيء بعضه في بعض * غني ابراهيم الموصلي في الاول
والثاني ثقيلاً أول بالنصر من رواية الهشامى وعمرو وغني ابراهيم أيضاً في السادس والسابع والثامن
خفيف ثقيل وفي الثالث لمبعد خفيف ثقيل ولملوية في السابع والثامن خفيف رمل وذكر حبش
ان لابراهيم في الثامن لحناً ماخوريا ومن الغناء في مدائحهم ما قوله

صوت

لمن طالم برامة لايريم * عفا وأحاله (١) عهدقديم
تطالعني خيالات لسلمي * كما يتطالع الدين الغريم
غناه دحمان ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو وعفا درس ههنا وفي موضع آخر كثر وهو من الاضداد
وخيالات جمع خيال (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر المهلبى قالا
حدثنا عمر بن شبة وقال المهلبى في خبره عن الأصمى قال أنشد عمر بن الخطاب قول زهير في
هرم بن سنان يمدحه

دع ذا وعد القول في هرم * خير الكمول وسيد الحضرم
لو كنت من شئ سوي بشر * كنت المنور ليلة البدر
ولانت أوصل من سمعت به * لشوابك الأرحام والصحير
ولم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر
وأراك تفرى ماخلفت وبم * ض القوم يخاق ثم لايفري
أنتى عليك بما علمت وما * أسلفت في التجيدات من ذكر
والستر دون الفاحشات ولا * يلقاك دون الخير من ستر

فقال عمر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال عمر لبعض ولد هرم أنشدني بعض مدح
زهير أبك فأنشده فقال عمر ان كان ليحسن فيكم القول قال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء
فقال قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم (قال) وبلغني أن هرماً كان قد حاتف أن لا يمدحه
زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير

مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملا قال عموا صباحاً غير هرم وخيركم استنيت وروي المهابي وخيركم تركت (أخبرني) الجوهري والمهابي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال عمر لابن زهير ما فعمت الحلال التي كساها هرم أبك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلال التي كساها أبوك هرم لم يلبها الدهر وقد ذكر الهيثم بن عدى ان عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير (وقال) أبو زيد عمر بن شبة ومما سبق فيه زهير في مدح هرم ولم يسبقه اليه احد قوله

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاقته هرما * يلق الساحة منه والندی خلقتا
يطلب شأواً امرأين قدما حسبا * بذا (١) الملوك وبذا هذه السوفا
هو الجواد فان ياحق بشاوها * على تكاليفه فتمسه لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل * فقل ماقدما من صالح سبقتا

(أخبرني) الجوهري والمهابي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال قال المدائني قال عبد الملك بن مروان ما يضر من مدح بما مدح به زهير آل أبي حارثة من قوله

على مكثرتهم رزق من يعترهم * وعند المقلين الساحة والبدل

ان لا يملك امور الناس يعني الخلافة قال ثم قال ماترك منهم زهير غنيا ولا فقيرا الا وصفه ومدحه وقال ابن الاعرابي قال ابو زيد الكلابي انشد عثمان بن عفان قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها يخفي على الناس تعلم

فقال احسن زهير وصدق لو ان رجلا دخل بيتنا في جوف بيت ليحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث عنك به (قال) وقال علي بن محمد المدائني حدثني ابن جعدويه ان عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله بن الزبير فكان اذا دخل اليه منفردا اكرمه واذا دخل عليه وعنده اهل الشام استخف به فقال له يوما يا امير المؤمنين بس المزور انت تكبرم ضيفك في الخلا وتمنيه في الملا فقال لله در زهير حيث يقول

فقري في بلادك ان قوما * متى يدعوا بلادهم ايهونوا

ثم استأذنه في الرجوع الى المدينة ففضى حوائجه وأذن له وهذا البيت من قصيدة لزهير قالها في بني تميم وقد بلغه انها حشدت لغزو غطفان اولها

ألا أباع لديك بني تميم * وقد يأتيك بالخبز الظنون

الظنون الذي لست منه على ثقة والظنين المتهم وقال ابن الاعرابي كان الحرث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أغار على بني عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق إبل زهير وراعيه يساراً فقال زهير

ان (٢) الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوا اشتياقا أية سلكوا

وهي طويلة يقول فيها

لئن حلت بجوفي بني اسد * في دير (١) عمرو وحالت بيننا فذك
 * ليأتيك منى منطق قذع * باق كما دنس القطيفة (٢) الودك
 فاردد يسارا ولا تغنف عليه ولا * تمك بعرضك ان الغادرا لمك
 ولا تكونن كأقوام علمهم * يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا
 طابت نفوسهم عن حق حصمهم * مخافة الشر وارتدوا لما تركوا
 وفي هذه القصيدة مما يعني فيه

صوت

أهوى لها أسفع الخدين مطرق * ريش القوادم لم ينصب له شرك (٣)
 وقد أكون امام الحي تحماني * جرداء لا فحج فيها ولا ضكك

أهوى لها يعني القطاة تقدم وصفه اياها صقر ورواه الاصمعي هوي لها وقال هوي انقض واهوي
 أوفي ومطرق ريشه بمضه على بعض ليس بمنتشر وهو اعتق له وقوله لم ينصب له شرك أي لم
 يصطد ولم يذلل والقوادم العشر المتقدمات والفحج تباعد ما بين الفخذين والصكك اصطكاك العرقو
 بين في الدواب وفي الناس في الر كبتين قال فلما أنشد الحرت هذا الشعر بعث بالعلام الى زهير وقيل
 بل أنشد قول زهير

تعلم ان شر الناس حي * * ينادى في شعارهم يسار
 ولولا عسبه لرددتموه * وشر منيحة أير (٤) معار
 اذا جمحت نساءؤ كم اليه * أشط كانه مسد مغار *
 يبرحين يبدو من بعيد * اليها وهو قبقاب قطار
 فرده عليه فلامه قومه وقالوا له اقتله ولا ترسل به اليه فأبى عليهم فقال زهير عند ذلك
 أبلغ لديك بني الصياد كلهم * أن يسارا انا غير مغلول
 ولا مهان ولكن عند ذى كرم * وفي حبال وفي العهد مأمول

وهي قصيدة فقال الحرت لقومه أيما أصلح ما فعلت أو ما أردتم قالوا بل ما فعلت قال ابن
 الاعرابي وحدثني أبو زياد الكلابي أن زهيراً وأباه وولده كانوا في بني عبد الله بن غطفان ومنزلهم
 اليوم بالحجاز وكانوا فيه في الجاهلية وكان أبو سلمى تزوج الي رجل من بني فهر بن مرة بن عوف
 ابن سعد بن ذبيان يقال له الغابر والغابر هو أبو يسار هذا فولدت له زهيراً وأوسا وولد زهير من
 امرأة من بني سحيم وكان زهير يذكّر في شعره بني مرة وغطفان ويمدحهم وكان زهير في الجاهلية
 سيدا كثير المال خالجا، عروفا بالورع (قال) وحدثني حماد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن
 عمرو بن سعيد انه بلغه ان زهيراً هجا آل بيت من كلب من بني عامر بن حبان وكان بلغه عنهم شيء

(١) وروي في دين (٢) وروي القبطية (٣) وروي الشبك (٤) وروي عسب

من وراء وراء وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان أتى بني غايب وأكرمهم ما نزلهم واحسنوا
جواره وكان رجلاً مولعاً بالتمار فهو دونه فأتى الا انقامرة فممر مرة فردوا عليه ثم قرأ اخرى
فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه فترحل عنهم وشكا ماضع به الى زهير والمرب حينئذ يتقون
الشعراء اتقاء شديداً فقال ما خرجت في ليلة ظلماء الا خفت ان يصيبني الله بعقوبة لهجائي قوماً
ظلمتهم قال والذي هجاهم به قوله

عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالسواء
فدمهاش فيث عربيات * عفتها الريح بمدك والسماء
جبرت سنيحافقت لها اجيزي * نوى مشمولة ففتى اللقاء
كان أو ابد الثيران فيها * هجان في مغابنها الطلاء
لقد طابها ولكل شيء * وان طالت لجأته انتهاء
وقد أغدو على شرب كرام * نشاوى واجدين لما نشاء
لهم طاس وراووق ومسك * تعل به جلودهم وماء *

الجواء أرض وبين والقوادم في بلاد عطفان والميث جمع ميثاء قال أبو عمرو واذا كان مسيل الماء
مثل نصف الوادي او ثلثيه فهي ميثاء والسماء ههنا مطر والسناخ ما اقبل من شمالك يريد يمينك
والبارح ضده وقال أبو عبيدة سمعت يونس بن حبيب يسأل ربيعة عن السناخ والبارح فقال السناخ
ماولاك ميامنه والبارح ماولاك مشائمه واجيزي انفذي قال الاصمعي يقال اجزت الوادي اذ أقطعته
وخلفته وجزته اذا سرت فيه فتجاوزته والوايد الوحشية والهجان ابل بيض والمغان الارفاغ
واحدها مغين ومشمولة سريعة الانكشاف اخذه من الريح الشمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث
ان تذهب وجعل مشمولة ههنا في النوى لان نيتهم كانت سريعة فاجري ذلك مجرى الظم فهذه
السنح * غنى في الاول والثاني والسابع معبد تميلاً اول بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق
وذكر علي بن يحيى ان للغريض فيها خفيف ثقيل وذكر حبش ان فيه للهذلي ثاني ثقيل بالوسطى
وفي الثالث والرابع مع بيت ليس زهير اضيف الى الشعر وهو

بنفسي من تذكره سقام * أعالجه ومطلبه عناء

وفي هذه الابيات الثلاثة خفيف ثقيل اول بالوسطى في مجراها ذكر اسحق انه للغريض وغيره
ينسبه الى ابن سريج والى ابن عائشة وفي الرابع والحامس لعلوية رمل لايشك فيه من غنائه وقال
ابن الاعرابي حدثني أبو زياد وذكر بعض هذا الخبر اسحق الموصلي عن حماد الراوية وعن ابن
الكلبي عن أبيه قال وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمي وكان زهير منقطعاً اليه وكان معجبا
بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال ومن أجل ذلك نزل الى
هذا البيت في غطفان لحولتهم وكان بشامة أحزم الناس رأياً وكانت غطفان اذا أرادوا أن يغزوا
أنوه فاستشاروه وصدروا عن رأيه فاذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لافضلهم فمن أجل ذلك
كثر ماله وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني

اخوته فأناه زهير فقال يا خالما قسمت لي من مالك فقال والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله قال وما هو قال شعري ورتنتيه وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال فقال له زهير الشعر شيء ما قلته فكيف تعتمد به على فقال له بشامة ومن أين جئت بهذا الشعر لملك تري أنك جئت به من مزينة وقد علمت العرب أن حصاتها وعين ماها في الشعر لهذا الحي من غطفان ثم لي منهم وقد روته عني واحذاه نصيبا من ماله ومات وبشامة شاعر مجيد وهو الذي يقول

صوت

الأترين وقد قطعتني قطعا * ماذا من الفوت بين البخل والجود
الا يكن ورق يوما أراح به * للخاطبين فاني لسين العود
الغناء لاسحق ثقيل أول بالنصر وقيل انه لابراهيم قال ابن الاعرابي أم أوفي التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه أولاداً ما نوا ثم تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم أبيه كعب وبجير ففارت من ذلك وأذته فظلمها ثم ندم فقال فيها

لعمرك والخطوب مغيرات * وفي طول المعاشرة التقالي
لقد باليت مظن أم أوفي * ولكن أم أوفي ما بآلي
فأما إذ نأيت فلا تقولي * لذي صهر أذلت ولم تذالي
أصبت بني منك ونلت مني * من اللذات والحلل الغوالي
وقال ابن الاعرابي كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأهدي رجل الى زهير بردين فلبسهما الفتي وركب فرسالة فر بامرأة من العرب بماء يقال له التتأة فقالت مارأيت كاليوم قط رجلا ولا بردين ولا فرسا فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشقت البردتان فقال زهير يرثيه

رأت رجلا لاقى من العيش غبطة * وأخطأه فيها الامور العظام
وشب له فيها بنون وتوبت * سلامة أعوام له وغنائم
فأصبح محبورا ينظر حوله * تعبطه لو أن ذلك دائم
وعندي من الايام ما ليس عنده * فقلت تعلم انما أنت حالم
لملك يوما أن تراعى بفاجع * كما راعى يوم التتأة سالم
قال ابن الاعرابي كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان ابوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته الخنساء شاعرة وهي القائلة برثيه وما يعني توفى الموت شيئا * ولا عقد التميم ولا الغضار والغضار كان أحدهم إذا خشي على نفسه يعلق في عنقه خرزا أخضر إذا لاقى منيته فأمسي * يساق به وقد حق الخذار ولاقاه من الايام يوم * كما من قبل لم يخلد قدار (١)

(١) قدار كهمام بن سالف عافر الناقة اه قاموس

وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو القائل

اني لاحبس نفسي وهي صادية * عن مصعب ولقد بان لي الطريق
رعوا عليه كما أروي على هرم * جدى زهير وفينا ذلك الخلق
مدح الملوك وسعي في مسرتهم * ثم الغنى ويد الممدوح تتطابق

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال من قدم زهيراً احتج بأنه كان أحسنهم شعراً وأبعدهم
من سخف وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ وأشدهم مبالغة في المدح وأكثرهم
امثالاً في شعره (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال كان لزهير ابن
يقال سالم وكان من أم كعب بن زهير ثمان أوقل فجزع عليه كعب جزعاً شديداً فلأتمته امرأته
وقالت كأنه لم يصب غيرك من الناس فقال

رأت رجلاً لاقى من الميش غبطة * وأخطأ فيها الأمور العظام
وشب له فيها بنون وتوبعت * سلامة أعوام له وغنائم
فأصبح مجبوراً ينظر حوله * تعبطه لو أن ذلك دائم
وعندي من الأيام ما ليس عنده * فقلت له مهلاً فانك حالم
لملك يوماً أن تراعي بفاجع * كما راعني يوم التساءة سالم

صوت

عزفت ولم تصرم وأنت صروم * وكيف تصابي من يقال حلیم
صدت فأطولت الصدود ولا أرى (١) * وصالا على طول الصدود يدوم
عروضه من الطويل عزفت عن الشيء إذا تركته وأبته نفسك قال ابن الاعرابي يقول لم تصرم
صرم بتات ولكن صرمت صرم دلال وأطولت الصدود أي أطلته وإنما قال هذا ضرورة الشعر
للمرار بن سعيد الفقعسي والغناء لاسحق رمل

ذكر المرار وخبره ونسبه

هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشيم بن هوزان بن فقمس بن طريف بن عمرو بن
معين بن الحرث بن تغلب بن دودان بن أسد بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وأم المرار
بنت مروان بن منقر الذي أغار على بني عامر بن هلال فقتل منهم مائة بجيب بن منقر عمه وكانوا
قتلوه وكان المرار قصيراً مقرط القصر ضئيل الجسم وفي ذلك يقول

عدوني الثعلب عند العدد * حتى استثاروا بي إحدى الاحد
ليثاً هزبراً ذا سلاح معتد * يرمي بطرف كالحريق الموقد

وكان يهاجى المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وفيه يقول المرار

شقيت بنو سعد بشعر مساور * ان الشقي بكل حبل يخنق

والمساور القائل فيه

ماسرني أن أمي من بني أسد * وان ربي يخيني من النار

أو انهم زوجوني من بناتهم * وان لي كل يوم ألف دينار

والمرار من مخضرمي الدولتين وقد قيل انه لم يدرك الدولة العباسية وقال هذه القصيدة وهو محبوس (ذكر) محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي عن الفضل والكوفيين أن المرار بن سعيد كان أتى حصين بن براق من بني عبس فوقف على بيوتهم فجعل يحدث نساءهم وينشدهن الشعر فنظروا اليه وهم مجتمعون على الماء فظنوا أنه يعظهن ثم انصرف من عند النساء حتى وقف على الرجال فقال له بعضهم أنت يا مرار تقف على آياتنا وتناشد النساء الشعر فقال انما كنت أسألهن فجزى بينه وبينهم كلام غايظ فوثبوا عليه وضربوه وعقروا بعيره فانصرف من عندهم الى بني فقمس فأخبرهم الخبر فركبوا معه حتى أتوا بني عبس فقاتلوهم فجزموهم وفقأت بنو فقمس من بني عبس عينا وقتلوا رجلا ثم انصرفوا فحمل أبو شداد النصرى لبني عبس مائتي بعير وغلظوا عليهم في الدية ثم ان بدر بن سعيد أخا المرار قال قد استوفت عبس حقه فاعلام أترك ضرب أخي وعقر جبهه فخرج حتى أتى جمالا لبني عبس في المرعى فرمى بعضها فعقرها ثم انصرف فقال للمرار انه والله ما يقع بهذا ولكن اخرج بنا نخرجنا حتى أغارا على إبل لبني عبس فطرداها وتوجهنا بها نحو تيماء فاما كانا في بعض الطريق انقطع بطان بدر فسد عن رحله فقال له المرار يا أخي أطعني وانصرف ودع هذه الابل في النار فأبى عليه ثم سارا فلما كانا في بعض الطريق عرض لهما ظبي أعضب أحد القرنين فقال المرار لبدر قد تطيرت من هذا السفر ولا والله ما ترجع من هذا السفر أبدا فأبى عليه بدر فتفرقت عبس فرقتين في طلب الابل فعمدت فرقة الى وادي القري وفرقة الى تيماء فصادفوا الابل بتيماء تباع فأخذوا المرار وبدرا فرعوهما الى الوالي وعرفت سمات عبس على الابل فدفعت اليهم ورفع المرار وأخوه الى المدينة فضربا وحبسا فمات بدر في الحبس فكلمت عدة من قريش زياد بن عبد الله النصرى في المرار فخلاه وقال في حبسه * صرمت ولم تصرم وأنت صروم * وهي طويلة وقال يرثي أخاه بدرا

ألا يا قومى لتجلد والصبر * وللقدر الساري اليك وما تدري

ولاشيء تنساه وتذكر غيره * ولا شيء لا تنساه إلا على ذكر

وما السكا بالغيب علم فتحبرا * وما السكا في أمر عثمان من أمر

وهي طويلة يقول فيها

ألا قاتل الله المقادير والمني * وطير اجرت بين السعافات والحجر

وقاتل تكذبي العيافة بعد ما * زجرت فما أغنى اعتيافي ولا زجري

تروح فقد طال النواء وقضيت * مشاريط كانت نحو غايتها تجري

المشاريط العلامات والامارات

وما لقفول بعد بدر بشاشة * ولا الحى آتهم ولا أوبة السفر
تذكرني بداراً زعازع حجرة * اذا عصفت احدي عشياتها الغبر
الزعازع الشديدة الهبوب والحجرة السنة الشديدة

اذا شولنا لم نؤت منها بمحاب * قري الضيف منها بالهند ذي الاثر
وأضيقنا ان نبهونا ذكرته * فكيف اذا أنساه غبرة الدهر
اذا سلم الساري تهال وجبهه * على كل حال من يسار ومن عسر
تذكرت بداراً بعد ما قيل عارف * لما نابه بالهف نفسي على بدر
اذا خطرته منه على النفس خطرة * مرت دمعي فاستهل على محري
وما كنت بكاء ولكن بهيجني * على ذكره طيب الخلائق والحبر
أعيني اني شاكر ما فعلنا * وحق لما ألبيتاني بالشكر
سألتكما ان تسمداني فجدتما * عوانين بالتسجام ياقتي قطر
فلما شفاني اليأس عنه بسلوة * وأعدرتما لابل أجل من العذر
نهيتمكما ان تسمهراني فكنتما * صبورين بعد اليأس طاويقي غبر

يقول طويتم اغبار دمكم والاغبار البقايا كاغبار اللبن (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه
قال حدثني رجل عن واصل بن زكريا بن المرار أن المرار قال خرجت حاجاً فالتحت بناحية الابطح
فجاء قوم فبحوني عن موضعي وضربوا فيه قبة لرجل من قريش فلما جاء وجلس آتته فقلت

هذا قعودى باركا بالابطح * عليه عكماً أكرم لم تفتح

فقال وما قصتك فأخبرته فقال والله لا تفتح منها شيئاً حتى تصرف فاقم معنا يدك مع أيدينا وعودك
مع أقاعدنا فوالله ما فتحت العدلين حتى انصرفت بهما الى أهلى فما هجاني أحد قط هجاءه (أخبرني)
هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال أخبرني أبو موهب رتبيل
الزبيري أحد بني زبير بن عمرو بن قين قال كان المرار بن سعيد وأخوه بدر لصين وكان بدر
أشهر منه بالسرقه واكثر غارات على الناس فاغار بدر على ذود لبعض بني غنم بن دودان فطردها
فأخذوه ورفع الى عثمان بن حيان المري وهو يومئذ على المدينة فحبسه وطرده المرار طريده فأخذها
وهو يبيعها بوادي القرى أو بريمة فرفع الى عثمان بن حيان فحبسه قال فاجتمعوا ومكثوا في السجن مدة
ثم أفلت المرار وبقي بدر في السجن حتى مات محبوباً مقيداً فقال المرار وهو في الحبس

أنار بدت من كوة السجن ضوءها * عشية حل الحى بالجزع العفر
عشية حل الحى أرضاً خصيبة * يطيب بها مس الخنائب والقطر
فيا ويلنا سجن اليمامة أطلقا * أسير كما ينظر الى البرق ما يفري
فان تفضلاً أحمد كما ولقد أرى * بأنكما لا ينبغي لكما شكركى
ولو فارت رجل القيود وجدتنى * رفيقا بنص العيس في البلد القفر
جديراً اذا أهسى بأرض مضلة * بتقويمها حتى يرى وضوح الفجر

وقال أبو عمرو الشيباني كان بين المرار بن سعيد وبين رجل من قومه لحاء فتقاذفا وتسابا ثم ضارا
الى الضرب بالمصا فقال في ذلك

صوت

الم تربع فتخبرك المغاني * فكيف وهن مذحجيج ثمان
برئت من المنازل غير شوق * الى الدار التي بلوى أبان
لاسحق في هذين البيتين هزج بالخصر في مجرى البصر من كتاب ابن المكي وكان بدر بن سعيد
أخو المرار شاعرا وهو الذي يقول

صوت

ياحبذا حين تسمى الريح باردة * وادي أشي وقتيان به هضم
مخدمون كرام في مجالسهم * وفي الرحال اذا لاقيتهم خدم
وما صاحب من قوم فأذكرهم * الا يزيد هو حبا الي هموا (١)
الغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالخصر والبصر عن ابن المكي وفيه لمنيم خفيف رمل وذكر حبش
أن الثقيل للهذلي وفيه لمحمد بن الحرث بن بشخير ثقيل أول عن الهشامي

صوت

خطاطيف حجن في جبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع
فان كنت ياذا الضغن عنى مكذبا * ولا حافى عند البراءة نافع
فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع
عروضه من الطويل يقول أنا في قبضتك متى شئت قدرت على كأني في خطاطيف تجذبني اليك
ولا أقدر على الهرب منك ويروي وان خلت ان المتوى أى الموضع الذي انتوي قصده والمنتأى
المفعل من النأى والحجن المعوجة والنوازع الجواذب والضغن الحقد الشعر للنابعة الشيباني والغناء
لابن صاحب من رواية اسحق وعمرو ماخوري بالبصر

أخبار النابعة ونسبه

النابعة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعيد
ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ويكنى أبا أمامة وذكر
أهل الرواية انه انما لقب النابعة لقوله * فقد نبغت لهم منا شؤون (٢) * وهو أحد الاشراف الذين

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية قال العيني الاستشهاد فيه في فصل الضمير لاجل الضرورة
لان القياس ان يقال الا يزيدونهم حبا الى وقال الخطيب التبريزي ارتفع هم الاخير يزيدوا ووقع
المنفصل موضع المتصل لان الوجه ان يقال الا يزيدونهم حبا الى وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمرة
والمضمرة موضع الظاهر

(٢) وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا اه وذكر الآمدي في المؤلفات والمختلف بهن يقال

غض الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز
الجوهري وحيب بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك
عن مجاهد عن الشعبي عن ربي بن حراش قال قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول

أيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قلنا النابغة قال ذلك أشعر شعرائكم (أخبرني) أحمد وحيب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
عبيد بن جناد قال حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن جده عن
الشعبي قال قال عمر من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذي يقول

إلا سايمان إذ قال إله له * قم في البرية فاحدها عن الفند

وخبر (١) الجن اني قد اذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا النابغة قال من الذي يقول

أيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة قال من الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ربية * وليس وراء الله للمرء مذهب

لكن كنت قد بانغت عنى خيانة * لمباغك الواشي أغش وا كذب

ولست بمسبوق أخلا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبيد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال ذكر الشعر عند عمر ثم ذكر مثله
(أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد عن المدائني عن عبد الله بن الحسن عن
عمر بن الحباب عن أبي المؤمل قال قام رجل الى ابن عباس فقال أي الناس أشعر فقال ابن عباس
أخبره يا أبا الاسود الدؤلي قال الذي يقول

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأني عنك واسع

(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على ابي عن جرير بن شريك بن جرير بن عبد الله
البيجلي قال كنا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخراسان وعنده بنومرة وجلساؤه من الناس فتذاكروا
شعر النابغة حتى أنشدوا قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأني عنك واسع

فقال شيخ من بني مرة ما الذي رأي في التعمان حيث يقول له هذا وهل كان التعمان الا على

له النابغة ثمانية أولهم هذا الثاني النابغة الجمدي الصحابي الثالث نابغة ابن الديان الحارثي والرابع
النابغة الشيباني والخامس النابغة الغنوي والسادس النابغة العدواني والسابع النابغة الذبياني ايضا وهو

نابغة بني قنان بن يربوع والثامن النابغة التقيي واسمه الحارث

(١) وروى وخيس

منظرة من مناظر الحيرة وقالت ذلك القيسية فأكثرها فنظر الى الجيد وقال يا أبا خالد لا يهوانك قول هؤلاء الا اريض فأقسم بالله أن لو عاينوا من النعمان ما عين صاحبهم لقالوا أكثر مما قال ولكنهم قالوا ما نسمع وهم آمنون (أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثني عبد الملك بن قريب قال كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأنيه الشعراء فتمرض عليه اشعارها قال واول من أنشده الاعشي ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الحنساء بنت عمرو بن الشريد
وان صخر التأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

فقال والله لولا أن ابا بصير أنشدني آنفا لقلت انك اشعر الجن والانس فقام حسان فقال والله لانا اشعر منك ومن أبيك فقال له النابغة يا ابن أخي أنت لا تحسن ان تقول
فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأني عنك واسع
خطاطيف حجن في جبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع *

قال نخس حسان لقوله (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهامي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان لرجل سماه فانسيته بينا نحن نسير بين أنقاء من الارض تذاكرنا الشعر فاذا راكب اطلس يقول اشعر الناس زياد بن معاوية ثم تملس فلم يره (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الاصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول ما كان ينبغي للنابغة الا ان يكون زهير أجيراله (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك ابن مروان فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحائف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا ان تفعل ولا تمتدز ثم أقبل على اهل الشام فقال ايكم يروي من اعتذار النابغة الى النعمان
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله لمرء مذهب

فلم يجد فيهم من يرويه فاقبل على فتال آرويه قلت نعم فأنشدته القصيدة كلها فقال هذا اشعر العرب (أخبرنا) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال قال معاوية بن بكر الباهلي قلت لحمام الراوية بم تقدم النابغة قال باكتفائك بالبيت الواحد من شعره لابل بنصف بيت لابل
ربيع بيت مثل قوله

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله لمرء مذهب

وهذه القصيدة العينية يقولها في النعمان بن المنذر يعتذر اليه بها وبعده قصائد قالها فيه تذكر في مواضعها ولقد اختلفت الرواة في السبب الذي دعاه الى ذلك وأخبرني حبيب بن نصر المهامي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة وغيره من علمائهم أن النابغة كان كبيرا عند النعمان خاصة به وكان من ندمائه واهل انسه فرأى زوجته المتجردة يوماً وغشها تشبهاً بالفجأة فسقط نصفها واستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لبعالها وغاظها
فقال قصيدته التي أولها

أمن آل مية راح أو معتدي * مجلان ذازاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذلك تمناب الغراب الاسود
لامرحباً بغد ولا أهلاً به * ان كان تقريق الاحبة في غد
ازف الترحل غير ان ركابنا * لما نزل برحالتنا وكان قد
في إرغالية رمتك بسهمها * فاصاب قلبك غير ان لم تقصد
بالدر والياقوت زين محرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

عروضه من الكامل وغناه ابو كامل من رواية حبش ثقيلاً أول بالنصر وغناه الغريص من روايته
ثاني ثقيل بالوسطي وغناه ابن سرج من رواية اسحق ثقيلاً أول بالسبابة في مجري الوسطي قوله
أمن آل مية يخاطب نفسه كالمستبث وعجلان من العجلة نصبه على الحاك والزاد في هذا الموضع
ما كان من تسليم ورد تحية والبوارح ماجاء من ميامنك الى مياسرك فولاك مياسره والسائح ماجاء
من مياسرك فولاك ميامنه حكى ذلك أبو عبيدة عن رؤبة وقد سأله يونس عنه وأهل نجد يتشاءمون
البوارح وغيرهم من العرب تشاءم بالسائح وتبين بالبارح ومنهم من لايري ذلك شيئاً قال بعضهم

واقعد غدوت وكنت لا * أغدو على واق وحاتم

* فإذا الاشأم كالايا * من والايا من كالاشأم

وتناب الغراب صياحة يقال نعب الغراب ينعب نعباً ونعباناً والتناب تفعال من هذا وكان النابغة
قال في هذا البيت وبذلك خبرنا الغراب الاسود ثم ورد يثرب فسمعه يعني فيه فبان له الاقواء فغيره في
موضع من شعره (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي قال أبو
عبدة كان خنلان من الشعراء يقولان النابغة وبشر بن أبي خازم فاما النابغة فدخل يثرب فهاجوه أن
يقولوا له لحن وأكفأت فدعوا قينة وامروها أن تغني في شعره ففعلت فلما سمع الغناء وغير مزود
والغراب الاسود وبان له ذلك في اللحن فطن لموضع الخطا فلم يعد واما بشر بن أبي خازم فقال له
أخوه سواده انك تقوي قال وما ذلك قال قولك * أمن الاحلام اذ سحبي نيام * ثم قلت بعده
الى البلد الشام * ففطن فلم يعد أخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا خلاد الارقط وغيره من علمائنا قالوا كان النابغة يقول ان في شعري لعاهة ما أقف عليها
فلما قدم المدينة غني في شعره فلما سمع قوله واقتنا باليد ويكاد من اللطافة يعقد تبين له لما مدت
باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو ففطن فغيره وجعله غم على اغصانه لم
يعقد وكان يقول وردت يثرب وفي شعري بعض العاهة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وقوله لامر
حبا لاسعة ونصبه ههنا شبيه بالمصدر كأنه قال لارحب رجبا ولا أهل أهلاً وأزف قرب قال وقال
في قصيدته هذه يذكر ما نظر اليه من المتجردة وسترها وجهها بذراعها

صوت

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه * غم على اغصانه لم يعقد (١)

ويفاحم رجل أنيث نبتة * كالكرم مال على الدعاء المسند
 نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود
 غناه ابن سريج ولحنه من خفيف الثقل الاول بالوسطي عن عمرو والنضيف الخمار والجمع انصفة
 ونصف والغنم فيما ذكر أبو عبيدة تساريع حر تكون في البقل في الربيع وقال الاصمعي الغنم
 شجر يحمر وينعم نبتة والفاحم الشديد السواد والرجل الذي ليس بجعد والانيث المتكاثف قال
 امرؤ القيس * أنيث كفتو النخلة المتعشك * ويقال شعر رجل ورجل ويروى
 * ورنث إلى بمقاتي مكحولة * والمكحولة البقرة وقوله لم تقضها يعني المرأة أي لم تقدر على الكلام
 من مخافة أهائها فهي كالسقيم الذي ينظر الى من يعود * غناه ابن سريج خفيف ثميل أول بالوسطي
 على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه (وأخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الخليل
 ابن أسد قال حدثنا العمري قال قال الهيثم بن عدي قال لى صالح بن حسان كان والله النابغة مخنثاً
 قلت وماعامك به رأيتك قط قال لا والله قالت أفأخبرت عنه قال لا قالت فاعلمك به قال أما سمعت قوله
 سقط النضيف ولم ترد اسقاطه * فتناواته واتقتنا باليد
 لا والله ما أحسن هذه الاشارة ولا هذا القول الا مخنث قال فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريني
 فأنشدها مرة النعمان فامتلاً غضباً فأوعد النابغة وتهده فهرب منه فأثي قومه ثم شخص الى ملوك
 غسان بالشأم فامتدحهم وقيل ان عصام بن شهر الجرمي حاجب النعمان أنذره وعرفه ما يريد
 النعمان وكان صديقه فهرب وعصام الذي يقول فيه الراجز
 نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكرو الاقداما
 * وجعته ملكا هماما *

(وقال) من رويت عنه خبر النابغة ان السبب في هربه من النعمان ان عبد القيس ابن خفاف التيمي
 ومرة بن سعد بن قريع السعدي عملا هجاء في النعمان على اسانه او أنشد النعمان منه أبياتاً يقول فيها
 ملك يلاعب أمه وقطينه * رخو المفاصل ايره كالرود
 * قبيح الله ثم ثنى بلعن * وارث الصائع الجبان الجهولا
 ومنه
 من يضر الادنى ويهجر عن ضر الاقاصى ومن يخون الخليل
 يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو * ثم لا يرزؤ العدو قتيلا

يعني بوارث الصائع النعمان وكان جده لأمه صائغاً بفدك يقال له عطية وأم النعمان سلمى بنت عطية
 (فأخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي
 عن المفضل ان مرة بن سعد القريني الذي وشي بالنابغة كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة من
 كثرة فرنده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فأخذه فاضطن ذلك القريني حتي وشي به الى
 النعمان وحرضه عليه (وأخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام عن يونس
 ابن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وأخبرنا أحمد بن عبد
 العزيز عن عمر ابن شبة قالوا جميعاً ان الذي من أحله هرب اتابغة من النعمان انه كان والمتخذ

ابن عبيد بن عامر اليشكري جالسين عنده وكان النعمان دميماً أبرش قبيح المنظر وكان المنخل بن عبيد من أجل العرب وكان يرعى بالمتجردة زوجة النعمان ويحدث العرب ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للناطقة يا أبا امانة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته التي وصفها فيها ووصف بطنها وروادفها وفرجها فاحتمت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جربه فوقر ذلك في نفس النعمان وبلغ الناطقة نخافه فهرب فصار في غسان قالوا وكان المنخل يهوي هندابنت عمرو بن هند وفيها يقول

صوت

ولقد دخلت على الفتاة * الحدر في اليوم المطير
والكعب الحسنة تر * فل في الدمقس وفي الحرير
* فدفعتها قد افعت * مشي القطة الى الغدير
* ولتمها فتنفست * كتنفس الطي البهير

غناه ابراهيم بن الموصلي من رواية عمرو بن بازة ثاني فليل بالوسطي على مذهب اسحق

وبدت وقالت يا منخل ما مجسمك من فتور
مامس جسمي غير حبك فاعزبي عني وسيري
ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصغير
فاذا سكرت فاني * رب الخورنق والسدير
واذا سخوت فاني * رب الشوية والبعير
ياهندهل من نائل * يا هند لعاني الاسير
* وأحبها وتجنبي * وتحب ناقتها بهيري

وقال حماد بن اسحق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسحج في هذا الصوت لملك ومعبد وابن سريح وابن محرز والقرظي وابن مسحج لكلامهم فيه الحان قال فبلغ عمرا خبز المنخل فأخذه فقتله وقال المنخل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده يحض قومه على طاب الأثر به

ظل وسط العراق قتلى بلاجر * م وقومي ينتجون السخالا

(رجع الخبر الى سياقه) قالوا جميعاً فلما صار الناطقة الى غسان نزل بعمر بن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبي شمر وأم الحرث الاعرج مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية بن ثور بن سرتع الكندية وهي ذات القرظين اللذين يضرب بهما المثل فيقال لما يغلي به الثمن بقرطي مارية وأختها هند الهنود امرأة حاجر آكل المرار واياها عن حسان بقوله في جيلة بن الابهيم

أولاد حفة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل

ولذلك خبر يأتي في موضعه فمدحه الناطقة ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقياً مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى ان استطلع النعمان فماد اليه فماد مدح به عمرا قوله

صوت

كلمتي لهم يأمة ناصب * وليل أفسيه بطيء الكواكب
 وصدرا أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب
 تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يهدي النجوم بأب
 على لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالدة ليست بذات عقارب

عروضه من الطويل غني في اليدين الأولين ابن محرز خفيف ثقیل أول بالنصر على مذهب اسحق
 من رواية عمرو وغني فيه الابجر من رواية حبش ناني ثقیل بالوسطي وغني مالك في البيت الرابع
 ناني ثقیل بالسبابة في مجري الوسطي من رواية هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات وغني في الاربعة
 الايات عبد الله بن العباس الريمي ماخورياً عن حبش وغني فيها طويس رملا بالوسطي بحكيتين
 عن حبش هكذا روي قوله يأمة مفتوح الهاء قال الخليل من عادة العرب أن تنادي المؤنث
 بالترخيم فتقول يأمة وياعز وياسلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم أجزاها على لفظها مرخمة (١)
 وأتي بها بالفتح وكلمتي أي دعيني ووكلته الى كذا أكله وكالة وناصب متعب وبطيء الكواكب أي

(١) قوله على لفظها مرخمة أقول في يأمة بفتح الهاء خلاف هل هي مرخمة أولاً قال في التسهيل
 وشرحه للدماميني وقد يقدر حذف هاء التأنيث ترخيماً فتقحم مفتوحة كقول النابغة الذبياني
 كلمتي لهم يأمة ناصب الخ وتقول ياطاحة أقبل بفتح التاء وهذا الكلام من المنصف يدل
 على أنه لم يقع حذف البتة وهو نصه في الشرح فإنه قال فيه الفتحة فيه اتباع لفتحة ما قبل التاء
 كفتحة دال يزيد بن عمرو فانها اتباع لفتحة التون وهذا الاتباع اولى من ذلك لانه في كلمة
 ولأنه اتباع متأخر لم تقدم وزعم سيديويه أنه لما كان ياطاح بالترخيم قدرت التاء حال ثبوتها محذوفة
 لانها حركة ما وقعت موقعه وما ذكرته سهل قلت وهذا من قول سيديويه يقتضي أيضاً أنه لم يقع
 حذف على القولين جميعاً بلا ايقحام ولا يتجه ما ذكره في الاصل على شيء من القولين ويصير في
 كلامه تدافع اذا نص على الايقحام مرتب على تقدير الحذف وهو يدل على ان لا حذف لان ذكر
 التقدير دال على عدم وجود المقدر بالتحقيق وذكر الايقحام يقتضي خلاف ذلك وذهب قوم منهم
 الفارسي الى ان هاء التأنيث حذفت للترخيم ثم ائحمت هذه الهاء زائدة بين الهاء وحركتها
 لان الحركة بمد الحرف فيحركت بحركة الهاء وحذفت حركة الهاء ثم فتحت لاجل تاء التأنيث
 بفتح ما قبلها وهو تكلف ظاهر والذي دعاهم الى ارتكاب هذا وغيره ما قالوه فيه في هذا المحل
 ما تقرر في المنادي المفردانه يبنى على الضم وهذا مفتوح لامضموم فاحتاجوا الى الاعتذار عنه
 فانهم من قرب ومنهم من أبعد وذهب أبو حيان فيه الى أمر آخر لم يذكره فادعي ان المفرد
 المعرف المنادي اذا كان محتملاً ببناء التأنيث يجوز بناؤه على الضم كما هو مقرر معروف ويجوز اعرابه
 بالنصب تشبيهاً له بالمضاف فجعل الفتحة في نحو ياطاحة حركة اعرابية وان هذا بخصوصه من بين
 المنادي يجوز بناؤه تارة واخرى اه من التسهيل وشرحه

قد طال حتى ان كواكبه لا تجري ولا تغور أراح رد يقال أراح الرجل إبله أي ردها فيقول رد هذا الليل الى ما عذب من همى بالنهار لانه يتعامل نهارا بمحادثة الناس والتشاغل بغير الفكر فاذا خلا بالليل راح اليه همه وتقاعس تأخر وأصل التقاعس الرجوع الى خلف القهقري فشيبه الليل في طوله بالتقاعس والذي يهدي النجوم اولها شبهها به وادبها وقوله ليست بذات عقارب أي لا يكدرها ولا يمتها وما يعنى فيه من هذه القصيدة

حافت يمينا غير ذي متبوية * ولا علم إلا حسن ظني بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذي عند حارب
ولاحرث الجفنى سيد قومه * لياتمسا بالحيش دار المحارب

غناه اسحق خفيف ثقيل أول بالنصر على مذهبه من رواية عمرو بن بانه عنه ومن رواية حبش وغناه ابن سريج ثاني ثقيل بالنصر يقول ليس لي علم بما يكون من صاحبي إلا أني أحسن الظن به وقوله ان كان للقبرين يعني ان كان عمرو أيضاً للمدفونين في هذين القبرين يعني قبر أبيه وجده وهما الحرث الأكبر والحرث الأعرج ليتمس حيشه دار المحارب له يجرسه بذلك ويروى أراض المحارب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * هن فلول من قراع الكتائب
إذا استزلوا عنهم للطعن أرقلوا * الى الموت أرقال الجمال المصاعب

صوت

لهم شيمة لم يعطاها الله غيرهم * من الناس والاحلام غير عواذب
على عارقات للطعان عوابس * هن كلوم بين دام وجالب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * هن فلول من قراع الكتائب
إذا استزلوا عنهم للطعن أرقلوا * الى الموت أرقال الجمال المصاعب
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقاً * بقومي وإذ أبيت على مذاهبي

(وجدت) في كتاب لهرورث بن محمد بن عبد الملك الزيات في اليقين والثالث والرابع لحناً منسوباً الى معبد من خفيف الرمل بالوسطي وأحسبه من لحن يحيى المكي * الشيمة الطيبة وجمعها شيم غير عواذب أي لا تعذب أحلامهم فتفقد عنهم وعارقات للطعان أي صابرات عليه قد عودت أن يحارب عليها وعوابس كوالح وجالب أي عليه جابية وهي قشرة تكون على الجرح يقال جلب الجرح يجلب جلبواً وأجلب اجلاباً والارقال مشي يشبه الجلب سريع والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه الجلب وانما يقني للفحالة ويقال له قرم ومقرم وقوله حبوت بها يعني بالقصيدة وروي أبو عبيدة اذ كنت لاحقاً بقوم وقال يعني اذ كنت لاحقاً بغيركم أي بقوم آخرين فكنتم أحق بالمدح منهم قالوا فنظر الى النعمان بن الحرث أخى عمرو وهو يومئذ غلام فقال

هذا غلام حسن وجهه * مقبل الخير سريع التمام
للحرث الأكبر والحرث الأصغر والحرث خير الانام
ثم انهد وانهد فقد * أسرع في الخيرات منه امام

خمسة أبأوهمو ماهمو * هم خير من يشرب صوب النعام
 غناه حين خفيف رمل بالينصر عن حبش (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا هرون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا شيخ يكنى أبا داود عن الشعبي
 قال دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل وأنا لأعرفه فقلت حين دخلت عامر بن
 شراحيل الشعبي فقال على علم ماأذنا لك فقلت في نفسي خذ واحدة على وافد أهل العراق فسأل
 عبد الملك الاخطل من أشعر الناس قال أنا يأمر المؤمنين فقلت لعبد الملك من هذا يأمر المؤمنين
 فتبسم وقال هذا الاخطل فقلت في نفسي خذها ثنتين على وافد أهل العراق فقلت أشعر منك
 الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
 للحرث الأكبر والحرث الأصغر والحرث خير الأنام

خمسة أبأوهمو ماهم * هم خير من يشرب ماء النعام
 والشعر للنابعة فقال الاخطل ان أمير المؤمنين انما سألتني عن أشعر أهل زمانه ولو سألتني عن أشعر
 أهل الجاهلية لكنت حرياً أن أقول كما قلت أو شبيهاً به فقلت في نفسي خذها ثلاثاً على وافد
 أهل العراق يعني انه أخطأ ثلاث مرات (ونسخت) هذا الخبر من كتاب أحمد بن الحرث
 الخراز ولم أسمعه من أحد ووجدته أمم مما رأيت في كل موضع فأثبت به في هذا الموضع وان لم
 يكن من خاص خبر النابعة لانه أليق به (قال) أحمد بن الحرث الخراز حدثني المدائني عن عبد
 الملك بن مسلم قال كتب عبد الملك الى الحجاج انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد أصبت منه
 ولم يكن عندي شيء الا هذه المناقلة الاخوان للحديث وقبلك عامر الشعبي فابعث به إلي يحدثنني
 فدعا الحجاج الشعبي فجزه وبعث به اليه وقرظه وأطراه في كتابه نخرج الشعبي حتى اذا كان بباب
 عبد الملك قال للحاجب استأذن لي قال من أنت قال أنا عامر الشعبي قال حياك الله ثم نهض فأجلسني
 على كرسيه فلم يلبث ان خرج إلي فقال دلي بركم الله فدعيت فادأ عبد الملك جالس على كرسي
 وبين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي فسلمت فرد على السلام ثم أوماً إلي بقضيه
 فقعدت عن يساره ثم أقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من أشعر الناس قال أنا يأمر المؤمنين
 قال الشعبي فأظلم على ما بيني وبين عبد الملك فلم أصبر ان قلت ومن هذا يأمر المؤمنين الذي يزعم
 انه أشعر الناس قال فعجب عبد الملك من عجبتي قبل أن يسألني عن حالي قال هذا الاخطل فقلت
 يا أخطل أشعر والله منك الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
 للحرث الأكبر والحرث الأصغر والحرث خير الأنام
 ثم لهند ولهند فقد * أسرع في الخيرات منه امام
 خمسة أبأوهمو ماهم * هم خير من يشرب صوب النعام

فردتها حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يأمر المؤمنين قال هذا الشعبي قال فقال

صدق والله يا أمير المؤمنين النابغة والله أشعر مني فقال الشعبي ثم أقبل على فقال كيف أنت يا شعبي
قلت بخير يا أمير المؤمنين فلا زلت به ثم ذهبت لأضع معاذيري لما كان من خلافي عن الحجاج مع
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقال مه انا لأحتاج الى هذا المنطق ولا تراه منا في قول ولا
فعل حتى تفارقنا ثم أقبل على فقال ما تقول في النابغة قال قلت يا أمير المؤمنين قد فضله عمر بن
الخطاب في غير موطن على الشعراء أجمعين وببابه وفد غطفان فقال يا معشر غطفان أي شعرائكم
الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ربية * وليس وراء الله لأمراء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمباغك الواشي اغش واذكذب
ولست بمستبق أخا لا تاعه * على شعث أي الرجل المهذب
قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال فأيكم الذي يقول
فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع
قالوا النابغة قال فأيكم الذي يقول

الى ابن محرق أعلمت نفسي * وراحمي وقد هدت العيون
أنتك عارياً خالقاً ثيابي * على خوف تظن بي الظنون
فألفيت الامانة لم تحتها * كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال هذا أشعر شعرائكم قال ثم أقبل على الاخطل فقال أتجب أن لك
نياطاً بشعرك شعر أحد من العرب أم تجب أنك قلته قال لا والله يا أمير المؤمنين الا أني وددت ان
كنت قلت ايماناً قالها رجل منا كان والله ما علمت مفرق القناع قيل السماع قصير الذراع قال وما
قال فأنشده قصيدته

انا محيوك فاسلم ايها الظالم * وان بليت وان طالت بك الطيل
ليس الجديد به تبقى بشاشته * الا قليلا ولا ذو خلة يصل
والعيش لا عيش الا ما تقر به * عين ولا حال الا سوف تنتقل
ان ترجعي من ابي عثمان منجحة * فقد يهون على المستنجح العمل
والناس من باق خيرا قائلون له * ما يشتهي ولا الم المخطي الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال قلت قال
طرقت جنوب رحالنا من مطرق * ما كنت أحسبها قريب المعتق
قطعت اليك بمثل جيد جدية * حسن معلق تومتيه مطوق
ومصرعين من الكلال كأما * سمروا الغبوق من الرحيق المنقب
متوسدين ذراع كل نجبية * ومفرج عرق المقد منوق

وجئت على ركب تهديها الصفا * وعلى كلا كل كالنقيل المطرق
 واذا سمعن الى هما هم رقيقة * ومن النجوم غوائر لم تاحق
 جعلت تيميل خدودها آذانها * طربا بهن الى حذاء السوق
 كالنصتات الى الغناء سمعته * من رائع لقلوبهن مشوق
 واذا نظرن الى الطريق رأينه * كهفا كشاكفة الحصان الاباق
 واذا تخلف بعدهن لحاجة * حاد يشع نمله لم يلاحق *
 واذا يصيبك والحوادث حمة * حدث حدك الى اخيك الاوثق
 ليت الهموم عن الفؤاد تفرقت * وخلال التكلم لسان المطاق

قال فقال عبد الملك هذا والله أشعر ثكلت القطامي أمه قال فالتفت الى الاخطل فقال يا شعبي ان
 لك فنونا في الاحاديث وانما لنا فن واحد فان رأيت ان لا تحماني على اكتاف قومك فأدعهم حرصا
 فقلت لا أعرض لك في شيء من الشعر أبدا فأقاني في هذه المرة قال من يتكفل بك قلت أمير
 المؤمنين فقال عبد الملك هو على ان لا يعرض لك أبدا ثم قال يا شعبي أي نساء الجاهلية أشعر قلت
 خنساء قال ولم فضلتها على غيرها قلت لقلها

وقائلة والناس قد فات خطوها * لتدركه يانها نفسي على صخر

الا ثكلت أم الذين غدوا به * الي القبر ماذا يحملون الي القبر

فقال عبد الملك أشعر منها والله التي تقول (١)

مهفة الكشح والسر بال منخرق * عنه القميص لسير الليل محتقر

لا يأمن الناس ممساة ومصبحه * في كل فجع وان لم يغز ينتظر

ثم قال يا شعبي لملك شق عليك ما سمعت قلت أي والله يا أمير المؤمنين أشد المشقة اني ان أحدثك
 منذ شهرين لم أفدك الا أبيات النابغة في الغلام قال يا شعبي إنما اعلمت هذا لانه باغني ان أهل
 العراق يتطاولون على أهل الشام يقولون ان كانوا غلبونا على الدولة فلم يغلبونا على العلم والرواية
 وأهل الشام أعلم بعلم أهل العراق من أهل العراق ثم رد على الابيات أبيات ليلى حتى حفظتها ولم
 أزل عنده فكنت اول داخل وآخر خارج قال فتمكثت كذلك سنين وجماني في الفين من العطاء
 وعشرين رجلا من ولدي وأهل بيتي في الفين الفين فبعثني الى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر
 وكتب اليه يا أخى اني قد بعثت اليك الشعبي فانظر هل رأيت مثله قط ثم أذن لي فانصرفت (اخبرني)
 الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني وأخبرني ببعضه أحمد بن عبد العزيز
 الجواهري قال حدثني عمر بن شبة عن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان
 ابن المنذر وقد امتدحتته فأثيت حاجبه عصام بن شهيرة فجلست اليه فقال اني لارى عربيا أفن

(١) قوله اشعر منها والله التي تقول البيتان لاعشي باهلة يرثي بهما المنتشر بن وهب الباهلي وهما

في قصيدته التي رواها المبرد في الكامل

الحجاز أنت قلت نعم قال فكف فحطانيا قلت فأنا قحطاني قال فكف يثريا قلت فأنا يثري قال فكف
 خزرجيا قلت فأنا خزرجي قال فكف حسان بن ثابت قلت فأنا هو قال أحييت بمدحة الملك قلت
 نعم قال فاني أرشدك اذا دخلت اليه فإنه يسألك عن حيلة بن الابهيم ويسبه فإياك أن تساعده على
 ذلك ولكن امر ذكرك مرارا لا توافق فيه ولا تخالف وقل مادخول مثل أيها الملك بينك وبين
 حيلة وهو منك وأنت منه وان دعاك الى الطعام فلا تؤاكله فان أقسم عليك فاصب منه اليسير اصابة
 بار قسمه متشرف بمؤاكلته لا أكل جثع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأ بأخبار عن شيء حتى
 يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت واعيا ودخل
 ثم خرج الى فقال لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك فخاراني من أمر حيلة ما قاله
 عصام كأنه كان حاضرا وأحييت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشده ثم دعا بالطعام
 ففعلت ما أمرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فأمر لي بمجازة سنوية وخرجت فقال لي
 عصام بقيت على واحدة لم أوصك بها قد باغى ان التابغة الذبياني قدم عليه ولذا قدم فليس لاحد
 منه حظ سواء فاستأذن حينئذ وانصرف مكرما خير من أن تنصرف مجفوا فأقتت بابه شهراً ثم
 قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخلل ابي خاصة وكان معهما التابغة قد استجارهما
 وسألهما مسألة النعمان أن يرضي عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بان التابغة معهما ودس
 التابغة قينة تغنيه بشعره * يا دارمية بالعياض فالسند * فلما سمع الشعر قال أقسم بالله انه لشعر التابغة
 وسأل عنه فاخبر انه مع الفزاريين فكلماه فيه فأمنه (وقال) ابو زيد عمر بن شبة في خبره لما
 صار معهما إلى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطف مع قينة من امائه فكانا يأمرانها أن تبدأ
 بالتابغة قبلهما فذكرت ذلك للنعمان فعلم انه التابغة ثم التي عليها شعره هذا وسألها أن تغنيه به اذا
 أخذت فيه الخمر ففعلت فأطربته فقال هذا شعر علوي هذا شعر التابغة قال ثم خرج في غب سماء
 فعارضه النازاريان والتابغة بينهما قد خضب بخناء فأقفا خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت
 أحري أن تخضب فقال الفزاريان أبيت اللعن لا تتريب قد أجرناه والعفو أجل فأمته واستنشهده
 اشعاره فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث لادري على أيهن كنت له أشد حسدا
 على ادناء النعمان له بعد المباحة ومسامرته له واصفائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من
 عسافيره أمر له بها (قال) أبو عبيدة قيل لابي عمرو أفن مخافه امتدحه وآناه بعد هربه منه أم لغير
 ذلك فقال لا لعمر الله ما مخافته فعل ان كان لا منا من ان يوجه النعمان له جيشا وما كانت عشيته
 لتسلمه لأول وهلة ولكنه رغب في عطايا وعسافيره وكان التابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة
 والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك وقيل ان السبب في رجوعه الي النعمان
 بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجي فافلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وما خافه
 عليه وأشفق من حدوته به فصار اليه وألفاه محموماً على سريره يتنقل ما بين الغمر وقصور الحيرة
 فقال لعصام بن شهبة حاجبه فيما أخبرنا به البيهقي عن عمه عبيد الله وابن حبيب عن ابن
 الاعرابي عن المفضل

صوت

ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام
فاني لا ألومك في دخولي * ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعده بذناب عيش * أحب الظهر ليس له سم (١)

غناه حنين ثقيل اول بالنصر عن حبش (قال) أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض أحدهم
حملته الرجال على اكتافها يتعاقبونه فيكون كذلك على اكتاف الرجال لانه عندهم اوطأ من
الارض وقوله * فاني لا ألومك في دخولي * اي لا ألومك في ترك الاذن لي في الدخول ولكن
اخبرني بكنه امره وقوله * ربيع الناس والشهر الحرام * يريد انه كالربيع في الحصب لمجتمده
وكالشهر الحرام لجاره لا يوصل الى من اجازه كما لا يوصل في الشهر الحرام الى أحد

صوت

رأيتك ترعاني بعين بصيرة * وتبعث حراساً على وناظراً
فأليت لا أتيك ان كنت مجرماً * ولا ابتغي جارأسواك مجاوراً
واهل فداء لامري ان أتيت * تقبل معروفي وسد المفارقة
ألا أبغ النعمان حيث لقيته * وأهدي له الله الفيث البواكراً

غناه خلود الوادي رملا بالنصر من رواية حبش ومما يعني فيه من قصائد النابعة التي يعتزرفها الى

النعمان

صوت

يادار مية بالعلماء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الامد
وقفت فيها أصيلاً لأسائها * أعيت جواباً وما بالربيع من أحد
* الا الاواري لا ياما أينها * والنوءي كالحوض بالظلمة الخلد
ردت عليه اقصيه ولبده * ضرب الوليدة بالسحاة في التأد
خلت سبيل أتى كان يجسه * ورفعه الى السجين فالنضد
أنحت خلاء واضحي اهلها احتملوا * أخني عليها الذي أخني على لسد

(١) والظهر في هذا البيت يروي بالرفع والنصب والجر قال ابن مالك في الكافية في باب الصفة

المشبهة باسم الفاعل

والرفع والنصب حكوا والجر * في قول من قال أحب الظهر

قال في شرحها قال النابغة

ونأخذ بعده بذناب عيش * أحب الظهر ليس له ستم

يروى أحب الظهر بالرفع وهو نظير قولنا جميل الوجه ويروي أحب الظهر بالنصب وهو نظير قولنا

جميل الوجه ويروي أحب الظهر على الاضافة وهو نظير قولنا جميل الوجه

الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجري النصر عن اسحق وفيه لجميلة ثاني ثقيل بالنصر عن عمرو
 وحبش (قال) الاصمعي قوله يادار مية يريد يا أهل دار مية كما قال امرؤ القيس
 * الأعم صباحاً أيها الظلال البالي * يريد أهل الظلل وقال الفراء إنما نادى الدار لاهلها اسفأ عليها
 وتشوقاً الى اهلهما وتمنيه ان تكون أهلاً والعلياء المكان المرتفع بناؤه يقال من ذلك علا يعلمو وعلى
 يعلى مثل حلي يحلى وحلا يحلوا وسلا يسلا وسلا يسلى والسند سند الجبل وهو ارتفاعه حيث
 يسند فيه أي يصعد أقوت انفرت وخت من أهلهما (وقال) أبو عبيدة في قوله يادار مية ثم قال
 أقوت ولم يقل أقويت اذ من شأن العرب ان يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويكفوا عنه (وزوي)
 الاصمعي أصيلاً نار هو تصغير اصلان ويروي عيت جوابا اي عيت بالجواب والاورى جمع آري
 ولأيا بطلاً والمظلومة التي لم يكن فيها أثر فحفر اهلهما فيها حوضاً وظلمهم اياها احداهم فيها ما لم
 يكن فيها شبه النؤي بذلك الحوض لاستدارته والجلد الارض الصلبة الغليظة من غير حجارة وإنما
 جعلها جلداً لان الحفر فيها لايسهل وقوله ردت عليه اقصيه يعني امه فعلت ذلك اضمرها ولم يكن
 جرى لها ذكر واقصيه يعني اقصي النؤي على أدناه ليرتفع ولبدء طامنه والوليدة الامة الشابة والتأد
 الندي والسبيل الطريق والاني التهر المحفور والاني السيل من حيث كان يقول لما أفسدت طريق الاتي
 سهات له طريقاً حتى جرى ورفعه أي قدمت الحفر الى موضع السجنين وليس رفعه ههنا من
 ارتفاع العلو والسجنان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت والتضد ما تضد من المتاع واخني
 أفسد وولد آخر نسور إقمان التي اختاران يعمر مثل اعمارها وله حديث ليس هذا موضعه



أسرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد
 فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد
 * فبهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بزيات من الحرد
 وكان ضميران منه حيث يوزعه * طعن الممارك عند الحجر النجد
 شك الفريضة بالمداري فانفذها * طعن المبيطر اذ يشفي من العضد

غني فيه ابراهيم الموصلي هزجا بالنصر من رواية عمرو بن بانة وفيه لحن لملك يعني ان سحابة
 مررت عليه ليلاً وان أنواء الجوزاء أسرت عليه بها وتزجي تسوق وتدفع عليه أي على الثور والكلاب
 صاحب الكلاب وقوله بات له طوع الشوامت أي بات له ما يبرر الشوامت اللواتي شمتن به وصمع
 الكعوب يعني قوائمه لانها لازقة محددة الاطراف ليست برهلات واصل الصمع رقة الشيء ولطاقته والحرداء
 يعيه يقال بعير احرد وناق حرداء والحجر الملحج والنجد الشجاع والفريضة مرجع الكتف
 الى الحاصرة والمدري القرن والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد وفي لحن ابراهيم الموصلي
 بعد فارتاع من صوت كلاب

كأن رحلي وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد
 من وحش وجره موشي أكارعه * طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

قال الاصمعي زال النهار بنا أى انصف وبنا ههنا في موضع علينا ومن روى مستوحش فانه يعنى انه قد أوجس شيئاً عاقه فهو يستوحش والجيليل التمام واحده جليلة ووجرة طرف الشيء وهي فلاة بين مهران وذات عرق وهي ستون ميلا يجتمع فيها الوحش وموشي اكارعه اى انه أبيض في قوائمه فقط سود وفي وجهه سفعة وطاوي المصير ضامر والمصير المعني وجمعه المصران والفرد المنقطع القرين يقال فرد وفرد وفرد (أخبرني) احمد بن عبدالعزیز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال غنى مخارق يوما بين يدي الرشيد

* سرت عليه من الجوزاء سارية * فلما بلغ الى قوله * فارتاع من صوت كلاب فبات له * قال فارتاع بضم العين فارتت ان ارد عليه خطاه ثم خفت أن يغضب الرشيد ويظن اني حسدته على منزلته منه وأردت اسقاطه فالتفت اليه بعض من حضر أظنه قال محمد بن عمر الرومي فقال له ويلك يا مخارق أتغنى بمثل هذا الخطا القبيح لسوقه فضلا عن الملوك ويلك لو قلت فارتاع كان أخف على اللسان واسهل من قولك فارتاع فنجعل مخارق وكفيت ما أردته بغيري قال وكان مخارق لحانا ومنها

صوت

قالت الاليتا هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد

يحفه جانبنا نيق وتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمذ

فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة في ذلك العدد

غناه ابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي هذا خبر روي عن زرقاء اليمامة ويروي عن بنت الحسن (حدثني) محمد بن العباس البيهقي قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن الاحول يقول هذا أخذه النابغة من زرقاء اليمامة قالت

ليت الحمام لي ونصفه قديه * الى حمامتيه تم الحمام ميه

فساخه النابغة وقال الاصمعي سمعت اناسا من أهل البادية يتحدثون أن بنت الحسن كانت قاعمة في جوار فر بها قطا وأرد في مضيق من الجليل فقالت

ياليت ذا القطا لي * ومثل نصف معيه

الى قطاة أهليه * اذا لنا قطايه

واتبعت فعدت على الماء فاذا هي ست وستون وقوله فقد أى فحسب ويحفه أى يكون من ناحية هذا التمد يقال حف القوم بالرجل أي اكتنفوه والنيق الجليل ومثل الزجاجة يربد عينا صافية كصفاء الزجاجة الحسبة الهيئة التي تحسب يقال ما أحسن حسبته مثل الجلسة واللبسة والركبة ومنها

صوت

نبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زار من الاسد

مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أتمر من مال ومن ولد

ان كنت قلت الذي بلغت ممتدا * اذا فلا رفعت سوطي الى يدي

هذا التناء فان تسمع به حسنا * فلم اعرض آيت الاعمى بالصفد

غناه المهذلي ولحنه من الثقليل الاول عن الهشام أئمر أصاح وأجمع والزأر صياح الاسد يقال زأر زئيراً وهو الزأر والصفد العطية يقال أصفده يصفده اصفاذا اذا أعطاه وصفده يصفده صفدا اذا اوتقه (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شويه عن سليمان بن صالح عن عبد الله بن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سماه عن حسان بن ثابت ونسخت من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مصعب الزبيري قال قال حسان بن ثابت وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي يوسف بن محمد عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال قال أبو عمرو الشيباني قال حسان بن ثابت وقد جمعت رواياتهم وذكرت اختلافهم فيها وأكثر اللفظ للجوهري قال خرجت الى النعمان بن المنذر فلقيت رجلاً وقال اليزيدي في خبره فلقيت صائغاً من أهل فدك فلما رأني قال كن يثربياً فقلت الامر كذلك قال كن خزرجياً قلت أنا خزرجي قال كن نجارياً قلت انا نجاري قال كن حسان بن ثابت قلت أنا هو فقال أين تريد قلت إلى هذا الملك قال تريد أن اسدك إلى اين تذهب ومن تريد قلت نعم قال إن لي به علماً وخبراً قلت فأعلمني ذلك قال فانك اذا جئته متروك شهراً قبل أن يرسل اليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس الشهر ثم انك متروك آخر بعد المسئلة ثم عسى أن يؤذن لك فان أنت خلوته وأعجبته فانت مصيب منه خيراً فأقم ما أقمت فان رأيت أبا امامة فاطمن فلا شيء لك عنده قال فقدمت ففعل بي ما قال الرجل ثم اذن لي وأصبت منه مالا كثيراً ونادمته وأكلت معه فينا أنا على ذلك وأنا معه في قبة له إذا رجل يرتجز حولها

أصم ام يسمع رب القبه * يا اوهب الناس لعنس صابه

ضرابة بالمشفر الاذبه * ذات هيات في يديها خلبه

* في لاجب كأنه الاطبه *

وفي رواية اليزيدي في يديها جذبه أى طول واضطراب والاطبة جمع طباب وهو الشرك يجمع فيه بين الادييين في الحذر وقال عمر بن شبة في خبره قال فليح بن سليمان أخذت هذا الرجز عن ابن داب قال فقال أليس بأبي امامة قالوا بلى قال فاذنوا له ودخل خياه وشرب معه ثم وردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب بعير أسود يعرف مكانه ولا يفتحل أحد بعيراً أسود غير النعمان فاستأذنه في أن ينشده كلمته على الباء فاذن له أن ينشده قصيدته التي يقول فيها

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ووردت عليه مائة من الابل السود الكلبية فيها رعاؤها وبيتها وكلها فقال شأنك بها يا أبا امامة فهي لك بما فيها قال حسان فما أصابني حسد في موضع ما أصابني يومئذ وما أدري ايما كنت أحسد له عليه ألما أسمع من فضل شعره ام ما أري من حزيل عطاؤه فجمعت جراميزي وركبت الى بلادي * وقد روي الواقدي عن محمد بن صالح الخبر فذكر ان حسان قدم على جبلة بن ابي شمر ولعله غاط (أخبرنا) به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي اسمعيل عن الواقدي

عن محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يقدم على حبيبة بن الایهم سنة ويقیم سنة في اهله فقال لو وفدت على الحرث فان له قرابة ورحماً بصاحبي وهو ابذل الناس لمعروف وقد یس مني ان اقدم عليه لما يعرف من انقطاعي الى حبيبة فخرجت في السنة التي كنت اقيم فيها بالمدينة حتي قدمت على الحرث وقد هیأت مديحاً فقال لی حاجبه وكان لی ناصحاً ان الملك قد مر بقصدومك عليه وهو لا يدعك حتی تذكر حبيبة فاياك ان تقع فيه فانه یختبرك فانك ان وقعت فيه زهد فيك وإن ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا تتديء بذكره فان سألك عنه فلا تطب في الثناء عليه ولا تبعه امسح ذكره مسحاً وجاوزه وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو یثقل عليه ان یؤكل طعامه أو یشرب شرابه فلا تضع يدك في شيء حتی يدعوك اليه قال فشكرت له ذلك ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشنا في الحجاز وكيف ما بیننا من الحرب وكل ذلك أخبره حتی انتهى الى ذکر حبيبة فقال کیف نجد حبيبة فقد انقطعت اليه وتركتنا فقلت له انما حبيبة منك وأنت منه فلم أجر معه في مدح ولا ذم وفعلت في الطعام والشراب كما قال لي الحاجب قال ثم قال لي الحاجب قد بانني قدوم النابغة وهو صديقه وأنس به وهو قبيح أن یجفوك بعد البر فاستأذنه من الآن فهو أحسن فاستأذنته فأذن لی وأمر لي بخمسة دینار وكسا وحملان فقبضتها وانصرفت الى أهلي

صوت

ملوك وإخوان اذا ما لقيتهم * أحكم في أموالهم وأقرب
ولكنني كنت امرأ لی جانب * من الارض فيه مستراد ومطلب
الغناء لابراهيم ثقیل أول الجانب هنا المتسع من الارض والمستراد المختلف یذهب فيه ويجيء
ويقال راد الرجل لاهله اذا خرج رائدا لهم في طلب الكلا ونحوه ثم ذكر مستراده فقال ملوك
وإخوان ومن القصيدة العينية

صوت

عفاذوحنی من فرسنا فالقوارع * فنجبا أريك فالتللاع الدوافع
فمجمع الاشراف غیر رسمها * مصایف مرت بعدنا ومرايع
توهمت آيات لها ففرقتها * لستة أعوام وذا العام سابع
رماد ككحل العين ما ان آتته * ونؤي كجذم الحوض أنم خاسع

غناه معبد من رواية حبش رملا بالنصر

صوت

* آذنتنا بینها أسماء * رب ناو یمل منه الثواء
بعد عهد لها ببرقة شما * فآذنی ديارها الخصاص
عروضه من الخفيف آذنتنا أعامتنا والین الفرقة والثاوي المقيم یقال ثوی ثواء والبرقة أرض ذات
رمل وطین وشماء والحلضاء موضعان * الشعر لالحرث بن حلزة الیشكري والغناء لمعبد ثقیل أول
بالوسطی عن عمرو ومن الناس من ینسبه الى حنین

— أخبار الحرث بن حازمة ونسبه —

هو الحرث بن حازمة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن
ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار قال أبو عمرو الشيباني كان من خير هذه القصيدة والسبب الذي دعا الحرث
إلى قولها أن عمرو بن هند الملك وكان جباراً عظيم الشأن والملك لما جمع بكراً وتغلب ابني وائل
وأصلح بينهم أخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان أولئك
الرهن يكونون معه في مسيره ويفزون معه فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين
وسلم البكريون فتغلب بكر أبكر أعطونا ديات أبنائنا فان ذلك لكم لازم فأبى بكر بن وائل فاجتمعت
تغلب إلى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة فقال عمرو أرى والله الأمر سينجلي عن أحر أصليح
اصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو
ابن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة
تسائل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء كلها يفخرون ثم لا ينكر ذلك
فقال عمرو بن كلثوم له أما والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها فقال له النعمان والله لو فعلت ما أفلت
بها قيس ابن أبيك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال يا حارثة اعطه لحنا بلسان
أبي أي شبيه بلسانك فقال لها الملك اعط ذلك أحب أهلك إليك فقال يا نعمان ايسرك أني أبوك قال لا
ولكن وددت أنك أحي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وقام الحرث بن حازمة
فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً توكأ على قوسه وانشد لها واقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ
منها قال ابن الكلبي انشد الحرث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضوح فقيل لعمرو بن هند ان
به وضخاً فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول ادنوه ادنوه حتى امر
ب طرح الستر واقعد معه قريباً منه لا يجابه به هذه رواية أبي عمرو وذكر الأصمعي نحوه من ذلك
وقال اخذ منهم ثمانين غلاماً من كل حي وأصلح بينهم بذي الحجاز وذكر أن الغلمان من بني تغلب كانوا
معه في حرب فأصيبوا وقال في خبره أن الحرث بن حازمة لما ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو قام
عمرو بن كلثوم فارتجل قصيدته * قفى قبل التفرق يا ظمينا * وغير الأصمعي ينكر ذلك وينكر أنه
السبب في قول عمرو بن كلثوم وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصالح كان بين بكر وتغلب عند
المنذر بن ماء السماء وكان قد شرط أي رجل وجد قتيلاً في دار قوم فهم ضامنون لدمه وأن وجد
بين محلتين قيس ما بينهما فينظر أقربهما إليه فتضمن ذلك القتيل وكان الذي ولي ذلك واحتمى
لبني تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام ثم إن المنذر أخذ من الحيين أشرفهم وأعلامهم
فبعث بهم إلى مكة فشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على أن لا يبتغي واحد منهم لصاحبه غائلة ولا
يطلبه بشيء مما كان من الآخر من الدماء وبعث المنذر معهم رجلاً من بني تميم يقال له العلاق وفي
ذلك يقول الحرث بن حازمة

فهل سميت لصاح الصديق * كصالح ابن مارية الاقصم
 وقيس تدارك بكر العراق * وتغلب من شرها الاعظم
 وبيت شراحيل في وائل * مكان البزيا من الاثيم
 فأصاح ما فسدوا بينهم * كذلك فعل الفتى الاكرم

ابن مارية هو قيس بن شراحيل ومارية أمه بنت الصباح بن شيبان من بني هند فلبشوا كذلك ماشاء
 الله وقد أخذ المنذر من الفريقين رهنا باحدائهم فتى التويي أحد منهم بحق صاحبه أقاد من الرهن
 فسرح النعمان بن المنذر ركباً من بني تغلب الى جبل طي في أمر من أمره فزلوا بالطرفة وهي
 لبني شيبان وتيم اللات فذكروا أنهم أخلوهم عن الماء وحملوهم على المفازة فأت القوم عطشاً فلما
 بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند فاستعدوه على بكر وقالوا غدرتم ونقضتم العهد
 واتهكتم الحرمة وسفكتم الدماء وقالت بكر أتم الذين فقام ذلك فذقمونا بالعضية وسمعتم الناس
 بها وهتكتم الحجاب والستر بادعائكم الباطل علينا قد سقيناهم إذ وردوا وحملناهم على الطريق
 إذ خرجوا فهل علينا إذ حار القوم وضلوا ويصدق ذلك قول الحرث بن حنيفة

لم يفر وكوم غروراً ولكن * يدفع الآل جرمهم والضحاء

وقال يعقوب بن السكيت كان أبو عمرو الشيباني يمج لارتجال الحرث هذه القصيدة في موقف
 واحد ويقول لو قالها في حول لم يلم قال وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير ببعضها بني
 تغلب تصريحاً وعرض ببعضها لعمرو بن هند فمن ذلك قوله

أعلينا جناح كندة أن يغتم غازيهم ومنا الجزاء

قال وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجلاً من بني تغلب يطالبونهم بذلك
 فقتلوا ولم يدرك بثأرهم فغيرهم بذلك هكذا ذكر الاصمعي (وذكر غيره) ان كندة غزتهم فقتلت
 وسبت واستاقت فلم يكن في ذلك منهم تغيير ولا أدركوا ثأراً قال وهكذا البيت الذي يليه وهو
 أم علينا جزا قضاة أم ليدس علينا فيما جزوا أتوا

فانه غير بان قضاة كانت غزت بني تغلب ففعلت بهم فعل كندة ولم يكن منهم في ذلك شيء ولا
 أدركوا منهم ثأراً قال وقوله

أم علينا جزا حنيفة أم ما * جمعت من محارب غبراء

قال وكانت حنيفة مخالفة لتغلب على بكر فاذا ذكر الحرث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شعر بن عمرو
 الحنفي أحد بني سحيم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحرث بن جبلة الغساني وبعث الحرث الى
 المنذر بمائة غلام تحت لواء شعر هذا يسأله الامان على ان يخرج له عن ملكه ويكون من قبله فركن
 المنذر الى ذلك وأقام الغلمان معه فاغتاله شعر بن عمرو الحنفي فقتله غيلة وتفرق من كان مع المنذر
 واتهبوا عسكره فخرضه بذلك على حلفاء بني تغلب بني حنيفة قال وقوله

وثمانون من تميم بأيديهم * رماح صدورهم القضاء

يعني عمراً أحد بني سعد مائة خرج في ثمانين رجلاً من تميم فأغار على قوم من بني قطن من تغلب

يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون أرضا تعرف بنطاق قريبة من البحرين فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه بشأراً قال وقوله

ثم خيل من بعد ذلك مع الغلاق لارأفة ولا إبقاء

قال الغلاق صاحب هجان النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة بن زيد مناة تيميا وكان عمرو بن هند دعا بني تغلب بعد قتل المنذر الى الطاب بشأره من غسان فامتنعوا وقالوا لا نطيع أحدا من المنذر أبدا أيظن ابن هند أناله رعاء فنضب عمرو بن هند وجمع جموعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت آلى أن لا يغزو قبل تغلب أحدا فغزاهم فقتل منهم قوما ثم استعطفه من معه لهم واستوهبوه جريرتهم فأمسك عن بقتيتهم وطلت دماء القتلى فذلك قول الحرث

من أصابوا من تغلبي فطلو * ل عليهم اذا توالى العفاء

ثم اعتد على عمرو وحمي بلاء بكر عنده فقال

من لنا عنده من الحيرايا * ت ثلاث في كلهن القضاء

آية شارق الشقيقة اذ جا * وا جميعا لكل حي لواء

حول قيس مستائمين بكبش * قرظي كأنه عبلاء

فرددناهمو بضرب كما يخ * رج من خربة المزاد الماء

ثم حجر أعنى ابن أم قطام * وله فارسية خضراء

أسد في اللقاء ذو أشبال * وربيع ان شنت غبراء

فرددناهمو بطمن كما تن * هز في حمة الطوي الدلاء

وفككتناغل امرئ القيس عنه * بعد ما طال حبسه والعفاء

وأقدناه رب غسان بالذ * نذر كرها وما تطل الدماء

وفديناهمو بتسعة أملا * ك كرام أسلابهم اغلاء

يعني بهذه الايام أيما كانت كلها لبكر مع المنذر فمها يوم الشقيقة وهم قوم من شيان جاؤا مع قيس بن مديكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على ابل عمرو بن هند فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ولم يوصل الى شيء من ابل عمرو بن هند ومنها يوم غزا حجر الكندي وهو حجر بن أم قطام امرأ القيس وهو ماء السماء بن المنذر لقيه ومع حجر جمع كثير من كندة وكانت بكر مع امرئ القيس فخرجت الى حجر فردته وقتلت جنوده وقوله * ففككتناغل امرئ القيس عنه * وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبيه فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي الشام فقتلوا ملكا من ملوك غسان واستنقذوا امرأ القيس بن المنذر وأخذ عمرو بن هند بنتا لذلك الملك يقال لها ميسون وقوله * وفديناهمو بتسعة * يعني بني حجر آكل المرار وكان المنذر وجه خيلا من بكر في طاب حجر فظفرت بهم بكر بن وائل فأتوا المنذر بهم وهم تسعة فأمر بذبحهم في ظاهرا الحيرة فذبحوا بمكان يقال له جفر الاملاك قال والحجون جون آل بني الأوس ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان الحجون جاء ليمنع بني آكل المرار ومعه كتبية خشناء فخاربه بكر

فهمز موه وأخذوا بني الجون فجاءوا بهم الى المنذر فقتلهم قال فلما فرغ الحارث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هندانه لا يلزم بكر بن وائل ما حدث على رهائن تغلب ففارقوا على هذه الحال ثم لم يزل في نفسه من ذلك شئ حتى هم باستخدام أم عمرو بن كلثوم تعرضا لهم واذلالا فقتله عمرو بن كلثوم وخبره يذكر هناك (قال) يعقوب ابن السكيت أنشدني النضر بن شميل للحارث بن حلزة وكان يستحسنها ويستجيدها ويقول لله دره ما أشعره

صوت

من حاكم بني وبي * ن الدهر مال على عمدا
أودي بسادتنا وقد * تركوا الناحل قماً وجردا
خيتلي وفارسها ورب أبيك كان أعز فقدا
فلوان ما ياوي الس * ي أصاب من ثم لان هذا
فضعي قناعتك ان ريب * ب الدهر قد أفني معدا
فانكم رأيت معاشرنا * قد جمعوا مالا وولدا
وهم رباب حائر * لا يسمع الآذان رعدا
ففس بجهد لا يضر * لك النوك مالا قيت جدا
والنوك خير في ظلا * ل الديرش بمن عاش كدا

في البيت الاول من القصيدة والبيتين الاخيرين خفيف ثقيل أول بالوسطى لعبدالله بن العباس الربيعي ومن الناس من ينسبه الى بابوية

صوت

ألا هي بصحنك فاصبحنا * ولاتبقي خور الاندربنا (١)
مشعشة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا (٢)

عروضه من الوافر الشعر لعمر بن كلثوم التغلبي والغناء لاسحق ثقيل أول بالختصر في مجرى الوسطى من روايته وفيه لابراهيم ناني ثقيل بالوسطى عن عمرو

(١) وهي معناه قومي من نومك يقال هب من نومك هبها اذا انتبه وقام من موضعه وقوله فاصبحنا أي اسقينا الصبوح وهو شرب الغداة يقال صبغه بالخفيف صباحاً بالفتح والاندربين قرية بالشام كثيرة الخمر وقيل هو اندرثم جمعه بما حواليه وقيل هو اندرون وفيه لغتان منهم من يعربه اعراب المذكور السالم ومنهم من يازمه الياء ويجعل الاعراب على التون وقال الزجاج يجوز مع هذا لزوم الواو أيضا اه من خزنة الادب (٢) المشعشة الرقيقة من العصر أو من المزج يقال شعشع كاسك أي صب فيها ماء منصوباً على أنه مفعول أصبحنا أي اسقينا بمزوجة وقيل حال من خمر وقيل بدل منها والحص بضم المهملة الورس وقيل هو الزعفران وسخينا قيل أنه حال وقيل صفة موصوف محذوف أي اسقينا شراباً سخينا وقيل سخينا فعل أي جسدنا اه ببعض اختصار من خزنة الادب

نسب عمرو بن كلثوم وخبره

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم
ابن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زرار
ابن معد بن عدنان وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهامل أخي كليب وأما بنت بعيج بن عتبة بن
سعد بن زهير (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي بن العباس ابن هشام عن
أبيه عن خراش بن اسمعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتاب قال سمعت الاخدر وكان
نسابة يقول لما تزوج مهامل بنت بعيج بن عتبة أهديت اليه فولدت له ليلى بنت مهامل فقال مهامل
لامرأته هند اقتليها فامرت خادما لها أن تغيبها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول
كم من فتى يؤمل * وسيد شمر ذل * وعدة لا تجهل * في بطن بنت مهامل
واستيقظ فقال ياهند أين بنتي قالت قتلها قال كلا والله ربيعة فكان أول من حلف بها فاصدقيني
فأخبرته فقال أحسنى غذاءها فتزوجها كلثوم بن مالك بن عتاب فاما حملت بعمرو بن كلثوم قالت انه
أناني آت في المنام فقال

يا لك ليلي من ولد * يقدم اقدام الاسد

من جشم فيه العدد * أقول قبلا لا فسد

فولدت غلاما فسمته عمرا فلما أت عليه سنة قالت أناني ذلك الآتي في الليل أعر فهاشار الى الصبي وقال
اني زعيم لك أم عمرو * بماجد الجد كريم النجر
أشجع من ذي لبد هزر * وقاص أداب شديد الاسر
* يسودهم في خمسة وعشر *

قال الاخدر فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون سنة (قال) أبو عمرو
حدثني أسد بن عمر الحنفي وكرد بن السمعي وغيرهما قال بن الكلبي حدثني أبي وشرفي بن القطامي
وأخبرنا ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه هل تعلمون أحدا من
العرب تأتف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم قال ولم قالوا لان أباهم مهامل بن ربيعة
وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلمها كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه
فأرسل عمرو بن هند الى عمرو ابن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزيروا أمه فاقبل عمرو من
الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب وأقبلت ليلى بنت مهامل في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو
ابن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه
بني تغلب فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب
الرواق وكانت هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلى بنت مهامل بنت أخي فاطمة
بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبينهما هذا النسب وقد كان عمرو بن هند أمر أمه ان نخي
الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى فدعى عمرو بمائة ثم دعا بالطرف فقالت هندنا وليتي بالليل ذلك

الطبق فقالت ليلي لقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها وألحت فصاحت ليلي واذلاء بالتغلب فسمها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشرقي وجهه فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو ابن هند ونادى في بني تغلب فاتهبوا ما في الرواق وساقوا مجاثبة وساروا نحو الجزيرة ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم * الاهبي بصحنك فاصبحنا * وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ وقام بها في موسم مكة وبنو تغلب تعظمها جدا ويرونها صغارهم وكبارهم حتى هجوا بذلك قال بعض شعراء بكر بن وائل

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها (١) أبادمذ كان أولهم * يالرجال لشعر غير مسؤم
وقال الفرزدق يرد على جرير في مجأه الاخطل

ماضر تغلب وائل اهجوتهما * أم بات حيث تناطح البحران
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة * عمراً وهم قسطوا على النعمان
وقال افنون بن صريم التغلبي يفخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا * لتخدم أمي أمه بموفق *
فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتنا * فأمسك من ندمانه بالخنق *
وجلله عمرو على الرأس ضربة * بذئ شطب صافي الحديد رواق

قال وكان لعمرو اخ يقال له مرة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان واخاه واياه عنى الاخطل بقوله
لجرير
أبني كليب ان عمي الذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وكان لعمرو بن كلثوم بن يقال له عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس ولعمرو بن كلثوم عقب باق ومنهم كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر صاحب الرسائل (أخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن ابن الاعرابي قال اغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك على حي من بني قيس بن ثعلبة فملا يديه منهم وأصاب أساري وسبايا وكان فيمن اصاب احمد بن جندل السعدي ثم اتهم الى بني حنيفة باليامة وفيهم أناس من عجل فسمع بها أهل حنجر فكان اول من اتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو ابن شمر فلما رأهم عمرو بن كلثوم ارنجز فقال

من عاذني بعدها فلا اجتبر * والاسقى الماء ولا أرعى الشجر
بنو لجيم وجمايس مضر * بجانب الدو يديهون العكر

فاتهم اليه يزيد بن عمرو فطمته فصرعه عن فرسه وأسره وكان يزيد شديداً جسماً فشدته في القد
وقال له أنت تقول

متي تعقد قرينتنا بجبل * نجد الحبل أو نقص القرينا
 اما اني سأقرنك الى ناقتي هذه فاطردكما جميعاً فنادي عمرو بن كلثوم بالريسة أمثلة قال فاجتمعت
 بنو لجم فهوه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى أتى قصرأ بجحجر من قصورهم وضرب عليه
 قبة وحر له وكساه وحمله على نجييه وسقاه الخمر فلما أخذت برأسه تفني

أجمع صحبتي السحرار بحالا * ولم أشعر بسين منك هالا

ولم أر مثل هالة في معد * أشبه حسنها الالهلالا

ألا أباغ بنى جشم بن بكر * وتقلب كلما أتيا حلالا

بان الماجد القرم بن عمرو * غداة نطاع قد صدق القتالا

كثييته ملامسة رداح * اذا يرمونها تفنى النبلا

جزى الله الاغمر يزيد خيراً * ولقاء المسرة والجبالا

بأخذه ابن كلثوم بن عمرو * يزيد الخير نازله نزالا

بجمع من بني قران صيد * يجيلون الطعام اذا أجلا

يزيد يقدم السفراء حتى * يروي صدرها الاسل النبالا

(أخبرني) على بن سامان قال أخبرنا الاحول عن ابن الاعرابي قال زعموا ان بني تغلب حاربوا
 المنذر بن ماء السماء فلاحقوا بالشام خوفاً منه فمر بهم عمرو بن أبي حجر الغساني فتلقاه عمرو بن
 كلثوم فقال له يا عمرو ما منع قومك ان يتلقوني فقال له يا عمرو يا خير الفتيان فان قومي لم
 يستيقظوا ل حرب قط الا علا فيها أمرهم واشتد شأنهم ومنعوا ماوراء ظهورهم فقال له ايقاظي
 نومة ليس فيها حلم أجت فيها أصولهم وأنني فلهم الى اليا بس الجرد والتازح التمد فانصرف عمرو
 ابن كلثوم وهو يقول

الأفاعلم أبيت اللعن انا * على عمد سنائي ما يزيد

تعلم ان محملنا ثقيل * وان زناد كتبنا شديد

وانا ليس حي من معد * يوازيها اذا لبس الحديد

قال وقال ابن الاعرابي باغ عمر بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوعده فدعا كاتباً من العرب
 فكتب اليه

ألا أباغ النعمان عني رسالة * فدحك حولي وذمك قارح

متي تلقني في تغلب ابنة وائل * واشياها ترقى اليك المسالح

وهجا النعمان بن المنذر هجاء كثيراً منه قوله يعيره بامه سايمي

حلت سليحي نجت بعد فرناج * وقد تكون قديماً في بني تاج

اذلا ترجي سايمي ان يكون لها * من بالخور نق من قين ونساج

ولا يكون على ابوابها حرس * كما تلف قبطي بدياح

تمشي بمدلين من لؤم ومنقصة * مشي المقيد في اليا بوت والحاج

قال وقال في النعمان

لما الله أدنانا الى اللؤم زلفة * وألأ مناخلا وأعجزنا أبا *
وأجدرنا ان ينفخ الكبير خاله * يصوغ القروطو والشنوف بيتربا

(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي ابن المغيرة عن ابن السكبي عن رجل من النمر بن قاسط قال لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة جمع بينه فقال يا بني قد بلغت من العمر ما يبلغه أحد من أبائي ولا يد أن ينزل بي منازلهم من الموت واني والله ما عبرت أحداً بشيء الا عبرت بمنته ان كان حقاً حقاً وان كان باطلاً فباطلاً ومن سب سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم وامنعوا من ضم الغريب قرب رجل خير من ألف ورد خير من خلف واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم فاجزوا فان مع الاكثار تكون الاهدار واشجع القوم العطوف بعد الكركم ان اكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فبكوه خير من دره وعموه خير من بره ولا تتزوجوا في حيكم فانه يؤدي الى قبيح البفض

صوت

لمن الديار ببرة الريحان * اذ لا تبسع زمانا بزمان *
صدع الغواني اذ رمين فواده * صدع الزجاجة ما لذلك تداني
ان زرت أهلك لم أنول حاجة * واذا هجرتك شفقتي هجراني
الشعر لجرير يهجو الاخطل ويرد عليه حكومته التي حكمت بها
للفرزدق عليه والغناء فيما ذكره علي ابن يحيى المنجم في
كتابه الذي لقبه بالمحدث لمعبد ثقيل أول بالوسطي وذكر
الهشامي انه لحنين قال ويقال انه لمعبد وفيه ليزيد
حوراء لحن ذكره عبد الملك بن موسى
عنه وقال لأدرى أهو الثقيل الاول أم
خفيف الرمل وذكر حبش
أن الثقيل الاول للغريض
وان خفيف الرمل
بالنصر للدلال

(تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر أوله ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والخطل)

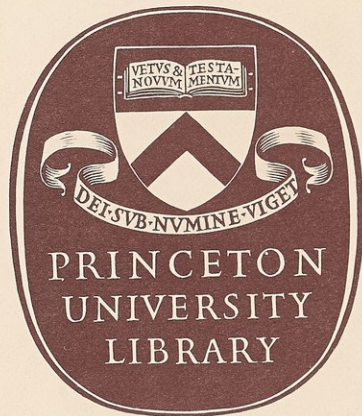
فهرست الجزء التاسع من كتاب الاغاني للامام أبي الفرج الاصبهاني

| | صفحة |
|--|------|
| أخبار دريد بن الصمة ونسبه | ٢ |
| أخبار المعتضد في صنعة هذا الاجن وغيره من الاغاني دون اخباره في غير ذلك لانها كثيرة تخرج عن حد الكتاب وشيء من اخباره مع المغنين وغيرهم يصلح لما ههنا | ١٩ |
| أخبار ابراهيم بن العباس ونسبه | ٢٠ |
| صنعة اولاد الخلفاء المذكور منهم والانات | ٣٣ |
| أخبار مروان بن ابي حفصة ونسبه | ٣٤ |
| أخبار ابي النجم ونسبه | ٧٣ |
| أخبار علية بنت المهدي ونسبها ونسب من احاديثها | ٧٨ |
| ومن صنع من اولاد الخلفاء ابو عيسى بن الرشيد | ٩١ |
| أخبار ابي عيسى بن الرشيد ونسبه | ٩١ |
| ومن عرفته له صنعة من اولاد الخلفاء عبد الله بن موسى الهادي | ٩٤ |
| ومن رويت له صنعة من اولاد الخلفاء عبد الله بن محمد الامين | ٩٦ |
| أخبار عبد الله بن محمد ونسبه | ٩٧ |
| ومن صنع من اولاد الخلفاء ابو عيسى بن المتوكل | ٩٩ |
| أخبار علي بن الجهم ونسبه | ٩٩ |
| أخبار ابي دلامة ونسبه | ١١٥ |
| فمن صنع من اولاد الخلفاء فاجادوا احسن وبرع وتقدم جميع اهل عصره فضلا وشرفا وادبا وشعرا وظرفا وتصرفا في سائر الآداب ابو العباس عبد الله بن المعتز بالله | ١٣٥ |
| نسب زهير واخباره | ١٣٩ |
| ذكر المرار وخبره ونسبه | ١٥١ |
| أخبار النابغة ونسبه | ١٥٤ |
| أخبار الحرث بن حازمة ونسبه | ١٧١ |
| نسب عمرو بن كاثوم وخبره | ١٧٥ |



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142805